الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

مديرية الثقافة العامة
سلسلة كتب التراث

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

لصاحبها ومنشئها الأب انستاس ماري الكرملي

المجلد الأول

١٩١١ – ١٢ آيار ١٩١٢

رية العراقية — مديرية الثقافة العامة
رة الإعلام — سلسلة كتب التراث

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

لصاحبها الأب أنستاس ماري الكرملي

المجلد الأول

تموز ١٩١١ – ١٢ آيار ١٩١٢

١٩٦٢

Lughat al-'Arab Bagdad
Reprint

وزارة الاعلام
مديرية الثقافة العامة

سلسلة كتب التراث

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية
لصاحب امتيازها: الأب انستاس ماري الكرملي

المجلد الأول

١ تموز ١٩١١ - ١٢ آيار ١٩١٢

اشرف على اعادة طبعها

زكي الجابر — الدكتور ابراهيم السامرائي — عبد الجبار داود البصري
وكيل وزارة الاعلام (سابقا) — جامعة بغداد — رئيس تحرير مجلة الاقلام

دار الحرية للطباعة
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
مطبعة الجمهورية - بغداد

مجلة « لغة العرب »

بقلم : الدكتور ابراهيم السامرائي

(١)

لابد لنا ان نعرف بالأب تعريفاً موجزاً قبل الكلام على « لغة العرب » .

ولد الأب انستاس مري الكرملي[1] في بغداد في الخامس من شهر آب (اغسطس) من سنة ١٨٦٦ من أب لبناني الأصل هو جبرائيل يوسف عواد[2] وأم بغدادية .

تعلم وهو طفل صغير في « مدرسة الآباء الكرمليين » ببغداد وأنهى فيها الدراسة الابتدائية .

انتقل بعد ذلك الى « مدرسة الاتفاق الكاثوليكي » وأتم الدراسة الثانوية وتخرج فيها سنة ١٨٨٢ .

بدأ حياته مدرساً للعربية في « مدرسة الآباء الكرمليين » قبل ان يتم العشرين من عمره .

غادر بغداد سنة ١٨٨٦ الى « كلية الآباء اليسوعيين » في بيروت فصار مدرساً فيها .

تعلم في « الكلية » المذكورة اللغتين العربية واليونانية كما أتم فيها دراسته الفرنسية .

غادر بيروت الى بلجيكا سنة ١٨٨٧ فتمنى الى الرهبانية الكرملية في دير شفرمون **Chevremont** قرب مدينة لييج **Liège**

عرف في هذه الفترة باسم « انستاس ماري الكرملي » بعد أن كان اسمه « بطرس ميخائيل الماريني » .

غادر بلجيكا سنة ١٨٨٩ الى فرنسا لتلقي العلوم العاليه في الفلسفة واللاهوت وكان ذلك في مونبليه Montpellier .

أما كونه من رجال الدين المسيحي فانا نعرف انه رسم قسيسا باسم « انستاس ماري الكرملي » سنة ١٨٩٤ .

قام برحلات عدة بين مختلف البلاد الشرقية والعربيه .

كتب مقالات كثيرة في موضوعات مختلفة لغوية وتاريخية واجتماعية .

تناولت مباحثه اللغوية موضوعات مختلفة تتصل بالعربيه وعلاقتها باللغات السامية التي عرفها فصارت من مواد مباحثه كالسريانيه والحبشية والمندائية .

كتب في موضوع الدخيل في العربية ورده الى أصوله الفارسيه والتركية ولا سيما ما كان منه في لغة عامة العراقيين .

نشر مباحثه في طائفة كبيرة من المجلات الشرقية والعربية .

حقق طائفة من الكتب منها الجزء الثامن من كتاب « الأكليل » للهمداني ، وقطعة صغيرة من كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، و « نخب الذخائر في أحوال الجواهر » لمحمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري المعروف بابن الاكفاني المتوفى سنة ٧٤٩هـ ، و « بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام » للقاضي حسين بن أحمد العرشي المتوفى بعد سنة

١٣٣٠هـ « تذكرة الشعراء » أو شعراء بغداد وكتابها في أيام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد في حدود سنة ١٢٠٠ الى ١٢٤٦هـ •

لعبدالقادر الخطيبي الشهرابائي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ •

ألف كتباً منها :

النقود العربية وعلم النميات (المطبعة العصرية القاهرة ١٩٣٩) •

نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها (الطبعة العصرية القاهرة ١٩٣٨) •

أغلاط اللغويين الأقدمين (بغداد ١٩٣٢) •

كان عضواً في مجمع المشرقيات الالماني وعضو في المجمع العلمي العربي في دمشق وعضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة • وقد كان من الاعضاء المؤسسين للجنة الترجمة والنشر في بغداد •

توفي ببغداد في اليوم السابع من كانون الثاني سنة ١٩٤٧ •

تولى تحرير مجلة « دار السلام » نيفاً وثلاث سنوات ابان الحرب العظمى الاولى •

(٢)

أصدر الاب الكرملي ببغداد في رجب من سنة ١٣٣٩هـ (تموز سنة ١٩١١م) مجلة عربية سماها « لغة العرب » عالج فيها المسائل اللغوية والتاريخية والاجتماعية والادبية كما ضمت مباحث طويلة تتصل بالمصطلح العلمي وتاريخه الى جانب فوائد طريفة تتصل بعلم الاسان وبيئته • قال في أول جزء منها :

« ••••• وقد عقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمة

للوطن والعلم والادب • والغاية من انشائها أن نعرف العراق وأهله ومشاهيره بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الاقطار الغربية • وننقل الى وطنيينا العراقيين ما يكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين عن بلادهم وأقوامهم من خالين وحالين وخالدين » • الى أن قال :

« ثم انا لا ندع ديوانا من دواوين هذه المجلة الا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة ، والاوضاع العربية الطريفة ، مما يوسع لغتنا الشريفة ؛ ويحدو بنا الى مجاراة الاقوام المتقدمة في الحضارة المنيفة بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية ، والمدلولات العقلية والادوات الفنية أو الصناعية والتصاوير الخيالية والافكار العلمية التي لا مقابل لها ولا مرادف في لساننا في هذا العهد لا نقطع نظام العقد بكثرة ما انتاب هذه الربوع من النوائب والرزايا و نقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية التي لا زالت في سير حثيث شديد ، وتقدم وتجدد ، وتوسّع وتولد • ونحن لا نزال في ريث وئيد ، ووقوف وجمود ، وخمود وركود ، فهذا أملنا الكبير ، ومن الله العون والتيسير وهو على كل شيء قدير ، وبالاجابة جدير :

حاول جسيمات الامور ولا تهــل
ان المحامد والعلى أرزاق
وارغب بنفسك أن تكون مقصرا
عن غاية فيها الطلاب سباق

وقد جعل الاب لكل مجموعة سنوية من مجلته المذكورة معجما

فرنسيا لمترجمات الحقة بالفهرست • ولم يتيسر للاب اكمال المجموعة الرابعة من محلته « لغة العرب » بسبب اعـلان الحرب العظمى الاولى سنة ١٩١٤ فقد نفاه الاتراك وظلّت مسودات المجلة يعبث فيها العابثون •

وعاد الاب انستاس الى بغداد بعد أن احتلها البريطانيون فأصدر سنة ١٩١٧ مجلة « دار السلام » وقد كتب عليها « وضيعة نصف شهرية تبحث في الادب والعلم والاجتماع والتاريخ وتعنى بشؤون العراق خاصة » •

وكانت وجهتها سياسية وان كن ظاهرها الادب ، ولم يعالج فيها المسائل اللغوية الا قليلا ، وذلك لعدم وجود الحروف اللاتينية الطباعية • واستمرت مجلة « دار السلام » على الصدور أكثر من ثلاث سنوات • ثم استأنف الاب انستاس اصدار مجلة « لغة العرب » على عهد الحكومة الهاشمية الفيصلية بالعراق فخرج الجزء الاول من المجموعة السنوية الرابعة في تموز سنة ١٩٢٦ • وقد تكلم في هذه المجموعة على كثير من المسائل اللغوية ونشر لغيره من الكتاب مقالات في ذلك •

قال هو في مقالة عنوانها « أوضاع خالدة » :

والناطقون بالضاد من أرباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة أقسام :

قسم يريد اتخاذ الالفاظ الاعجمية الجديدة وأساليب سبكها وادخالها في لغتنا • وأصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في اميركه وأور به ، وترى منهم بين المصريين - امة غير

قليلة وعدهم ان الحياة هي في التغير والتبدل ، وان هذه الزيادة غنى وثروة للغة .

وقسم لا يريد شيئاً من ثروة الاعاجم ولو كان زهيداً . وهم حملة الاقلام في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر . وحجتهم ان الغنى لا يتوقف على ما يعيق حركة جسم اللغة بل ما يعينها ويمثل دمها وأعضاءها لتكون لها قوة جديدة ونماء لها وثروة ، والا فما كان مخالفاً لاوضاع العرب ولغتهم فانه لا يتحد بها ويشينها ويمرضها ، لا بل ربما أودى بحياتها ، فجسم الانسان اذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مريضاً لا صحيحاً .

وقسم يقول بان خير الامور أوساطها . فعلينا ان نأخذ من لغة الاجانب ما لا يمكن ان نحققه في لغتنا ولا نجد فيها ما يؤدي معناه . او أن مقابله في اللغة الصادية هو اليوم مجهول . فنتخذ للعرب من كلام الاعراب ريثما نعرف ما يعوّض عنه في لغتنا . وأرباب هذا الرأي منتشرون في جميع الديار العربية » .

واحد الاب انستاس في هذه المجموعة الرابعة بنشر كتاب « دفع المراق في كلام أهل العراق » للشاعر معروف الرصافي . وهو كتاب يعالج صرف اللغة العراقية العامية وأساليب التعبير بها . ثم جاء مصطفى جواد ليتم الكلام على اللغة العامية .

واستمرت مجلة لغة العرب على خدمة اللغة العربية باختلاف أنواعها وتنوّع أساليبها الى سنة ١٩٣١ فكانت عدة مجلداتها التسعة تسعاً . وفيها من أفانين الكلام على المفردات والمصطلحات العلمية والفنية والتراكيب والنقد الادبي فضلاً عن المباحث الاخرى في

التاريخ العام والتاريخ الخاص ولا سيما تاريخ العراق والحياة الاجتماعية ، ونشر الرسائل المخطوطة والنصوص المكتوبة ، والنوادر الخفية في عدة فنون .

ومن اطرف ما نشر في هذه المجلة مقالة بعنوان « الالفاظ الأرمية في اللغة العامية العراقية » ليوسف غنيمة كما ضمت هذه المجموعة طائفة من المباحث اللغوية والتاريخية ممـا جعلها ذات فوائد جمة .

(٣)

ان مجلدات مجلة « لغة العرب » تقدم فوائد كثيرة فهي المجال الذي وجده اللغويون والادباء والكتاب لينشروا فيه علومهم وأفكارهم في موضوعات مختلفة ولذلك جاءت هذه المجلدات حاوية على كثير من المعارف . يجد طالب اللغة في هذه المجلة مادته التاريخية وكيف تكون اللغة ذات وشائج قوية بالحياة الواقعية . ويجد فيها الاديب مادة تتصل بالادب ونقده وتاريخه ويجد فيهـا المعنيون بالتاريخ ولا سيما تاريخ العراق وثائق ذات قيمة عالية . ويجد فيها طالب الاجتماع مادة تتصل بعادات الاقوام وتقاليدهم وطبائعهم ، وعلاقة البيئة بالسكان ، وتكيف هؤلاء لهذه البيئة ، وطريقة معيشتهم ، وحرفهم ، وأفكارهم واغانيهم وأمثالهم وعقائدهم . ويجد فيها المهتم بالعقائد والنحل والمذاهب مادة تتصل بالديانات القديمة وأصولها ومخلفاتها .

وهي بسبب من كل هذا وثائق تاريخية تكشف عن الحركة العلمية في العراق في مطلع هذا القرن الذي جاء عقب فترة تخلف

طويل الامد انقطع فيها العراق عن اللحاق بركب الحضارة الجديدة فأخذ يستقبل هذه الحضارة الجديدة فوقف منها وقفة خاصة هي وقفة المتأمل المفكر الذي يأخذ شيئا ويدع آخر .

وما أظن جيلنا الجديد على علم بما في هذه الخزانة « لغة العرب » من فوائد في مختلف المواد . ذلك أن الباحث يستطيع ان يقيم من هذه المواد الاولى عملا علميا كبيرا .

ومن أجل ذلك كان تيسير هذه المجلة باعادة طبعها من أجل الاعمال وانفعها في هذه الفترة .

الدكتور ابراهيم السامرائي
في ١٩٧٠/١١/١٠

---

١ ــ انظر : الاب انستاس ماري الكرملي لكوركيس عواد بغداد ١٩٦٦ ، والاب انستاس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية للدكتور ابراهيم السامرائي القاهرة ١٩٦٦ .

٢ ــ جبرائيل يوسف عواد لبناني ولد في [بحر صاف] من احياء بكفيا في جبل لبنان سنة ١٨٢٣ ونزح الى بغداد سنة ١٨٥٠ .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ بيد الاباء الكرمليين المرسلين ﴾

﴿ صاحب امتيازها : الاب انستاس ماري الكرملي ﴾

﴿ مديرها المسؤول كاظم الدجيلي ﴾

بدل اشتراكها في بغداد وولايته : مجيدي ونصف

في الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

في الديار الاجنبيه : اثنا عشر فرنكا

العدد ١ تموز ١٩١١

بغداد طبعت في مطبعة الاداب

﴿ الى الادباء والمشتركين والكتاب

١ً . لاتعاد الرسالة نشرت ام لم تنشر .

٢ً . لايشرع بطبع مقالة مالم تكن تامة فى موضوعها .

٣ً . من قبل العدد الاول يعد مشتركا .

٤ً . لايلتفت الى طلب الاشتراك ان لم يكن معه البدل .

٥ً . قيمة العدد فى بغداد ٤ غروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف .

٦ً . كل من يحب الاشتراك بمجلتنا يبعث بالبدل تحويلا على البريد فى اى بلد كان . الا فى بغداد فالدفع يكون يدا بيد او بواسطة وصل

٧ً . كل اشتراك لا يؤخذ به وصل مذيل باسم صاحب امتياز المجلة لايعتد به

٨ً . من احب من ابناء الوطن مشترى بعض الاعداد فليطلبها من دير الآباء الكرمليين فى بغداد اومن الخواجا صهيون ساسون عنار فوق مكتب الحقوق عند باب القشه .

٩ً . كل مايبعث به الينا يجب ان يكون خالص اجرة النقل باسم « انستاس فى بغداد . » ونود ان لا يزاد على هذين اللفظين حرف ثالث . ومن لم يدفع اجرة بريد مايبعث به لايلتفت اليه .

١٠ً . من اراد اعلان شيء على غ ف المجلة يراجع صاحب امتياز المجلة

﴿ عناوين المضامين ﴾

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الاول من شهر رجب ١٣٢٩ الموافق لشهر تموز سنة ١٩١١

(السنة الاولى)

بسم الله الفتاح المبين

بعد حمده تعالى، والشكر على آلائه، والاتكال على مدده ، قدعقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمةً للوطن والعلم والادب . والغاية من انشائها : ان نعرف العراق واهله ومشاهيره ، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الاقطار الغربية . وننقل الى وطنيينا العراقيين ، مايكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين، عن بلادهم واقوامهم ، من خالين

(الى الادباء والمشتركين والكتاب

١ . لاتعاد الرسالة نشرت ام لم تنشر .

٢ . لايشرع بطبع مقالة مالم تكن تامة فى موضوعها .

٣ . من قبل العدد الاول يعد مشتركا .

٤ . لايلتفت الى طلب الاشتراك ان لم يكن معه البدل .

٥ . قيمة العدد فى بغداد ٤ قروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف .

٦ . كل من يحب الاشتراك بمجلتنا يبعث بالبدل تحويلا على البريد فى اى بلد كان . الا فى بغداد فالدفع يكون يدا بيد او بواسطة وصل

٧ . كل اشتراك لايؤخذ به وصل مذيل باسم صاحب امتياز المجلة لايعتد به

٨ . من احب من ابناء الوطن مشترى بعض الاعداد فليطلبها من دير الآباء الكرمليين فى بغداد او من الخواجا صهيون ساسون عنبار فوق مكتب الحقوق عند باب القشلة.

٩ . كل مايبعث به الينا يجب ان يكون خالص اجرة النقل باسم « لغة العرب » مدير مجلة لغة العرب « الاستاذ ... ستاس فى بغداد . » ونود ان لا يزاد على هذين اللفظين حرف ثالث . ومن لم يدفع اجرة بريد مايبعث به لايلتفت اليه .

١٠ . من اراد اعلان شيء على غلاف المجلة يراجع صاحب امتياز المجلة

﴿ عناوين المضامين ﴾

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الاول من شهر رجب ١٣٢٩ الموافق لشهر تموز سنة ١٩١١

(السنة الاولى)

بسم الله الفتاح المعين

بعد حمده تعالى، والشكر على آلائه، والاتكال على مدده ، قد عقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمةً للوطن والعلم والادب . والغاية من انشائها : ان نعرف العراق واهله ومشاهيره ، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الاقطار الغربية . وننقل الى وطنيينا العراقيين ، ما يكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين، عن بلادهم وافوامهم ، من خالين

﴿ الى الادباء والمشتركين والكتاب

١ . لاتعاد الرسالة نشرت ام لم تنشر .

٢ . لايشرع بطبع مقالة مالم تكن تامة في موضوعها .

٣ . من قبل العدد الاول يعد مشتركا .

٤ . لايلتفت الى طلب الاشتراك ان لم يكن معه البدل .

٥ . قيمة العدد في بغداد ٤ غروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف .

٦ . كل من يحب الاشتراك بمجلتنا يبعث بالبدل تحويلا على البريد في اي بلد كان . الا في بغداد فالدفع يكون يدا بيد او بواسطة وصل

٧ . كل اشتراك لايؤخذ به وصل مذيل باسم صاحب امتياز المجلة لايعتد به

٨ . من احب من ابناء الوطن مشترى بعض الاعداد فليطلبها من دير الآباء الكرمليين في بغداد او من الخواجا صهيون ساسون عنبار فوق مكتب الحقوق عند باب القشله.

٩ . كل مايبعث به الينا يجب ان يكون خالص اجرة النقل باسم « انستاس في بغداد . » ونود ان لا يزاد على هذين اللفظين حرف ثالث . ومن لم يدفع اجرة بريد مايبعث به لايلتفت اليه .

١٠ . من اراد اعلان شيء على غ في المجلة يراجع صاحب امتياز المجلة

﴿ عناوين المضامين ﴾

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الاول من شهر رجب ١٣٢٩ الموافق لشهر تموز سنة ١٩١١

(السنة الاولى)

بسم الله الفتاح المعين

بعد حمده تعالى، والشكر على آلائه، والاتكال على مدده، قد عقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمةً للوطن والعلم والادب. والغاية من انشائها: ان نعرف العراق واهله ومشاهيره، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الاقطار الغربية. وننقل الى وطنيينا العراقيين، ما يكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين، عن بلادهم، واقوامهم، من خالين

وحالين وخالدين .

والذي دفعنا الى هذا العمل هو اننا رأينا اغلب المجلات والجرائد والصحف السيارة ، تبحث عن بلاد اصحابها ورجالهـا ، ولا تذكر الا النزر التافه عن هذه الارجاء وذويها . فرأينا من المناسب ، ان ننشىء مجلة تفي بما في الامنية لبدخل العراق في مصاف الربوع المعروفة بين الامم المتمدنة المتحضرة .

اما الابواب التي نطرقها ، فظاهرة من اسم المجلة نفسها ، ومن الغاية التي توخيناها من وضعهـا . وزيادة على ذلك نعقد في كل جزء من اجزائها ، « تاريخ الشهر في العراق » وندون فيه ما صرح ومحص من الاخبار والوقائع التي حرت في العراق ونواحيه من ديار جزيرة العرب لتصلح هذه الصحف ، ان تكون الواحاً تنقش فيها الحقائق الراهنة لا الشقاشق الواهنة ومرجعاً يرجع اليه عند الحاجة .

ونكتب ايضـا في كل عدد من اعدادها رواية تاريخية اوخيالية اوتاريخية خيـالية معاً يكون موضـوعها احد ابنـاء العرب اوجرت وقائعهـا في بلاد العرب او لها تعلق بهذه الديار الكريمة ارضاً وماء ، هواءً وسماءً ، سكاناً وعمراناً .

ثم اننا لا ندع ديواناً من دواوين هذه المجلة الا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة ، والاوضاع العربية الطريفة ، مما يوسع افقنا الشريفة . ونحدو بنا الى مجاراة الاقوام المتقدمة في الحضارة المنيفة ، مما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية ، والمدلولات العقلية ،

والادوات الفنية اوالصناعية ، والتصاوير الجمالية . والافكار العلمية التي لامقابل ولا مرادف لها في لساننا في هذا العهد . لانفطاع نظام العقد . بكثرة ماانتابهذه الربوع من النوائب والرزايا . وانطماع ديارنا عن معالم الحضارة ، ومعاهدها الغريبة التي لاتزال في سير حثيث شديد . وتقدم وتجدد . وتوسع وتولد . ونحن لانزال في سير بطيء بين ووقوف وجمود . وخمود وركود .

فهذا املنا الكبير ، ومن الله العون والتيسير . وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير :

حاول جسيمات الامور ولا تقل ان المحامد والعلى ارزاق
وارغب بنفسك انتكون مقصراً عن غاية فيها الطلاب سباق

(اصدقاؤنا الخلص)

لابد من وقوع هده المجلة في ايدي بعض الادباء الفضلاء فيستحسنها بعضهم ويستقبحها البعض الآخر . على ان مجرد الاستحسان والاستقباح بدون الاشارة الى ماتحمل القائل على احد هذين الامرين لامعنى له . والمحق : من يؤيد كلامه بالبرهان الناصع ويمت به البناء لتدبر صحة كلامه وانتقاده . بيد انا نجهر باننا لانلتفت الى المقرظ اوالمادح وان ظهر لكلامه وجه لصحته ، لعلمنا اليقين بقصورنا . ولهذا لاندرج منه شيئاً في مجلتنا هده . لكننا نوجه كل نظرنا الى الناقد الخبير الكفوء الجهبذ ، الذي يرمي بكلامه الى الغرض فيصيب .

ومن ثم فنحن نرحب من الآن بكل من ينبهنا على غلط من اغلاطنا اوينتقد كلامنا او آراءنا اواقوالنا باي صورة كانت . بشرط ان يكون خاليا من الغرض والهوى . بل ونشكره على عمله هذا المبرور كل الشكر ، ونطلب له من الله ان يثيبه عليه . كما اننا ننوه بفضل كل من يرشدنا الى ما به خير الجمهور . ولا نستنكف من الاقرار بغلطنا ، حالما نطلع عليه . لان الكمال لله وحده .

﴿ التقريظ والمشارفة والانتقاد ﴾

نحن اغلب معشر الشرقيين انلم نقل كلنا لم نتعود سماع عيوبنا من لسان غيرنا ، ولو كانت تلك العيوب ظاهرة للعيون لا كذب فيها البتة . وكذا اوجلنا يحب التقريظ ولو كان كذباً محضا . وهذا الذي أخر شرقنا واضر به هذا الضرر العظيم . بيد ان جماعة من متقدمي ادمائنا الراسخي القدم في الفضل والعلم لا يهابون اليوم شيئا من هذا القبيل ، بل ويحبون المنتقد الصادق النظر ويفضلونه بكثير على المقرظ الكاذب اللهجة . ولما كنا نجهل المحلين في هذه الحلبة من اهل الفضل والادب فنطلب الى الذين يهدوننا هداياهم العلمية من جرائد ومجلات ومؤلفات ومطبوعات وسائر نتاج العلم والحلم والقلم ان يراعوا في مراجعاتهم ايانا معنى هذه الالفاظ وهي : التقريظ ، والمشارفة ، والانتقاد .

فان كتبوا على الهدية العلمية « للتقريظ » Pour en faire l'éloge

فنحن لانتكلم عن هديتهم الا بما يطيب خاطرهم ويثلج صدرهم ويقر ناظرهم .

وان صدروها بلفظة « للمشارفة Pour compte rendu »

فنحن نذكر حسنات ما في الهدية بقدر ما نذكر من سيئاتها بدون ان ترجح احدى كفتي الميزان على الاخرى . لان المشارفة مصدر شارف الشيء اذا اطلع عليه من فوق . والمطلع على الامر من موطن يعلوه انما العلاء يشاهد ما يثبت رؤيته لاغير . وعند الحاجة اليه ينطق بما وقف عليه وقوف مخاص خال من كل غرض .

واما اذا كتب على الهدية «للانتقاد Pour en faire la critique» فحينئذ نبدي فيه راينا على ما يلوح لنظرنا فنرجح احدى الكفتين على الاخرى من حسنات او سيئات . لان الانتقاد في الاصل ماخوذ من انتقاد الدراهم . يقال : انتقدها : اذا ميزها ونظرها ليعرف جيدها من زيفها .

واذا خلت الهدية من الاشارة ساغ لنا ان نبدي فيها راينا على احد الوجوه الثلاثة بالخيار . بدون ان يحق للمهدي ان يلومنا باي صورة كانت . لاننا قمنا بالواجب علينا منذ العدد الاول هذا . وقد ابلغنا كلامنا الى الجميع . وما على الرسول الا البلاغ .

﴿ أسفنا ﴾

بأسف لكوننا لم نجد في حاضرتنا دار السلام كاغداً كبيراً

لتصدر هذه المجلة بقطع سائر المجلات العربية فى الديار الشامية والمصرية .

نأسف لكوننا لم نجد حرفاً كحرف سائر المجلات وسط الكبر ليكون طبع هذه الصفحات رائقاً للنظر لاضخم الحرف ولا دقيقه .

نأسف لكوننا لم نر هذا الحرف كامل التنقيط وبإبانه ولا كاملا في بعض تصاوير حروفه . ولاسيا :

نأسف لكوننا لانستطيع ان نضبط بعض الكلم بالشكل الكامل من حركات وعلامات لعدم وجودها فنضطر للضبط الى ذكر التلفظ بالحرف بكلام يطيل البحث بدون ان يزيده فائدة تذكر .

ومع ذلك فنحن نأمل ان مطابعنا تترقى مع الزمان فتتم عندنا المعدات كما هي تامة في البلاد العربية اللسان التي هي ارقى من ديارنا . ومافات على وطنينا بيسير اوبعيد . ومنه تعالى التوفيق

(شكرنا)

ما كاد يفشو خبر اصدارنا المجلة الا وتسابق الكرماء والادباء الى مساعدتنا .

نخص بالذكر بين الاجواد ذاك الحميم القديم . مَن يغنى التلويح بفضله العميم . عن التصريح باسمه الكريم . الذى يأتى الحسنات عن يد سخية . ولا ينظر الى ماتبرع به نفسه الابية . ولكوننا نعلم انه

لا يحب ان يسمع شيئاً بهذا الشان . فلا نطلق العنان . في هذا الميدان اكثر من هذه الاشارة الخفية . الى ان تأتي الساعة التي نتكلم بها عنه بكل حرية .

وهناك غيره من السراة الاماثل الاسخياء يأتي ذكرهم عند سنوح الفرصة لان الامور مرهونة باوقاتها . واما الادباء من الكتاب . فعددهم وفضلهم ظاهر من مقالاتهم التي تشهد بطول باعهم . وحسن براعهم . وتفننهم في العلم والادب . وسائر فنون العرب . وكفانا تقريظاً اياهم الوقوف على ما تحفونا من النبذ والمقالات . وعلى ما يتحفوننا هم وغيرهم من هذا القبيل فلهم منا الشكر الجزيل .

❮❯

(فضل اهل العراق)

(على سائر اقوام الآفاق)

﴿ في جمع شتات لغة العرب ﴾

كان سكان جزيرة العرب يتكلمون لغات عديدة ولغيات شتى حتى جاء الاسلام فوحدها وميز لغة قريش مضر الحمراء عن سائر اخواتها لفصاحتها وكثرة اوضاعها ومعظم اتساعها . وما كادت تنبغ بين لداتها حتى زادت مباني ومعاني فاصبحت بحراً زاخراً بعد ان كانت نهراً دافقا بيد انها بقيت قرنين لا تجوز قرن غزالتها الشارقة بعد ان تذر ذروراً بيناً . حتى خالط العرب العجم فمنى هؤلاء الاعراب غاية الشابة بتدوين

اللغة واصولها وقواعد ضبط شواردها واوابدها . ووضعوا مبادئ اخذها وتلقيها والجرى على اساليب العرب باحكام ضوابطها الجزئية وروابطها الكلية . فنشأت حينئذٍ علومُ اللغة العربية على ضروب تنوعها فى الكيفية والكمية .

على ان الفضل كل الفضل فى ذلك عائد الى اهل العراق باتفاق اهل الآفاق . لان جميع العلماء الذين نبغوا فى صدر الاسلام كانوا من العراقيين اومن خالطوهم اومن اخذوا عنهم .

وهل انت تجهل سبب تمحيص اللغة العربية الشريفة وترقيها وتدوينها وتحقيق اصولها واتباع الصراط الاقوم من طرقها المتعددة المختلفة ؟ اليس فى المصرين الكوفة والبصرة من ديار العراق نشأت طائفتا العلماء الذين تفتخر بهم اليوم اللغة القرشية ؟. طائفتان تشبهان مايسميه اليوم ادباء عصرنا من الافرنج بالاكادمية . اى المجمع اللغوى . اجل . انك ترى فى هذا العهد مجمعاً لغوياً فى كل امة من امم الغرب التى يمتاز اهلها عن جيرانهم بلغتهم الخاصة بهم . والغاية منه الدأب فى تحسين لغة اصحابه ولذا ترى اعضاء هذه الاكاذمية (التى لايتعدى عددها الواحد فى كل امة) يسهرون على حفظ سلامة اللغة من كل خلل اوفساد . ويقتبسون من عوامهم بعض الالفاظ المأنوسة التى لامقابل اومرادف لها فى لغتهم الفصيحة والتى لامندوحة لهم عنها للتعبير عن افكارهم . ويدخلون الالفاظ الحديثة المعنى اوالطريفة الوضع والاكتساب لقرب العهد باستنباط مدلولاتها اوباكتشاف وجودها .

والخلاصة ان هذه الاكاذمية (اى المنتدى اللغوى) تسعى كل السعى لان تجعل لغة قومها حية ابنة اليوم والعصر تغتذى باطعمة جديدة لتعوض بها عما فنى ويفنى منها لقيامها بوظائف الحياة. وتقذف من احشائها مالم يعد صالحاً لبقائه فى المداخر (وهى من الاعضاء الداخلية مايذخر فيها الطعام كالاجواف والامعاء والعروق واسافل البطن) على غير جدوى .

على ان الاكاذمية اذا كانت واحدة فدتهمو ان لم يعارضها معارض اويناوئها مناوئ . اما اذا ناظرها منتدى آخر لغوى كفوء لها وناقشها فى المسائل وجاذبها اطراف مايقع فيه الخلاف اويمكن ان يقع فيه لنظر منتقد جهبذ خلصت اللغة من كل شائبة مشوب . وتخلصت قائبة من قوب . ولم تبق حاجة فى نفس يعقوب .

فهذا الذى يتمناه كل عاقل لبيب محب للغته ومغرم بمحاسنها وقع فى لغة العرب عندما اميطت عنها قمط الطفولة وشبت عن الطوق فأزيحت عنها التمائم والبست القلائد والخواتم . فبرزت من حجلتها شابة بارعة الجمال رائعة الكمال كاملة السن كافلة لنفسها البقاء مهما صادفها وصادمها من الاحداث والطوارئ القومية والاجتماعية والعمرانية . وقد زودت من الوسائط ماتدفع عنها كل غائلة اوكل مايشين عرضها ويدنس نسبها اوحسبها .

وخلاصة القول فى مذهب البصريين والكوفيين : ان البصريين اصح قياساً لخفة قريش . لانهم لايلتفتون الى كل

يقيسون على الشاذ والكوفيون اوسع رواية . لانهم جمعوا شتات لغات جميع قبائل العرب وحفظوها . قال ابن جني : الكوفيون علامون باشعار العرب مطلعون عليها . (نقله صاحب الاقتراح ص ١٠٠)ولهذا فتتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك على لغات قدماء العرب ، وهو امر جليل الشان . واما تأثر آراء البصريين فلا يوقفك الا على لغة قريش الفصحى . وقال الاندلسي في شرح المفصل : الكوفيون لوسمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للاصول (المتعارفة في لغة مضر) جعلوه اصلاً وبوبوا عليه . بخلاف البصريين . قال : ومما افتخر به البصريون على الكوفيين ان قالوا : نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب واكلة اليرابيع . وانتم تأخذونها عن اكلة الحلوى وباعة الكواميخ . (عن كتاب الاقتراح للسيوطي ص ١٠٠)

على ان هناك من سبق البصريين والكوفيين معاً . وكان قبل ظهور الاسلام بمائة وخمسين سنة وهو من اهل العراق ايضاً . وبه يتضاعف فضل العراقيين على من سواهم ويتطاول طولهم على من نازعهم شرف حفظ اللغة العربية وادابها واشعارها واريد به النعمان ابن المنذر المتصر فقد قال عنه حماد الراوية مانصه :) امر النعمان ابن المنذر فنسخت له اشعار العرب في الطنوج (وهي الكراريس) ثم دفنها في قصره الابيض . فلما كان المختار بن ابي عبيد الثقفي (وهو ابواسحاق المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي الذي طوى بساط ايامه في القرن الاول من الهجرة في عهد الامويين) قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره . فاخرج تلك الاشعار . فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من

اهل البصرة . (اه كلامه نقلاً عن المزهر ١ : ١٢١)

وكأن اهل العراق خصوا من بين اقوام الآفاق بترقية شان اللغة العربية كما مست الحاجة اليه . لانه ماعدا ماأتى به النعمان بن المنذر المتنصر من المآثر الجليلة لحفظ اشعار العرب . وما خلا ماقام فيهم من علماء المصرين (البصرة والكوفة) من جمع شتات لغات القبائل وتدوين منظومها . فقد جاء بعد ذلك عهد العباسيين فدفعوا اللغة في ميدان السباق حتى استنزفوا حضرها (بضم الحاء) وبلغوا بها الى شأو الحصر (بفتح الحاء وهو التضيق والحبس) لانهم بلغوا بها الى ابعد غاية يكون الوصول اليها في عهدهم .

اما في عهدنا هذا فاذ كان العراقيون لم يشبهوا السلف بجلائل مآثرهم فليس الذنب ذنبهم . وانما الجريرة جريرة المربي (بكسر الباء المشددة) وحالة المربى (بفتح الباء الخفيفة) ليس الا . ومع ذلك فانا نستبشر باستئناف التأسل في وطنيينا العراقيين اذا اعانتهم الحكومة . اذ من شانها ان تساعد حملة الاقلام ورافعي اعلام العلم بين الانام . وما ذلك بعزيز على ربك العليم العلام .

(مما جاء في مدح العلم)

قال عبدالله بن مسعود : ان الرجل لايولد عالماً . وانما العلم بالتعلم. واخذه الشاعر فقال :

تعلم فليس المرء يولد عالماً . وليس اخو علم كمن هو جاهل

وقال آخر بالمعنى المذكور :

تعلم فليس المرء ... عالماً . وما عالم امراً كمن هو جاهل

وقال غيره :

ولم ار فرعاً طال الا باصله . ولم ار بدء العلم الا تماما

وقال رابع :

العلم يحيي قلوب الميتين كما . تحيا البلاد اذا ماميسها المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه . كما يجلي سواد الظلمة القمر

﴿ بغية الأنام ﴾

﴿ في لغة دار السلام ﴾

﴿ مقدمة ﴾

الحمد لله الذي فطر الانام ، وخصهم بمواهب العقل والنطق والافهام ، وميزهم بها عن سائر الحيوان ، ليكون ذلك اس التقدم والمدنية والعمران ، على مر الدهور وتوالي الازمان في كل اين وآن .

اما بعد فقد قام في هذا العهد فريق من افاضل المستشرقين يشيرون على الادباء من اهل الفضل والعلم في الديار العربية اوفي البلاد التي يتكلم سكانها باللغة القرشية ان يبذلوا جهد المستطاع في تقييد اوابد لغاتهم واحياء دوارس معالم لهجاتهم وجمع كل ما يتداوله عوامهم ليدون في بطون الكتب ومعاجم اللغة وذلك لعدة فوائد منها :

اولاً : لان في بعض معاجم اللغة الفاظاً بطلها ماتتوهي حية فتعرف معناها الحقيقي .

ثانياً : لان اللغويين قد جمعوا الفاظ جميع القبائل بدون ان يصرحوا

باسم القبيلة التي نقلت عنها اللفظة الا في ما ندر . فذا عرفنا اليوم من يتكلم بها وقفنا على القوم الذين ينتمي اليهم هؤلاء الناس المعاصرون لنا وعرفنا قبيلتهم في سابق العهد . وهو امر مهم للتاريخ ولاسيما لان بعض قدماء اللغويين قد بينوا لنا في غير كتب اللغة مميزات بعض القبائل في لفظها ومصطلحها ومساقط معيشتها ومحورها وتعبير افكارها الخ .

ثالثاً : لان في اللغة المدونة في الدواوين الفصحى مبهمة او غير صريحة كأكثر الفاظ علم المواليد ومصطلحات الصنائع . فاذا دونا لغة كل قوم صرحت لنا المعاني بوجهها الصحيح واتخذناها عند الحاجة للتعبير عما يجول في افكارنا او يدور على السنة جيراننا .

رابعاً : لان بعض الاوضاع والالفاظ العامية استعمالاً قديماً يرتقي الى قرون عديدة ولا مرادف لها في الفصيح فتمنعنا حينئذ للتعبير عن افكارنا ولادخالها في اقتناء وصأمن ان نقتبس مثيلاتها من اهل اللغات الدخيلة .

خامساً : ان ماهو حي من الالفاظ اليوم يموت بعد سنين واذامات يجب بأن يأتي بعدنا من يعرف ما كانت اقوالنا وافكارنا ومصطلحاتنا فيكون مادوناه احسن دليل على تاريخ حياتنا وآدابنا وعوائدنا وما كانا ومشاربنا الى آخر ماهنالك .

سادساً : لو عمل اللغويون في سابق العهد في جمع لغات القبائل والعوام على ما يجب العلماء ان يعملوه اليوم لوقفنا على شيء كثير من عمران اجدادنا وتاريخهم وهو اليوم قد اصبح في حكم كانما امر كثير أبسابق

مجد اجدادنا وتمدنهم وارتقاء حضارتهم الخ .

والخلاصة ان في تدوين اللغة العاميــة لكل بلد من الفــوائد التي لاتقل عن فوائد سائر العلوم التاريخية والعمرانية والتهذيبية والعادية والاثرية . هذا فضلا عن ان مثل هذا الكتاب يكون مرجعاً يتنــاءه الكاتب كل مرة يريد ان يعرف فصيح الكلمة العامية التي تجري على لسانه فيصلحها او لمتداولة قومه . وهي فائدة عظيمة لابقاء اللغة على سلامتها وفصاحتها . ولهذا يجب في مثل هذا العمل ان يوضــع بازآء كل لفظ عامي الحرف الفصيح المعروف عند اصحاب اللغة الصحيحة لتتم الفائدة المنشودة . والله الموفق .

(منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات)

اذا اردت ان تقف على منافع تدوين اللغة زيادةً على ماتقدم ذكره اعتــبر هذا الامر وهو انك اذا انعمت النظر في المآء عنــد منبعه ثم تفقدته في مجراه تحقق انه كلما ابتعد عن العين زادت كدورته وورادت الجواهر الغريبة التي تخالطه لكثرة مايصادفه من الاجسام عندهبوطه من مصدره . واذا انتهيت الى مندفعه لاتكاد تجســر على ان تقطع بان هذا المآء من ذاك المعين . وعلى مثل هذا تقيس مجرى اللغات ومسراها وامتزاجها وكثرة مايحل بها من الغير .

هذه لغات اليونان والروم والعرب فطالما كانت غير مقيدة الالفاظ والقواعد حل بها من الطوارئ . ياسر تعدادها . فنشأ منها اللغات

الفرعية الكثيرة . ومنذ ان قيدت اوابدها انحصر شر فسادها وضاق ايضاً نطاق عيث بناتها من اللغات منذ ان عوملت هذه المعاملة. ولولاذلك لتسلط عليها عامل الاحتكاك والتأ كل كما هو متسلط على جميع موجودات الكون مهما تنوعت واختلفت .

فهذا الحديد على شدة صلابته بل هذا الالماس على قوة مناعته اذا احتك بغيره من جنسه اومن غير جنسه تأ كل شيئاً فشيئاً حتى يفنى مع الزمان . وهذه الفاظ اللغة عند احتكاكها بغيرها يعتورها مثل هذا النقص والفناء حتى يدخل بعضها في بعض وتضمر ضمور الحي حتى لايبقى منها الا الأثر اويكاد .

فجمع سقاط اللغة من لغية ولثغة وخلل وفساد والاشارة الى تصحيح اود مافيها هو من النعم اللغوية التي لايقدرها الاعشاق اللغة والغيورون على سلامتها .

افعل هذا ترى الاجيال المقبلة مارأيت نتيجته منذ خمسين سنة اي منذ ان دخلت الصحافة في بلادنا فادعت ماتداعى من بنيانها واسندت وشادت ما انهار منه فحصلنا على نتيجة لم نحلم بها في السابق وسوف تكون اعظم اذا سعى اصحاب كل بلد على نشر المطبوعات ولا سيما على نشر اللغيات والاشارة الى مايحسن عيبها وتنفي عنها مايشوه محاسن محياها .

ومن ثم فقد اخذت النخوة العربية والنشوة الادبية في ان اشمر عن ساعد الجد والبي الدعوى الى تأليف معجم يستوعب اغلب الالفاظ

العامية والدخيلة العادية ان لم اقل كلها . ليكون سراجاً منيراً يهتدي بنوره العوام . وقائداً مرشداً الى شحذ الافهام . ودليلاً يركن اليه الغرباء عن اللهجة واللسان . الى من المستشرقين والمستعربين في جميع البلدان

هذا ومع اقراري بقصوري في اعلم حق العلم ان امامي عقبة كؤوداً من دونها خرط القتاد . وورائي من الصعوبات ما لا يشعر بها الا من سلك هذا الوعث وعرف ما يحصل له منه من الوعثاء . بيد اني استسهلت تلك العراقيل والعواقيل لما يحصل من وراء ذكرها من الفوائد الجمة والمنافع العامة . وقد وسمت كتابي هذا بقلب الامام في لغة دار السلام . عملاً باشارة اعز الاخوان . واخص الاخدان .

واطلب ممن يقف على ما يقع فيه من الاغلاط ان ينبهني عليها واما لا اساء من الاقرار بفضله والتنويه باديه ان الله مثيب الصالحين والمصلحين : رزوق عيسى

نجد

١ : موقع نجد وحدودها

ديار نجد واقعة في قلب بلاد العرب او هي سرتها . وحدودها هي من الشمال النفود الفاصلة بلاد الجوف عن بلاد نجد . وهي النفود [١] بوجه الاطلاق .

[١] (النفود من الاصطلاح الخاص بالنجديين بل بالعرب كلهم والكلمة جمع نفد بكسر النون . وهي الرملة اليابسة . واللفظة فصيحة قديمة وان لم يذكرها اصحاب الدواوين اللغوية . لانهم كما قالوا « المفازة » وهي الفلاة التي لا ماء بها .

ومن الجنوب النفود المسماة بالربع الخالى وهى بلاقع اومفاوز او فلوات لاتفرق بشئ عن نفود الشمال ومن الشرق الاحساء والقطيف ومن الغرب اغلب بلاد الحجاز .

٢ : سكان نجد فى الزمن الخالى وفى الزمن الحالى

كان اهل نجد فى السابق كاغلب سكان بلاد العرب . اخلاطاً من امم شتى من عرب وفرس وارميين وعبران واشوريين وكلدان وبابليين . ثم امتزجوا امتزاجاً واحداً مع الزمان حتى اضحوا امة واحدة ولما جاء الاسلام زادوا وحدة ولما ظهرت الوهابية بانوا كل البينونة عن سائر سكان الجزيرة حتى اضحوا امة مستقلة بنفسها ولها اوصاف خاصة بها كالشجاعة والبسالة والتدين المفرط الضارب الى التعصب والاباءة وعدم تحمل الضيم وتوقد الذكاء وحب التجارة الواقفة على اصول الشرع الى غير هذه المناقب الدالة على ان النجديين من الناس الذين بانوا عن سائر العرب بالمآثر الجليلة التى لانشاهد الا فى السلف الخالى .

٣ : اقسام نجد

ينقسم نجد الى ثلاث امارات ولكل امارة حاضرة قائمة بنفسها .

والكلمة مشتقة من فاز يفوز فوزاً وهو الموت والهلاك لان من يجتاز المفازة يخاطر بنفسه قالوا ايضاً النفد بالكسر والنفد بفتحتين والكلمة مشتقة من نفد نفاداً ونفداً اى فنى وذهب وهلك . فوجه التسمية واحد والوضع واحد والمعنى واحد والغاية واحدة فاحفظه .

الامارة الاولى قاعدتها (الرياض) وهى حاضرة امارة الامير الخطير ابن سعود الذى قام بتجديدمذهب السلف الصالح وهو المذهب الذى يعرف الان بمذهب الوهابية اوبالوهابية من باب الاطلاق اومن باب الاغلبية واهل نجدكلهم يلقبون بالوهابيين نسبة الى من قام بالدعوة فى بادئ الامر وهو الشيخ محمد بن عبدالوهاب. اما موقع الرياض فمعروف اى فى جنوبى نجد .

« الامارة الثانية : امارة الامير الجليل ابن الرشيد وقاعدتها(حائل) وهى فى شمالى نجد .

« الامارة الثالثة : (القصيم) (بالصاد لابالسين كما يكتبها بعض اهل الجرائد) وهى عبارة عن بلدتين كبيرتين وهما : (عنيزة) وهى عاصمة امارة (آل سليم) (وبريدة) وهى عاصمة امارة (آل مهنا) وما بين هاتين البلدتين مسافة قدرها ست ساعات للراكب .

« وكلتا البلدتين : عنيزة وبريدة دخلتا فى قبضة الامير عبدالعزيز ابن السعود الموجود الان .

٤ : العلم بوجه الاجمال فى هذه الامارات الثلاث

« استناداً على ماتقدم ، نقسم البحث الى ثلاثة اقسام نخص كل امارة بكلام يناسبها مناسبة اجمالية . فنقول : كانت ربوع ديار(الرياض) وتلقب حيناً (بالعارض) منبعث أنوار العلم والعرفان فى عهد غضارة امارة آل سعود . لكن اكثر هذا العلم يدور على علم التوحيد والكلام

والاصول والتفسير والفقه واللغة وجميع العلوم الدينية وقليل من النحو والصرف وسائر علوم الآلة .

• فلما اخذت دولتهم بالزوال تقلصت ظلال العلوم عنها ايضاً رويداً رويداً وتشتت العلماء على اوجه شتى : فمنهم بالموت وآخرون بالمهاجرة الى بلاد اخرى يرتزقون فيها لان عيشتهم في السابق كانت متوقفة على ماتجريه الامير ابن السعود من الرواتب الدارة الاخلاف الجارية من بيت المال وهذا يتلى مما كان يجمع على ماجاء به الشرع الشريف من النظام والاصول المتبعة في الاسلام .

• اما اليوم فلم يبق من تلك العلوم شئ في الرياض واستقل اغلبه الى بلاد (القصيم) و (حائل) السالفتي الذكر . ولا يوجد من يتعاطى العلوم بها الا اناس قلائل . ووجودهم كعدمهم . وهم الذين يقال انهم خبطوا في الديانة خبط عشواء . واظهروا التعصب الديني الاعمى واشاعوا عنه وعن اصحابه اموراً لا توافق مذهب السلف . وهي وان كان اغلبها ملفقاً الا انها بعض الحقيقة فجسمها خصومهم وحسادهم على تلك البقاع وعلى عزمهم فيها وانتصارهم على مناوئيهم الى ان آل تقلص ظل دولة آل سعود ففرحوا بذلك فرحاً لا يوصف . ومما زالت الحالة في تأخر وتقهقر حتى اضطر اكثر اهل تلك البلاد الى المهاجرة للاسترزاق فظعنوا عنها مكرهين ولكن هجرتهم لم تبعد لانهم لم يتجاوزوا الاحساء والزبير والبصرة . اما اكثرهم فتراهم في البحرين وعمان وسائر تلك الاصقاع وكلها لا تخرج عن بلاد العرب . والذين

هاجروا لم يكتسبوا بهجرتهم علوماً تقدمهم الا النزر القليل مما يوافق مشربهم وتعريهم اى معرفة اعداء الدول وقواها وبعض ممالكها ومستعمراتها وسياسة بعضها لبلاد نجد . والخلاصة انهم يتأثرون كل ما له تعلق ببلادهم .

• والبعض منهم (وهم افراد قليلون) وصلوا الى الهند كمدينة لكنو وحيدر آباد وأمرتسر وغيرها ودرسوا بعض علوم الدين وشدوا شيئاً من الفلسفة وعلوم العمران والاجتماع . لكن علوم هؤلاء الافراد لم تؤثر فى قومهم التأثير المطلوب لما رجعوا اليهم قافلين بها . ولذا لا تراهم حظيين فى عيون وطنيهم .

• اما امارة ابن السعود الآن وحاشيتها . وان شئت فقل : اما مقدموا امارة ابن السعود فانهم على كفاية من العلم اللازم لادارة شؤونهم حسب سعتها وما تطلبه منهم مكانتهم بل يوجد بينهم افراد لايستغنى عنهم لحل الامور المعضلة اوالمشكلة . واكثرهم ممن تربوا فى لندن .

• وفى هذا العهد (اى عند اعلان الدستور العثمانى) انتبهوا انتباهاً عظيماً وهم فى شوق لاعج الى الاطلاع على حقائق الامور والانضمام الى الحكومة العثمانية . ولكن للاسف ان الحكومة لم تشرح صدرهم الى اليوم ولا تراسلهم بل ولا تشعرهم . لاجل لما طلب ابن السعود من ناظر الداخلية (طلعت بك) حسبما بلغنى ـ ليبعث الى المجلس من قبله مبعوثين رده قائلاً : نفعل ذلك فى الانتخاب

الحديد .

« ... [illegible]

بعد قضيت سنين فى ... [illegible]

ارقية ... صدره وهدى ... [illegible]

... لحكومة العثمانية فى ما تريده . و ... [illegible]

حكومة عثمانية مبعوثين من قبله فصل و ... [illegible]

... تقسم غون .

« هنا واهل هذه الامارة ... [illegible]

... من كل حب وصوب ويطلبون الكتب ... [illegible]

يقتنوه ويطالعوها . ويطلون عنها اقبال الجياع على ... [illegible]

الاضطرابات التى تحدث بين القبائل غالباً لأدنى سبب . و... [illegible]

الاعراب منذ القديم سنة الغزو والهجوم لأنهم يتفرغون ... [illegible]

التفرغ يستفيدون منه الفائدة المطلوبة . ومع هذا فانى ارى انه لا ... [illegible]

سنوات الا ويصلون الى درجة حسنة من العلوم والآداب ... [illegible]

وكرمه . »

٢ً واما العلوم والآداب فى الحائل (ويقال لهذه الامارة ايضاً

الجبل) و (جبل شمر) (وهو جبل طيء فى السا...) ... على

غير مارأيته فى الامارة الاولى .

« ومما يجب ان تعلمه قبل الايغال فى البحث

وصلت الى درجة تذكر فى العلوم والمعارف منذ ساف

اشمر منذ ان وجدوا الى يومنا هذا . وقد استولى عليها آل سعود حين قويت شوكتهم وعظمت صولتهم . وما كادت شمسهم تميل الى الغروب الا وعادت تلك الديار الى اهلها الاقدمين . وكان اول اهلها وروسائهم : آل علي ثم انتقلت الى طلال . فبندر فمحمد الرشيد فعبد العزيز ثم الى ابنه متعب ثم الى خال متعب « سلطان » ثم الى سعود اخ سلطان ثم الى سعود بن عبد العزيز اخ متعب . ولهؤلاء في ذلك قصة تاريخية عجيبة طويلة لايسع المقام ذكرها .

« ولما دالت امارة آل سعود وافق اخرها نمو امارة محمد الرشيد فانتقلت اكثر الكتب الى حائل . وانت تعلم انلا صناعة ولا تجارة لاهل حائل الا الغزو لاغير . ومع ذلك فتراهم قد سبقوا غيرهم في العلوم العصرية وذلك لاختلاف كبرائهم الى الاستانة ومصر والحجاز ايام السلطان عبد الحميد المخلوع فاصبح البعض منهم يعرف اللسان التركي والفارسي .

« وترى في بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التي لأترى لها وجوداً في سائر البلاد العربية واغلبها غير مطبوع . وتؤانس جماعةً منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموقوتة . واهل هذه الديار انور من غيرهم من تلك الاقطار في العلوم العصرية واوسع اطلاعاً في الامور السياسية . ولهم ميل شديد الى الحكومة العثمانية وهذا الميل اشد فيهم مما سواهم . لكن الحكومة لاتزال في ريب من امر العرب والاعجام عنهم . وعلى ما أرى : انها تود ان

ان تكون في غنىً عن نصرتهم . ولعلها تخاف من انهم اذا تمدنوا قلبوا لها ظاهر المجن وعادوا الى مجدهم السابق . وهذا كله من التخيلات السياسية ومن الاوهام التي لم تدر في خلد العرب .

ولما أتيت بغداد ورأيت الحالة الحاضرة ابديت ما اوجبته عليّ الوطنية العثمانية والعربية للطرفين المتقابلين المتصلين بجامعة الدين وشرحت ذلك بعدة مقالات بسطتها في جريدتي الرياض وبينت للعرب ما يجنيهم من الفوائد الجمة اذا انضموا الى ابناء آل عثمان وصاروا يداً واحدة على الاعداء . ولقد أثر كلامي هذا على ابناء وطني تأثيراً عظيماً حسناً ذا نتيجة تذكر لكن ذهب كله ادراج الرياح لما رأوا ان الدولة العثمانية لا تعيرهم اذناً صاغية ولا احلاماً واعية . فامل الزمان يحسن النيات في ابناء عثمان فيجني هؤلاء في بضع سنين مالم يجنوه بجذورهم مدة سنوات متطاولة .

وهذا فضلاً عما شرحت للحكومة ما يجب ان تتخذه من الاحتياطات اللازمة لمنع الاسلحة من دخولها بلاد العرب . وذكرت لها الوسائط الحسنى للبلوغ الى تمدن صادق وارسلته الى احد مبعوثي العراق وبعد ان قرئ في المجلس حول الى النظارة . ولا ادري بعد هذا ما جرى به . ولعله ضاع او احترق مع جملة الاوراق التي ذهبت في احدى حرائق الاستانة في هذه الايام الاخيرة .

واما ميلهم الى العلوم الادبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع فما نظهر منافعه عن قريب اذا ما تمحضت الا-

وتوفرت وسائط النقل والانتقال بعد امد غير بعيد بمنه تعالى وكرمه .

٣ القصيم . — ه البحث فى علوم وآداب اهالى القصيم يتناول البلدتين المذكورتين اللتين تتقوم منهما فاهل هذه البلاد ليسوا كاهل الديار الاخرى . فلقد دخلوا بتجارتهم البلاد الكثيرة من الاصقاع المتمدنة كالهند ومصر والشام ولندن ومدن اميركا . وتجد بعضهم قد توطنوا تلك الربوع كما احتلوا بلادالعراق كبيرها وصغيرها . ولقد تقدموا فى التجارة احسن من غيرهم بكثير . وكذلك قل فى العلوم على مختلف انواعها وتشعب افنانها كل ذلك فى البلاد المختلفة المذكورة كما فى ديار قطرهم الواسع . فانك لاتسير الى بلد الا وتجد فيه منهم نفراً يتعاطى الامور التجارية غير غافل عن العلوم المعروفة فى تلك البلدة مقامه . ولهذا اذا تيسر لك فدخلت بلادهم ترى فيهم هذا يكلمك بالتركية وذاك يطارحك الكلام بالفارسية وتسمع واحداً يذاكرك بالهندية ويقبل اليك آخر يفاتحك بالايطالية . ويقترب منك صديق نسب يخاطبك بالفرنسوية الى غير هذه اللغات من اردوية وتامولية وانكليزية .

ه اما التاريخ فهم يعتنون به اشد الاعتناء . وكذلك يزاولون علوم الاجتماع والسياسة مزاولة تفوق معالجة سواهم لها . وهنا نختصر القول باضافة الى ماتقدم ذكره عن الامارتين الاوليين بخصوص العلوم والمعارف انه لايوجد فى تلك الربوع مدارس او مكاتب على ما نشاهده فى البلاد الاخرى المتمدنة من ابتدائية ورشدية وكلية وجامعة .

اما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع ...
ردهاتها كل طالب على السواء . فالتلميذ يأخذ في ...
كتاب اراد قراءته ثم يحضر المدرسة ويقرأ ...
بدون ان ينتظم في سلك حلقة تتلقى العلم ...
محدود كما هو الامر الجاري في المكاتب المصرية ...

« وبيوت اكثرهم ليست الا مدارس ونوادي ...
من ينضم الى رفيق ثان له او الى ثالث او اكثر ...
فيجتمعون في بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون في ...
غير البيت الاول بل في بيت الرفيق على التوالي ...
التي وقعت بايديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ...
سالف الزمن في انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم » .

سليمان الدخيل : صاحب جريدة ...

التأسل والتأسن

L'Atavisme

للافرنج لفظة وهي Atavisme يريدون ...
في الكائنات الحية من شأنها ان تنقل صفاتها و...
او يعقبها ، تلك الصفات والفصول الراجعة الى ...
بنيتها مادياً او ادبياً اوعقلياً .

وقد تظهر هذه المميزات في الابن راساً بعد ان ...
وقد لاتظهر في الابن قدماً بل تنتقل الى الحفيد او الى ...

فترة في النسب اوفترات لا تظهر فيها تلك الفصول وكل ذلك بحسب من باب الوراثة".

والعرب يسمون هذه الخاصية « التأسن والتأسل » على ما نراه قال في تاج العروس : تأسن اباه : اخذ اخلاقه . نقله الجوهري عن ابي عمرو . وقال اللحياني : اذا نزع اليه في الشبه . وانشد ابن بري رحمه الله تعالى لبشير الفريري :

تَعرِف فعلَ عمرو وخالدٍ . ابو صدق من فرو وبحتر .

وقال في لسان العرب : يقال : هو على آسانٍ من ابيه . اي على شمائل من ابيه واخلاق من ابيه . واحدها أسن مثل خلق واخلاق ... وقال ابن الاعرابي : الاسن : الشبه وجمعه آسان . وانشد :

تعرف في اوجهها البشائر . آسان كل افق مشاجر اه

والبيت الاول يدلك كل الدلالة على المعنى الذي بمقصده الافرنج بلفظهم ونحن نظن ان التأسن لغة في التأسل . والعرب كثيراً ما تعاقب بين النون واللام . قال في اللسان : تأسل اباه : نزع اليه في الشبه كتأسنه . وقولهم : هو على آسالٍ من ابيه مثل آسانٍ اي على شبه من ابيه وعلامات واخلاق . قال ابن السكيت : ولم اسمع بواحد الآسال . » اه

ونظن ايضاً ان اصل « التأسل » بالسين : التأصل بالصاد . ومعناه العود الى الاصل . وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة . واللغويون يقولون : تأصل الشيء : صار ذا اصل اوثبت اورسخ اصله . وهذا

ايضاً تحصل من الوراثة المذكورة . على انه لم يسمع في كلامهم : هو على آسال من ابيه . ولم يقولوا في جمع اسل : آسالاً بل اسولاً وآسلاً . وهذا لايمنع منيت اللفظة لان العرب قد تتصرف بالمصحف والحرف حتى تجعله اصلاً حياً قائماً بنفسه . وتميت الاصل الذي نما منه هذا الفرع على حد ما يفعل الزراعون بابنيتهم واشجارهم .

وخلاصة البحث ان لفظة « التأسل » او « التأسن » هي احسن حرف يقوم بمؤدى الكلمة الافرنجية « آتافسم atavisme » وهي مشتقة عندهم من اتافس atavus اى الجد الرابع او اب الجد الثالث . ومعناه « العود الى الجد الاكبر » .

وقد اثبت الباحثون اليوم ان التأسن لا يكون في الانسان فقط بل في الحيوان ايضاً وحتى في النبات . وهذا ما يشاهده كل منا اذا ما تدبر بعض ما يقع تحت ناظريه فقد رأينا مراراً كلاباً ولدت من آباء هي بنات آوى تنزع دائماً الى اصلها . كما قد ثبت لنا احياناً اننا قد ركبنا نارجاً على كباد . فرجع كباداً بعد حين . وكم من مرة اردنا ان نركب توتاً شامياً على توت عراقي فعاد الشامي عراقياً نازعاً الى اصله .

---

(١) تركيب الاشجار عند اهل العراق هو تطعيمها بلسان اهل الشام وغيرهالا greffe والتركيب اصح تعبيراً من التطعيم وقد ورد في كلام العراقيين منذ سابق الزمان في كتبهم وقد وردت ايضاً في كتب اللغويين . قال صاحب التاج في مستدرك مادة فلل : الفل بالضم : عبارة عن ياسمين مضاعف اما بالتركيب او بشق اصله ويوضع فيه الياسمين اه »

وقد تفيد التربية الحسنة الانسان والحيوان فتنفى فيهما بعض السيئات اذا اخذ كل من الانسان والحيوان فى حداثة سنه وقد لاتفيد ابداً بل وربما احدثت فيه انتكاساً او ارتكاساً [١]

وهذا ما انتبه اليه او الى مثله قدماء العرب

ومن هذا القبيل ما يحكى ان اعرابياً ربى بالبادية ذئباً فلما شب افترس سخلةً له . فقال الاعرابى :

فرست شويهتى وفجعت طفلا . ونسواناً وانت لهم ربيب
نشأت مع السخال وانت طفل . فما ادراك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بمصلح طبعاً اديب

وقال غيره :

وانت بجرو الذئب ليس بآلف . ابى الذئب الا ان يخون ويظلما

وهذا الكلام يصدق على كثيرين ممن ربوا تربية صالحة فلماشبوا دبت اليهم عقارب خصالهم الرديئة فلسعت آدابهم فاوردتهم حياض الموت .فاصبحوا فى ديارهم جاثمين . ولآخرتهم خاسرين . بعد انكانوا فىدنياهم من الخاسئين .

﴿ المتكهفة والمكتهفة او المتنفقة ﴾

Les Troglodytes

للافرنج لفظة يونانية الاصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك

---

[١] نريد بالانتكاس او الارتكاس : ما يسميه الغير برد الفعل RÉACTION قال اللغويون : ركس الشيء : رده مقلوباً وقلب اوله على آخره وارتكس مطاوع ركس . ومثله انتكس

اللغة وهما « تروغلى » اى النفــق اوالكهف . و « دون » اى دخل فنشــأت من تركيبهما لفظة « تروغلوديت » اى « داخل الكهف او داخل النفـق » وقد زعم بعض كتاب العرب ممن يرمى اللغة بالعجـز والقصور والشيخوخة ان لا مرادف لهذا الحرف اليونانى فى العربى وكل من تكلم من العرب عن الاقوام الذين يأوون الى الكهـوف او الانفاق اوالمغاور لم يذكروهم الا باسم « تروغلوديت اوتروغلوديته » ولو انصفوا لوجدوا فى العربيـة غير لفظـة . من ذلك : المتكهفة والمكهّفة .

فالمتكهفة . من اكتهف اى لزم الكهف . ومثله : تكهف والكهف كالغار الاانه اكبر منه .

والمتقفقة . وقد مر الكلام عنها وعن صحة استعمالها بهذا المعنى وانطباقها اشد الانطباق على اللفظة اليونانية كأنها قدت من اديم واحد .

واذ قد أثبتنا صحة مقابلة هذه الكلمة لكلمتهم نقول :

قد قرر الباحثون اصحاب القدم الراسخة فى العلم ان اول سكنى البشر كان الكهوف والمغاور والانفاق على حد ماعمله بعض الحيوان الى عهدنا هذا . ثم ارتقى الانسان شيئاً فشيئاً فى سلم الحضارة حتى ابتنى الدور العامرة وشيد القصور الفاخرة . الا ان هناك اقواماً بقوا على حالتهم الوحشية وهمجيتهم الدنيئة ومن حواليهم الناس يهزأون من اخوانهم المتأخرين وجيرانهم الجامدين بل

ومن اشتهر بهذه الحالة اقوام كانوا فى اقطار بلاد الحبشة وصعيد مصر وسواحل البحر الاحمر وميسية وموريطانية (بلاد الغرب) بل وأناس منهم كانوا فى الصقع الشمالى من جبل قاف (قوقاس) الا ان البلاد التى اشتهرت ببلاد المكهنة كانت تبتدئ من بلدة برنيقة Berénice الى مالا حد له من فلوات افريقية وانت تمن فيها . وقال بعضهم بان الذين اشتهروا بالمكتهفة هم سكان الجهة الشرقية من افريقية على طول الخليج العربي المعروف ايضا باسم ساحل الحبش . وذهب فريق الى ان المشتهرين بالمكتهفة هم سكان مصر الجنوبية والحبشة حيث توجد مقاطعة واسعة تعرف باسمهم . وفى صقع من بلاد العرب جبال متكهفة (فيها كهوف) تأوى اليها الى عهدنا هذا قبائل من البادية تكاد تكون متوحشة وتوشك ديارهم ان تكون محاذية لربوع اولئك الاقوام الموجودين فى افريقية او الذين وجدوا فيها

واغلب مساكن هذه الاجيال هى كهوف منها ماحفرتها ايدى الطبيعة ومنها مانحتها ابن آدم . واغلب ما تكون هذه المغاور فى الجبال والاودية التى قوامها الجص والكلس واكثر هذه الجبال واقعة على شواطئ البحر الاحمر من جهة بلاد الحبشة وهى غير ذاهبة فى السماء بل متوسطة الارتفاع .

واسم المكتهفة لفظ عام يشمل اقواماً شتى تأوى كلها الى هذه المغاور فمنها طائفة كانت قد اوغلت فى داخل البلاد وكانت تطارد النعامة والفيل . ومنها طائفة كانت تقيم على ضفاف البحر الاحمر وطعامها

السمك وجذور الأبنية . ولهذا سماهم اليونان بما معناه : « أكلة النعام » و « أكلة الفيلة » و « أكلة السمك » و « أكلة الرز » الى ما ضاهى وضارع هذه الالقاب وكلها دون هذه ضبطاً وتحقيقاً .

وكان لكثير من ديار المكتهفة اصورة (قطعان طر) واسراب معر . وهذه الاموال كانت تثير نيران الشرور في الصدور بل قل كانت تسعر نيران حروب لا تعرف الفتور وان مرت عليها طوال الدهور بيد انها كانت تخمد بعض الاحايين على طلب النساء والجاحهين .

ومن شعائرهم الفريبة انهم كانوا اذا ارادوا دفن موتاهم يربطون رأس الميت ورجليه ثم ينقلون جثته وهي على هذه الهيئة الى هضبة وهناك يجتمع الجم الغفير من اقاربه واصدقائه وانسبائه فارحين ضاحكين . ثم يلقون عليه الحجارة الى ان يواروه عن الابصار .

ومن نوادر الاتفاق انه وجد في بلاد اسكندينافية (اسوج ونروج) قبور عادية فيها جثث اموات هامدة موضوعة على الصورة المذكورة تحت ركام من الحجارة . الا ان هذه الحجارة مصفوفة صفا فيه شيء من النظام والاتقان .

فانظر يا هذا كيف تتلاقى الشعائر الغريبة بين اقوام واقوام وان شط بهم المزار وترامت بهم الديار وتلاعبت بهم الاقدار .

﴿ المعنى الثاني للمكتهفة ﴾

وقد جاءت هذه اللفظة عندهم للدلالة على فرقة نصرانية كانت في صدرها وهم قوم من المبتدعة دفعتهم جميع الفرق من بين ظهرانيـ

فاضطرت الى ان تعقد مجالسها في المغاور والكهوف فسموا بهذا الاسم

(المعنى الثالث)

اطلق العلامة لينيوس هذا اللفظ في علم المواليد على ضرب من القرد يقيم اغلب اوقاته في الكهوف والغيران وقد جعله بعد الانسان العاقل في الترتيب والنظام . واليوم يسمي العلماء « مكتهمة » انواع الشمبانزي والغورلي : ولا سيما المكتهف الاسود

(المعنى الرابع)

يسمى اليوم الافرنج مكتهمة ايضاً اناساً يقضون معظم ساعات نهارهم تحت الارض لاشغالهم اولطلب رزقهم كالمعدنين مثلاً والمشتغلين باستخراج الفحم الحجري من قلب الارض .

(المعنى الخامس)

تجيء هذه اللفظة ايضاً للدلالة على طويئرات طعامها الدويبات وهي التي يسميها اهل الشام وما جاورها : « سكسوكة الحيطان . نمنمة . ام نوح . سكسكة . دعوقة . » وسوف نعقد لهذا المعنى فصلاً ايفاءً للموضوع حقه في عدد آت وكل آت قريب .

(تاريخ وقائع الشهر)

(في العراق وما جاوره)

(الكلية الاعظمية) في اوائل شهر حزيران (اوائل جمادى

الآخرة) ثم تخطيط كلية العراق الاسلامية المعروفة «بالكلية الاعظمية» ولا زالت عناية دولة يوسف باشا مصروفة الى اخراج هذه الكلية من عالم الخيال الى عالم المثال. وهي ثالث الكليات التي رفعت الى هذه المرتبة نهار الجمعة ٢٦ ايار (٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩) وكان قد حضر حفلة ترقيتها جم غفير من اكابر البلدة ورجالها الاماثل من عسكريين وملكيين ومدنيين.

(الاميرابن سعود) في اواخر شهر ايار واوائل حزيران طارد حضرة الامير عبد العزيز باشا آل سعود بعض القبائل العائثة في طريق العقير ولاسيما فتك باحدى عشائر العجمان المخلة براحة اهل السبيل فكسب شكر اهل الجبل. (ملخص عن الرياض في عددها ٧٢)

(الامير ابن الرشيد) وفي مثل ذلك العهد ضرب الامير سعود باشا الرشيد بعض قبائل الرولة وشتت شملها واخذ شيئاً كثيراً مما ملكت ايديهم من مال وخيل وابل وقد رجع الى بلاده غانماً مظفراً. واكثر اولئك المفسدين هم الذين يتعرضون لسكة الحجاز ويعبثون بأمن تلك الارجاء. (عنها)

(عشيرة الصفير) ظعنت هذه العشيرة الى نواحي الكويت بعدان كانت مخلة ما جاور البصرة من الربوع كالزبير ونواحيه (عن الزهور في عدده ٨٣١)

(انكلترا في شط العرب) ركزت انكلترا ثلاثة اعلام في كل من القريتين الآتيتين وهما: « القصبة » « والمنوحي » وكلتاهما داخل شط العرب. (عنها)

(بواخرتان على الفرات) اخذت الحكومة في ولاية بغداد بان تسير باخ

على الفرات لتقريب المسافة بين بغداد الزور أ. وحلب الشهباء . فسافرنا من بلدنا في اواخر ايار متجهين الى الفلوجة ومنها الى مسكنه فقطعنا المسافة التي بينهما في ٨٥ ساعة (عنها ببسط في العبارة) .

(حوادث الناصرية) جاء في بعض الرسائل البرقية الموثوق بها انه لما كانت عشائر البدور تضيق الخناق على الاعراب الموجودين في (المائمة) والمحاصرين فيها وكان هولاء الى حاجة ماسة الى القوت سارت باخرتان من مركز الناصرية اسم الواحدة دفرات ، وفيها مدفعان واسم الثانية « استيم بوط » وفيها بندقية آلية (ماكينولى تفنك) ولما وصلتا الى المحل المرغوب اليه قابلها الاعراب باطلاق الرصاص فامطر عليهم العسكر حينئذ مطراً من الرصاص فتبددوا بعد ان قتل منهم جم غفير وهدمت المدافع قلاعهم وحصونهم . واذ ذاك تيسر للمحاصرين ان يتسلموا الطعام الذي جاء به لهم العسكر المظفر .

وفي رسالة برقية اخرى : انقسمت عشيرة الحسينات الى فرقتين احداها مهادنة للبدور والثانية متفقة مع سعدون باشا . فلما وقع هذا النفور بين الجمعين المفترقين تقاتلا في محل يبعد عن الناصرية نحو نصف ساعة فلما علمت الحكومة بامر هؤلاء الاعراب اخذت اليهم باخرة لتصلح ذات البين فلما دنت من موطنهم تفرقوا تحت كل كوكب امالآن فالظاهر ان الامن سائد في تلك الارجاء بفضل سعي الحكومة .
(عن الرصافة بعض تصرف . في العدد ٦٦)

(تأمير الشيخ مصيح) الشيخ مصيح رجل بدوي لاتملك يداه

عيرجت من أشمير بهزة هو ووالده وقد قدمه بعض اهل الاعراض و الاهواء نعدت في صدورهم وادعوا انه رئيس عشيرة فيها ثلاثة آلاف فارس .... ثم طلبوا الى الوالي ان يقيمه شيخاً لعشيرة في ماله ومن ينتمي اليها وتعترف به الحكومة اعترافاً رسمياً . فلبي طلبهم والي ولاية البصرة حسين جلال بك .

(ملخص عن الرياض ٧٣)

(حريق في الديوانية) وقع في نحو منتصف هذا الشهر حريق في سوق من اسواق الديوانية فالتهمت النار ما يقدر بخمسين دكاناً مع محتوياتها . ولا تزال الخسائر مجهولة .

(بين عشيرتين كرديتين) وفي مثل ذلك العهد وقعت معركة بين داود خان رئيس عشيرة كلهر وبين شيرخان رئيس عشيرة السنجاوية . وكانت الدائرة على داود خان فقد قتل كثير من جنوده واما شير خان فانه خرج ظافراً من هذه الموقعة وكل ذلك يدلك على ان الامن ليس على مايرام . ولهذا رجعت قوافل التجار العثمانية وتضاعفت ضرائب المتدين ويخشى سوء المغبة اذا لم تبادر حكومة ايران الى ما يؤيد الراحة والسلام ويعيد المياه الى مجاريها . (عنها)

(هجوم في البرجسية) هجم بعض الاشقياء من عشيرة في مالك على « البرجسية » احدى ضواحي الزبير وهي تبعد عنها نحو خمسة اميال . واخذوا اربعة من الحمير وعبثوا بشيء من الزرع وعادوا على آثارهم . فاخذ اصحابها المتكوبون بالاستغاثة باصحاب الحمية لسكن

من يغيث .

اما مدير الناحية (محمد زكي افندي) فقد استاء جداً من هذه الواقعة فاخذ يبحث وينقب عن المصدر الحقيقي فعلم ان (مصبح الموفج) الذي كان زعيماً لعشيرة بني مالك امسى ثاوياً هو واهل بيته في (الشعيبة) احدى ضواحي الزبير وهي تبعد عنها نحو ثلاثة اميال ونصف . وقد لجأ اليها منذ عامين . ولما كان اعتداء هذه العشيرة في هذه الايام متوالياً على ناحية الزبير كانوا اذا اخلوا بالامن اووا الى حماه ... فلما وقف المدير على جلية الامر ارسل حالاً يطلب حضوره . فحضر ولده الاكبر « مهلهل » والزمه بالجلاء عن « الشعيبة » مع تأدية ما اخذته يد الاشقياء . فابدى اعتذاراً ربما كانت صحيحة في حد نفسها . الا ان المدير الحازم لم يقبلها منه . وفي الاخر كتب مهلهل عريضة الى الولاية يطلب فيها ان يتم حصاد زرعه ثم يبارح الشعيبة .

بيد ان الوالي حسين جلال بك اصدر امراً باتاً في ٢٦ جمادى الاولى (٢٤ ايار) الى المدير : ان يأخذ الشيخ مصبح بالسير حالاً اضربوه بالسلاح . فلما راى ان لا مفر من هذا القضاء المبرم غادرها صاغراً مرغماً . فانقطعت بذهابه جرثومة الفساد والافساد (الزهور العدد ٨٤)

(الصحة في بغداد في هذه الايام) نشر مجلس ولاية بغداد تقريراً هذا معناه :

بناءً على مادهم حاضرة الولاية بغداد من الغرق في هذه الـ

حتى احاط الماء بالمدينة من كل جانب وملأ الخندق تحت شبه انواع الامراض التي اضرت بالاهالي ولاسيما الحمى المعروفة بحمى البطائح وعليه فيجب على الحكومة ان تتخذ وسيلة تزيل بها الماء المتنقع المحيط بالبلد والمضر بالصحة العمومية وذلك بان يحمل سد لماء الدفرة (وهو الماء المتدفق في سهل بغداد) يفضي الى الخندق ليحمل ما فيه من الاقذار والاوضار ثم يمضي بوجهه الى منفذ آخر يفضي الى الشط وحينئذ لا يبقى ماء في الخندق ولا في الدفرة. واذا تم ذلك يباشر بدفن خندق المدينة الذي لم يعد ينفع شيئاً البتة.

واذ قد ظهر في هذه الايام اثر الوباء في البصرة وظهرت بعض اصابات بالهيضة في الزبير فيجب ان تتخذ الذرائع اللازمة لحفظ الصحة في دار الولاية واعتناء البلدية بالتطهير والتنظيف فوق ما كان يجري في السابق. وان ترمى اقذار البواليع والكنف في عبر ضاحية المدينة لا ينشأ منها من الامراض. وان تتخذ الوسائل اللازمة لكي ترمى في محل لا يضر جواره باحد .(عن الرصافة بعض تصرف العدد ٦٧)

﴿ ينبوع الشفاء ﴾

(احدوثة [١] اسلامية)

وضعها بالفرنسوية الكاتب كزافيه مرميه من اعضاء المجمع اللغوي وعربها الاب انستاس ماري الكرملي .

---

[١] للافرنج لفظة légende ويريدون بها رواية حكاية يتناقلها الخلف عن السلف تتعلق برجل كبير الشان امامة او قداسة او فضلاً او شهرة مهما كانت واحسن لفظة يقابلها بالعربية كلمة «احدوثة» لانها مشتقة من الحديث ويراد بها ما يتحدث به ويتناقله الخلف عن السلف . ومن هذا القبيل الاحدوثة التي عربناها هنا عن الفرنسوية وهي عربية النصاب اسلامية السرد حسنة ...

كان فى دمشق الشام فى سالف الايام رجل قد اشهر بالمال والغنى ولا شهرة قارون اوثروة هارون وكان الناس يقولون عن مبارك (وهو اسم الرجل) : « لقد وافق الاسم المسمى فان مباركا قد بارك الله فى ثروته » وكان بيده كنوز الهند وديار العرب ويسكن داراً مفروشة بابهى الفرش وافخره وكان الله قد من عليه بامرأة حسناء ذات فضل وفضيلة . واولاد نجباء عددهم عدد نجوم الثريا (اى سبعة)

ومع هذا كله لم يكن الفرح من نصيبه لانه كان قد بذل معظم همه ورآه زيادة زهو بيته مقتنياً النفائس مزيناً بها داخل مسكنه وكان كلما حصل على شئ طلب شيئاً آخر وهو لايعلم الى اين المنتهى . ولاءتى يبلغ موئل السعادة القصوى . اذ لا يزال فى تعب ونصب وكلما فاز بالمبتغى . تولدت فى قلبه رغائب اخرى كلها غرائب . ومن ثم كان يطوى بساط ايامه وهو يملل النفس عند النوم بانه ينال الراحة عند الصباح واذا لاح جبين الفجر الصبيح يقول فى نفسه : لعلى انال المنى عندغياب الشمس وهولايعرف ماهذه المنى كما لايزال على هذاالتعليل . والنفس تفيض بالكآبة لايسليه مسل . ولايضحكه مضحك ولايستطيب لذة من اللذات .

ولما كانت امرأته ترى هذا الحال تحزن لحزنه كما كان اولاده يهتمون لغم الوالدين والجميع من كبار وصغار يفرغون ما فى وسعهم وطاقتهم لارضائه اوانطييب مر ايامه . وهو لايزال الا تبرماً من الحياة وتأففاً من العيشة . وقد ضجر من هذه الدنيا وما فيها لشبعه منها بل

لتخمه . وكان يود ان يموت والموت لايزال منه الا هرباً وبعداً .

فسمع ذات يوم انه فى بلدة منف مـن ديار مصر رجل عالم بل حكيم لابل نبى يستطيع ان يحل اعقد المسائل واعضلها ويصف الدوآء الناجع لاى مرض كان .

فعقد مبارك النيه على الذهاب اليه واستفتائه او استشفائه .

فدعا وصيفه « مالكاً » وكان يثق به كل الثقه وامره ان ينتخب له من ابله احاسنها وان يحمل على واحد من نجبها اسفاطاً يملاها ذهباً وفضه وجواهر وجماناً ويحمل على مهرى آخر انواع الطيوب طيوب بلاد العرب ويركب كل منهما مهرياً ويظعنان الى منف مقر الولى العظيم .

لها بقية

---

revue qui ,nous l'espérons, grandira avec le temps, si elle trouve un milieu favorable à son développement.

Nous recevrons avec reconnaissance toute observation ayant pour but de signaler les erreurs de quelque importance que nous pourrions commettre sur ces sujets variés et ardus.

En un mot, nous tâcherons d'intéresser les savants qui se livrent à l'étude de nos régions si éloignées et si ignorées, tout en essayant de faire connaître à nos concitoyens les mérites de l'activité occidentale de plus en plus prose.

Loghat - el - 'Arab

La modeste revue mensuelle que nous présentons au public s'efforcera de répondre aux desiderata suivants :

1 : Elle renseignera le monde savant tant d'orient que d'occident sur les contrées de l'Arabie, de la Mésopotamie et sur les provinces avoisinantes.

2 : Elle communiquera aux habitants de notre pays le résultat des recherches et des travaux des orientalistes et des archéologues.

3 : Elle réservera une large part à la critique des ouvrages anciens et modernes, et la direction fera son possible pour ne pas trop s'éloigner des questions qui intéressent ce pays.

4 : Elle parlera avec détails des manuscrits rares et intéressants qu'elle pourra rencontrer.

5 : Elle fera connaître les hommes illustres des régions déjà citées, ses populations, ses tribus avec leurs dialectes particuliers, et elle donnera l'histoire moderne et contemporaine de ces peuples.

Comme les ouvrages publiés jusqu'à ce jour par l'Europe ou par l'Asie accusent tous une grande lacune par rapport aux contrées de l'extrême sud de la Turquie, nous nous sommes proposé de fournir tous les renseignements que nous avons entre les mains pour que soit comblée une petite partie de celle-ci. C'est même là, l'un des motifs principaux par lequel nous avons été porté à publier cet-

Sommaire. page

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f· 50
les pays de langue arabe 9f·
étrangers 12f·

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes
l'étranger : 1f.50

N. V. Novembre 1911.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ يد الاباء الكرمليين المرسلين ﴾

﴿ صاحب امتيازها : الاب انستاس مارى الكرملى ﴾

﴿ مديرها المسؤول كاظم الدجيلى ﴾

بدل اشتراكها فى بغداد وولايتها : مجيدى وصف

وفى الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفى الديار الاجنبيه : أثنا عشر فرنكا

العدد ٢ آب ١٩١١

بغداد طبعت فى مطبعة الآداب

١ . لاتعاد الرسالة نشرت ام لم تنشر .

٢ . لايشرع بطبع مقالة مالم تكن تامة فى موضوعها .

٣ . من قبل العدد الاول يعد مشتركا .

٤ . لايلتفت الى طلب الاشتراك ان لم يكن معه البدل .

٥ . قيمة العدد فى بغداد ٤ غروش صاغ وفى الخارج فرنك ونصف

٦ . كل من يحب الاشتراك بمجلتنا يبعث بالبدل تحويلا على البريد فى اى بلد كان . الا فى بغداد فالدفع يكون يداً بيد او بواسطة وصل .

٧ . كل اشتراك لايؤخذ به وصل مذيل باسم صاحب امتياز المجلة لايعتد به .

٨ . من احب من ابناء الوطن مشترى بعض الاعداد فليطلبها من دير الآباء الكرمليين فى بغداد او من الخواجا صيون ساسون عند فوق مكتب الحقوق عند باب القشلة .

٩ . كل مايبعث به الينا يجب ان يكون خالص اجرة النقل باسم « انستاس فى بغداد . » ونود ان لا يزاد على هذين اللفظين حرف ثالث . ومن لم يدفع اجرة بريد مايبعث به لايلتفت اليه .

١٠ . من اراد اعلان شيء على غلاف المجلة يراجع صاحب امتياز المجلة

﴿ عناوين المضامين ﴾

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثاني عن شعبان سنه ١٣٢٩ ـ آب سنة ١٩١١

المنتفق (*)

عقدنا ضميرنا على ان نكتب كثيراً عن اعراب العراق . الاان عملنا هذا يجرنا الى اعادة العنوان الواحد مراراً عديدة . وهذا مما يدفع الى السأم فحذراً من هذه الرطمة قصدنا ان نصدر البحث الواحد بعناوين اقسامه دفعاً للملل وتشويقاً لمطالعة الموضوع . وهانحن نبتدي باصل معنى المنتفق.

اعراب المنتفق يلفظون الكلمة « المنتفج » بميم مضمومة بعدها نون ساكنة يليها تاء مثناة مفتوحة وورآءها فاء مكسورة وفي الآخر

(*) كنا قد اعددنا هذه المقالة للعدد الاول لكن كثرة المواضيع حالت دون اثباتها . ولهذا جاء الكلام عن المنتفقة مبتوراً بعض التر اذفيه احالة نظر على كلام سابق وليس هناك مايثبت هذه الاحالة .

جيم مثلثة النقط فارسية اللفظ كما في جمجمهره وجهار و جه الفارسيات التركيات . وانت تعلم ان كل مايلفظه الاعراب بالجيم المثلثة او بالكاف العربية اذا يسمع منهم لفظ الكاف الحقيقي الا نادراً فهم يقولون مثلاً جال وجي وشبجه وشباج في كال (يكيل) وحكي (يحكي) وشبكة (للصيد) (وشباك للطاقة اوالنافذة) وعليه : فيكون في لفظة المتفق لغة ثانية وهي « المتفك » على انك اذا تسمعت بعضهم ممن يعنون بحسن اللفظ والكلام تحققت انهم يقولون « المتفج » بالجيم المراقية الفصيحة وهي الجيم المنصوص عليها في كتب النحاة والصرفيين والقراء والمجودين لا الجيم الشامية او المصرية . واعراب المتفق كسائر اعراب البادية لا يعرفون لفظ القاف الفصيح وهم يكرهونه اشد الكراهية ويقلبونه جيماً عراقية اينما وقعت وفي اي لفظة جاءت ومنهم من ينطق بها كافاً فارسية كما في كلستان وكوز وكرم الفارسيات .

وعليه ففي لفظة « المتفق » خمس لغات وهي المتفق بقاف والمتفك بكاف والمتفج بجيم والمتفك بكاف فارسية والمتفج بجيم فارسية وفصحاهن الاولى لانها هكذا وردت في كتب الاقدمين من البلغاء وهي لا تزال ترد بهذه الصورة في من يحري الفصيح في كتابته وكلامه كما يتضح لك صحة هذا اللفظ من الشواهد الآتي ايرادها

ما معنى المتفق ولم سموا كذلك .

لكل اسم من اسماء العرب معنى يرجع الى حكاية او واقعة او بيت شعر اوصناعة او ما ضاهى هذه الابواب وهي كثيرة عندهم . فما

عسى يكون معنى المتفق ولمَ سموا بهذا الاسم .

قلنا : علينا اولاً ان نعلم ما معنى اتفق في اللغة . فقد جاء في تاج العروس ما معناه : انتفق اليربوع : خرج من نافقائه ... وانتفق الحارش اليربوع : استخرجه من نافقائه ... والتفق الرجل : دخل النفق ... والنفق : السرب ووكر اليربوع ايضا . اه

فيكون سبب هذه التسمية اما لان الجد الاكبر لبني المتفق كان يحرش اليرابيع قبل الاسلام فبقي عليه هذا الاسم وهو غير بعيد لانهم سموا ايضاً حريشاً وحرشاء ومحرشاً في سمي بحريش كامير : قبيلة من بني عامر . ومحرشاء كصفراء : امرأة . ومحرش كمحدث : محرش الكعبي ومحرش بن عبد عمرو الحنفي وغيرهما .

واما لانه كان قيم في ضيق لشدة الحر . فيكون شبيهاً بسكنة المغاور . وقد وجد في بلاد العرب أناس « متفقة » اي سكنة الانفاق او الاسراب والمغاور وقد ذكر ذلك بعض المورخين ومنهم من وجد في غير بلاد العرب ويسميهم الافرنج ترُوكلوديت ، كما مر الكلام عنهم في الجزء الاول .

واول من ذكر هولاء الاقوام كتاب اليونان فقد قالوا عنهم انهم أناس نازلون في الشمال الشرقي من افريقية وياوون الى الانفاق والمغاور واكثر ما يكونون بين نهر النيل والبحر الاحمر وكان يحتل تلك الجهات ايضاً قوم من العرب يأتون اليها من بلادهم . والى هذا العهد يوجد جم غفير من الافريقيين هم « متفقون » حقيقة وهم مبثوثون في اصقاع مختلفة من قارة افريقية .

وفي بلاد العرب قطر كله جبال تحيط بالاودية المطمئنة العديدة وفيها من الكهوف والانفاق شيء كثار تأوي اليها قبائل من الاعراب الاوابد والشراذم الشوارد. ولا يبعد ان يكون هؤلاء من اولئك او ان منتفقة بلاد العرب من منتفقة بلاد الحبشة ونواحيها والله اعلم.

اما رأينا الخاص فهو ان بني المنتفق لم يسموا بهذا الاسم لكون جدهم كان من منتفقة البراربع اي محرشتها ولا من المنتفقة بمعنى سكنة الكهوف. انما سموا كذلك لكونهم اتفقوا على التناصر والتكاتف اشتقاقاً من الانفاق لامن الانتفاق. ويؤيد قولنا هذا ان بني المنتفق هم عبارة عن ثلاث قبائل كبار قد اجتمعت متحدة بنها كل الاتحاد وهي: قبيلة بني مالك وبني سعيد والاجود (الاجود كافضل لا الاجواد بالمد بين الواو والدال) وكثيراً ما كان يفعل العرب والاعراب على التعاقد والتعاهد والتناصر ليكونوا اشد صولة على اقرانهم. وقد كان ذلك قبل الاسلام وبعده ومن هذا القبيل الاحلاف والاحابيش وقريش وخثعمة والرباب ولعقة الدم والقارة وجمرات العرب وضفات العرب وجمهرة العرب وتنوخ والصفير (هذه الكلمة تكتب بالضاد لا بالظاء المنقوطة المشالة) والمطيبون وغيرهم.

ولعلك تقول: اذا كان المنتفق من الانفاق فكان يجب عليك ان تقول: « المتفق او بنو المتفق » فمن اين هذه النون في المنتفق اذا كان من الانفاق؟

قلنا ان العرب كثيراً ما تفك الحرفين المدغمين وتبدل الاول منهما نوناً وتبقى الثاني على حاله. وهذا الامر معروف عندهم وان لم يصرحوا

بهذه القاعدة في كتبهم . فقد قالوا : الاجار بتشديد الجيم والانجار . والاجاص والانجاص. والرز والرنز . والاجانة والانجانة. والقبرة والقنبرة . والخروب والخرنوب . وربما ابدلوا نوناً من الحرف الثاني لامن الحرف الاول . كقولهم الخرنابتان وهما الخرابتان . وهناك غير هذه الامثال مما يطول سرده .

ومما يؤيد هذا الاشتقاق ان « المنتفق » وردت بدلاً من المتفق في نسخ ياقوت القديمة وقد صرح بذلك الفاضل وستنفلد في طبعه لمعجم البلدان . وهكذا وردت في نسخ الاغاني القديمة .

وقد يتفق أمران والجوهر واحد كما يجتمع زندان في وعاء . فقد يمكن ان يكون المتفق رجلاً سمى لبعض الاوجه اللغوية التي ذكرناها فكان راس قبيلة. ثم ضعف فيما بعد امر عشيرته حتى اضطرت الى ان تنضم الى احياء او اقوام أخرى فكان منها هذه العميرة او هذه العشائر المشهورة باسم المتفق .

نسب المتفق

قال في تاج العروس : المتفق ابو قبيلة وهو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وقال السيد ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد : وجميع قبائل المتفق بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو المنتفق بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عامر بن صعصعة ويقال المنتفق متفق. اه . وبنو صعصعة : بطن من هوازن

من العدنانيـة . وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كان له من الولد : عامر ومرة ومازن وغاضر ووائل . وامهم عمرة بنت عامر بن الطرب . وغالب وامه غاضرة بها يعرفون . وقيس وعوف ومساور ويسار ومنجور وامهم عدية بها يعرفون . وكبيرة وزبينة وامهم وائلة بها يعرفون . وربيعة وامه غويصرة بها يعرفون . وعامر اكثرهم بطوناً . (عن انساب العرب للقلقشندى) .

وذكر صاحب لسان العرب المتفق ولم ينسبه ولم يذكر قبيلته .

ومن العجب العجاب ان القلقشندى كتب سفراً مطولاً عن قبائل العرب ولم يذكر المتفق ابداً . مع انها قبيلة ضخمة بل عميرة جليلة .

وممن ذكر نسب بنى المتفق ابن خلدون المغربي في تاريخه في المجلد ٢ : ٣١٢ قال : ومن بنى كعب بن ربيعة... بنو عقيل (بن كعب وهم بطون كثيرة . منهم : بنو المتفق بن عامر بن عقيل)ومن اعقاب بنى المتفق هؤلاء الاعراب المعروفون في الغرب (بالخلط) . قال على بن عبد العزيز الجرجاني : (الخلط) : بنو عوف وبنو معاوية ابنا المتفق بن عامر بن عقيل . » انتهى .... قلت : والخلط لهذا العهد في اعداد جشم بالمغرب .

ومن بنى عقيل بن كعب : بنو عبادة بن عقيل : منهم الاخيل واسمه : كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة . ومن عقبه: ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن الاخيل .

وذكر ابن قتيبة : ان قيس بن الملوح المجنون منهم . وبنو عبادة لهذا العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق . ولهم عدد وذكر وغلب منهم على الموصل وحلب في اواسط المائة الخامسة قريش بن بدران بن مقلد فلكها هو وابنه مسلم بن قريش من بعده . ويسمى شرف الدولة . وتوالى الملك في عقب مسلم بن قريش منهم الى ان انقرضوا . قال ابن سعيد : ومنهم لهذا العهد بقية بين الحازر والزاب (١) يقال لهم : عرب شرف الدولة . ولهم احسان من صاحب الموصل . وهم في تجمل وعز . الا ان عددهم قليل نحو مائة فارس .

وذكر المتفق صاحب الاغاني في كلامه عن يزيد بن الطثرية قال : ان طلزاً من عبد بن وائل اخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . وكان ابو جراد احد بني المتفق بن عامر بن عقيل اسر طلزاً فمكث عنده زماناً ثم خلاه واخذ عليه اصراً ليبعثن اليه بفدائه اولياتينه بنفسه واهله فلم يجد فداء فاحتمل باهله حتى دخل على ابي جراد فوسمه سمة ابله. فهم حلفاء لبني المتفق الى

---

[١] كذا في الاصل المطبوع . ونظن ان في اللفظ تصحيفاً . ولعل صحيح الرواية : « بين الجار (بجيم لابحاء) والزاب » والجار . جبل من اعمال شرق الموصل . واما الحازر فلم نرها فيما وقع لدينا من الكتب ولا عجب من وقوع التصحيف في طبع كتاب تاريخ ابن خلدون فقد وجدنا فيه من اغلاط الطبع ما يضعف الاعتماد عليه والثقة وعسى ان يقوم احد العلماء وينشر نسخة صحيحة الطبع يقابلها على عدة نسخ خطية مع فهارس تاريخية وغيرها .

اليوم نحو من خمسمائة رجل متفرقين فى بنى عقيل يولون الى بنى المنتفق وهم يعيرون بذلك الوسم . وقال بعض من يهجوهم :

عليه الوسم وسم ابى جراد ، اه

وذكرهم فى موطن آخر فقال : زعم علماؤنا انه لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم فى آثارهم (فى آثار بنى تميم) يقتلون ويأسرون ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فاسره (اه المراد من ذكره للتنويه بنسب المنتفق)

وممن ذكر نسب المنتفق الطبرى قال : وبارز زياد بن النضر اخاً له لامه يقال له : عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل . وكانت امهما امراة من بنى يزيد . فلما التقيا تعارفا فتواقفا . ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس . اه .

وقد ذكر بنى المنتفق غير هؤلاء الكتاب فاجتزأنا بالقليل السلسبيل الراوى للغليل عن الكثير الاجاج المهيج لعلة العليل .

ديارهم القديمة

قد جاء فى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر لابن خلدون المغربى فى الجزء ۲ : ۳۰۲ ما هذا نصه : « واما بنو عجل بن لجيم بن صعب وهم الذين هزموا الفرس بمؤتة يوم ذى قار فنازلهم من اليمامة الى البصرة . وقد دثروا وخلفهم اليوم فى تلك البلاد بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر : » فهذا كلام نفيس يدلك على قدم احتلال بنى المنتفق لهذه البلاد .

وقال ابن خلدون في موطن آخر من كتابه في المجلد ٢ . ٣١٢ نقلاً عن ابن سعيد : « ومنازل المنتفق الاجام التي بين البصرة والكوفة ... ومن بني عامر بن عقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعدبني ابي الحسن ملكوها من تغلب . قال ابن سعيد : وملكوا الارض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم امهد الحسين من المائة السابعة عصفور وبنوه . » اه

ومما يدلنا على الربوع التي احتلوها في سابق العهد المياه التي كانت لهم فانها تطلعنا احسن الاطلاع على منازلهم وديارهم القديمة . فمن مياه بني المنتفق :

(المنيب) كمبرد قال ياقوت : المنيب ماء بنجد لعقيل ثم للمنتفق واسمه معاوية بن عقيل . وقال الاصمعي: المنيب ماء لعبادة بالحجاز وقال غيره : منيب وادٍ من اودية الاعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزبيد من اليمن . » اه .

ومن مياههم (البيضاء) قال ياقوت : البيضاء ماء لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق . ومنهم فيها عامر بن عقيل . قال حاجب بن ذبيان المازني يرثي اخاه معاوية بالبيضاء فقال :

تطاول بالبيضاء ليلي فلم انم . وقد نام قساها وصاح دجاجها
معاوي كم من حاجة قد تركتها . سلوباً وقد كانت قريباً نتاجها
السلوب في النوق . التي القت ولدها لغير تمام . » اه .

ومن ربوعهم (العقيق) . قال الهمداني في جزيرة العرب : العقيق عقيقان : العقيق الاعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم اويومين وهو اغزر معدن فيجزيرة العرب . وهو الذي ذكره النبي عليه السلام في قوله : مطرت ارض عقيل ذهباً . والاسفل هو في طيء ، ا ه .

ويقال لهذا العقيق الاعلى : (عقيق بني عقيل) . قال ياقوت : (ومن الاعقه) العقيق الذي في بلاد بني عقيل . قال ابو زياد الكلابي عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة . ذكره القحيف بن حمير العقيلي حيث قال .

أتأم ابن ادريس الم يأتك الذي . صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فلبتك تحت الخافقين ترسه . وقد جعلت درعاً عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه . ودون العقيق الموت ورداً واحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونه . بنو المحصنات اللابسات السنورا

انتهى النقل عن ياقوت .

ومن هنا ترى ان المنتفق كانوا منتشرين بين العراق وجزيرة العرب ويترددون بين بلاد وبلاد للانتجاع اوللغزو اولغاية اخرى على ما هو معهود في حياة اهل البادية .

ربوعهم الحالية

تمتد من الناصرية الى الحي وبينهما شطرة المنتفق والجفار وسوق الشيوخ والبطحاء والبدعة وبني اسد وبني سيد والمشارقة وقلعة صقر

الى غيرها من الاقضية والنواحي . وقصبة اللواء : الناصرية . وبكلمة واحدة هي البلاد التي احتلوها من سابق العهد .

ومن ديارهم المشهورة في الازمنة الحالية والحالية (الغراف) وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة وعلى هـذا النهر كان في سابق العهد كورة عظيمة فيها قرى كثيرة واما اليوم فلم يبق منها شيء يذكر . وكذلك القول عن البطائح التي كانت في جواره . فانها كانت متسعة الاطراف مترامية الضفاف واما في هذا العهد فقد نضبت مياهها وضاق عقيقها .

وسمى الافرنج نهر الغراف باسم « شط الحي » نقلاً عن السوام والحي قرية ضخمة راكبة الغراف ساقاً . واسم الغراف في العهد الماضي « المسرهد » على وزن مدحرج بفتح ماقبل الاخر وقرية الحي تبعد عن هذا النهر نحواً من نصف ساعة لتحول مجراه مع الزمان . ونهر الغراف او المسرهد اوشط الحي ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التي عن يمينك تسمى « ابو هضيرات » بمجموع بحيرة مصغرة بحمرة . والشعبة التي عن يسارك يقال لها « شط العمي » لانه لايدفع مياهه الى نهر آخر ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً . ولا يوجد الماء في هذه الشعبة الاأربعة اشهر في السنة هي اشهر الشتاء .

ومن غريب تاويل بعض كتاب الافرنج ان هذا الشط يسمى « شط الحية » لاشط الحي . وسمي بذلك لانه يتمعج في جريانه تمعج الحية قلنا . وليس الامر كذلك لانه لايوجد نهر الا ويكون منعرجاً في سيره تبعاً لحركة

الماء . نعم لوكان متعرجه شديداً يفوق منعطفات سائر الاودية والانهر لصح التاويل . الا ان الامر ليس كما توهموه . وقدرأيت سبب تسمية العامة له بنهر الحي وسمى الحي حياً لحيوية ارضه وقوة انباتها وخصب طينته مما لا يشبهه نظير قط في القرى المجاورة اوالمندرسة .

الكلدانيون

واصل اسمهم ومعناه واختلاف الروايات فيه

كان الكلدانيون في سابق العهد امة عظيمة بلغت من شاو الحضارة مبلغاً بعيداً ، وكانت تسكن العراق من شماليه الى جنوبيه ، وكان لهم شهرة طبقت الخافقين .

وقدورد ذكرهم في كتب الاقدمين على اختلاف اجيالهم ولغاتهم ، وقد جاء بنوع اخص في اسفار الكتبة المحدثين ، لكثرة تتبعهم للحقائق ، وتطال اعناقهم الى تواريخ الامم الخالية ، وامعانهم فيها بنوع لايجاريهم مجارٍ بل ولا يشق لهم غبار .

ولما كان شغفهم بالروايات الصادقة لايضاهيه شغفهم بغيرها نقبوا عن مصادرها كل التنقيب حتى ظفروا بضالتهم . اعنى بذلك : الآثار والعاديات التي اكتشفوها في بلادنا بينما نحن في غفلة عنها وعن المنقبين وكل ماعثروا عليه منقوش على الحجارة اوالصخر اوالآجر اوالفخار اوما ضاهى هذه المواد من مشوية في النار اوغير مشوية او مقطوعة من مقالعها ومدافنها اوغير ذلك .

واليوم يعرف الافرنج تواريخ بلادنا وامها واجيالها ومواقع مدنها

وانهارها وسابق مجدها مالانعرف منه عنـاوين الحانهم فيها اوعنـاوين المضامين التي بحثوا عنها . هذا فضلا عن انّا لا نجد في المصنفات العربية من حديثة وقديمة ما يتصدى لهذه المواضيع الجليلة الاالنزر النافه الذي لايجزأ به اليوم ، لتقدم هـذا الفرع من العـلوم الضرورية للعمران والتبسط في الحضارة والمدنية .

ولهذا رأينا من الواجب علينـا ان نتعرض لهـذا البحث الغزير الفائدة ليقف عليـه اهل الوطن ، ويعرف ما كان عليه اصحاب هذه الديار في سابق الاعصار من الهمة والنشاط والتيقظ فيعظم في قلبهم حبهم ويغارون عليها ،ويسمون كل السعي الى الاحتفاظ بها ، وترقيتها الى اوج الفلاح ، كما فعل من سبقنا على هذه الارض وعلى الله الاتكال .

واول شيءٍ نستهل به بحثنا هذا هو كلمة الكلدانيين واصلها ومعناها مع ايراد جميع اقوال العلماء المختلفة فيها من قديمة وحديثة ، فنقول :..

جاءت هذه الكلمة بصور شتى وكل ينتقد انها اللفظة الفصحى واللفظة الحقيقية القديمة التابعة لاصل الوضع ، وان ما سواها من اللفظ المرغوب عنه . بيدانك اذا سألت : من المحق في كلامه ؟ اجابك كل منهم من فوره : انا المحق . فتعال ياايها الاديب ننظر في الامر لننشد ضالتنا .

ان لفظة الكلدانيين وردت في التـوراة العبرية منـذ العصر الذي طوى فيه الكلدانيون ايامهم اي منذ القرن العشرين قبل المسيح. وقد جاءت بصورتين متقاربتين وهما : كسديم وكشديم اي بالسين وبالشين وكذا

ايضاً وردت في بعض الرقم (١) البابلية اللغة اوالاصل اوالنقل اوالرواية وقدذهب العلماء مذاهب في معناها . فنهم من قال انها تعني الفاتحين . وفريق اولها ببلاد الكس (بفتح الكاف) لان «كس» . اسمُ الجبل نفسه ؛ و «ده» البلد وصرح آخرون ان الرواية الفصحى هي كشديم بالشين المثلثة (لاكسيديم)بالسين المهملة وكذا وردت في النسخ القديمة من نسخ التوراة ومعناها عندهم : «الفاتكون» . لانهم كانوا في اول امرهم اهل غزو وغارات وفتك . فتكون الكلمة من اصل شائع في العربية والبابلية واللغات السامية معاً . فقد جاء في كتب اللغة عن معنى كشد : قطع باسنانه كقطع الجزر ؛ وكشدالناقة حلبها بثلاث اصابع ، وهذا يدل على انهم كانوا اصحاب ابل وانعام. وكشدفلان :اخلص الزبدة ، وهو يدل على انهم كانوافي سابق عهدهم اهل بادية يمخضون الالبان ويخلصون الزبدة .

ومن اللغويين من اثبت انها مشتقة من الكشد (بضمتين)والياء والميم من علامات الجمع عند العبريين) ومعناها : الكثيرو الكسب والكادون على عيالهم ، الواصلون ارحامهم ، والواحد : كاشد وكشود وكشد (وهذه الاخيرة مفتوحة الاول والثاني) والكلدانيون كانوا مشهورين بكثرة كسبهم وحبهم لعيالهم .

---

[١] الرقم بضمتين جمع رقيم . والرقيم صخرة اوحجر اولوح مهما كانت مادته يكتب فيه بعض الاخبار لحفظها ويقابلها بالفرنسوية inscription ومنه « ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا »

وذهبت جماعة من الباحثين الى ان اصل (كسديم او كشديم : حسديم اوحسدبم) اى بالحاء فى الاول بدلاً من الكاف ومعناها فى العبرية : المحبون عيالهم الواصلون ارحامهم . وكان الكلدانيون معروفين بوصل الارحام. والاخبار التى تنقل عنهم فى هذا الباب كثيرة مستفاضة فى اسفار تاريخ هذا الجيل .

وقال بعض المحققين ان الاصل هو « كرديم » لا كسديم او كشديم ومعناها الأكراد . لان الكلدانيين لما اخذوا بالانقراض لجأوا الى جبال او بلاد كردستان فبقى اسمهم القديم عليهم واما الاسم المصحف فبقى فى بطون المهارق والاوراق .

وقد وردت الكلمة فى بعض نسخ التوراة العربية بصورة « خلدانيين » وسبب ذلك هو ان للخاء والكاف صورة واحدة فى اللغة الارمية فالذين قرأوها خاء كتبوها خاء فى العربية والذين جروا على رسم اللغة الارمية اثبتوها كافاً عند نقلهم اياها الى لغتنا . على ان المشهور المستفاض هو كلدانيون بالكاف بعدها لام.

واما العرب فقد تلاعبوا باللفظة كل التلاعب . وهم يعملون ذلك فى جميع الكلم الدخيلة فى لسانهم ولا عجب فى ذلك فان الاعاجم يتصرفون ايضاً كل التصرف بالالفاظ العربية ويسومونها الذل والخسف والتصحيف والتشويه فلا يحق لهم ان يعيروا العرب بما يركبون متنه . وقد اشار بن عربشاه الى تصرف العرب هذا بقوله: ان كرة الالفاظ الاعجمية ، اذا تداولها صولجان اللغة العربية ، خرطها فى الدوران على بناء اوزانها

ودحرجها كيف شاء في ميدان لسانها ، .. اه .

وعليه فقد ذكر كتاب العرب الكلدانيين بصور مختلفة وهانحن نورد بعض ماجاء من هذا القبيل . قال في تاج العروس في مستدرك مادة ك لد: الكلدانيون بالضم طائفة من عبدة الكواكب اه .وقال ايضاً في مادة (ك ش د) الكشدانيون بالضم : طائفة من عبدة الكواكب .اه وقد وردت في كتاب الفهرست لابن النديم بصور مختلفة كرداني وكزداني وكسداني (ص ١٩٤ و ١٩٥ من التذييل الذي ذيله فلوغل) وكلها بضم الكاف وهو غريب لان الاصل هو بفتح الكاف الا ان العرب لم تجار الاجانب في نقلهم هذا.

وجاء في مروج الذهب طبعة باريس ٢: ١١٢ و ٤: ٦٨١ ان الصابئين كانوا يعرفون ايضاً باسم كاربون وهو لفظ غريب ايضاً فقيل الاصح كتاريون وقيل كسكريون وفي مروج الذهب المطبوع على حاشية نفح الطيب (١ : ٢٧٩) الكياديين وفي (٢ : ١٥٢) الكنياريون وهذه التصحيفات ايضاً تختلف باختلاف طبعات مروج الذهب الكثيرة وفي كل طبعة رواية جديدة غريبة وعندي ثلاث طبعات منه وفي كل طبعة ما يؤيد قولي هذا . ولو سردت الكل لطال المقال على غير جدوى .

وقد ذكرهم ابن خلدون باسم قطساريه قال .والقنطاريه اصحاب قنطار بن ارفكشاد . وقد جاءت مصحفة على اوجه شتى منها كتناريون وكتياريون وقطاريون والاصح في ذلك كشدانيون فصحف كشرانيون وكنترانيون وقنترانيون . واساس كل هذه التصحيفات والتحريفات

والتشويهات الكتابية غير المنقوطة .

واما الرواية الصحيحة فهي الكلدانيون نسبة الى كلدة بفتح الكاف فسكون اللام اوكلدة بفتحتين وهو اسم شيخ اوامير من شيوخ العرب غزا ديار العراق في بطائح الفرات فسمت البلاد باسمه ومن صلبه ولد الملك مرودخ بلدان ملك بابل وكان الشيخ كلدة في عهد ابراهيم الخليل وحارب الاشوريين ومنعهم من التسلط على العراق .

واسم كلدة كان في صدر الاسلام معروفاً عند العرب ومنه اسم الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب المشهور والكلدة بكسر الكاف وسكون اللام نبت مشهور بالعراق يسميه اهل البادية بهذا الاسم كما يسميه اهل بلاد العرب ايضا وهو يشبه بعض الشبه الحلفاء اوغيرها من الأباءة وهو اذا تأصل في الارض فشا فيه فشواً رائعاً ولا يقلع او يزال الا بجهد جهيد ولعل البلاد سميت بهذا الاسم من باب التشبيه لان العرب الكلديين او الكلدانيين لما نزلوا هذه الديار لم يستأصلوا منها الا بشق النفس .

ومن غريب الامر ان في العراق فخذاً من الاعراب يرجعون الى العبيد اسمهم الكلادنة اوالكلدانية وصيحتهم بالحرب (اي استنفارهم) هي واحدة مع اعراب الفوالة والكيشات وقد رأيت هؤلاء البدو في ١٤ آذار سنة ١٩٠٤ سألتهم عن سبب تسميتهم بهذا الاسم فلم يستطيعوا ان يفيدوني فائدة تذكر . فلعلهم سموا بهذا الاسم لانهم احتلوا اراضي بابل فعرفوا باسم الارض التي نزلوها لاول مرة وهي الارض المعروفة باسم كلدية في هذه الايام عند بعض سكان البادية . والله اعلم

هذا جملة ما يقال في اصل هذا الاسم وتشويهه المختلف ومعناه المشتبه والخلاصة هي : ان الكلدانيين قوم من العرب فتحوا العراق وبقوا فيه وتغلبوا على من عاداهم فنشأت منهم هذه الدولة الضخمة المشهورة . ومن غريب الامر ان العرب لم يعرفوا ان هؤلاء كانوا منهم في سابق الزمن بل كلما اتفق لهم الكلام عنهم ذكروهم باسم نبط العراق او انباط العراق ونسوا اسم الكلديين او الكلدانيين نسياناً . قال المسعودي في كتابه مروج الذهب في الباب العشرين : « ذكر ملوك بابل وهم النبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين » : ذهب جماعة من اهل التنقير والبحث والعناية لاخبار ملوك العالم : ان اول ملوك بابل هم اول ملوك العالم الذين مهدوا الارض بالعمارة . وان الفرس الاولى انما اخذت الملك عن هؤلاء كما اخذ الروم المملكة من اليونانيين فكان اولهم نمرود الجبار .... الى آخر البحث .

ولم يذكر اسم الكلدانيين الا شيئاً نزراً . على ان الذي أثبته العلماء اليوم ان الكلدانيين غير الانباط . ولا يجوز خلط اسم قوم باسم قوم آخر وقد جرى سائر مورخي العرب على هذه التسمية المغلوطة اذ كانوا من تقدم المسعودي او ممن جاء بعده .

هذا فضلاً عن ان لفظة النبط او الانباط جاءت عند كتاب العرب بمعانٍ عديدة . منها : بمعنى الانباط الحقيقيين . ومنها بمعنى الآراميين ومنها بمعنى السريانيين . ومنها بمعنى الكلدانيين . واغلب هذا الوهم ناشئ من اللغة الشائعة بين هؤلاء الاقوام فانها كانت الارمية . ولهذا

وقع الكتاب في مهواة هذه المقواة . والله الهادى الى سبيل الهداية والسداد .

﴿كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح﴾

تأليف ابى حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى .

تاريخ كتابته ٦٤٨ ﻫ (ـ ١٢٥٠ ـ ١٢٥١ م) بيد ناسخه على ابن ابى العشائر بن الغزالى . طوله ٢٣ سنتيمتراً في ١٦ سنتيمتراً عرضاً .

عدد اوراقه ٧١ وفي كل صفحة ١٥ سطراً بخط نسخى حسن

هذا الكتاب من كتب اسكندر افندى داود مسيح في بغداد . تنقصه ورقة واحدة من الراس والظهر مصحف بالمقوى بكعب سختيان اخضر قاتم اللون . وخطه وان كان حسناً الا انه لكونه غير منقوط في بعض الالفاظ تصعب قراءته اقدم النسخة . وفي بعض الاوجه بقع تدل على انه قد بل بالماء في بعض المواطن .

وكثيراً مايحيل الغزالى في كتابه « نصيحة الملوك » وربما قيل « التبر المسبوك . في نصائح الملوك » على هذا الكتاب . وكتابه « نصيحة الملوك » فارسى وهذا الكتاب قد اقامه على سبعة أبواب وهي :

الباب الاول : في سياسة السلطنة وسيرة السلطان .

الباب الثانى : في سياسة الوزارة وسيرة الوزراء .

الباب الثالث : في ذكر الكتاب وآدابهم وسيرة الوزراء .

الباب الرابع : في سمو همم الملوك .

الباب الخامس : في ذكر حكمة الحكماء وهو باب جليل

الباب السادس : في شرف العقل .

الباب السابع : في ذمّ النساء وذكر ما فيهن من خير وشر .

وايس في ديار الشرق نسخة ثانية لهذا السفر الفذ وقد تصفحت ماوصلت ماليه يدى من فهارس كتب خزائن الشرق والغرب فلم اظفر بضالتي وهو غير مذكور بين مصنفات الامام والذين ذكروه نفر قليل . قال السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى في مقدمة شرح احياء العلوم في الفصل التاسع عشر في ذكر مصنفات ابي حامد الغزالي (ورتب ذكرها على حروف المعجم) . قال في حرف الفاء : والفرق بين الصالح وغير الصالح ذكره في كتابه نصيحة الملوك . اه .

فيعلم من هذه العبارة ان السيد محمد مرتضى لم يعثر على نسخة كتاب الفرق هذا . وانما تعرض لذكره وعلم به من استقرائه كلام الغزالي نفسه في كتابه نصيحة الملوك .

واما الحاج خليفة فلم يذكر الا اسمه ولم يصفه لانه لم يقف عليه في عهده . وقد بذلت جهدي في الفحص عنه في خزائن الكتب الشرقية حتى استكتبت الورق المنخرم من اول هذه النسخة فلم اظفر بطائل .

ثم اعلم انه يظهر من مطاوى كلامه في الباب الثاني في الوزارة ان ايام تصنيفه كانت في عهد السلجوقية . واما ناسخ هذه النسخة فهو على ابن ابي المعالي بن الغزالي . واظنه على بن احمد الغزالي الذي

ذكره [illegible] محمد [illegible] على الاحياء . قال : العلامة على بن احمد [illegible] الاستقامة لاهل القرب والكرامة : توفي [illegible]) وقال الملا كاتب جلبي في كشف الظنون [illegible] والكرامة لعلي بن محمد الغزالي المتوفي [illegible] مشهور اه .

وفي هذا السفر احببت [illegible] معروفة وغير مذكورة في الكتب [illegible] كان في عهد المؤلف اوقبله [illegible] واصالة رأي فيد القارئ وسوف [illegible] ونحن نروى هنا حكاية [illegible] الكتاب .

﴿ حكاية انوشروان [illegible] ﴾

يقال : ان انوشروان [illegible] ضيعة في القرب منه ، وكان قد عطش . فقصد [illegible] وطلب ماءً ليشرب ، فخرجت صبية [illegible] فدقت قصبةً واحدةً من قصب السكر . [illegible] من الماء ، ووضعته بالقدح وسلمته الى انوشروان . [illegible] فرأى فيه تراباً وقذى . فشرب منه قليلاً قليلاً حتى [illegible]

وقال للصبية :

نعم الماء لولا قذىً كدره .

فقالت : انا عمداً القيت به القذى .

فقال : ولم فعلت ذلك ؟

قالت : رأيتك شديد العطش . فلولم يكن فى الماء قذى كنت شربته عجلاً فى نوبة واحدة ، وكان يضرك شربه .

فعجب انوشروان من كلامها . وعلم انها قالت عن ذكاء وفطنة .

ثم قال لها :

من كم قصبة دققت ذلك الماء ؟

فقالت : من قصبة واحدة .

فتعجب انوشروان واضمر فى نفسه انه اذا عاد أمر أن زاد عليهم فى الخراج . ثم عاد الى تلك الناحية بعد وقت ، واجتاز على ذلك الباب منفرداً ، وطلب ماء . فخرجت تلك الصبية بعينها فرأته ، فعرفته ثم عادت لتخرج الماء ، فابطأت عليه ، فاستعجلها انوشروان . وقال :

لاى سبب ابطأت ؟

قالت : لانه لم يخرج من قصبة واحدة حاجتك ، وقد دققت ثلاث قصبات . ولم يخرج منها بقدر ما كان يخرج من واحدة .

فقال انوشروان : ماسبب هذا العجز ؟

فقالت الصبية : سببه تغير نية السلطان . فقد سمعنا : انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم . وقلت خيراتهم .

فضحك انو شروان وعجب من قولها وازال من نفسه ما كان قد اضمر لهم . وتزوج الصبية لتعجبه من ذكائها وحسن كلامها .

الرجل الفاسق والمرأة العفيفة

يقال : انه كان رجل فاسق يكابد امرأةً عفيفةً بالحرام . فلما حصل عندها . قال لها : امضي واغلقي جميع ابواب الدار واحكمي اغلاقها .

فمضت المرأة . ثم عادت وقالت : قد اغلقت سائر الابواب التي بيننا وبين الخلق وقد احكمتها . وقد بقي الباب الذي بيننا وبين الخالق تعالى . ماقدرت عليه ولا استطعت ان احكم اغلاقه وهو بحاله مفتوح .

فوقع في نفس الرجل الهيبة . فاخلص لله التوبة واقلع عن ذنبه وعاد الى طاعته تعالى . اه

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يعرف مافي هذا الكتاب من الكنوز الادبية والحكمية وكفى بالكتاب ان يكون منسوباً الى مثل الغزالي لتعرف مكانته من البلاغة والفصاحة وحسن سبك العبارة مع اختيار احسن الحكايات واصح الاخبار السيد صدر الدين الكاظمية . —❖— ابن محمد الحسن العاملي

اخلاق اهل نجد (تتمة)

« (٥) » اخلاقهم هي اخلاق العرب الاقدمين العزيزي النفس المتوقدي الذهن الاذكياء الشهام الاباة اخلاق لم تغيرها الحوادث والازمان فهم اليوم اهل كرم وشجاعة ووفاء وسماحة وحمي ودخالة وسيرتهم توافق قوانينهم وتنطبق عليها اتم الانطباق . ولا تجد عندهم الكتاب والسنة فهم يجلونهما اعظم الاجلال ولا يعتبرون الا اياه

ثم يوجد بين القبائل من يجرى على قوانين وسنن وشرائع راجعة اليهم وخاصة بهم يقومون لها ويقعدون لكن اذا جاؤوا المدن رجعوا الى الشرع الشريف فى امورهم وشؤونهم الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان لهذه السنن من المزايا والمحاسن ما تفيد كل الافادة تلك الاقوام فى هاتيك الربوع ولولا ضيق المقام لاتينا على ذكر بعض منها اظهاراً لمنافعها ولما اودعتها من الحكمة البعيدة المرمى والمبنى والمعنى

(٦ تجارتهم) ء التجارة التى يتعاطاها اهل تلك الارجاء هى الخيل والابل وكلاهما من احسن ماوجد من جنسهما فى الدنيا كلها جمعاء . ولعلنا نعقد يوماً فصلاً نذكر فيه مايجب الوقوف عليه فى هذا البحث والتمر وانواعه كثيرة واسماؤه هى تلك الاسماء القديمة لاتتغير وهذا يفيدنا فى تصحيح بعض الالفاظ الواردة فى هذا المعنى والسمن (واسمه عندهم الدهن كما يسميه العراقيون) . والصوف والوبر . ويذهبون بكل صنف من هذه الاصناف الى حيث يكون رواجه . فيذهب بالخيل مثلاً الى بلاد الهند . واغلب اصائل هذه الانحاء من نجد . وينقلون الابل الى مصر والشام . ويحملون التمر الى الحجاز . ويبيعون الدهن او السمن فى البصرة والكويت والحجاز حسب الوقت الذى يوافق نقله اويصادف تصريفه ونفاقه فى موطن دون الموطن الآخر الذى رخص فيه .

وهذا هو سر اسفارهم المتراميه وتفرقهم عن اقطارهم العزيزة ولهم فى ذلك من الصبر والجلادة مالا تراه فى اقوام آخرين سواهم . فانك ترى الواحد منهم يقيم نائياً عن مسقط رأسه ثلاثين حولاً مثلاً ولا

يتأفف من حالته البتة وهم اهل سعي وكد وجدولاتعيقهم الاخطار الشديدة ولا الاهوال الهائلة عن الوصول الى مابه منفعتهم . افبعدهذا نتعجب من كون كثيرين منهم وصلوا الى لندن واميركة والديارالنائية فلقد يقضي واحدهم الايام الطوال والاعوام الكثار بدون ان يلتفت الى وطنه » .

(٧) : زراعتهم) « اغلب زراعتهم متوقفة على الحنطة والشعير والذرة (الاذرة او الادرة) والسمسم والدخن ويزرعون كل هذه الحبوب بقدر حاجتهم . واذا حبست السماء ماءها اضطروا الى جلب مايحتاجون اليه من البلاد الاخرى كالكويت والبصرة والسماوة وغيرها ولقد كانت الزراعة تتقدم عندهم تقدماً عظيماً لولا امران احدهما : جور الحكام . والثاني قلة المياه . ولقد حاولوا مراراً استنباط المياه بالآلات المختلفة او حفر الآبار الارتوازية فلم يتيسر لهم ذلك . لصعوبة الطرق ووعورتها بحيث لاتستطيع المجلات السير فيها . واما اذا قلت : فهناك جمال تضطلع بحملها . قلنا : تضطلع بحمل بعضها لا بكلها لانه يوجد آلات ثقيلة غاية الثقل لايحملها البعير الواحد بل ولا البعيران او الثلاثة . ومن ثم اصبح نقلها من البعيد التحقيق . ولولا ذلك لاصبحوا في غنى عن الديار الاخرى في كل اين وآن . بل لزادت حاصلاتهم على نفقتهم ولربحوا من التجارة بما فضل عندهم اموالاً طائلة تأتيهم من البلاد التي ينفقون اليوم فيها اموالهم للحصول على مايحتاجون اليه »

(٨ ° الصناعة عندهم) « ليس لهم من الصنائع الا ما لغيرهم من مجاوريهم من اهـل الكويت والبصرة كالنجارة والحـدادة والسكافة والحياطة وماضاهى هذه المهن . ومهارتهم فى الاسلحة غريبة فانهم وان كانوا اخلاء من جميع الوسائل الميسرة لهـذه الغاية فانك تراهم يصلحون ما يقع من انواع الخلل ببنادق ماوزر ومارتيني . واغرب من هذا انهم يفرغون المدافع افراغاً محكماً ويحسنون التصرف بالمدافع الجديدة الطرز حتى انك تخالهم انهم تلقوا علم المدافع عن اصحابه المهرة واذا وقع فى هذه الآلات خلل اصلحوه على اقوم وجه . ومع كل هذه البراعة والتفنن لاتشاهد فى ايديهم ادوات تامة العدة كما ترى فى البلاد الراقية فى المدنية . وعندى انه لو وجد بايديهم آلات تساعدهم على تحقيق امنيتهم لبرزوا فى الصناعات على من سواهم ولأتوا بشكل عجاب . واوقفك الآن على اغرب من هذا كله : انهم يحرون المباحث العلمية الدقيقة ويتيمون الاكتشافات الحديثة كالكهرباء والسلك الجوى وبعض الآلات البرقية وما ضاهى هذه الموضوعات الجديدة . واعهد واحداً فى القصيم يضيء محله بالنور الكهربائي الذى هو من صنع يديه وقد ركب الاجزاء التى يتولد منه باعمال فكرته . واذا كانوا لايحققون دائماً مايقصدون اليه عليه فهو لانهم فى شغل شاغل عنه بما يقومون به من امر المعيشة وتطلبها فى الاقطار النائية » .

(٩ ° : دياناتهم) « بقى علينا ايراد امر الديانة والاعتقاد عندهم . فقد اسلفت وقلت . انهم يعتمدون على الكتاب (القرآن) والسنة

(وهي الحديث الصحيح عن رسول الله صلم) ولدى بحث جليل في هذا الموضوع وهو لايخلو من فائدة لمن يريد تتبع الحقائق على وجهها الصادق الصحيح واستقراء ثوابت الامور . ولعلي اعود الى هذا المجال في فرصة اخرى ».

(١٠ : هواء البلاد) لاتكاد تلفظ كلمة نجد الا وتصور هذه البلاد تحت عينيك ويهب عليك نسيمها ويتلاعب امامك هواؤه العذب الجاف . لانمعنى « نجد » ماشرف من الارض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ... ولا يكون النجد الا قفاً اوصلابة من الارض من ارتفاع مثل الجبل معترضاً بين يديك يرد طرفك عما وراءه » — (عن التاج) — « والهواء في منتهى الحرارة وقد تبلغ في الظل في بعض المواطن ٥٢ درجة بالميزان المئوي . وعند الصباح يهب نسيم طيب لذيذ في الصيف واذا تكبدت الشمس السماء انقطع الهواء في شهر تموز وآب وايلول حتى يكاد الانسان يموت اختناقاًالا انه لجفافه لايؤثر كثيراً على الصحة . ويضطر من يسكن تلك الديار اتخاذ المآكل الخفيفة الهضم والانقطاع عن المسكرات والامتناع عن الاطعمة المطبوخة باللحوم الثقيلة .

(١١ : تأثير الهواء على السكان) اعلم ان اغلب الامراض تتولد هناك من الكبد لشدة الحر . ومن مؤثرات الحر على اهل البلاد ان اغلبهم ضعاف نحاف سمر الالوان طوال القامة الا انهم اقوياء يحتملون الجوع والعطش والحر الى درجة لاتكاد تراها في سواهم . وهم عصبيو

البنية ذووعزم شديد ومضاء بعيد اذا قصدوا شيئاً لا يرجعون عنه ولو كلفهم كرب الموت واراقة الدماء وهم من بين جميع العرب سريعو تلقن العلوم والمعارف بل هم يتلقفونها تلقفا لسرعة تناولهم اياها وكذا قل عن الصنائع والفنون على اختلاف انواعها وضروبها .

(١٢) : عدد السكان) ليس في بلد من بلاد العرب من يحصي عدد الانفس . هذا اصلاً عن ان هذا العمل عندهم مشؤوم . الا ان العارفين يقدرون اهل نجد بما ينيف على مليون نسمة .

(١٣) : نظرة وداع لبلاد نجد) يتضح لك مما اسلفنا ذكره ان بلاد نجد من احسن بلاد جزيرة العرب تراباً وهواءً . ولهذا قال ياقوت في معجمه : « لم يذكر الشعراء موضعاً اكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا اليها من الاعراب المتحضرة » من ذلك قول اعرابي :

حننا الى ارض كأن ترابها ... اذا امطرت عود ومسك وعنبر
بلاد كأن الاقحوان بروضه ... ونور الاقاحي وشي برد محبر
احن الى ارض الحجاز وحاجتي ... خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافع ... اجل لا ولكنى الى ذاك انظر
أفي كل يوم نظرة ثم عبرة ... لعينيك مجرى ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور ... بحرب واما نازح يتذكر

وقال اعرابي آخر :

فيا حبذا نجد وطيب ترابه ... اذا هضبته بالعشي هواضبه
وريح صبا نجد اذا ما تنسمت ... ضحىً اوسرت جنح الظلام جنائبه

باجرع ممراع كأن رياحه سحاب من الكافور والمسك شابه
واشهد لا انساه ماعشت ساعة وما انجاب ليل عن نهار يعاقبه
ولازال هذا القلب مسكن لوعة بذكراه حتى يترك الماء شاربه

بغداد سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض ومنشئها

—◆—

(نظرة عامة في لغة بغداد العامية)

على من ليس من الزوراء ان يعلم : ان اهل دار السلام ينقسمون الى ثلاثة اقسام كبيرة تابعة لاديانهم وهي : المسلمون واليهود والنصارى ولكل منهم لغة اولهجة خاصة بهم دون غيرهم . حتى انك اذا سمعت كلام واحد منهم حكمت للحال على الدين الذي ينتحله المتكلم او ينتسب اليه . وذلك لان لهجة المسلم غير لهجة النصراني ، وكلام هذا يمتاز عن نطق اليهودي كل الامتياز ، وعربية اليهودي لاتشبه لسان المسلم والنصراني بشيء ابداً من جهة النبرة والنغمة : وهذا الامر لاتشاهده على مثل هذه الصورة العجيبة الا في بغداد وبعض مدن العراق .

ثم كان يمكنك قبل عشرين سنة ان تميز المسلم من النصراني من اليهودي بمجرد النظر الى ثيابه وزيّه . واما اليوم فقد اختلط عليك الحابل بالنابل ، اذ ان اغلب شبان بغداد يلبسون زياً واحداً لايكاد يميز صاحبه عن وطنيه المنتسب الى الدين الآخر الا بامر واحد وهو امر اللغة التي يتكلم بها .

اما احسن اللهجات البغدادية فهي لهجة المسلم لانها فصيحة الكلمات مربوطة المعاني محكمة لفظ الاحرف كل الاحكام . ودونها لغة النصراني ومن بعدها لغة اليهودي . والمسلم لا يتنازل ابداً الى ان يتشبه بالنصراني او اليهودي من قبيل اللفظ الا ليهزأ منهما . واذا حاول التشبه بهما لغير السخرية خانه لسانه وظهر خداعه بعد الفاظ قلائل . وقد يقلد النصراني المسلم بسهولة عظيمة غير انه يصعب عليه كل الصعوبة مجاراة اليهودي في نطقه لما في لهجته من النبرة اليهودية التي يرتضخها (١) والتي لا يستطيع ان يأتيها الا من ولد بين اليهود او نشأ فيهم منذ نعومة اظفاره واما اليهودي فيصعب عليه كل الصعوبة محاكاة المسلم او النصراني من جهة التلفظ .

هذا وانت تعلم ان اصحاب الاديان الثلاثة كانوا في بغداد قبل زهاء عشر سنوات في محلات خاصة بهم لا يخرجون عنها . بل وكان اليهود في عزلة تامة عن غيرهم لا تعلق لهم بمن ليس منهم . اللهم الا في الاسواق ومعاطاة الامور التجارية . وما عدا ذلك فكانوا ملازمين بيوتهم لا يترددون الى دور غيرهم بل ولا يطأون عتباتها لاي غاية كانت . اما اليوم فان اختلاط قوم بقوم اصبح من الامور التي لا غنى عنها مراعاة لمقتضيات الاحوال وتغير المنشأ او قل : لتغير الاديم الادبي والاجتماعي .

[١] يقال : هو يرتضخ لكنة عجمية : اذا نشأ مع العجم ثم صار الى العرب فهو ينزع الى العجم في الفاظ ولو اجتهد .

فاذا علمت ذلك زد على ماتقدم : ان لاصحاب كل دين مخالطة لاتجدها او لاتكاد تجدها الا قليلاً في اصحاب الدين الآخر . فالمسلم يعاشر مثلاً : التركي والكردي والهندي والفارسي اكثر من معاشرة النصراني واليهودي لهم . والنصراني يؤالف الافرنجي والارامي الاصل اكثر من سواه لهما . واليهودي يمازج اهل المال مهما كان وايما وجده وعلى اي دين كانوا والى اي قوم ينتسب . ولهذا ترى لهذه المخالطة تأثيراً عظيماً في الفاظ اللغة ومفرداتها ومركباتها .

ومن ثم ان انت امعنت النظر في لغتنا البغدادية وجدت فيها بقايا او آثاراً من جميع هذه اللغات اي انك تسمع بين الفاظها مفردات تركية وفارسية وكردية وهندية وانكليزية وفرنسية ورومية وايطالية والمانية وارامية وعبرية . ولعلك تجد ايضاً فيها من غير هذه اللغات الا انك اذا استقريت هذه الالفاظ الفيتها تكثر بالنسبة الى المتكلم بها من يخالط قوماً دون قوم . فان الحروف التركية مثلا تتوفر في لغة العسكري والمتوظف في الحكومة ولو كان عربي المنشأ والنجار . ونرى لكثرة مايسمع هناك من اللغة الرسمية وهي التركية . والهندية والفارسية تنفق على السنة التجار ومن اخذ اخذهم . والانكليزية تكثر على السنة المتوظفين في البواخر لان اول من ادخل السفن التجارية في العرق كان الانكليز . والفرنسية تسمعها من طلبة المدارس واصحاب المحلات التجارية ولولم يكونوا فرنسويين اي انك تسمع هذه اللغة من الالمان والنمسويين والايطاليين وغيرهم لان لغتهم انى

يتعاطون بها في تجارتهم هي الفرنسـوية . والارامية تكون في لغة النصارى لاسيما في لغة اولئك الذين يأتوننا من شمالي الموصل اي من تلكيف والقوش وما جاورهما . وقس على هذا القياس الفاظ سائر اللغـات .

وكل من طرق باب هـذا البحث من الادباء المتأخرين اشار الى هذا التداخل تداخل اللغات الغريبة في لغتنا العربية البغدادية . الا ان بعضهم قصروا كلامهم على لغة وغضوا الطرف عن اللغة الاخرى التي لها ايضاً تأثير على لغتنا . اي انهم قالوا مثلاً : ان لغة عوام بغداد اقرب الى التركية منها الى العربية . وسكتوا عن دخول سائر اللغات فيها . ومنهم من قالوا مثل هذا القول الا انهم جعلوا الفارسية او الافرنجية او الكردية الى غيرها بدلا من التركية . على ان الحق هو ان الفاظ بعض هذه اللغات تكثر على السنة قوم دون قوم على ما المعنا اليه ويميل هذا بموجب طبقات الناس وتفاوتهم في مخالطتهم للاعاجم .

فالى فشو الالفاظ الفارسية في لغتنا اشار واحدهم بقوله : (شعر)

ان العناكير ساهت بعدما سـبزت . واستشرنت بعدما كانت طراشـيش

ومعناه حرفاً بحرف هو : « ان » اداة توكيد . — « العناكير » بكاف فارسية جمع عنكور تصحيف انكور وهو العنب بالفارسية . وقد جمعت جماعربيا حملاً لوزنها على الاوزان العربية . — «ساهت» : اسودت وهو مشتقة من سياه الفارسية . والتاء للتأنيث . — « بعدما »عربية بمعناها المألوف . — « سـبزت » : اخضرت من سبز بالفارسية . —

« واستشرنت » حلت (من الحلاوة) وهي مشتقة من شرين الفارسية وهو الحلو . « بعد ما كانت » عربية مفهومة المعنى . « طراشيش » جمع طرش اى ترش معناها الحامض بالفارسية وقد جمعت جمعاً عربياً على هذه الصورة لمزاوجة الوزن او لاقامته . ومحصل معنى البيت : « ان العنب اسود بعد اخضراره واحلولى بعد ان كان حامضاً . »

وتكاد تجد جميع هذه الالفاظ فى كلام اهل بغداد من العوام . فمن ذلك بيت « انكورلى » لصاحب بيت شهير وكان فى السابق من باعة العنب اى عناباً ويقولون : « سياه بخت » اى اسود الحظ لمن كان سيء الطالع . ويسمون الخضراوات : سبزوات اوزوزوات . والشيرة عندهم : السكر المعقود اوالمطبوخ وهو الرب بضم الراء بالعربية . والطرشى عندهم الاثمار المخللة .

رزوق عيسى

ينبوع الشفاء [تتمة]

فلبى العبد سيده وودع مبارك اهله وولده وسافر مع مالك الى ديار مصر وما سارا زماناً الا واضلهما الطريق ملاك الله فاخذا يضربان فى البوادى ولا بادى يبدو لهما . كما انهما لم يقعا ابداً على طريق لاحب يؤدي بهما الى منزلة ترام . فاخذ العطش يفعل فى جوفيهما فعل النار فى الهشيم . وكانا فى الليل ينشران رداءيهما فى الهواء وعند الصباح ينهضان باكراً ليرطبا شفتيهما بوضعهما اياهما عليهما . وما كانا يفوزان بشيء بل كانا كالقابض على الماء لانه ما كان يقع سدى ولا ندى فى تلك الفلوات المحرقة اوقل فى تلك الحرار الجهنمية .

فلما تأجج صدرها عطشاً واخذا يتململان عزما على نحر لاحد من الابل في وسط تلك الرمال المتوهجة المتقدة وشرب الماء الذي بحداخله في معدته . وللاملا مانويا خاب مسعاهما اذ لم يجدا فيها قطرة ماء .

فقال حينئذ مبارك لعبده : واسوأتاه! هل ابي اخذنك الى هنا لاميتك . فلقد احببت نفسي فوق مايتصوره كل عاقل . ولقد غررت بنفسك على غير جدوى . وزد على ذلك اني اقر باني قترت على عيالي تقتيراً ذميماً استنزل على كل البلايا وصبها على سبياً . فهل من بعد هذا كله اتعب روحك وا كون انا دائماً ذلك الظلوم الغشوم بعينه وانت لا تشكي ولا تتظلم ولا تتضجر بل تتبعني بكل وداعة اتباع الفرار لامه . بل ولا تلوني على شيء حيناً لا اقابل احسانك بحسنة من الحسنات .

فقال له مالك : مالك ياسيدي ولم هذه الوساوس . وكيف لااتبعك يامولاي الى القبر . الم آكل من خبزك وملحك واشرب من مائك ولبنك . الم انعم بالطيبات ايام السعد فلااذوق الخيبات يوم النحس؟ وكل املي ان ارى سيدي يفوز بالنجاة من هذه المفازة القاتلة وان يستعيدني ربي اليه ويضم مابقي من ايام حياتي الى ايامك لتعود الى عيالك قرير العين على الطائر الميمون . واني اطلب هذا الى ربي لاني بدون اهل وولد . واما انت ياسيدي وسندي فان ذويك ينتظرونك على احر من جمر الغضا .

وما نطق مالك بهذا الكلام الا وخر مغشياً عليه . فلما رآه سيده اخذ يتلوى من الالم ويتعوى ثم ركع ساجداً واخذ يبتهل الى الله ويقول: اللهم الطف روحي من سجنها وامتني في هذه البادية لاني لم اكن اهلاً

لا تلق منك تلك النعم والآلاء وها ان ثقل اوزارى يرهقنى فلا يحق لى ان اعيش بعد هذا فدونك نفسى ، دونك نفسى !

ولما اتم كلامه خارت قواه واخذ ينتحب انتحاباً .

ومضى على هذه الحالة هنيهة من الزمان ثم تألقت غرته ورقت اساريره وزالت غضون جبينه فابتسم عن ثغر كالاقحوان واخذ يتسمع ويتنصت . وبينما كان قد الصق اذنه بالارض اذا بصوت مبهم طرق اذنه ... وما زال يصغى له حتى تخيل له انه يسمع دوياً ، وهل الدوى من اثر الجوع ام من اضطراب فى دماغه لآفة اصيب بها ؟ ... وبعد التدقيق والتثبت تحقق ان لا وهم هناك تحت الارض خرير ماء يتدفق من عين ثرارة فهرول متتبعاً ذلك الهدير واذا به امام عين تتفجر زلالاً نميراً بل كوثراً وسلسبيلا فقام ورفع يديه واهل بذكر الله . وقبل ان يبل صداه فكر بوصيفه مالك الذى بقى صريعاً على الارض فلاً فدحا من هذا الماء الزلال واخذ يسقيه منه جرعة بعد جرعة بعد ان بلل صدغيه وجبهته حتى افاق . ثم قال له : « لست يا مالك من الآن وصاعداً عبداً لى بل رفيقاً . فان عودتك الى الحياة هى بمنزلة تحرير لك فتعال واشكر الله معى على انه انقذنا من هذا الموت الزؤام .

فذهب كلاهما الى حافة العين وكرعا منها انفاساً ثم اوردا ابلهما فشربت حتى رويت . وحينئذ فتحا مزاودهما واكلا هنيئاً مريئاً وحمدا الله على هذه المنة التى لم يتوقعاها . ثم قال مالك لسيده : بقى علينا الآن ان نبحث عن الطريق التى تؤدى بنا الى مصر .

قال مبارك : لاحاجة لي الآن ان اذهب الى تلك المدينة بل فلنرجع الى دمشق الفيحاء قال هذا : وحملا أثقالهما ورجعا الى الوطن العزيز ولما دخل داره طيب خاطر امرأته واولاده ببشاشة وجهه وتلألؤ جبينه .

فاهلت امرأته وقالت : بارك الله في ذلك الرجل الذي شفاك من حزنك وغمك وهمك !

فقال لها مبارك : « يازهراء ، ان الذي شفاني هو الله نفسه لا ابن آدم . فاني لما تيهت الصحراء ، وليس هناك مايتعلق به قلبي جردني الله من حب الدنيا فأثبت في التواضع ثم باحتمال تلك الداهية الدهماء على الرأفة بالقريب ومحبته . وعليه فلا اريد ابداً ان اعيش كما عشت سابقاً اي ان لا اهتم الا بنفسي بل عقدت النية على محبة الغير والاهتمام بامرهم مصلحاً ما كنت قد افسدته وراتقاً ما كنت قد فتقته . »

والحق يقال : ان مباركاً منذ دخوله قصره المشيد اخذ بمساعدة الفقراء واعالتهم ومساواة الحزانى وتطييب خاطرهم . ومنذ ذاك الحين تولد في قلبه سرور لايشبهه سرور وايقن ان الفضيلة وحدها هي رسول السعادة والفرح وهناء العيش ورغده . ولم تحصر السعادة بيته فقط بل امتدت الى حواليه ومنها الى ماوراء مسقط رأسه حتى بدأ الناس يقولون : ان مباركاً ليس مباركاً في ثروته فقط كما في السابق بل هو مبارك في فضله وفضيلته وفواضله . »

وفي السنة الثانية ظمن مع عياله الى تلك الفسلاة الشهيرة التي

وجد فيها الهدى والرعوى . وبنى بجانب العين منزلا للمسافرين ودعا تلك العين « ينبوع الشفاء » . تمت

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

(الاسرائيليون في بغداد) للاسرائيليين في بغداد عدة مدارس ومن جملتها مدرسة ثانوية اخرجت عدة طلبة نجباء وهي « مدرسة التعاهد الاسرائيلي » (اليانس) وتدرس العلوم فيها باللغة الفرنسوية وهي ايضا لغتها الرسمية . وقد وقع اليوم خلاف بين الاسرائيليين في ابقاء هذه اللغة بمنزلة لغة اصلية اوجعلها فرعية . فان الجمعية الصهيونية تريد نزعها وابدالها باللغة العبرية . وجمعية التعاهد الاسرائيلي تقاوم هذا التغيير اشد المقاومة . واخذت تجمع الاعانات لابقاء الامور على حالها . واخذت الجمعية الصهيونية تقاومها بان شرعت هي ايضا تجمع المال لتغيير هذا الامر . وقد قامت شركة اوجمعية ثالثة في المانية لتكون بمنزلة الحكم بين العصرتين وتجعل اللغة الالمانية واجبة التدريس في المدرسة المذكورة وتكون لغتها الرسمية ثم تعلم سائر اللغات بمنزلة السنة فرعية .

وقد نمى الى الزهور ان في نية جناب مناحيم افندي انشاء مكتب ساحته ١٥٠٠ ذراع مربع وتكون نفقة تعميره من ماله الخاص ويجري على المكتب مائة ليرة مساهمة ويودع ادارته الى جمعية التعاهد الاسرائيلي فعسى ان تزداد المدارس ويترقى العلم ويتنافس كل قوم باعلاء شانه ومجده .

(الامير ابن سعود واعراب العجمان) مازال الامير يطارد

العجمان حتى اضطروا الى دخول متصرفية الاحساء فتأثرهم الامير وخيم قريباً منهم . فاحتج عليه المتصرف والزمه بالرحيل وبان لايتعرض لعشيرة العجمان فاجابه : ان طلبي للعشيرة هو لامر تعود فائدته على العموم لان هؤلاء الاعراب هجموا على الرجل الذي اسمه « ذوالنون » واخذوا اباعره ، ولماكان الرجل من رعيتى فانا اطلب ارجاع ماسلب . والامر بقي على هذا الوجه ويؤمل ان المتصرف يعيد اباعر الرجل المنهوب .

(عشيرة الضفير) عادت هذه العشيرة تثار (تكتال) من قضية الزبير بعد طمن عشيرة بنى مالك الى مربع العيث والفساد اى الغراف (عن الزهور)

(المنتفق) لما سارت الباخرتان بالميرة والمؤونة الى الناصرية لانجاد سعدون باشا واذلال العشائر المعادية له تحقق هؤلاء الاعراب ان الحكومة تذب عن حياضه انتصاراً له . فتجمهرت حينئذ جميع العشائر وهي : البدور ، وآلغزى ، والحوارين ، والعساكرة ، والحسينات ، وآلازيرق ، وسائر اعراب الشامية وغيرهم واحاطوا بالناصرية احاطة السوار بالمعصم وامطروا على السعدون ومن معه رصاصاً حامياً داوياً وما زالوا على هذا الفتك حتى وصلوا الى دار الصابئة (الصبة) فاحرقوا البيوت ونهبوا الاموال . ولما بلغوا الى الخان « ابو ليره » داخل مركز الناصرية اتخذوه حصناً لهم . فلما رأى الاهالي هذا الشهد ايقنوا بالهلاك ولهذا اوفدوا الى المحاصرين جماً من اكابرهم يسئلون عما

يريدون من عملهم هذا . فاجابوهم انهم يريدون اكراه سعدون على الخروج من الناصرية والا فهم مصرون على نهب الناصرية واتلافها وقتل من فيها على آخرهم .

والظاهر انهم لا يرجعون عن عزمهم لانهم اقاموا جماعة منهم على محل من نهر الفرات يقال له « ابو جداحة » وهو مشرف (مسلط) على الناصرية حتى انه اذا كسر مقدار شبر من سدّه غرقت الناصرية باسرها . وكان قصدهم اغراقها بعد نهبها وقتل اهلها واحراقها .

وحينئذ اعطوهم هدنة (عطوة) ثلاثة ايام ليخرجوا في مدتها سعدون باشا من الناصرية . واتفق انه في اليوم الثاني قام احد رؤساء المركز وهو السيد زيدان ليبني منافذ الطرق والازقة فظنت العشائر الهاجمة انها حيلة ومكيدة فثاروا ثانية ثورة عظيمة ودخلوا مركز اللواء ونهبوا الديار وقتلوا من الاهالي نحو ثلاثين نفساً وقتل من العسكر عشرة رجال ، واما الاعراب فقتل منهم نحو عشرين نفساً .

وفي اليوم الثالث اكرهت الحكومة سعدون على الخروج من مقره فخرج ذليلاً بحماية آل ابراهيم واوصل الى محل مزيد باشا ابن عمه فهو الآن عنده كالمستجير به .

ولا زالت الحرب على ساق لان المتصرف امر بحبس « نجيدي » من آل جاسم زاعماً انه هو سبب هذه الفتنة . والعشائر تريد اطلاقه كما تريد اخراج السيد زيدان من الناصرية لانه من خواص سعدون . وطريق الناصرية يكاد يكون الآن مقطوعاً ولا يجسر احد على

ان يمر به لكثرة اطلاق الرصاص فيه .

ومن اشد مايروى بخصوص التنكيل ان قوماً من آل ازيرق قبضوا على جنديين من عساكر الحكومة ودفنوهما الى صدريهما وجاء الاعراب يعذبونهما انواع العذاب وهما يستغيثان بكل مار بهما .

وكان في نية الحكومة ان تجهز اربعة طوابير لحل هذه المشكلة التي وقعت بين السعدون واعدائه . وفي الاخر اكتفت بايفاد وفد من امراء العساكر والضباط ومن موظفي الملكية تسمى « الهيئة التحقيقية والاجرائية » لاصلاح ذات البين فعسى ان تكون النتيجة حسنة حقناً للدماء وحباً بالامن والسلام .

(عن الرصافة والزهور بتصرف قليل)

(هجوم اعراب على جابي الباج) قريباً من بغداد على منحدر دجلة قرية اسمها البغيلة مصغر بغلة . وقد ذهب جابي الباج (وهو مأمور الكودة بلسان العوام) واسمه مصطفى بك ومعه خمسة من الفرسان المسلحين (من سوارية الجاندرمه) لجباية غنم عشيرة اعراب السراية فوجدها قدهربت الى ناحية عشيرة الخوالد في ارض (ابو جاموس) قرب اراضي الامير « بق » وبينما هو سائر نحوها اذ اقبل عليهم قوم من عشائر البادية وامطروا على الجباة رصاصاً حامياً فاصيب واحد من الجندرمة وتوفي قبل ان يصل ناحية البغيلة بمسافة ساعتين ولا شك ان مثل هؤلاء الاعراب يستحقون العقاب الرادع لهم عن الامعان في غيهم (عن الرياض بتصرف)

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois.

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f·50
les pays de langue arabe 9f·
étrangers 12f·
Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes
l'étranger : 1f.50
11 Août 1911

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ بيد الاباء الكرمليين المرسلين ﴾

﴿ صاحب امتيازها : الاب انستاس مارى الكرملى ﴾

﴿ مديرها المسؤول كاظم الدجيلي ﴾

بدل اشتراكها فى بغداد وولايتها : مجيدى ونصف

وفى الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفى الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكا

العدد ٣ ايلول ١٩١١

[بغداد] طبعت فى مطبعة الآداب

LOGHAT
EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois.

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet : 6f·50
les pays de langue arabe 9f·
étrangers 12f·
Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes
l'étranger : 1f.50

1 Août 1911

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ بيد الاباء الكرمليين المرسلين ﴾

﴿ صاحب امتيازها : الاب انستاس مارى الكرملى ﴾

﴿ مديرها المسؤول كاظم الدجيلى ﴾

بدل اشتراكها فى بغداد وولايتها : مجيدى ونصف

وفى الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفى الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكا

العدد ٣ ايلول ١٩١١

[بغداد] طبعت فى مطبعة الآداب

(عناوين المضامين)

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثالث عن رمضان سنة ١٣٢٩ = ايلول سنة ١٩١١

آثار سامرآء الخالية وسامرآء الحالية

—◆—

...مرآء من المدن القديمة الحضارة والعمران ، قد سبق وجودها
...سلام بقرون عديدة ، ومن بعد ان باءت ابعد شأو في المدنية،
... بالهوى شأن كل موجود ، حتى كان عصر المعتصم
... سنة ٢٢١ ه (= ٨٣٦ م) ، ثم جاء بعده الخلفاء
... له فيها قصراً او صرحاً ، حتى غدت غادة
... أيها ، واخذ يقصدها القاصي والداني من

(عناوين المضامين)

مجلة [illegible]

الجزء الثالث [illegible]

[illegible]

سامرّا من [illegible]

ظهور الاسلام قرون عديدة [illegible]

اخذت بالهبوط واعتري [illegible]

نظام وسلطانه [illegible]

العباسيون وكل [illegible]

منذ [illegible]

اهل النزهة والانس .

وكان في جوارها من سابق العهد اي قبل الاسلام عدة اديرة للنصارى كلها شهيرة ، منها : (قلاية العمر او عمر نصر) ، وكان من متنزهات آل المنذر بالحيرة ، (ودير مار سرجيس) ، (ودير العذارى) ، ودير السوسى ، وغيرها .

اما اسمها فقد اختلفت الروايات فيه وفي معانيها ، وكلها لاتصيب لها من الحقيقة ، واصدق لغة رويت في اسمها هوسامرآء (بفتح السين بعدها الف يليها ميم مفتوحة وبجانبها رآء مثقلة مفتوحة ثم الف ممدودة وفي الآخر همزة) . واما قولهم ان الرواية الصحيحة هي سر من رأى وسام راه فهذه وغيرها من مخترعات المخيلة ، ومن التأويل التي انتجتها قرائح بعضهم اجابة للعقل الذي يحب الوقوف على اسرار الكون والاكتفاء بما يرضيه . ولوفكروا قليلاً لاقروا ان تأويلهم بعيد لقدم ورود الاسم ، ولعله من وضع البابليين او الاشوريين او الكلدانيين او غيرهم من الاقوام الخالية . فكيف يطلب له معنىً في اللغة العربية .

وقد ذهب مدير هذه المجلة الى مشاهدة ما يجرى في هذه المدينة من التنقيب والحفر عن آثارها القديمة فكتب النبذة الآتية .

وقد اعتمد في اغلب ما اثبته هنا على كتاب « سامراء » للدكتور هرتسفلد المطبوع في برلين سنة ١٩٠٧ وعلى ما سمعه من المعمرين وشاهده هو بنفسه : (لغة العرب)

نظرة عامة في سامرآء وفي التنقيب الجاري فيها .

منذ غرة هذه السنة اي ١٩١١ م اخذت بعثة المانية بالشروع تنقيباً عن آثار سامرآء . وقد نال الامتياز بالحفر حضرة العلامة المشهور الاستاذ فريدريك صارة Frédéric Sarre البرليني الرحالة ، الذي يعرفه اهل الشرق والغرب برحله المتعددة الى بلاد فارس وتركستان والاناضول (بلاد الروم) وبين النهرين والجزيرة) وعهد الى اللوذعي الجهبذ الدكتور هرتسفلد Herzfeld من اساتذة جامعة برلين الاخذ بهذه الاشغال المهمة . واهل بغداد يعرفون الاستاذ المذكور حق المعرفة . لاسيما الذين واجهوه وشافهوه ، اذ عهدوا فيه سعة العلم والمعرفة بكل ما يتعلق بالشرق وآثاره . وبالاخص بكل ما يتعلق بالمسلمين وسابق حضارتهم . وها هو الان يواصل التنقيب والتقفير منذ اول قدومه حتى هذا اليوم بدون ملل او ضجر او قطع في الاشغال .

وسامرآء جليلة القدر والشان لانك تجد بين اسوارها مشهد الامامين العاشر والحادي عشر (علي الهادي وحسن العسكري) وسرداب غيبة صاحب الزمن وهي من المشاهد العزيزة على ابناء الشيعة . والا لما كان لهذه المدينة منزلة وقدر عند اهل العصر .

اما موقع هذه البلدة فهو في سهل تموج فيه الاخربة الشواخص موج المياه في البحور الزواخر . وهي كلها من بقايا ذلك العمران الشهير الباهر الذي الشيت ذكره في تاريخ صدر الاسلام . وتمتد هذه الاطلال على طول ضفتي دجلة الاثنتين وعلى مسافة ٣٠ كيلومتراً وفي قراب

كيلومترين عرضاً . ومما يشاهد هناك ايضاً اطلال قصور ذات بال ممتدة على الضفة اليمنى من دجلة .

ومنذ بضع سنوات اخذت سامراء بان تستوقف انظار الافكار على جنباتها . ولاسيما افكار اهل العلم والبحث من مسافرين ومؤرخين ومنقبين . وكان في مقدمتهم الاستاذ الدكتور هرتسفلد . فانه هو ومن جاء بعده زاروا هذه الآثار الطامسة ، والاطلال الدارسة ، المبثوثة بث الجراد على اديم الارض ، ووصفوها قليلاً اوكثيراً . كل بموجب علمه ونظره .

على ان هذه الانقاض استثنى يذكر بجانب ما تحت تلك التلول المتراكمة من بقايا الابنية وهي تغشى وجه المدينة القديمة كلها . حتى انك تخال انها امواج بحر هائج صادفته عوامل الجمود فجأة فتوقفت مائلة لاحراك لها ولا هبوط على نفسها .

كيف لا ويرى في سامراء آثار جليلة وقد كانت في سابق الزمن مقاماً للعباسيين خلفاء هرون الرشيد . وبقيت نصف قرن عرشاً لهم وذلك من سنة ٢٢١ — ٢٦٢ هـ (٨٣٦ — ٨٧٦ م) بل ومرجع دولة الخلافة العظمى ، وان شئت فقل بدون غلو ومبالغة « درة العالم المتمدن » في ذلك الاوان ، ولذا تراكمت فيها كنوز لايفي تعدادها اللسان ، وثروة تخالها من نتاج عالم الخيال . لا من نتاج عالم المثال . وبعبارة اخرى : كانت سامراء تحقيق حكايات الف ليلة وليلة . التي تخال انها من اوضاع الوهم والتصور الفارغ .

على ان تاريخ سامراء ليس من الامور المجهولة . فان ما أنشئ فيه مؤرخوا العرب ووصافوا بلدانهم المعاصرون لزهوها وغضارتها كالطبري والبلاذري واليعقوبي وغيرهم لايبقى ريباً في صدر المرتيب . لاسيما قد كتب اليعقوبي فصلاً نفيساً مفيداً للمسافر فائدة اشبه فائدة كتاب « بيدكر » اليوم ليطلع على مايعثر عليه في تطوافه في سمراء من راى وقد عقد هذا الفصل في مؤلفه الجليل «كتاب البلدان» .

اما الاسباب التي حملت المعتصم بالله بن هارون الرشيد على بناء هذه المدينة الطائرة الشهرة فكانت سياسية ودينية معاً . فان الخليفة المذكور كان يتعصر للمعتزلة اي انتصار حتى ان مسلمي بغداد يعودوا ينظرون اليه بالعين التي كانوا يرمقونه بها سابقاً . هذا فضلاً عن انه كان اول من انشأ جيشاً من الترك يتقومن موال (مماليك) اشتراهم النخاسون من اسواق تركستان وتخوم بلاد الصين حتى اوصل عددهم الى ٧٠٠٠٠ رجل . وذلك بعد ان خالف اخاه المأمون على عرش العباسيين في حاضرتهم .

على ان وجود مثل هذا الجيش في موطن لايخلو من خطر ومن مناوشات بين افراده وبين اهل البلدة . ولذا كانت تكثر الاحداث في الزوراء حتى تجري الدماء بين الفيلقين . وكانت بغداد تمتد يومئذ من الكاظمية الى مقبرة الشيخ معروف الكرخي . فلما رأى الخليفة ان لا سلام في دار السلام عقد نيته على بناء مدينة في المحل اليوم سامراء . وفي هذه الحاضرة اخذ ظل الدولة الع

اى منذ عهد هذا الخليفة ومن جاء بعده وسببه تكاثر الموالى وتداخلهم في شؤون الدولة وشؤون قادة اعنها الامراء العباسيين .

وبعد انمضى اربعون سنة على اعمال هؤلاء الموالى هى اعمال كلها منكرات خلدتها دواوين التاريخ وبطون الاوراق . افضى بهم الامر الى انشاء رتبة (منصب) امير الامراء وكان عبارة عن سيد مطلق اليد في مايأتيه من الاوامر والزواجر . وقد وقع ذلك عند افول شمس هذه الدولة في مدة الاربعين سنة . وهذا امير الامراء هو الذى اتفق مع الموالى على اكراه المعتمد على الرجوع الى بغداد وقضاء ثمالة ايامه في قصره الذى اصبح له بمنزلة سجن ذهبى الملواهر.

وعلى اثر هذه الحوادث اخذ مكان سر من رأى بعرايلتها الجاعة بعد الجاعة ، منتجعين مرابع بغداد وجنانها الخضرة النضرة ، ولم تمض ايام كثيرة الا وهدمت سامرا بالسرعة التى انشئت بها . وكل من جاء بعد هذا العهد من كتبة العرب كابن حوقل وابن جبير وياقوت الحموى وابن بطوطة . لم يجدوا لوصفها الا مايفتت الاكباد ويابن الجماد اذلم يعثروا فيها الا على انقاض واطلال لمدينة كانت ارهى مدن الدنيا وابدعها وافحمها واتقنها بناء وهندسة .

واذلم تخرب هذه المدينة لابالحرب ولابالحرق ولا بالاكتساح ولا بزلزلة الارض ولا بمرض من الامراض الوافدة الجارفة بل بمهاجرة اصحابها لها ، مهاجرة متصلة الاوائل بالاواخر، فلا يأمل الناقب العثور على الكنوز المذكورة في كتاب الف ليلة وليلة لان سكانها اخذوا معهم

عند انحدارهم الى بغداد على دجلة كل ما يحمل وينقل ويفيدهم ولو فائدة زهيدة . حتى انهم اخذوا منهم مرادى السقوف وحراديها وابواب الدور . وكل ماضاهى هذه الامور .

على ان العلماء من المنقبين، اهل البحث والتحقيق، لايطلبون اليوم الركائز والدفائن . ولا الاعلاق ونفائس المعادن . انما همهم تنوير الافكار فيما يتعلق بامر تاريخ عمران ابن آدم في سابق العهد . فالعراق العربي هو من البلاد التي يحق للعلماء ان يتباهوا ويتفاخروا بارضه ، لما فيه من الآثار العادية ، لكل عصر من العصور الخالية ، ومع ذلك لانرى الا اناساً يعدون على الاصابع عرفوا مكانة هذه الديار الرفيعة القدر ، وانزلوها حق منزلتها.

وعلى كل حال فان التنقيب الحديث الطريقة العلمية يرى لاول مرة في سامرآء ، وهي الطريقة التي اتبعت في البحث عن آثار الجزيرة (بين النهرين) وبلاد الروم (بر الاناضول) وبلاد اليونان منذ ٧٠ سنة . وذلك نشداً لضالة العمران الاسلامي في الديار المذكورة . ومن ثم فالتنقيب الجاري اليوم في سامرآء هو جليل القدر والخطر ووحيد المثال ، لان الدكتور العلامة هرتسفلد ينوي ان يعرفنا ... الى تحقيق مانى الامنية .

هذا فضلا عن ان البحث عن حضارة الاسلام احد ... في ديار الافرنج منذ عشرين عاماً . لا ... نجباء لايشق لهم غبار ، يعدون من ... الاولى في التدقيق والتحقيق

مثل تيودور نولدكه Théodore Noeldeke في استراسبورغ ، وانياز غولدزيهر في بودابست Ignaz Goldziher وككبار المستشرقين الهولنديين مثل ده غوية de Goeje واسنوك هوغرنية Snouk Hugronjé وغيرهما الذين غاصوا على درر الحقائق في بحار المشكلات والمعضلات المتعلقة بالاسلام، على وجه لم يسبقهم اليه سابق .

ومما ساعد ايضاً في توسيع نطاق العلوم العربية « ديوان الرقم العربية » Corpus Inscriptionum Arabicarum للدكتور مكس ون برحم Dr Max Van Berchem وكتاب تاريخ الاسلام للبرنس ليونه كاتاني Annali dell' Islam du Prince Leone Caëtani وكتاب الموسوعات الاسلامية الذي يؤلف بمراقبة الاستاذ هوتسما في ليدن وبنظارة مجامع العلم الدولية الاوربية Encyclopédie de L'Islam , sous la direction du Prof. Houtsma ففي هذا الكتاب بل البحر المحيط تجد جميع المباحث المتعلقة بديار الاسلام كلها قاطبة وذلك من بلاد الأندلس الى الصين ، مع ذكر جميع الالفاظ التي وردت على السنة المسلمين ، اوعنت لبالهم ، اوخطرت في خيالهم ، اوابرزته مخيلتهم وقريحتهم ، اواتصلت اليه حضارتهم الخاصة بهم . اما الكتبة الذين يشتركون في انشاء هذا الديوان الواسع المباحث والاكناف فهم عبارة عن جيش لهام ، اسلحته الاقلام ، وميدانه مطالب العلماء الاعلام ، وقد جمعت لذلك الصناديد المغاوير ، من جميع الديار والاصقاع ، وهم يدأبون

في التحقيق والتدقيق بدون ان يأخذهم ملل او سأم .

ومما يحق لنا ان ندونه باحرف من ذهب هو اننا وجدنا بعض الاخوان المسلمين من ابناء هذه اللغة الشريفة يماثلون الافرنج في سعيهم هذا كعلماء تونس ومصر والهند . واما في ديار دولة آل عثمان فلا نرى فيهم من اهتم لهذا المشروع العميم الفائدة ، وعضده بما في طاقته ووسعه الا الدكتور خليل ادهم بك الرئيس العام لدور التحف الشاهانية

ومما يجب ان يعرفه مطالع هذه السطور ، ان الدكتور الاستاذ صارة Sarre يهتم منذ مدة مديدة بتاريخ الصناعة الاسلامية الفنية ، ولقد ضرب في الارض متجولا ليبحث في اسفاره عما يحقق امنيته في هذه الغاية فجمع مجموعة كلها غرر بل درر من نتاج الصناعة الاسلامية ، وهي اليوم في بابها يتيمة الدهر ، وخريدة العصر ، لا يضاهيها او يدانيها علاق مهما كان نفيساً ، والخلاصة ان الكلام يطول لذكر كل ما ينشر ويبرز من المطبوعات لترقية هذا الفرع من علوم المسلمين وعمرانهم وتمدنهم فرع ، هو كما تراه ، في المنزلة القصوى من القدر والخطر .

ولتحقيق هذه الغاية على احسن وجه ، وادق اسلوب ، بعث الدكتور صارة المذكور ، دكتورنا العلامة هرتسفلد للبحث عن آثار سامرآء والكشف عن دفائنها ووصفها .

فقد ثبت لديك بعد هذا كله ان لا غاية لهؤلاء العلماء الاعلام الا الهيام بالصناعة الاسلامية الفنية ولا سيما الهيام بفن الابنية ، والاساليب المتخذة لتزيينه وتزويقه وتحسينه ، اساليب متحدة به اتحاداً لا محيد عنه .

ولقد كادت الصنائع الفنية الاسلامية في القرن الثالث للهجرة تكون مجهولة الى عهدنا . ولهذا اصبحت نتائج التنقيبات في الغاية القصوى من الخطر والشان العلمي، واول ماشرع به في سامرآء كان رفع كل ماينقض اخربة الجامع الاعظم الذي بناه المتوكل على الله ، والمنارة الغريبة البناء الموجودة فيه ، وهي المنارة المعروفة باسم « الملوية » وقد بنيت على غرار برج بابل او الزقورة او الذكورة البابلية .

وبعد ان ظهر للعيان صحن الجامع بانت كل اليان البناية الداخلية وعمد الرخام وما يزينه في الداخل من نقوش مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء . ولقد دقق الدكتور هرتسفلد نظره في بعض دور الخاصة المجاورة للمدينة الحديثة فاذا هو امام مدينة مدفونة في الشرق دفن بمبائي في الغرب . ووجد غرفاً وحجراً وردهات قد زينت جدرانها وغشيت حيطانها بتصاوير شرقية منقوشة نقشاً بارزاً وغائراً في الجص وهي في غاية البهاء والجمال ، وكلها محفوظة احسن الحفظ ، كأن البناة قد غادروها قبل ان يدخلها اهل البحث . هذا ولا ترى النقش على الجص فقط بل انك تشاهد تصاوير ملونة في مواضع الجص الفارغة من النقوش ، وهناك ايضاً تصاوير مختلفة الالوان بل وصور أناس كلها ملونة في ابدع مثال وهو امر في غاية الندرة في تاريخ الصناعة الاسلامية ان فنية وان بنائية .

وخلاصة القول انك تجد في سامرآء كنوز فن ودقائق صناعة لم تسمع بمثلها من افواه الناس والمسافرين . كما لم تشاهد العيتان

نظيرها .

ولقد سبر الدكتور بعض السبر قصراً واقعاً على عدوة دجلة اليمنى يعرف (بقصر العاشق) ورأى انه يتابع السبر بعد ذلك .

اما الآن فانه يجرى التنقيب فى قصر مبنى قد افترش من الارض فسحة عظيمة تناهز كيلومترين مربعين ونصفاً . وهو واقع فى جنوبى سامراء واسمه « المنقور » وهو ولا شك القصر المعروف سابقاً باسم « بلكوارا » الذى بناه وسكنه المعتز بالله بن المتوكل على الله ، وذلك قبل ارتقائه عرش الخلافة .

الى هنا نوقف جواد القلم عن الجرى فى ميدان التنقيب ونلفت عنانه الى مايجب ان تحوم عليه اطيار الافكار والانظار وهو : انه ليس من ينكر اليوم المنافع الجزيلة التى استمتع منها الناس اثر التنقيبات التى اجراها اهل البحث ، وممن انتفع منها بوجه اخص محو تاريخ بلادنا ومجد السلف اجدادنا ، مجد من شأنه ان يفاخر به ابناء هذا العصر ليندفعوا الى التشبه والالحاق بهم ، ويعيدوا سابق عز هذه البلاد ، ويستعيدوا ماسلب منهم اويسلب ليحافظوا على مالديهم من وسائط الغنى والثراء والنماء فى مستقبل الايام .

وفى هذا الصدد لايمكننا السكوت عن ابراز مايكنه صدرنا من الاسف واللهف . فان هذه التحف التى ارتج عنها الستار ، ذلك الستار الذى سدله عليها الزمان مع بوائقه ، والجو مع تقلباته ، اذا بقيت مكشوفة الوجه والظاهر . فانها تكون عرضة للتلف

العاجل . ومما يساعد على ذلك قانون الآثار والعاديات نفسه ذلك القانون الذى يمنع كل المنع نقل الآثار القديمة باى وجه كان . ومع ذلك فان المتاجرين بها يتخذون ادق الوسائل واوفاها بالمطلوب لتحقيق أمانيهم ، اى انهم يتوصلون الى مشترى مايريدون بدون ان يقعوا فى شرك التبعة المشؤومة ، لانهم يتخذون من الطواهر ماينيلهم مرغوبهم وينجيهم من البلايا التى يقع فى مهاويها من لايحسن مزاولة هذه التجارة واذا انعمت النظر فى مايباع ويشترى فى اسواق باريس من الآثار العادية تجد ثلاثة ارباعها قادمة من البلاد العثمانية ، وقد بعث بها الى فرنسة خفية وتهريباً ، فتباع هناك بأثمان باهظة ينتفع بها من يشتريها فتخسرها الدولة خسارة لامقابل لها ، بل ويخسرها اصحاب تلك الديار التى كانت فيها ، لابل ويفقد منافعها اصحاب دور التحف الافرنجية والعثمانية كما يفقد منافعها من قد اهتم بجمعها ليستفيد منها فائدة علمية ، ومن ثم يفقدها العلم واصحابه كل الفقد لانها تقع بيد جهلة لايعرفون قدرها . اذلا هم لهم الا هم جمع المال باى واسطة كانت وعلى اى وجه يكون ، اريد بهم تجار الآثار العادية فى باريس .

فمما تقدم ذكره وتقريره نرى النتائج المشؤومة التى تتولد من قانون حصر الآثار المثبت فى قوانين الدولة ، وكيف انه مضر بالعلم . فاذاً لابد من اتخاذ مايبعد هذا الخطر ويفيد الدولة والامة ولهذا اعرض هذا الفكر :

ان قانون حصر الآثار القديمة لايشكفل لنا ابداً بحفظها في محلها ولا في محل آخر خاص بها . وهي طامة كبرى لايعرف عقباها الوخيمة الا من يقدر التحف حق قدرها . وأنا لاأظن مثلاً ان التحف الشاهانية تمنى باتخاذ الوسائط اللازمة والناس المهرة لنزع ماعلى جدران وحيطان سامرا. من المزينات والمزوقات والمحسنات البنائية وجعلها في صناديق ونقلها الى الاستانة ، لأنه قبل ان يخطر لهاهذا الخاطر تسبقهم الامطار والارياح وسائر عوامل الجو الى ايقاع الاضرار بهذه الكنوز الصناعية فضلاً عن وصول ايدي تجار العاديات اليها فتعبث بها بل ولا تبقي ولا تذر ، وتنزع ماهنالك من عجيب التصاوير والنقوش حتى لايبقى لها ادنى اثر .

نعم قد عني مجبو الآثار في ديار مصر بحفظ مايجدونه فيها واتخذوا جميع الوسائط اللازمة للانتفاع بمايكتشفونه . وبماكانت تلك الوسائط تضاهي الوسائط المتخذة في بلاد الافرنج ، بل ولعلها تفوقها بكثير لحداثتها ووفائها بالغرض على احسن وجه ، لكن اين بلادنا من ديار مصر .

ومع هذا فان القانون هناك يبيح مقاسمة الآثار بين الحكومة وبين النافب ، كما تجيز له نقل تلك العاديات الى بلاده . فهذا ايضاً مثال يحتذى عليه ويقع لحفظ هذه الآثار من التلف والفساد والاضمحلال او ان احسنت ظناً : من الضياع والانتشار فرادى مبثوثة على غير جدوى . ونحن نستحسن هذه الطريقة ، ولا سيما اذا كانت تلك العاديات مزدوجة المثال ، فان النافب يحرص عليها اكثر من حرصه

على حياته . فاملنا اذاً من الحكومة ان تسعى إلى اتباع هذا القانون الحسن النتيجة لها وان يحث وينقب عنها .

وان لم يصلح هذا الرأي فلنا فكر آخر في حفظ هذه الآثار وهو ان تسعى الولاية في اقامة دار للتحف في الحاضرة كما يرى مثل هذه الدور في سائر البلاد المتمدنة . افهذا ايضاً من الصعب الممتنع او من المستحيل البعيد ؟ الا يوجد مثل هذه المتاحف في بلاد الهند ومصر وتونس لابل وتجد اليوم في قونية نفسها من بلاد الدولة العلية متحفة صغيرة حسنة ، افلا يمكن لبعض اعيان مدينتنا الزوراء الزاهرة ان يتضافروا ويتكاتفوا للاشتراك في جمع مال ، لمثل هذا المشروع المفيد الذي يزري بجمع اللآل . فهذا العمل ، وايم الحق ، احد تلك الاعمال التي تخلد اسماء الرجال . ونجاري بها اهل الديار الغربية . ونفاخرهم بآثار اجدادنا مفاخرة تعود فائدتها علينا وعلى بلادنا العربية ان الله على كل شيء قدير وبالاجابة جدير .

وسنكتب في وصف سامرا . ووصف ما شاهدناه فيها من الآثار الطوامس ، والطلول الدوارس ، وصفا يفيد متتبعي الآثار ، ومقتبسي الاخبار مما يدهش القارئ ويبهر السامع في العدد الآتي وما بعده ان شاء الله تعالى . (للبحث صلة) م . . كاظم الدجيلي

يقظة العلم في ديار العراق

اسلفنا القول في العدد الاول من هذه المجلة ما كان لاهل العراق من اليد الطائلة في جمع شتات لغة العرب قبل الاسلام وبعده .

على ان فضلهم يبدو كل البدو بل كالشمس في رابعة النهار ، اذا مانظرنا الى ماأتاه العباسيون من جلائل المآثر لتدوين اللغة وجمع علومها العربية ، وترجمة الاسفار الاعجمية ، واتخاذ كل ما يسير بها وباهلها سيراً حثيثاً الى بلوغ ابعد شأو في العمران والحضارة والتبسط فيهما .

وما زال الامر على تقدم ونجاح حتى كان عصر المأمون ، فان العربية وعلومها بلغت في عهده مناط العيوق ؛ ثم وقفت حيناً من الزمن كانها تكبدت سماءها ، ومن بعده اخذت بالانحدار اتخذ متمة سنة الشروق والغروب . — ولما سقطت بغداد على يد هولاكو ، غربت شمس العربية وعلومها ، وخبت انوارها ، وادلهمت دياجير الجهل ، وتلبدت سماء العراق بالسحب المكفهرة ، او ان شئت فقل: اصيب العلم وذووه ورافعو الويته بداهية لم تضارعها داهية في سابق تاريخها اهوت بهم الى قعر الذل والهوان ، بل الى اقصى دركات الخمول والجمود .

وهل تخال ان النوائب وقفت عند ذلك الحد ؟ — كلا ، فانها سارت في وجهها صارعة ام العراق وبناتها وبنياتها ، كانها تحاول التشفي من ترقيها السابق ، والانتقام من تقدمها الحثيث حتى انها لم تبق لسكان هذه الديار المنكوبة الا هم التخلص من دوائرها ، والافلات من سطواتها وفتكاتها .

ثم اشتهر بعد ذلك جماعة من اهل العلم والادب والفضل والكتابة

لكنهم اقلهم عدداً من نوادر الزمان وفلتات بوائق الايام . بعد ان بعد عهدهم بهذا اللغة الفارسية فعظم بها وانشأ وحرر وحبر وكتب التواريخ ، ومع ذلك لم يرفع له منار كما رفع لمن تقدمه من ابناء هذه اللغة الصادية .

وبقيت الامور تجري على غير هدى : بين سير الى الامام ، ورجوع الى الوراء ، وخبط او جمع بينهما ، حتى كان عصر حكومة سليمان باشا الكتخدا او القتيل في فجر القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري فاخذ العلماء والادباء يتنفسون الصعداء ، من تلك البرحاء ، مستنشقين نسيم الراحة والطمأنينة ، متيمنين بايامه ، ومتفائلين بعده عودة عهد غضارة اللغة والعلوم والآداب ثم جاء بعده خلفه داود باشا ، فكان هذا لذاك كالمأمون للرشيد مع حفظ قاعدة النسبة لكل واحد بموجب عهده ومقدرته ومنشاه .

• ولابد من ان نذكر طرفاً من ترجمة كل من هذين الباشوين الوزيرين حتى يجوز لنا بعد ذلك ان نتكلم عمن نبغوا في عصرهما او اشتهروا بعدهما .

ترجمة سليمان باشا القتيل

كان سليمان باشا القتيل والكتخدا ، الثالث ممن تسمى بهذا الاسم من ولاة بغداد ، وهو ابن اخت علي باشا القتيل ، ورد على بغداد سنة ١٢٢١ هـ (= ١٨٠٦ م) ولما تولى الوزارة سار في الرعية سيرة حسنة حميدة ، ورغب في العلوم ، ونكب عن الابحاث الفلسفية التي

كان قد الهج بها في غلوائه ، ومنع العمال من اخذ الرشى والهدايا ، وكان يعاقب من يخالفه اشد المعاقبة وكان يتجسس الاخبار ليقف على من يتطلب السحت اويأتي هذه الدناءة ، واكرم العلماء واحتفى بهم اشد الاحتفاء وبالغ في ذلك ليحمل الناس على تعشق العلوم والآداب والتفرغ للاصلاح واعمال البر . وكان من نال الحظوة عنده الشيخ علي بن محمد السويدي وكان هذا الرجل من مشاهير ذلك الاوان بعلمه وفضله وفصاحته .

وكانت ديار العراق في ذلك العهد عرضة لمساوي اهل البادية وسكان جبل سنجار ، ففكر الوزير بان ينكل بهؤلاء المفسدين العائثين بالبلاد ليستريح الناس منهم ويطمئنوا بالا .

فلما كانت سنة ١٢٢٤ ه (١٨٠٩ م) غزا منها ديار بكر بجيش لهام لتأديب اعراب الضفير وقبيلة من عنزة كان كبيرها الدريعي . وكان خروجه من الزوراء في الخامس والعشرين من محرم (١٢ آذار) فلما جاوز الموصل شن الغارة على اليزيدية فصبح القرية المعروفة باسم « البلد » وغنم وقتل وسبى . ثم تخلص اهلها ناجين من ثنايا سنجار تبعة لاترام فعدل عنهم .

ثم توجه الوالي الى الضفير والعنزيين فلما هبط البادية المعروفة باسم « العين » الواقعة بين حران ونصيبين جاءه رسول من قبل رئيس الجند الذين في ماردين يطلب منه المدد . ولما لم يكن له بد ان يمده بنفسه انفذ اليه اخاه في الرضاعة « احمد بك » والي المنتفق ... ...

على الصغير وتوجه هو الى ديار بكر ، فلما وصل الى قرية يقال لها «ديرك» حاصرها . فخضع اهلها وادوا ما عليهم من الخراج . ثم توجه منها الى ماردين، ولما اوشك الوصول اليها جاءه اخوه في الرضاعة احمد بيك وقد كسره الصغير وقتلوا من عسكره خلقاً كثيراً فاراد الوزير الكرة على الصغير لكن لم تساعده الاحوال ، لان عسكر الاكراد تخلف عنه ، ولذا عدل عن مناجزتهم وحاول الرجوع الى بغداد .

فلما وصل الموصل اقام فيها ثلاثة ايام ثم رأى في خلالها ان الاصلح له ان يسرع في الرجوع الى دار السلام ويبرز منها اوامره وزواجره سياسة للولاية ففعل وتحجج لانه قهر بني عبد الجليل في الموصل عند خروجهم عن الطاعة وان كان خسر في الوقعة واليها احمد باشا .

وبعد ان انتشر الامن في ديار العراق اخذ الوزير بعد اروقة العلم وضرب خيامه ، فانشأ في بغداد عدة مدارس ، واعاد بناء ما كان منها دوارس ، وشيد المساجد والجوامع ، واجرى على العلماء دافق سيول الوظائف والرواتب ؛ وكافأ اهل الفضل والادب بما لا يفي وصفه اليراع فكان هذا الوزير اول من أيقظ العلم والمنتمين اليه بعد ذلك السبات العميق ثم جاء بعده بقليل داود باشا فانهضه النهضة التي خلدت له الاثر المحمود والذكر الطيب .

وكان سليمان باشا شاباً متوقد الفؤاد ، حسن الشمائل ، جليل المناقب ، كثير الحسنات والمبرات محباً للعدل والقسط ، كريماً ، عارفاً بامور الدنيا والدين ، ودياً ، مطلعاً اتم الاطلاع على امور

السياسة لين العريكة ، رقيق العواطف ، دقيق الشعور ، محبوباً لدى الكبار والصغار ، الغى بعض الضرائب القديمة وجميع الرسوم التي اقامها الولاة الذين سبقوه ولاوجه حسن لها وكانت قد اضرت بالبلاد واهلها كالاحتساب وتحصيل الرسم ومباشرة الخدمة وضبط المخلفات وغيرها وابطل القتل الا ما كان منه بمنزلة القصاص . والخلاصة : اتخذ لدائمة جماعة الخدميين .

ومما اتاه من الحسنات انه امر ان ينفق على قضاة بغداد من مال خزانته الخاصة واجرى مثل ذلك على سائر قضاة ديار العراق وتوابعها الراجعين اليه . وكانت ارزاقهم في السابق غير معينة تأتيهم من جيب المسلمين .

ومن غرائب ما وقع لهذا الوزير الخطير انه من بعد ان نسخ تلك الرسوم الباهظة والضرائب الرازحة زادت واردات الخزانة اضعاف اضعاف ما كان يدخلها سابقاً وساد الامن والسلام في جميع البلاد مع انه ازال كل تعذيب من اى نوع كان ان صلباً وان قتلاً .

ومع ما كان لهذا الرجل العظيم من الاوصاف المحبوبة طوحه غروره في ما لا تحمد عقباه لانه اعتزل الناس واخذ يعمل بما يوحيه اليه عنوان شبابه واشارة المحبين به ممن يخاف ان يسمه على زلله اثلا يفقد حسن التفاته اليه . ولهذا تتابعت عليه المصائب والنوائب حتى لم تبق له محالاً ، وفي النهاية افضت به الى عزله . ثم لما تظاهر بالعصيان قتل قبل ان يبلغ السنة الثلاثين من عمره على يد احد اعراب الدفوعة سنة ١٢٢٥ هـ

[= ١٠ ١٨ م] فاسف عليه كل من عرفه .

مؤسس الصهيونية

Sabbethai, ou le fondateur des Sionistes

كثر فى هذه الايام ذكر الصهيونية ، واغلب الناس لايعرفون من امرهم شيئاً ، كما لايدرون عن مؤسسهم مايبل صدى نشوقهم الى الوقوف على دخلة نيته الاولى ، وقد كتب بهذا الصدد احد ادباء الاستانة رسالة الى جريدة « الاونيفر » الفرنسوية ، فى عددها الصادر فى ١٦ حزيران ١٩١١ ، بها يطلع الناس على صاحب هذه العصابة هذا معناه :

قبل ان تشتهر هذه الجماعة باسم « الصهيونية » كان الترك يسمونها « الدونمة » وهى لفظة تركية معناها : « المهتدون » . ثم لما انتشر امرها فى البلاد عرفت باسمها الحقيق .

كان مؤسس هذه الفرقة رجل طوى بساط ايامه فى القرن السابع عشر من الميلاد وكان يقول عن نفسه انه « المسيح المنتظر » . وكان اسمه « شبطاى » .

ولد فى ازمير سنة ١٦٢٦ م من اب كان قدقدم من اسبانية . ولما ترعرع بانت عليه مخايل الذكاء والنجابة ، وكان حسن الصورة وضاء الوجه ، ذا عارضة وفصاحة ، وكان اذا تكلم جذب اليه الانظار وحلم عليه اطيار الافكار ، وكان همه معاطاة العلوم الخفية المعروفة

بعلوم الجفر ، وكان قداقضى به الامر الى انه اقنع عدداً مذكوراً من اليهود بسمو بعثته حتى ايقنوا به كل اليقين . ثم قضى عليه القضاء ان يتنقل من ازمير الى الاستانة الى سلانيك الى حلب الى القدس الشريف ، فزاد بذلك جم المنضمين اليه .

ولما بلغ به الامر الى هذا الحد من الشهرة ادعى انه متحد اتحاداً سرياً « بالشريعة » فتيسر له ان يتنبأ عن قرب عودة الاسباط الاثنى عشر فى ديار فلسطين .

وبينما كان يوما فى مصر القاهرة ، صادف فيها امراة يهودية بارعة الجمال ، غريبة الاطوار ، فداخذ منها الهوس كل ماخذ ، وكانت تدعى انها العروس الموعودة للمسيح المنتظر ، ولا حاجة الى القول وافق شن طبقة ، وما ابطأ ان تزوجها واتم اسفاره فى ديار الشرق ، وهو بين اجلال واذلال ، بين رق وهوى ، تارة يعظمه القوم ، وطورا يطردونه من المدن بدون ان يدعوه ان يمضى فيها نهار اليوم .

ومن جملة ما حل به من النوائب انه دخل سنة ١٦٦٥ م الاستانة فعلم بامره السلطان فاعتقله فى قصر ابيدوس ، واذن له بعض الحرية لاسيما ان يقابل تلامذته ويجاذبهم اطراف الكلام .

واتفق له ان فى ذلك الحين حدث له مالبقى له شهرة حياته اى انتحاله الاسلام لاسيما ان السلطان وعده بالهيل والهيلمان ان اسلم . فظن هذا المسيح الممسوخ انه ان لم يلب طلب البادشاه ، يخرج من هذه الدنيا بصفقة المغبون او بسمة الملعون ، فلبى طلب الخاقان واسلم .

اما متبوعه فلما كانوا قد اعجبوا به وبآرآئه قالوا : ان لم يكن شيخنا ممن يعلم بحسن مآل اعماله هذه ويجذب المسلمين اليه لما كان يدين بالاسلام ، ولهذا يحسن بنا ان نماثله فى كل امر ونتبعه فى عمله هذا فتأثروه واسلموا جميعاً عن بكرة ابيهم . فوقع الرجل احسن موقع فى عينى السلطان واحله محلا رفيعاً فى قصره ، وبقى هناك قائماً بسنن ديانته الجديدة المركبة من اليهودية والاسلامية . ومتمماً شعائرها ومناسكها .

غيرانه بينما كان ذات يوم يزمر المزامير مع جماعة من قومه بوغت فنفى الى دلسينيو من اعمال البانية (بلاد الارناؤوط) فمات فيها سنة ١٦٧٦ فى السنة الخمسين من عمره .

مات الرجل المحتال وعاشت بعده فرقته متظاهرة بالاسلام مبطنة الموسوية وهى بعيدة عما تتظاهر به بعد الثريا عن الثرى . واليوم نجد اصحاب هذه الفرقة فى ادرنه وسلانيك . وترى المسلمين ينظرون اليهم نظر المتحرزين المتحذرين منهم . لانهم بقوا على اعتقاد آبائهم . والحقيقة انهم اصبحوا بدون دين معلوم مترددين بين الشك واليقين على حد مايروى عن الغراب فى سالف الاحقاب :

ان الغراب وكان يمشى مشية ... فى ما مضى من سالف الاجيال
حسد القطاة ورام يمشى مشيها ... فاصابه ضرب من العقال
فضل مشيته واخطأ مشيها ... فلذاك سموه ابا المرقال

لقد رأيت من هم الصهيونيون . والى من ينتمون . ولهذا نجد

الحكومة والمنتسبين اليها يخافونهم خوف الرجال . من الاسد الرئبال، لان الصهيونيين اناس ذوو جد وجهد . وسعى وكد. وذكاء ودهاء، اوتوا من دقة النظر فى الامور مايدفعك الى ان تجعلهم فى مصف الطائر المعروف بالفرلى . الذى قيل عنه : اذا رأى خيراً تدلى . وان رأى شراً تولى . ولهم سطوة عظيمة عجيبة على من حوالهم . لمايبدهم من الاصفر الفتان . والابيض الرنان . ولهذا ترى فى مجلس المبعوثين من يلفت الانظار اليهم . خوفاً من دسائسهم ودبيب عقاربهم ومن ذلك اصطلح عليهم المصلحون من ابناء الدولة الصادقى النية باسم «الخطر الصهيونى ».

وممن نبه الافكار اليهم مبعوثو سوريه وفلسطين فانهم اشاروا الى نمو اليهود فى العراق وديار الشام وازدياد معاهدهم الزراعية والصناعية وحسن نظام مستعمراتهم . ومما قاله مبعوث القدس الشريف : ان فى المدينة المقدسة ثمانين الف يهودى بينما ان المسلمين لايزيدون على تسعة آلاف نسمة . وقد ايد مبعوث الشام مقاله رصيفه القدسى وزاد عليه قوله : ان سير هؤلاء الاقوام سير امة ليس الا . فانك تراهم فى ايام اعيادهم يركزون راية زرقاء مكتوب عليها « صهيون ».

ومهما يكن من امر الصهيونية فلا خوف انهم يحشرون يوماً امة . وهم مهما فعلوا لايكونون كذلك فى الارض التى نسكنها انت . بيد ان الذى يبقى راسخاً فى الاذهان هو ان هؤلاء الاجانب يزاحمون بالمناكب ابناء الوطن ويقاسمونهم خبزتهم فيزداد التنازع عليها ويكثر

اما متبوعه فلما كانوا قد اعجبوا به ... فقطع منهم
من يعلم بحسن مآل اعماله هذه و...
بالاسلام ، ولهذا يحسن بنا ان ... على من ناوءهم
فثأروه واسلموا جميعاً عن بكرة ابيهم ... اصلاح ، وبقي
في عين السلطان واحله محلا رفيعاً في ...
ديانته الجديدة المركبة من اليهودية والا...
ومناسكها .

غير انه بينما كان ذات يوم يتزمر المزامير مع ...
فنفى الى دلشينيو من اعمال الالبانيا (بلاد ...
سنة ١٦٧٦ في السنة الخمسين من عمره .

مات الرجل الختال وعاشت بعده فرقته ...
الموسوية وهي بعيدة عما تتظاهر به بعد ...
اصحاب هذه الفرقة في ادرنه وسلانيك . ويرى ...
نظر المتحرزين المتحذرين منهم . لانهم ...
والحقيقة انهم اصبحوا بدون دين معلوم مترددين
على حد مايروى عن الغراب في سالف الاحقاب
ان الغراب وكان يمشي مشية ... في ما مضى من
حسد القطاة ورام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب
فضل مشيته واخطأ مشيها ... فلذاك ...
لقد رأيت من هم الصدوقيون . والى من ينتمون

(سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما)

في شهر نيسان من هذه السنة الى نواحي كربلا والحلة وقفت
بعض الامور لاتخلو من فوائد احببت ان ادونها في لغة
عليها من لم يعرف هذه النواحي من عراقنا فاقول :
. بن سنة كان السفر الى الحلة من الامور الشاقة لما
تحميل الاثقال وركوب البغال واعداد الزاد واتخاذ
الطريق من الاعراب المبثوثة في بوادي هذه الارجاء
ق الواصل بغداد بالحلة وتمهيده اثار في اهل الوطن
نشأوا شركات عجلات متعددة سهلت اعظم التسهيل
ن ... ان يحصل مايكدر صفو رحلتهم . اللهم

بعض الاصدقاء وذلك صباحاً في
سلنا (جسر الحر) نحو الساعة

اولا ... تقدم القافلة
كلمة

الهراش والمراش بخصوصها . ولما كان اليهود من اشد الامم ارتباطاً في مابينهم وان نأت الديار كان روح التكافل والتعاضد والتضامن قد بلغ منهم ابعد المبالغ .

فليكن اذاً مثالهم آية لغيرهم ليكونوا يداً واحدة على من يناوئهم فيفوزوا بالنجاح . لان ربك قريب ممن يعقد نيته على الصلاح . ويبغى لقومه الخير والفلاح .

(سؤال الى مجلة العلم في الديمقراطيه والارستقراطيه)

جاء في ص ٧٨ من مجلة هذه السنة من « العلم » ان الديمقراطيه نظام سياسي اخترعه ديمقراطيس الفيلسوف . والارسطقراطيه من اختراع ارسطو الفيلسوف . وقد فتشنا في ما لدينا من الكتب عن هذا الرأى فلم نقف عليه . فهل عثرت ياوصيفنا على هذا الرأى في احد الكتب ام وجدت ضالتك هذه نبهاً بعد امعانك في حقيقة البحث عنها ولا سيما لانك اعدت مثل هذا الكلام في ص ٨٣ من مجلتك المذكورة الزاهرة

اما الذى حفظناه فهو ان الديمقراطيه كلمة يونانيه منحوتة من ديموس DÉMOS اى شعب وقراطوس KRATOS اى حكومة ومعناها « حكومة الشعب او الجمهور » والارسطقراطيه منحوتة من ارسطوس Aristos اى وجيه وقراطوس Kratos اى حكومة ومعناها حكومة الوجهاء او الاعيان . فنرجوك ان تفيدنا اى الوجهين اصح ولك الفضل .

(سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما)

سافرت في شهر نيسان من هذه السنة الى نواحي كربلا والحلة ، وقفت في طريق على بعض الامور لاتخلو من فوائد احببت ان ادونها في لغة العرب لكي يطلع عليها من لم يعرف هذه النواحي من عراقنا فاقول :

قبل نحو عشرين سنة كان السفر الى الحلة من الامور الشاقة لما يتكلف المسافر من تحميل الاثقال وركوب البغال واعداد الزاد واتخاذ المبذرقة(١) لتخفره في الطريق من الاعراب المبثوثة في بوادي هذه الارجاء اما اليوم فتوتير الطريق الواصل بغداد بالحلة وتمهيده اثار في اهل الوطن الغيرة على خير العموم فانشأوا شركات عجلات متعددة سهلت اعظم التسهيل قطع هذه السهول والحزون بدون ان يحصل مايكدر صفو رحاتهم . اللهم الا في النادر . والنادر لايقاس عليه .

ركبت احدى هذه العجلات مع بعض الاصدقاء وذلك صباحاً في الساعة الحادية عشرة وربع عربية ووصلنا (جسر الحر) نحو الساعة

---

(١) البذرقة والبدرقة : الخفارة ، اوالجماعة تتقدم القافلة فتحرسها من العدو . والمبذرق : الخفير . وكل ذلك ماخوذ من الكلمة الفارسية « بدراه » المنحوتة من « بد » اى ردئ « وراه » اى طريق فيكون معناها حافظ الطريق الردى : والحكومة العثمانية قد جعلت البدرقة خاصة بالجاندرمة ولهذا يصح ان نسمى الجاندرمة مبذرقة . والجاندرمة لفظة فرنسوية الاصل حديثة الوضع لاحاجة الى استعمالها ، حينا لنا مايقوم مقامها ويؤدى معناها (لغة العرب)

الثانية عشرة الا ربع الساعة فعبرناه على ظهر العجلات بسهولة عظيمة ولم نفعل كما يفعله ركاب العجلات التي تجري على جسر دجلة في بغداد فان من يريد العبور على جسر بغداد المؤلف من القوارب على الصورة القديمة المعروفة في عهد العباسيين والمبني كله من الخشب، عليه قبل كل شيء ان ينزل عن مركبته ويفرغها من كل مافيها . ثم يدعو الحوذي او السائق جماعة من اصحابه ليجروا العجلة (١) جراً بكل رفق بدلاً من الدواب فاذا انزلوها الى الجسر دفعوها بكل تحرز عليه خوفاً من ان تنكسر مما تصطدم به من العوائر المتوفرة على ظهر الجسر ، واذا قرب اخراجها من الجسر اجتمع الناس جماعات ليدفعوها الى حيث يكون الخروج بسلامة . وقد لايكون الامر كما توهموه .

واما جسر الحر فهو جسر من حديد مده الفرنسويون قبل ١٤ سنة فنجحوا ولم يصبه مصيبة الى يومنا هذا ، مع ماوقع من طغيان دجلة واشتداد جريان ماء الحر وازدحام العجلات عليه وكثرة الاثقال التي تجر فوقه . هذا فضلاً عن الواردات التي تاتيه . وقد سد مشتراه مراراً عديدة . فقلنا في نفسنا : ليت الحكومة تسعى الى مد جسر من

---

(١) العجلة لفظة عربية فصيحة بمعنى العربة والعربة لفظة تركية نقلها ابن بطوطة وبه على عجمتها . فلا يجوز للعربي الفصيح ان يستعملها . ويقال بمعناها المركبة . واهل بغداد يسمون العربية «عربانة» والبعض يقول «عربية» . ونحن في غنى عن هذه الالفاظ الزائدة الوحشية . (لغة العرب)

حديد على دجلة وتحقق هذه الامنية الى حيز الوجود تلك الامنية التي في صدور الكبار والصغار منذ سنوات كثار .

ونحو الساعة الثانية صباحاً وصلنا الى (المحمودية) فنزلناها لنستريح فيها . وهي قرية فيها منتديات لشرب القهوة وسوق وخان وعدة دور . ويجد فيها المسافر كل مايحتاج اليه من طعام ومأوى . والظاهر ان هذه القرية حديثة البناء في هذه البقعة من الارض لاني لم ار لها ذكراً في كتب التاريخ والبلدان التي تبحث عن هذه الارجاء .

قمنا من المحمودية نحو الساعة الثالثة الا ثلثاً فمررنا بعد قليل على (خان زاد) كذا يلفظ العوام هذا الاسم . والاصح (خان ازاد) وهو خان قديم يرتقي بناؤه الى عدة قرون فلما تهدم في اوائل القرن الحادي عشر للهجرة (اوائل القرن السابع عشر للميلاد) اصبح مخبأ اللصوص وقطاع الطرق فاعاد بناءه عمر باشا سنة ١٠٨٩ هـ (١٦٧٨ م) واقام فيه حامية تحمي الحجاج والزوار والمسافرين من اهل العبث والفساد . بيد انه لم يمض نصف قرن على تجديده الا وعاد اللصوص المصاريط الى هدمه وسكنه .

ونحو الساعة الرابعة ونصف وصلنا الى (الاسكندرية) وهي اليوم قرية خاملة الذكر فيها عدة قهوات (١) وخان وبساتين ومقبرة وعدة

« ١ » المشهور على السنة العوام في جمع قهوة قهاوٍ والبعض يقول قهاوي كانها مشددة الياء وليس ذلك من الجائز بموجب اصول الصرفيين والنحاة لان فعلة لاتجمع على فعائل الا في الفاظ معدودة هذا فضلاً

دور ، لكننا لم نقف فيها بل سرنا قليلاً ووقفت العجلات في مقبرة الشيخ مراوي (الشيخ الهروي) في الساعة الخامسة الا ربعاً . واما الاسكندرية فكانت في سابق العهد مدينة كبيرة بناها الاسكندر ذوالقرنين . وهي التي يسميها المؤرخون اسكندرية بابل . وقد بنى الملك المذكور اسكندرية ثانية في العراق على شط دجلة بازاء مدينة قرب واسط بينهما خمسة عشر فرسخاً . وهي التي تسمى اسكندرية العراق .

ثم انحلنا المسير الى نحو الساعة السابعة فهبطنا (المسيب) (بضم الميم وتشديد الياء المفتوحة) فنزلنا من العجلات وعبرنا الجسر وهذه القرية مبنية على ضفتي الفرات فيها مساكن كثيرة وجامع فيه منارة ثم محجر صحي ودار برق (تلفرافخانة) الى غير ذلك . وسميت هذه البلدة باسم المسيب بن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي بن ابي طالب وخبارهم (راجع تاريخ الطبري ٢ : ٤٩٧ و ٥٥١) وكان قد قتل يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ٦٥ هـ (= ٦ كانون الثاني ٦٨٥م) في وقعة عين الورد . ولكن لانظن انه دفن في هذا الموطن واعا بنى له فيه مزار فسمي باسم المزار .

وفي المسيب حركة عظيمة لما يختلف اليها من الناس اذ يرى فيها

عن ان في لفظة القهوة بمعنى مجلس شرب القهوة او مشرب القهوة تجوزاً من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . وهناك تجوز آخر وهو ان القهوة لشراب البن من باب المشابهة لا من باب الحقيقة .
« لغة العرب »

كل سنة اكثر من مائتى الف زائر يأتونها من جميع البلاد عن طريق بغداد ليذهبوا الى كربلاء . اما عدد سكانها المقيمين فيها فيقدر بستة آلاف نسمة . وكان فى نية مدحت باشا ان يجعل ممر السكة الحديدية فى المسيب على جسر يركب الفرات .

رحنا المسيب فى الساعة السابعة وعشر دقائق ونحو الساعة الحادية عشرة وصلنا الى (الامام عون بن عبد الله بن جعفر الطيار) وهو الذى قال عنه فى اسد الغابة هو عون بن جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى و لده جعفر ذو الجناحين ولم يقل: عون بن عبدالله وانما عبد الله هو اخوه على ان الذى نقلناهو ماسمعناه . وهنالك ضريح يقال انه ضريحه تظلله قبة معقودة من الحجر القاشانى فوقفنا هنيهة لنريح دوابنا ثم اسرعنا فى السير الى نحو الساعة الواحدة وكنا نمر بحدائق كربلاء فجازت عجلاتنا تلك الخمائل الى ان انتهينا الى المدينة .

(الباقى للآتى) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل
مضبوط

باب التقريظ

كتاب الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد
طبع بمطبعة الآداب فى بغداد

تأليف واعظ زاده ابى اسماعيل السيد مصطفى نورى الحسينى الحنفى مبعوث بغداد .

عدد صفحاته ٩٣ .

ويليه زهر الربى فى حرمة الربا . له ايضاً ، من ص ٩٤ الى ١٠٢ ويعقبه : المطالب المنيفة فى الذب عن الامام ابى حنيفة فى ٢٤ صفحة ، له ايضاً ويتلوه : خلاصة المقال فى شد الرحال فى ١٨ ص . له ايضاً .
ويختم الكتاب ٦ صفحات ، فقط ، لتصحيح الاغلاط الواردة فيه .
وهو كتاب جدل ودفاع وذب يفيد جماعة من انكر من المسلمين ، بعض الحقائق المدونة فى اسفار الائمة والدين ، على ان تكون براهينه مقنعة لمن انكرها . وهادية اياهم الى سواء الصراط المستقيم .

باب المشارفة

مجلة الآثار

مجلة عامة الابحاث تصدر فى زحلة فى نصف كل شهر وهى اليوم شهرية موقتاً . وتطبع فى دمشق . انشأها ومديرها المسؤول الكاتب الشهير صديقنا ورصيفنا عيسى افندى اسكندر المعلوف اللبنانى . بدل اشتراكها فى البلاد العثمانية ٦ فرنكات ونصف . وفى الديار الخارجية ١٠ فرنكات .
برز عددها الاول فى تموز من هذه السنة . فلقيناه حسن السبك والانشاء مختلف المواضيع غزيرها . لكنه لا يخلو من مغامز :
منها : خلو مباحثه من التبويب او من نظام متسق متبع كما هو الامر فى مجلات هذا العصر .
ومنها : ان نقل ابيات السلطان احمد بن محمد ، ص ١١ ، لا يستحب فى مجلة تتناولها ايدى الكبار والصغار ، لاسيما لأن منشدها رجل والمقولة فيه من الشبان ، الامر الذى تأباه آداب هذا العصر .

ومنها : انفي بعض العناوين شيئاً من التكلف كورود « مخطلات العقول » ويراد بها « الآثار الادبية » او « المطبوعات الحديثة » . نعم ان التآليف هي بمنزلة المخطلات ، لبقائها على حالها بقاء المخطلات وان تراخت عليها استار الاعصار ، لكن ما ضر الرصيف لوقال مثلاً « مخلدات الكتاب » او « مأثر المعقول » او « الآثار الادبية » اونحو ذلك ، وبالاخص لان البلى قد يدب الى المخطلات ولو بعد حين ، لكنه لايدب الى المخلدات او المآثر الادبية او العقلية .

ومنها : انه سمى « باب الاخبار السياسية » متحف الاخبار . وليس لهذه اللفظة وجه لغوي فصيح صحيح . اللهم الا ان يقال فيها « متحفة » اودار تحف اوخزانة تحف ، اوما اشبه ذلك (راجع المشرق ١٠ : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

ولم لايحو صديقنا سهولة اللفظ وسلاسته مع الفصاحة والبلاغة وهو من مشاهير كتاب هذا العصر ومقدميه . وعليه : فما ضره لوقال « باب الاخبار السياسية » . على ان هذا كله لايحط شيئاً من منزلة المجلة . ولا من مقام منشئها الرفيع . حفظه الله . وانجح مسعاه . خدمة للغة والعلم والكل من ينتمي اليهما .

تاريخ وقائع العراق وما جاوره

(سعدون باشا والمنتفق) لاحديث اليوم في العراق الامايدور قطبه على سعدون باشا والمنتفق والقبض على سعدون وارساله الى بغداد وسجنه

في قلعة " المدفعية " ثم اعاده الى حلب الشهباء . اما سبب هذا الانقلاب فطويل الشؤون، كثير الشجون، نورد بمضامنه ملخصه عن عدة اعداد مصحف بغداد ولا سيما عن جريدة الزهور الغراء ، فنقول :

ان اعراب العراق من اشد الناس دهاء وذكاء وهي تميل من ذاتها الى الفتك والغزو والحرب وان لم تحتج الى ما يقوم بها عيشها . واغلب تفضل هذه الاعمال ظناً منها انها من علامات البسالة والشجاعة والاقدام على الامور الجسام . على انها أسكن وتستكين اذا رأت من الحكومة ماتكبح به جماحها . والعكس بالعكس .

ولما اسفر وجه الدستور عن حسنه البديع ظن بعض الرعاع ان الحرية هي الاندفاع الى المعاصي والمنكرات واتيان كل محظور ، ومن جملة من شق عصا الطاعة " العشائر المنتفق " على ضفتي الفرات وبسقيه حتى انقطعت حبال المواصلات بين (القرنة) الى (الناصرية) ومنها الى (السماوة) وكل ذلك في شهر ربيع الثاني من هذه السنة (— نيسان ١٩١١) فلما رأى آل السعدون عبث العشائر في تلك الديار تركت املاكها وعبرت الى جهة " الشامية " التخلص من بغي تلك الاقوام الطاغية .

ولما شاع مجيء ناظم باشا الى بغداد وانه قد قدم لاصلاحه وترقية شؤونه طار فرحاً السعدونيون واظهروا من السرور مالم يخف على احد . فسبب هذا الفرح ما أثار في صدور اولئك الناس اشد الحقد عليهم ، وجزموا بان السعدون يكونون عوناً ويداً للحكومة . ومنذ

ذلك اليوم اخذوا ينظرون اليهم نظرهم الى اعدائهم او الى كاسحي جباههم .

وكانت عشيرة الضفير مواليه لآل سعدون ومحبة له غاية المحبة حتى انها كانت تود ان تفديه بحياتها. ثم انقلبت الامور ظهراً لبطن واذا بالضفير قد اصبحت من اشد الناس عداوة له. والسبب على ما انمته الرواة هو انه لما كان سعدون باشا في شهر محرم (كانون الثاني ١٩١١) نزيل (الروضة) ومعه جميع عشائره الموالية له دبت عقارب الفتنة اليه والى الضفير فوقع الخلاف بين الفريقين وللحال انفصلت الضفير وغادرته الى مكان قصي فحاول سعدون باشا الى اعادة المياه الى مجاريها فلم يفلح واظهرت العشيرة اعذاراً هي اوهى من بيت العنكبوت. فبعث اليها رسولاً ابنه (ناصر بك) مرة ثانية وقال له : ان لم تجبك اخفرها جرياً على سنن الاعراب وامرائهم ، (والخفر عندهم ان يأخذ الامير الكبير من العشيرة العاصية بعضاً من ابلها بموجب الجرم الذي ركبت منه تأديباً لها) . فذهب الولد ووافى (ابن سويط) رئيس عشيرة الضفير وبلغه رسالة ابيه . فلم يعبأ ابن صويط بقوله . فاراد ناصر الخفر فمنعه الحاضرون عن مد يده بما سمع من اطلاق الرصاص . وعلى هذا الوجه رجع ناصر بك بما رجع به حنين بعد ان قتل رجل من رجاله وامرأة ضفيرية .

وفي تلك الاثناء اخذ بعض محبي السلم يبذل الوسائل لاصلاح ذات البين بين سعدون وشيخ الكويت فرحب بها سعدون بدون شرط وعا

ادراجه الى دياره ومعه الضفير وفي القلوب من الدخل والغيظ والموجدة مالا يخفى على احد حتى بلغ صداه الى ابن الرشيد لنصرته على الضفير لاسيما لانها اعتدت عليه بتعرضها اتوافله سابقاً واخذها منه عدداً من الابل وكان قد امتنع من التنكيل بها محبة لسعدون صديقه .

فلما احس ابن سويط بقدوم ابن الرشيد وانه يكون ظهراً لسعدون شعر بحرج الموقف ولهذا اسرع في الذهاب امامه واستقباله وملاقاته طلب ابن حويط من ابن الرشيد العفو والصفح فعفا عنه ، ثم طلب اليه ان يتوسط بينه وبين سعدون لعقد عرى الصلح بينهما ، فلبى طلبه ، فسار للحال ابن سبهان ومعه شيوخ الضفير الى سعدون باشا واقنعوه بقبول الصلح فلم يقبل الا بعد اللتيا والتي وبشرط ان تدفع الضفير خفر ٣٠٠ بعير و ٧٠ جواداً . فقبلت ودفعت الى سعدون ماطلبه واعطى هذا من هذا الخفر ٧٠ بعيراً و ١٥ فرساً هدية لابن الرشيد . وهنا روايتان : الرواية الاولى هي ان ابن الرشيد فرقها على عشائره التي كانت الضفير قد اخذت جانبها سابقاً . والثانية : انه وهبها للضفير .

وبعد هذا الوفاق رجع كل منهم الى قومه . واما ابن الرشيد فانه من بعد ان اقام بين ظهرانيهم يومين بعد الوفاق طمع في ديارهم . على ان الدسائس لازالت تجرى افاعيها تحت ظواهر الصلح حتى ابتعد ابن الرشيد فقامت الضفير على سعدون حتى خذلته . وليس من العجب ان يخذل سعدون لانه لم يكن مستعداً لمثل هذه الخيانة والحالة الموقعة عن قتل في الفريقين ومن عرف عن القتلى ثلاثة من السعدون وثلاثة

من شيوخ الضفير . وكانت هذه الوقعة في ٢٢ ربيع الاول من هذه السنة (= ٢٤ آذار سنه ١٩١١) في موضع اسمه (الحسينية قرب (شقرآء) التي فيها قصر سعدون باشا .

فلما بلغت الامور هذا المبلغ كتب محمد العصيمي من اعيان الزبير كتاباً الى سعدون بتاريخ آخر ربيع الثاني (اواخر نيسان) يقول له فيه ان يرسل يوسف بك ابن اخيه الى انحاء الزبير لينضم الى عشيرة بني مالك ويقطع الطريق عن قوافل الضفير التي اذنت لها الحكومة ان تأتي الى الزبير . فاجاب طلبه السعدون وذهب يوسف بك حتى وصل الى مسافة ميل من بلدة الزبير فاخذ من العشيرة المعادية ثمانية بعران ولما رأى ان لاقبل له ماتمام مابدأ به لمقاومة الضفير له لجأ الى قصر خالد العون في (الشعيبة) احدى ضواحي الزبير الذي اتخذه العصيمي مقاماً له .

ثم كتب محمد العصيمي ليوسف بك ان يرغم العشيرة ويسلبها وينهبا انتقاماً من الزبيريين (الذين استقبحوا عمل العصيمي) فحاصرها يوسف بك في ٢ جمادى الاولى (= ١ ايار) حتى انقطعت السبل بين البصرة والزبير وغلت الاطعمة غلاء فاحشاً وخاف الناس على انفسهم الى ان من الله بالفرج على عباده .

ولم تنته الامور الى هذا الحد بل آلت الى صورة اشنع وافظع : زار تسعة من شيوخ البدور في عيد الاضحى من هذه السنة عجيمي بك ابن سعدون باشا ولامهم فعلوا ذلك حباً بالسلام والرجوع الى الاتفاق

والوئام ، لاسيما وان يحيى المذكور امنهم على انفسهم وعاهدهم العهود الوثيقة ان لا يؤذيهم ، ثم بعد ذلك غدر بهم كما غدروا هم بابيه فقتل سبعة منهم وفدى اثنان نفسيهما بمال طائل فافلتا . ولما سمعت العشائر بهذه الخيانة التي لم تكن الا بامر من سعدون باشا هاجت وماجت وآلت على نفسها ان تنتقم من سعدون مهما كلفها من المال والرجال وخلعت طاعته ولم يبق من العشائر الموالية له سوى الصمير وهذه ايضاً لم تبق على حبها له لانه غزا عنزة مع الضفير ومع بعض عشائر السماوة وكانوا له بمقام الخدم والعبيد متمادين بجميع اوامره وزواجره وما كان يكرم احداً منهم غير رؤسائهم فانه كان يكسوهم ثياباً في السنة مرة لا غير وبعد انتصاره نوى ان يحرم عشائر السماوة من الغنيمة . فانكر الصمير عليه هذا العمل ، ومن ثم تحكمت العداوة بين سعدون باشا وبين العشيرة المذكورة واصبح سعدون وحيداً شريداً طريداً ، لا يرق عليه قلب ، ولا يعطف عليه عاطف .

ولما كان بقاء سعدون باشا في مقامه مما يزعج الخواطر ويقلقها ويديم الاضطراب في ارجاء المنتفق ، كتب رؤساء العشائر رسالة ، وانفذوها الى ولايتي البصرة وبغداد وقد ذيلها اربعة عشر رئيساً باسمائهم . وهذا نص مافيها نقلاً عن جريدة مصباح الشرق في عددها ٤٧ بدون اصلاح عباراتها الملحوظة :

من المعلوم ان الدور البائد باستبداد حكومة آل سعدون على لواء المنتفك

كانت حياة عموم الرعية مستفرقة، ولما تحقق لدى الحكومة جهـزت جنداً كافياً فاخرجتهم الى جهة الشامية وبقوا مدة سنين فاستراحت الاهالي وكسبت الامنية وكانت الاميرية تعطى من قبل الاهالي .

ام من مدة ثمان سنين ، فبواسطة اهل الغرض عبر سعدون مـن الشامية الى جزيرة العراق وذلك فى زمان ولاية مصطفى نورى باشا ، واخذ العهود عليهم لاحياء مشيخة آبائه واجداده، والذى يتتبع ينهب ماله ويسفك دمه فصارت السلطة عليهم ولما تمكن هجم على قضاء الشطرة وقتل رهطاً من الجند وضايقها ، حتى اضطر الاهالي الى دفع الاموال لخلاصهم من القتل، ثم ارتحل وهجم على قضاء السوق ونهب واحرق، ولما تحققت معاملته لدى الحكومة ساقت الجند مع الفريق محمد باشا بعد ان استمات اللواء وعشائره، ففر الى الكويت ثم عاد بواسطة العفو وشيد قلعة المائة ووضع فيها ماتمكن من الذخيرة، ثم تسلط على العشائر واخذ يجلب رؤساءهم والذى لم يوافقه يقتله، وهكذا استمرت اعماله والحكومة كانت تراها ولم تعاقبه لاطماعها فيه . الى زمن الوالى السابق مخلص باشا فساق عليه الجند وامر بقلع المائة، ولما انفصل من وظيفته رجع واستمر على جوره، حتى نزع الدستور وتلطف البارى علينا بالعدل فما لبث ان عاد لحالته الاولى ايضاً وجرى ماجرى منه من سفك الدماء وقتل الانفس.

ونظراً لمشاهدته العشائر من انتصار حكومة المركز اخيراً، واعطاء القوة الى سعدون وولده صاروا مأيوسين ومحاذرين من تسلط سعدون وولده، لعلمهم بمعاملاته السابقة من قتل النفوس والفعل الشنيع الذى

صدر من عجيمي فوقعت مناوشة خفيفة بين عشائر البدور والجند، وعند دخوله الى اللواء صارت مصادمة بنفس اللواء حتى تلفت جملة نفوس واحترقت جملة بيوت وانتهبت، وترك الناس يقتلون بعضهم بعضا فلم يصلحوا ذات بينهم ولا اخرجوا سعدون من قلعة المائمة وقد كان ذلك غاية ملتمطلبه البدور من الحكومة، وقد سحبوا تلغرافات الى المقامات العالية شارحين الحال طالبين اخراجه من المائمة ووضع مفرزة فيها من العساكر المظفرة لاصلاح الطرق فيها والامنية منتظرين الجواب .

فاذا لم يصدر الامر باجراء الايجاب على النظام تحد عشائر البدور مع الضفير والشيخ مبارك الصباح وتتصل قبائل لواء المنتفك في معيته والى الآن ماحصلت النتيجة ولا صدر امر باجرائها.

اما الضفير فقد تم اتفاقهم مع الشيخ مبارك الصباح واما عشائر البدور وقبائل لواء المنتفك ففي المخابرة والمذاكرة واذا بقي هذا الحال ولم يصدر امر باجلاء سعدون وقلع المائمة لقطع دابر الفساد واصلاح الحال ووضع مفرزة من الحكومة في قلعة المائمة يسرى هذا الداء في عموم العراق فنلفت انظار الحكومة الى اصلاح احوال العراق وحقن دماء المسلمين وتخليصهم من يد سعدون واولاده وتعيين مأمورين الى اللواء خالين من الغرض محافظين حقوق الدولة والملة فيسعون الى اصلاح هذه المفاسد قبل ان تكون ولاية البصرة مرسحاً للاجانب . اه

ولما تريثت الحكومة في اصدار امرها تحالفت العشائر على مناهضة

سعدون وضبطت قلعة صغيرة قتل في أثناء اخذها اثنان من رؤساء المنتفق فطلب حينئذٍ سعدون من الحكومة ارسال الطعام الى اهل بيته بواسطة البواخر ففعلت وارسلت معها العساكر ، فلما علمت العشائر بذلك امطرت الرصاص على المراكب وعلى من فيها فقابلها الجند بالمثل ذهاباً واياباً ودام اطلاق البنادق من الجانبين اكثر من ١٢ ساعة .

وبعد ان تحققت العشائر وجود سعدون في اللواء حاصرته اشد الحصار لاكراهه على الخروج من تلك الديار فخرج بعد حصار دام يومين وليلتين وبخروجه انتهى الحصار . اما العشائر التي ناوأته في تلك الواقعة فكانت البدور والغزي والحسينات والبوعظم والعساكرة .

بعد ان اهين سعدون هذه الاهانة وثبت ان كل هذه البلايا التي نزلت به كانت بسبب الضغير آلى على نفسه ان يطاردها ولو بذل دمه في سبيل تحقيق امنيته . فما زال وراءها حتى اتى الزبير فسمع هناك بقدوم صديقه الحميم السيد طالب باشا مبعوث البصرة الى المدينة عائداً من الاستانة فاحب مواجهته وكتب اليه رسالة ليعرف منه اذا كان هناك مانع يحول دون زيارته فاجابه المبعوث ان لامانع من دخوله البصرة .

فذهب ولما وصل البصرة نزل به ضيفاً . وحالما علم والي ولاية البصرة بدخول سعدون باشا المدينة انبأ بلسان البرق لجنة التحقيق والاجراء بموافاة الشيخ المذكور فورد الجواب بالقبض عليه وارساله الى بغداد مخفوراً . فارسل اليه آمر المبدرقة (اى قومندان الجاندرمة) ت القيلولة وطلب اليه ان يواجه والي الولاية ، فلبى الطلب مسرعاً

فلما وصل دار الحكومة قيل له ان الوالي في المشار (محلة من محلات البصرة واقعة على شط العرب) فركب العجلة ، ولما وصل الحي المذكور قيل له انه في المركب وما كادت اقدامه تطأ باخرة (مسعودي) الا وشعر بانه محاط بالخفر وانه ينقل الى بغداد فوصلها في ٢٧ تموز وأنزل في دار خاصة به عينتها له الحكومة وجعلت له خدماً على نفقته ثم في ٣ آب نقل الى قلعة المدفعية الواقعة على دجلة . وفي ايلول ٢٠ آب سافر الى حلب الشهباء عن طريق الموصل لمحاكمته هناك والله اعلم بمصير الامور .

اما اعراب المنتفق فقد اخلدت الى السكون والراحة ريثما تجد لها ما يثير غضبها وفق الله الجميع الا ما به خير العباد ونفع البلاد .

في المدينة بضع اصابات بالهيضة اما الوفيات فتكاد لاتكون شيئاً مذكوراً . الا ان هذا المرض يفتك في المحمرة والوفيات فيها من ٢٥ الى ٣٠ في اليوم مع ان المدينة قليلة السكان .

قدم الى بغداد واليها الجديد احمد جمال بك نهار السبت ٢٦ آب وقرئ الفرمان نهار الاربعاء ٣٠ آب .

« بغداد » طبعت في مطبعة الآداب

No III. Septembre 1911

Sommaire

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois.

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f·50
les pays de langue arabe 9f
étrangers 12f

Prix du N. pour Bagdad. 4 piastres bonnes
l'étranger : 1f.50

III Septembre 1911

(عناوين المضامين)

(عناوين المضامين)

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الرابع عن شوال سنة ١٣٢٩ تشرين اول سنة ١٩١١

البريم او عبادان الحديثة

(١ً تمهيد)

في الجهة الشرقية من البصرة الفيحاء ، موطنان شهيران اسمهما اسما مدينتين قديمتين كانتا في سابق العهد بعيدتي السمعة وهما : عبادان (وزان شداد بالتثنية والرفع) وقبان (كشداد). وكانتا قبل ٥٠ سنة داخلتين في اقصى حدود البصرة ، ومعدودتين من اواخر السواد جنوباً ، اومن ذنائب العراق . وهما اليوم في ملك دولة ايران ، او ان شئت مزيد التدقيق فقل : هما اليوم من اراضي الشيخ خزعل ، امير محمرة ، والمحمرة هي قاعدة امارته .

وليس كلامنا هنا عن عبادان وقبان معاً ، بل نجرى جواد قلمنا في ميدان البحث عن الاولى ، لكونها اشهر من اختها في التاريخ والموقع . ونبقى الكلام عن اختها الى وقت الحاجة . وقد سميناعبادان مدينة وان كان لايحق لنا ان نطلق عليها مثل هذا اللفظ ، لان ليس هناك مايصدق فيه ان يسمى بهذا الاسم ، وانما دعوناها كذلك اتباعاً للفظ القديم ، وجرياً على العادة ، ولانها الآن آخذة بالعودة الى سابق عزها وعمرانها ، وسوف تسمع بعد بضع سنوات بطائر شهرتها بعد ان تكمل عمارتها حتى تكسف شمس شهرتها بدر شهرة البصرة وبغداد ، بل وشهرة جميع ديار العراق . وسوف يؤمها ويقصدها كبار الناس وسراتهم واصحاب الثروة الطائلة ، حتى تصبح من المدن الجليلة التى لايمكنك ان تعارض بها بعد ذلك الا مدن ديار الافرنج بل ومدنها الكبار ، وحواضرها الواسعة الكثيرة السكان .

وان سألتنى عن سبب هذا التفاؤل الغريب وعن صدق هذا النبإ اقول : ان شركة انكليزية كبيرة راس المال واسمها Anglo - Persian Oil Cny تهتم باستخراج الزيت الحجرى ، (وهو النفط المعروف عند الافرنج باسم البترول) وقد ضمنت الاراضى التى ينبع فيها هذا السائل الجزيل الفائدة والعائدة لمدة سبعين سنة ، واسم الارض اليوم رامز (واسمها القديم (١) رامهرمز او رامهرمز اردشير) وهى

(١) قال عنها ياقوت مدينة مشهورة بنواحى خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلاً منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصاراً . ورامهرمز من بين مدن

تشمل عدة مدن وقرى وهاك اسماء بعضها : مسجد سليمان ، وميدان النفط ، والناصرية (التي في فارس لا التي على الفرات) وقصر شيرين ، ودار الخزينة وغيرها .

وقد جعلت اليوم الشركة المذكورة بتعمير هذه المدينة على طرز لندن ، حتى ان كثيرين من الانكليز والوطنيين اخذوا يسمونها « لندن الصغيرة » وهي تسرع في بنائها بسرعة ، حتى انها تبني في ثلاث سنوات ما لا يبنيه اهل هذه الديار الشرقية الا في ١٥ او ٢٠ سنة . هذا فضلاً عن انه لا يكون الا دونه احكاماً ونظاماً وهندسة وصبراً على الزمان .

والغريب في هذه المدينة الحديثة ان تخطيطها لم يرسم في الوطن عينه او بعد النظر الى مواقع المدينة ، بل انما خط في غلاسكو ، فيعمل بموجبه الرازة (٢) والمهندسون ، ولا يبعدون عن الرسم قدر شعرة او ذرة . وجميع ما يأتيهم من بلادهم من ادوات ومواد مصنوعة ومهيئات يردهم على القدر المقدر في الرسم ، فلا يعاني الرازة عناءً مذكوراً في انزاله في محله كما انك لا تتكلف مشقة في ارجاع المصراع في قالبه .

وعبادان واقعة على شط العرب ، ومراكب البحر تصل اليها وتقف في مرساها الحديد الذي بناه الانكليز اهل الشركة المذكورة ،

خوزستان تجمع النخل الى الموز الى الاترج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشعراء اه كلامه (٢) الراز ويجمع على رازة رئيس البنائين وحرفته الريازة

وقد تمت اشغاله في آخر يوم من شهر تموز ، ووقف فيه لاول مرة مركب « اناطوليا » في ٢٩ تموز من هذه السنة ١٩١١ .

ويبعد عن غربي عبادان بخمس دقائق ارض خالية تدعوها اسمها بريم (مصغرة . ويلفظها العوام باسكان الاول) ، وهي تكاد تكون متصلة بعبادان لقربها منها . ولابد من ان تضم اليها يوماً فيجتمع من المدينتين بلدة كبيرة من اكبر مدن العراق .

(٢ معنى عبادان وبريم)

قال ياقوت الحموي في معجمه : قال البلاذري : كانت عبادان قطيعة لحمران بن ابان ، مولى عثمان بن عفان رضه ، قطيعة من عبد الملك بن مروان ، وبعضها فيما يقال : من زياد . وكان حمران من سبي عين التمر ، يدعي انه من النمر بن قاسط . فقال الحجاج يوماً وعنده عباد بن حصين الحبطي : مايقول حمران ، لئن انتمى الى العرب ولم يقل انه مولى لعثمان : لاضربن عنقه فخرج عباد من عند الحجاج مبادراً ، فاخبر حمران بقوله . فوهب له غربي النهر وحبس الشرقي فنسب الى عباد بن الحصين . وقال ابن الكلبي : اول من رابط بعبادان عباد بن الحصين . اه

وقال غيرهما : بل سميت عبادان نسبة الى العباد الذين كانوا منقطعين فيها . فلنا : وهذا غير صحيح : اولاً ، لان عين عبادان مفتوحة موهمة . ثانياً ، لان الالف والنون اللاحقتين باخر عباد ، هما

من قبل ياء النسبة عند اهل البصرة وهي لغة خاصة بهم جارية على السنتهم الى يومنا هذا . الا ان هذا الالحاق النسبي الغريب خاص بالاعلام لاغير . فتسمعهم يقولون الى اليوم يوسفان وسعيدان ومهيجران في النسبة الى يوسف وسعيد ومهيجر ، ولا يقولون غير ذلك . قال ياقوت: اما الحاق الالف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، انهم اذا سموا موضعاً اونسبوه الى رجل او صفة يزيدون في آخره الفاً ونوناً كقولهم في قرية عندهم منسوبة الى زياد بن ابيه : زيادان ، واخرى الى عبد الله : عبد الليان ، واخرى الى بلال بن ابي بردة: بلالان . قال : وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع ، وكانوا قديماً في وجه ثغر سمي الموضع بذلك . والله اعلم .

واما البريم فسميت كذلك لكثرة ما كان فيها في سابق العهد من البريم (مصغرة، وهو ضرب من التمر حسن للغاية اصفر اللون مدور الشكل عذب الحلاوة . وهو الذي كان يسميه الاقدمون من فصحاء العرب : البرني نسبة الى برن بالفتح والاسكان. وهي قرية في البحرين نسب اليها التمر البرني . (عن معجم البكري) فلما صغروا البرني قالوا: البريني ثم حذفوا ياء النسبة للتخفيف وللشهرة وقلبوا النون ميماً . كما قلبوها في كثير من الالفاظ .

(٣ موقع عبادان وبريم وذكر اهلهما)

قال ياقوت : [موقعها] تحت البصرة قرب البحر الملح . فان دجلة اذا قاربت البحر افترقت فرقتين عند قرية تسمى المحرزى

فمرقة يركب فيها الى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى ، فاما اليسرى فيركب فيها الى سيراف وجنابة فارس ، فهي مثلثة الشكل ، وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين ، فيها مشاهد ورباطات ، وهي موضع ردئ سبخ لاخير فيه . وماؤه ملح، فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة، يعطون بعضه، واكثر موادهم من النذور، وفيه مشهد لعلي بن ابي طالب رضه وغير ذلك ، واكثر اكلهم السمك الذي يصيدونه من البحر ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ، ويروى في فضائلها احاديث غير ثابتة . اه كلامه

وقد قال صاحب دائرة المعارف : وليس لعبادان [اليوم] من أثر باق . فان مياه شط العرب تجري الآن الى خليج فارس من مصب واحد وليس هناك جزيرة على ما وصفوا فقد اكلتها المياه (كذا) اه. قلنا : وقد وهم صاحب الدائرة لان البحر يجزر هناك ولا يتقدم او يمد . ومن ثم لم يأكل شيئاً ، وانما غاضت تلك المياه ، ونشفت فانحسرت ارضها . وعبادان واقعة اليوم على شط العرب على عدوته اليسرى ويحيط بها من الشرق عدة انهر لاسيما نهر بهمشير وحولها مستنقعات كثيرة تنشف مياهها في ايام الصيف . وهي تبعد اليوم عن البحر قراب ٢٠ كيلومتراً . ولكونها محاطة بالمياه يصدق عليها لقب الجزيرة الى الآن .

وبريم تبعد عن عبادان زهاء خمس دقائق او اكثر بقليل . وفيها الآن آثار ابنية قديمة يقال انها آثار حصن بناه في سابق العهد عد

لهرون الرشيد اسمه غصيب سكن فى الموضع المعروف اليوم بالبريم فعمر ذلك القصر.

وارض عبادان اليوم مع ارض البريم خصبة جداً وهواؤها على احسن مايرام . والماء عذب فرات . وليس فى هذين الموضعين وبالة كما فى ارض البصرة وجوارها .

(٤ً مذهب اهل عبادان)

قال السيد ابراهيم فصيح الحيدرى فى عنوان المجد (وهو كتاب خط): « كان اهل عبادان كلهم مع نواحى المحمرة فى القديم على مذهب الامام الشافعى رضه كالبصرة ونواحيها ، ثم تشيع جميع اهل عبادان ونواحى المحمرة فى القديم كلهم ، وما بقى منهم احد من اهل السنة والجماعة سوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب » اه

(٥ً وجود قرى كثيرة فى جوار عبادان)

كان يقال سابقاً : « ليس وراء عبادان قرية » ، قال المجد فى شرحه لكلمة عبادان :

«عبادان جزيرة احاط بها شعبتا دجلة ساكبتين فى بحر فارس» . اه .
واما اليوم فورآء عبادان قرى عديدة . ويطوف بها من جهة الشرق نهر بهمشير الحاجز بينها وبين المحمرة الى ان ينتهى الى البحر الفارسى او خليج فارس . فعبادان هذه واقعة على جهة النهر المذكور الغربية وعلى جهته الشرقية ترى قبان ، وشاطئ نهر بهمشير المقابل لراس

جزيرة عبادان من جهة الشمال يسمى المحمرة وهي غير المحمرة المشهورة الآن بهذا الاسم. اه

قال السيد ابراهيم الحيدري المذكور : «ممايدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهة الغربية (من القرى التي هي) من املاك الدولة العلية قديماً : (ام الجريدية ، والحدة ، (بتشديد الدال) ، ونهر الشيخ وحوش المامس ، وجزيرة المحلة ، والشطيط ، والبريم ، والبوبرة (هذه الثلاث تلفظ مصغرات) والمنجوحي ، وقصبة النصار) وهي آخر جزيرة عبادان ، وسميت قصبة لانها منبت قصب . واما ما على جانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية : (فنهر الحياج ، وكوت شنة (بتشديد النون) ونهر الحدادين ، ونهر مهيوب ، والصويبخ (مصغرة)فهذه كلها معمورة وباقي القرى لا غرس فيها [والهذا لا نتعرض لذكر اسمائها] » اه

واما بازاء نهر الدعيجي : فخميسة (مصغر خمسة) ، وسعيدان (مصغرة) ، ونهر يوسف والشاخورة ، والمعموري ، والدربند ، والجين .(مثناة)

(٦ً علماؤها)

خرج منها عدة زهاد وعباد ومحدثين وعلماء ، ذكر بعضاً منهم ياقوت في معجمه ، ومن اشهر منهم في اواخر هذه الازمان : ابن قاسم العبادي وهو الذي حشى تحفة ابن حجر المكي الهيتمي ، وله حاشية

على جمع الجوامع فى الاصول اسمه : الآيات البينات ، وشرح الغاية فى فقه الشافعية ، وحاشيته على حاشية اللقانى المصرى على شرح التصريف للتفتازانى ، وحاشيته على حاشية عصام الدين على شرح الكافية للجامى وغير ذلك من الكتب .

وفى العدد القادم نذكر بناية عبادان الجديدة مع التفاصيل المتعلقة بها .

—◆—

كتاب الصبوح والغبوق

لعله من تأليف شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى القاهرى الشافعى صاحب حلبة الكميت ، المتوفى سنة ٨٥٩ هـ = ١٤٥٥ م .

عدد قوائمه ١٥٥ وفى كل صفحة من صحفه ١٩ سطراً بخط نسخى واضح ، طوله ١٥ سنتيمتراً فى عرض ١١ سنتيمتراً .

هذا الكتاب من اسفار الاديب انطون افندى سمحيرى فى بغداد واسم المؤلف لم يذكر فيه لا فى صدره ولا فى آخره . الا انه يؤخذ من الصفحة ١٤٣ ان كاتب السفر ادرك عبد الوهاب بن حسن بن جعفر الحاجب وعاشره . فلعله اذاً للنواجى ومنه نسخة فى خزانة كتب برلين الملكية عددها ٨٣٩٦ .

وقد جاء فى آخر النسخة : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب

صبيح يوم الجمعة المبارك سادس شهر ربيع الاول من شهور سنة واحد (كذا) واربعين والف . احسن الله ختامه آمين . على يد المقيرالى عفو ربه المفتي رمصان بن موسى بن عطيف الحنفي غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين سنة ١٠٤١ » اه

وعنوان الكتاب يدل على فحواه . وهذا استهلال المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ،

امابعد حمد الله على ماوهب من اصلاح الشان ، وايضاح البرهان، وافصاح اللسان ، ومباح الحنان بالبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وآله واصحابه ذوى الفصاحة والتبيان، والسماحة والاحسان ، فاني رأيت طائفة الشعراء من المحدثين والقدماء ، قد وصفوا الصبوح ومدحوه ، وذكروا محاسنه وفضله وشرحوه ، وبينوا منافعه واوضحوه ، فقصروا في المدح وطولوا . واسهلوا في المدح والشرح واجلوا ، .... وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاث طبقات :

فالطبقة الاولى : نذكر فيها الملوك ومذاهبهم في الصبوح واخلاقهم

والطبقة الثانية : نذكر فيها وزراء الملوك وخواصهم وامراءهم ومن شاكلهم .

والطبقة الثالثة : نذكر فيها سوقة الناس وعوامهم .

ونذكر في كل طبقة ما يستدل به على همها واحوالها واختلاف اهوائها ، وشهواتها وتباين طباعها ، وتركيبها وترتيبها ، . ثم نتبع

ذلك بما قاله الشعراء ومن اختار منهم الصبوح على
وشطوط البرك والأنهار ، ونجتزئ من ذلك
الاكثار والتطويل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والكتـاب فى غاية الافادة لمن يعنى بالامور
العباسيين ، وللاطلاع على عوائد المتحضرين من العرب
وما كان يدور فى مجالسهم من الحديث ونظم الشعر
الكلام . وهذا الكتاب ينفع ايضاً لاصلاح عدة اغلاط
الاغانى ، سوآء وقعت من الطابع اومن الناسخ ،
ذكرهم الاصبهانى فى اغانيه من معاقرى الخمرة ذكرهم
هذا التأليف الغريب ، وفى الكتاب ماعدا هذه المنافع
معرفة بعض المواضع والامكنة والبلدان معرفة تامة
التى اشتهرت بحسن موقعها فجذبت اليها اصحاب الانس
فيها للاكل والشرب اياما عديدة .

وها انا ذا اذكر لك شاهداً على ما اقول :
حلب يمر فى طريقه بموطن على الفرات اسمه
فى قلعة قد بنيت فى عهد مدحت باشا حفظاً للطريق
وشذاذهم ودفعاً لاهامن اشرارهم . وهناك بقايا
تدل على ان « القائم » كانت سابقاً قرية كبيرة فيها
انه لم يجسر احد ان يقول هذا القول لعدم وقوعه

في الصدر وقد رأينا في ص ٣٣ مايؤيد هذا الظن ويخرجه الى عالم الحقيقة والصحة . قال المؤلف :

• فصل في دير القائم الاقصى •

قال ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني : « دير القائم الاقصى » على شاطئ الفرات بطريق الرقة . والقائم الاقصى مرقب (قلت أنا : والى اليوم ترى آثار هذا المرقب ماثلة) كان بين ارض الروم وارض فارس . وعنده دير جليل ، ومر به الرشيد في خلافته فاستحسن الموضع واستطابه ، وكان الوقت ربيعاً ، وكانت المروج التي حوله مملوءة بالشقائق والانوار ، واصناف الرياحين والازهار ، فنزل به واقام ثلاثة ايام .

قال هاشم ابن محمد الخزاعي : فدخلت الدير لاراه واطوف فيه ، فرأيت جارية ديرانية احسن نهد ثدياها ، لم ار احسن منها وجهاً وقداً وملاحة واعتدالاً ، وكان والله تلك المسوح حلياً لها ، تضيء بها وتنير . فدعوت بمن جاءني مسرعاً بشراب ، فاقبلت اشرب على وجهها واستمتع من محاسنها ، وقلت فيها هذه الابيات :

بدير القائم الاقصى . غزال شادن احوى
برى حبي له جسمي . ولا يدري بما القى
واخفي جليل جهدي . ولا والله لا يخفى (كذا)

الى آخر الحكاية . وقد روى مثلها صاحب الاغاني في ٥ : ١٢٣. وفي صدر البيت الاخير : واكتم حبه جهدي

وانت ترى من هذا المثال ماقي هذا السفر الجليل من الفوائد التاريخية والجغرافية والطبية والاخلاقية الى غيرها .

وفي هذا المجلد كتاب ثان يبتدي من الصفحة ١٩٦ اسمه مفتاح الراح ، في امتداح الراح . (ويروى مفتاح الارواح) وعطه المؤلف الكتاب المذكور وهو عبارة عن ديوان شعر جمع كل ما قاله الشعراء في الخمر وقد رتبه على حروف المعجم الا ان غالب القصائد لابي نواس وهذه فاتحة الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله على ما وهب من اصلاح شان . وايضاح البرهان . وافصاح اللسان . وسماع الجنان بالبيان . وصلاة وسلامه على نبيه محمد اشرف انواع الانسان . المنزل عليه القرآن .... وبعـد فاني رايت طائفة الشعراء . من المحدثين والقدماء . قد وصفوا الراح ومدحوها ، وذكروا محاسنها وشرحوها ....

وآخر قصائده تستهل بهذه الابيات :

سقى الله اياماً مضت ولياليا   تروح روائح نحوها وغواديا
ليالي اطلقت العنان مع الهوى   ورحت بها في رجلة الذنب عانيا
فيا طيبها لو لم تكن لم تكن فلائلا   ويا حسنها لو لم تكن فوانيا

وآخر بيت هذه القصيدة هو :

وادعو لمحو الذنب في كل موطن   الهي عساه ان يستجيب دعائيا

على ان اهم ما في هذا المجلد القسم الاول الذي ذكرناه . اما الثاني

فدونه منزلة وان كان لايخلو من فائدة .

بغداد الشماس فرنسيس اوغسطين جبران

ماذا يرى اليوم فى سامرآء

اذا أتيت سامرآء واطلقت فيها طائر نظرك لايكاد يقف على عامر قديم العهد بل تراه يحوم على اطلال وانقاض وتلال صغار وكبار ، واذ لا يجد له مقراً يعود اليك وقد وهنت قواه . ولكل تل من هذه التلول اسم معروف عند اهل المدينة ، ولما كانت هذه الانقاض مبثوثة شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً ، صعب عليك حفظها ان لم تدونها فى رقعة تكون بيدك .

وهل يدهشك وجود هذه الاطلال الدوارس ، وانت تعلم أنها كانت فى سابق العهد متنزهاً للمناذرة ، ومباءة ابنى العباس ، ومعهد انس ، يتنابه كبار الدول المجاورة ؟ وكيف تعجب وانت تدرى أنه كان فى سامرآء من القصور الشواخ مالا يصل الينا الا بعض اسمائه كالشاه ، والعروس ، والقصر المختار ، والوحيد ، والجعفرى المحدث ، والغريب ، والشيدان . والبرج ، والصبح ، والمليح ، وقصر بستان الايتاخية ، والتل ، والجوسق ، والمسجد الجامع ، وبركوان ، (ويروى بلكوارا وهو الاصح) والقلائد ، والفرد ، والماحوزة ، والبهو ، واللؤلؤة ، وغيرها ، وغيرها .

ومع ذلك فاننا لانروى هنا الا بعض ما رأيناه لا كله ، لان وصف

كل ماوقفنا عليه يستلزم وضع كتاب قائم برأسه ، ثم إننا نذكر اسماء بعض الاطلال مستندين على رواية الكثيرين من المعمرين الذين قطنوا في جهاتها اوترددوا الى جنباتها اذ هي لاتعرف اليوم الابهذه الاسماء التي ننقلها عنهم . فنقول :

ينتهي الخراب من جهة الغرب فوق سامرآء الى (ابي دلف) اي الى مسافة ثلاث ساعات وفيه من الآثار الخربة اربعة مواضع وينتهي الخراب من جهة الشرق وراء سامرآء الى (قلعة الجاسية) وهي تبعد عن المدينة مسافة ساعتين ونصف .

اما الآثار الاربعة الغربية فهي : الاول (الصليبية) (بالتصغير والنسبة) وتبعد عن سامرآء ساعة واحدة ، وهي عبارة عن دعائم (اي دنك باللغة اهل بغداد جمع دنكة Piliers) ماثلة لا غير . وبناؤها بالجص والاجر .

والأثر الثاني : (العاشق) وهو فوق الصليبية نحو ربع ساعة وارضه كثيرة الابنية والسراديب : واليوم قد اخذ رئيس شركة التنقيب الالمانية وهو الدكتور هرتسفلد في كشف التراب عن بعض مافيه . وقد وجد هناك سرداباً نزل فيه العملة الى خمسين دركاً فلم يصلوا الى قعره بل تجولوا في فناء من اقنيته مايقرب من مائة متر فلم ينهوا الى آخره ولا الى اقصى جنبة من جنباته .

اماطول كل دركة من دركه فمتر واحد و ٧٢ سنتيمتراً . وعرضها متر و ٩ سنتيمترات . والفرغ اي مابين مرقاة ومرقاة ٣٥ سنتيمتراً .

واما سقف ذلك الفناء فمعقود بالطابق اوالطابوق (وهو اسم الآجر المشوي بالتاربلغة اهل العراق والكلمة قديمة الوضع وترى في كتبهم) والجص : وفيه من غريب التصاوير والرسوم الهندسية وبديعها مايدهش الافكار ويسحر الابصار . وتبلغ ساحة ارض العاشق الخربة ٣٥٠ متراً طولاً في ٢٢٠ متراً عرضاً .

وبجانب العاشق قصر آخر يعرف (بالمعشوق)(١) ويسمى البعض (العاشق والمعشوق) باسم (الشاه والعروس) وقد ذكرهما ياقوت فقال : الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامرا انفق على عمارة الشاه عشرون الف الف درهم . وعلى العروس ثلاثون الف الف درهم . ثم نقضت في ايام المستعين ، ووهب نقضهما لوزيره احمد ابن الخصيب فيما وهب له . اه كلام ياقوت .

[١] جاء ذكر المعشوق في رحلة ابن جبير قال : نزلنا ... على شط دجلة بقرية من حصن يعرف بالمعشوق . ويقال انه كان متفرجاً لزبيدة ابنة عم الرشيد وزوجه . رحمه الله وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سر من رأى ، وهي اليوم عبرة من رأى ء.اهـ الا ان الدكتور العلامة هرتسفلد يقول ان قدماء مؤرخي العرب لم يعرفوا الا قصر المعشوق . واما قصر العاشق فلم يعرفوه ولما كان من المثبت ان المعتمد بنى قصر المعشوق على الجهة الغربية فيحتمل ان اللفظة تغيرت من صيغة المعشوق الى صيغة العاشق . وحينئذ لايصح ان يطلق عليهما اسم الشاه والعروس (لغة العرب)

وبازاء العاشق في الجانب الشرقي من ضفة دجلة (الكوير)(١)(بالكاف الفارسية وتصغير الاسم) وهو تلول مسافة طولها قراب ١٠٠ متر وعرضها

[١] لفظة (الكوير) تشابه كل المشابهة لفظة (بلكوارا) لاسيما لاننا نعلم ان العرب كثيراً ما تستثقل الالفاظ الكثيرة الحروف فيتصرفون بها كل التصرف . وقد وردت الفاظ كثيرة حذفوا منها صدرها وابقوا عجزها فيحتمل انهم حذفوا صدر (بلكوارا) وقالوا (كوارا) ولما كان التصغير شائعاً على السنة اعراب العراق جيمهم قالوا فيها كوير بحذف الالف الاخيرة من باب التخفيف . والظاهر ان « بلكوارا » كلمة ارامية قديمة مركبة من (بال) اي بعل (وكوارا) اي الجبار او القوي او الاله ويحصل معناه بعل الجبار . ... موطن هذا القصر في السابق موطن [illegible] الاسد . وتلفظ الكاف في كوارا كالكاف الفارسية و[illegible] او [illegible] . وتشديد الواو وقد يكتب العرب الجيم [illegible] او [illegible] كأنّ خلو حروف هجائهم من هذا الحرف . ([illegible] ج ب ر والمزهر ١: ١١ ومقدمة ابن خلدون [illegible] ٥٠٩) ومع كل هذه [illegible] في بعضها [illegible] ٧٠ بطن الاستاذ هرتسفلد (سامراء ١٠٥ [illegible]) [illegible] في رفض هذا [illegible] ([illegible]) [illegible] موقع [illegible] [illegible]

اليوم قراب ١٠ امتار وقد اكل الشط نصفها وبقى نصفها الآخر وظهرت

العراق لايجملون كافاً فارسية اوجيماً مصرية الا القاف فيقولون (كال) بالكاف الفارسية فى (قال) وعليه فيكون اصل لفظ (الكوير) (القوير) تصغير القارة بمعنى الجبيل المنقطع عن الجبال اوالصخرة العظيمة مع حذف الهاء للتخفيف. هذا راى الدكتور العلامة. واما سكان سامرآه فيزعمون ان الكوير سمى بهذا الاسم من الكاور. والكاور عندهم الكفار او النصارى. فيكون معنى اللفظ « تل الكفار» وهذا ايضاً لايسلم به والسبب هو: ان الكاف فى كلا اللفظين كاور وكوير وان كانت تلفظ كالكاف الفارسية الا ان الكاور لايصغر هذا التصغير اى على وزن زبير كما انه لاموجب هناك ان يسمى الكوير بهذا الاسم (ان كان هذا معناه) ولا يسمى غيره بمثله. وعليه فهذا الراى فاسد لامحالة.

بيد ان ما يثبت كل الاثبات ان المنقور هو بلكوارا « هو ان اليعقوبى يقول فى كتابه تاريخ البلدان (ص ٢٦٥) ان المتوكل.... انزل ابنه المعتز خلف المطيرة مشرقاً بموضع يقال له بلكوارا فاتصل البناء من بلكوارا الى آخر الموضع المعروف بالدور مقدار اربعة فراسخ» اه. وقد حفر الدكتور هرتسفلد فى المنقور فوجد هناك رقيماً عليه مكتوب: « الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين » ولما كان المنقور (ويلفظ بالكاف الفارسية) آخر اخربة سامرآه لم يعد يبقى شك فى ان المنقور هو بلكوارا فى السابق (لغة العرب)

فيها غرف مبنية بالجص والآجر مع سراديب وهي اليوم في وسط الماء اذ يهواه عليها وفي ايام الفيضان يحيط بها الماء وتكون شبيهة بالجزيرة .

والأثر الثالث (حويصلات . مصغرة وبتشديد اللام المفتوحة) وهي فوق العاشق بنحو ساعة . وهي تلول صغار وكبار لاغير .

والأثر الرابع مهيجير (مصغرة) وهو تل مسطح علوه ٥ امتار وطوله ٢٠ متراً . هذا كل ما في الجانب الغربي من الآثار .

واما الجانب الشرقي فآثاره الدوارس كثيرة لا تكاد تحصى . وقد قلنا انها تنتهي من جهة الغرب الى (ابي دلف) ومن جهة الشرق الى قلعة (الجالسية) . فلنأخذ الآن بذكر امهذه الآثار واعظمها شاناً وهي سامراء نفسها . ثم نأتي على ذكر بعض تلك الآثار شيئاً بعد شيء شرقاً وغرباً .

واعلم قبل ذلك ان سامراء هي اليوم قائم مقامية ومن ملحقاتها قرية الدور وهي تبعد عنها غرباً مسافة اربع ساعات ونصف . وتكريت وهي فوق الدور مسافة ٣ ساعات . وبلد وهي في شرق سامراء وتبعد عنها مسافة ٧ ساعات. والدجيل (مصغرة) ويقال لها ايضاً سميكة (مصغرة) وتبعد عن بلد ٣ ساعات ونصف .

ويحيط اليوم بسامراء سور[١] عظيم له اربعة ابواب كبار تكاد تكون

---

[١] عمره الميرزا زين العابدين السلماسي في حدود سنة ١٢٥٠ هـ = ١٨٣٤ م اما النفقات التي صرفت على تعميره فقد كانت من أحد فضلاء الهند . ويروي بعضهم ان معمره هو السيد ابراهيم السيد محمد باقر الموسوي القزويني

متجهة نحو الجهات الاربع المعروفة . ولكل باب من هذه الابواب اسم يعرف به وقوم من اقوامها يخرجون منه ويدخلونه . فالباب الذي عن يمينك يعرف (بالناصرية) وبعضهم يسميه (الحاوي) وهو باب (البو بدري والمشاعشة) ويبلغ رجال البو بدري من ١٥٠ الى ٢٠٠ رجل . ورئيسهم (جاسم الحمد فرّ) . وعدد المشاعشة مايقرب من ٤٠ بطلاً . ومن رؤسائهم (السيد حسون الياسين) .

والباب الذي عن شمالك اسمه الباب (الملطوش) والملطوش بلسانهم المردوم . وكان مسدوداً بالآجر ثم فتح عند ورود بعض شاهات العجم الى سامراء . وهذا الباب خاص باعراب (البوعبدالرحمن) ومقدارهم ٣٠ رجلاً . ورئيسهم (خلف الحسين) .

والباب الذي يكون وراءك يعرف بباب القاطون (بالنون وهو تصحيف القاطول باللام) وهو خاص (بالبونيسان والبوعباس) وعدد اولئك يتردد بين المائتين والثلاثمائة رجل . وهؤلاء بين الستمائة والثمانمائة . ورئيس البونيسان (الحاج فتح الله) ورئيس البوعباس (السيد حمدي) .

والباب الذي تراه امامك يعرف بباب بغداد . وهو باب (البوباز والبوعظيم) تصغير عظم . وعدد صناديد العشيرة الاولى ٧٠٠ رجل

الحائري صاحب كتاب ضوابط الاصول واحد مشاهير علماء القرن الثالث عشر كانت اليه الرحلة من الاطراف في علم الاصول والفقه وغيرهما وقد توفي في كربلا بعد سنة ١٢٦٠ هـ ولكن الرواية الاولى اقوى .

ورجال العشيرة الثانية ٢٠ ورئيس الفرقة الاولى السيد جاسم العلى الاكبر ومقدم الزمرة الثانية (على الخلف) ـ وكل هـؤلاء الافواج يدعون السيادة وانهم حسينية النسب . وفيهم من بقطن البادية الا انهم غير بعيدين عن الحاضرة . وهم (البودراج والبو عيسى) وغيرهم . ويبلغون ستة آلاف رجل . ومنهم من استوطن جانبى بغداد وعددهم زهاء الف رجل ورؤساء جميع اهل سامراء من تبلد منهم ومن تبدى هم (البوصالح الشيخ) ولهم الكليدارية اى بيدهم مفاتيح حضرة الامامين على بن محمد الجواد ، وابنه الحسن العسكرى ورئاسة الآن عن جد والذى منهم اليوم فى المنصب (السيد حسن ابن السيد على) . وهو رجل جليل فاضل لايضاهيه رجل من اهل بلدته .

واما الغرباء الذين فيها فلا يقلون عن الفى رجل . منهم دوريون (اى من قرية الدور المذكورة) فى صدر هذه المقالة ومن بقى منهم اعجام من بلاد ايران . وقد توطنوهـا حباً وشغفاً بالائمة المدفونين فيها . وتبركاً بمجاورة ضرائحهم .

وقد شيد قبل نحو عشرين سنة الميرزا السيد حسن الشيرازى[١]

---

[١] هو ابو محمد السيد ميرزا محمد حسن الحسينى الشيرازى مولداً والاصفهانى محصلا يلقب بحجة الاسلام ولد سنة ١٢٣٥ هـ وهاجر من اصفهان الى النجف فى العراق سنة ١٢٥١ هـ وقام فيها مدرساً حتى انتهت اليه رئاسة الامامية وهاجر من النجف الى سامرآء سنة ١٢٩١ هـ وتوفى فيها بمرض السل فى ٢٢ شعبان سنة ١٣١٢ هـ ونقل نعشه بوصية منه الى النجف على الرؤوس وشيعه خلق كثير يربو على مائة الف نسمة وسنذكر ترجمة احواله المجاهد مفصلا انشاء الله

طيب الله ثراه اندية للعلم وخانات للزائرين والغرباء المسافرين . ولو بقي هذا الرجل حياً الى هذااليوم لاعاد شيئاً مذكوراً من مجد سامراء في سابق عهدها . لكن ابى الله الايكون كذلك .

وفي سامراء اليوم ثلاث مدارس يدرس في احداها من انخرط في سلك طلبة العلوم الدينية وعلوم اللغة والادب على مذاهب اهل السنة . ومن مدرسيها حضرة العلامة السيد عباس افندي آل امين الفتوى . وهواليوم ايضاً امين الافتاء فيسامراء . ومنهم ايضاً حضرة السيد عبد الوهاب افندي وهو المدرس الثاني . — والمدرسة الثانية مدرسة رسمية خاصة بالحكومة والمترددون اليها مبتدئو الطلبة ويدرس فيها مبادى العلوم باللغة التركية . والمدرسة الثالثة مدرسة نحاكي الاولى في الرتبة والتدريس الا ان طلبتها من الشيعة وكلهم من الايرانيين . وهذه المدرسة اكبر من اختيها بناء ومادة في العلوم . ومن اساتذتها الكبار حضرة المجتهد الشيخ محمدتقي الحسيرازي وحضرة الشيخ محمد حسن آل كبة . وليس لمدرسي هذهالمدرسة راتب من قبل الحكومة ولا لطلبتها رزق في السجلات الرسمية . غير انه يأتيهم من بلاد ايران حقوق معلومة من خمس وزكاة وما اشبههما فيدرونها خلافها على الطلبة هناك .

وفي سامراء حضرة [١] لمرقدي الامامين علي الهادي وحسن

(١) الحضرة في مصطلح اهل بناء المساجد في العراق : القبة التي تبنى على قبر احد المشاهير لاسيما من اهل الدين . وقد كانت هذه الحضرة في ايام

العسكرى . وحليمه خاتون اخت الامام على الهادى . ونرجس خاتون زوجه الامام حسن العسكرى وام صاحب الزمان معاً . وصاحب الزمان هذا هو محمد المهدى ويحيط بتلك الضرائح شباك من الفولاذ يعلوه قبه من الذهب الابريز [١] كبيرة جداً ترى من بعد ١٢ ساعة وهى تتلالأ فى الشمس كانها شمس ثانيه . وباطن هذه القبه البديعه الحسن مع الرواق الذى فيها مرصوف بقطع الزجاج المقطوعه على رسوم هندسيه وقد رصعت فى الحيطان ترصيعاً تسحر الالباب وتسبى العقول. وهذه القطع الموضوعه على اشكال هندسيه تعرف باسم « عاينه » (باسكان الياء وفتح النون ، عند اهل العراق واللفظة تركية بمعنى المرآة) وفى الجهه الغربية من الرواق التى عن يسارك اذا دخلت الباب قبور الخلفاء العباسيين المعتصم والمتوكل وغيرها وقد خربها الحاج مرزا محمد السلماسى يوم عمر الحضرة المذكورة ولذلك لايعرف لها اليوم أثر يذكر

حياة الامامين دار سكنى لهما . وقد عمر هذه الحضرة مع صحنها احمد خان وحسن خان وحسين خان وهم اخوة من فرقة تعرف بالدنبليه من اهل خوى وسلماس ورومية وكان تعميرها برعايه الحاج ميرزا محمد السلماسى المتوفى سنه ١٢١٩ هـ وكان تاريخ وفاته قولك (واغريب) وذلك فى حدود سنه ١٢٠٠ هـ فى ايام وزارة سليمان باشا وكانت وزارته سنه ١١٩٤هـ وتوفى سليمان باشا سنه ١٢١٦هـ ودفن فى مقبرة الامام الاعظم ومدة وزارته ٢٣ سنه .

(١) انفق هذا الذهب ناصر الدين شاه وكان المباشر لانفاقه الميرزا محمد باقر السلماسى المذكور آنفاً وذلك فى سنة ١٢٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ هـ

ويطوف بتلك الحضرة صحن يدور عليها من اربعة اركانها. واما جدرانه فبنية كلها بالرخام الى ارتفاع نحو خمسة امتار . ومابقى من الجدار الى نحو متر ونصف فزين بالقاشاني ومكتوب عليه آيات من القرآن .

وفي الزاوية الغربية من الصحن من يمين الحضرة بئر يحتال سداخدام ذلك المحل على الغافلين من الزوار بان يطلعوا في وسط مائها هيئة قمر بارع لايأفل ليلاً ولانهاراً بل ولا يتحول من محله ويروون لهم في هذا الصدد ان نرجس خاتون ام المهدى اطلت يوماً من الايام على قمر البئر فقطر من ثديها قطرة من اللبن . فكان من تأثيرها على قمر البئر هذا الأثر وذلك لابتزاز المال .

وبجنب البئر جدار يحجز بين الصحن المذكور وصحن قبة غيبة الصاحب ابن الامام الحسن العسكرى ، الذى تدعى الشيعة انه غاب عن الابصار وهو حى يرزق وانه يظهر بعد حين . الامر الذى ينكره السنة كل الانكار . وقد اتفق الفريقان على ولادته واختلفا في وفاته واسم هذا الامام الاصلى هو محمد المهدى . وله اسماء والقاب كثيرة منها : صاحب الزمان ، والقائم ، والحجة ، والمنتظر ، وصاحب العصر ، وخليفة الله في الارض ، وصاحب الامر وغيرها .

ولذلك المحل ايضاً حضرة ذات صحن صغير وهو عبارة عن صفة اوطارمة عرضها مايقرب من سبعة امتار وطولها ١٥ متراً وسمكها مثل عرضها . ثم تدخل رواقاً على مثال الصفة اوالطارمة المتقدمة . ثم تنزل الى سرداب فيه ١٣ دركة . ثم تمشى مسافة قدرها عرض ٥

درجات ثم تحدر منها الى ٦ دركات فتهوى الى فرجة بين عقدين . ثم تسلك في برزخ وتأتي بهواً صغيراً فتجد هناك باب مخدع من خشب الصندل مكتوب حفراً على اطاره مما يلي الارض من يمينك ماهذا نقل نصه بالحرف الواحد :

« بسم الله الرحمن الرحيم . قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى . ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً . ان الله غفور شكور . »

ثم نجد كتابة تبتدئ من اسفل الاطار وتصعد الى اعلاه ثم تحدر الى اسفله . وهذا حرفها :

« هذا مامر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين . الذي طوى البلاد احسانه وعدله . وغمر العباد فضله . قرن الله اوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر . وناطها بالتأييد والنصر وجعل لايامه المخلدة حداً لايكبو جواده . ولارائه الممجدة سعداً لايخبو زناده . في عز تخضع له الاقدار فتطيعه عواصيها . وملك تخشع له الملوك فتملكه نواصيها . بتولي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحيوة في ايامه المخلدة ويتمنى انفاق بقية عمره في الدعاء لدولته المؤبدة . استجاب الله ادعيته . وبلغه في ايامه الشريفة امنيته » .

وترى على العتبة محفوراً ايضاً ماهذا اعادة نصه :

« من سنة ٦٠٦ هلالية . وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين » . وفي عتبة باب المخدع عن يمينك مما يلي الارض ثقب بقدر مايدخل فيه الكف. ويروى عنه ان الناصر لدين الله هو الذي ثقبه لكي يلقى فيه من يريد ان يوصل عريضة الى صاحب الزمان . وهو الى اليوم على حالته الاولى .

اما قدر المخدع فطوله متران وعرضه متر وعلوه ثلاثة امتار وفيه بجنب الباب عن يمينك اذا دخلت نفق عمقه قريب من مترين ونصف وعرضه من فوق قدر مايسلك فيه الرجل الوسط واقفاً ومن تحت قدر متر ونصف وهو مستدير الاطراف . ويروى عن هذا المحل انه كان بتوضأ فيه صاحب الزمان لخفاته من بعده اناس فاخذوا من ترابه قبضة قبضة قصد التبرك فحدث من هذا الاخذ هذا النفق . وقد امر بكبسه اى طمه حضرة الميرزا السيد حسن الشيرازي المذكور آنفاً . فردم ولكن بعد وفاته بشه الخدم هناك من اهل سامراء وذلك لابتزاز بعض الدراهم من الزوار. وبدعي ضعفاء العقول ان في هذا النفق غاب المهدي، اما علماء الشيعة فلا نعير لهذا الزعم اذناً صاغية ، ولا نحله محلاً .

واما جدران تلك الحضرة فداخلها مغشي بالرخام من الارض الى علو متر ونصف . وما فوقه مغشى بالقاشاني وكذلك ظاهر القبة. واما جدران الحضرة من الخارج فكله مغشى بالرخام . وكذا قل عن جدران البهو مع فرش ساحته .

(للبحث صلة) م . كاظم الدجيلي

افادة لمجلتي المشرق والعلم

نشرت مجلة العلم في عددها الثالث من سنتها الحالية وهي سنتها الثانية ص١٢٨ رسالة سمتها : «تشريح الحروف على الوجوه اللغوية» (كذا). ونظن ان هذه التسمية حديثة الوضع ، ولعلها من براعة وبراعة صاحب المجلة . وقد قال قبل نشرها : ... «نبتدئ بنشر رسالة وجيزة نادرة الوجود ، قديمة الخط والتاليف ، (ولم يذكر سنة كتابتها ، حتى ولا على سبيل التخرص) من مؤلفات العالم النحوي اللغوي الشهير: النظر بن شميل (كذا . والاصح النضر بن شميل) من قدماء العلماء ، (قلنا : توفي النضر سنة ٢٠٣ هـ = ٨٢٠ م) وهي :... »

قلنا : ان مجلة المشرق نشرت هذه الرسالة قبل اربع سنين اي في سنتها ١١ : ٢٦٥ وسمتها : «رسالة في الحروف العربية» ، الا ان ناشرها لم يهتد الى معرفة كاتبها ، فقد اتضح اليوم انها للنضر بن شميل .

ومما يجدر التنبيه عليه هنا : ان في كلتا الرسالتين اغلاطاً واختلافاً في رواية النص والامثلة ، فيحسن بمن يعنى بنشر هذه الرسالة على حدة ان يعارض النسختين الواحدة بالاخرى . فيثبت الروا... منهما ، وينبه على الرواية المصحفة او المغلوطة ، ليكو... نجوة من لحاق سيل الوهم به .

ومما يزيد الرسالة فائدة تعليق حواشٍ عليها يستدرك على مافات المؤلف من حقائق الابواب التي عقدها لـ...

الاب شيخو . بيد انه ، (والحق يقال) فدقات الاب المذكور اشياء جة لم يتعرض لها . ولولا ضيق المقام لسردناها كلها . لكن لابد من ذكر شيء منها زهيد يكون بمنزلة الشاهد :

ذكر المحشي مثلاً ان الخاء تبدل من الهاء . ولم يذكر اكثر من هذا القدر ، مع انها تبدل من الكاف ايضا . مثل : اخبن من تربك واكبن ، والخدب والكذب ، وقد خدب وكذب (وفيها ابدالان)الخ ـ وتبدل ايضاً من الغين : كاخبن واغبن ، والوشخة والوشيغة ، وخدب وغب ، وختره وغدره ، (وفيها ابدالان) ـ وقد تبدل من الشين : كالبخنقة والبشنقة ـ ومن العين : كارض خرابيس وعرابيس ، وبخثره وبعثره ، والخاميز والعاميص (وفيها ابدالان) ـ ومن الصاد : كتخل الشيء وتنصله . ـ ومن الضاد : كالخبدع والضفدع (وفيها ابدالان) ـ وكذا قل عن كل حرف من حروف الهجاء التي عقدت لها الابواب . والشواهد عندنا كثيرة .

فعسى ان تطبع هذه الرسالة احسن طبع على اجود ورق مع ضبط مايجب ضبطه بالشكل الكامل ، ويعمل بما نبهنا عليه . والله الموفق لسبيل الصواب والرشاد . وعليه الاعتماد . في المبدا والمعاد .

اول مجلة في العراق

كتب صاحب مجلة العلم في (٢: ١٤٣) داول مجلة عربية ظهرت في العراق هي هذه المجلة الموسومة بالعلم بكسر العين وسكون اللام وهي

الآن فى سنتها الثانية » والحق ان اول مجلة عربية صدرت فى العراق هى « زهيرة بغداد » للآباء الكرمليين المرسلين صدر عددها الاول فى ٢٥ آذار سنة ١٩٠٥ الموافقة لشهر صفر سنة ١٣٢٣ هـ : وبقيت حية سنة واحدة ثم توارت عن الابصار .

(كتاب طبقات الامم)

ينشر اليوم الاب لويس شيخو اليسوعى فى « مشرق » هذه السنة كتاباً نفيساً جليلاً مهماً لايعرف رفيع منزلته الا من قدر كتب التاريخ حق قدرها، ولاسيما لان المؤلف هو من احل كتاب المسلمين وهو القاضى ابو القاسم صاعد الاندلسى . وقد اخذنا بمطالعته بكل شوق ولذة، بيد انا وجدنا فيه بعض اغلاط تشوه بديع محاسنه، منها صادرة من الناسخ، ومنها صادرة من الناشر نفسه ، ونحن نذكر بعضاً منها . قال :

« وحد بلادها (اى بلاد فارس) من الجبال التى فى شمال العراق المتصل بعقبة حلوان والذى فيه الجاهات (والاصح . كنجاهات وهى جمع كنجه او كنجات وتعرب جنزة ، وهى اسم اعظم مدينة ماران وتذكر بالمفرد والجمع على السواء مثل عمامات وشامات) والكرج (وكان الاحسن ان تضبط هذه الكلمة هنا بالتحريك كاند واول لكى لا يقراها القارئ بالضم والسكون فيعتقد انها من بلاد الكرج بالضم ويحتمل ان تكون هنا الكرخ بخاء موحدة فوقيه فى الآخر . راجع مروج الذهب ٩ : ٨)... وطبرستان ومولتان (كذا . وقد ضبط الميم بالفتح والواو بالسكون وفيها غلطان : الاول ، لايوجد مولتان فى بلاد فارس القديمة . والاصح

ان يقال هنا « موقان » . والثاني . ان«ولتان التي هي من بلاد الهند» تضبط بضم الميم وسكون الواو واللام ، اويقال فيها « ملتان » بضم الميم وسكون اللام) ... وارزن (كذا . وفي النسخة التي بيدالناشر : اذان، وكلاهما غلط . والاصح « اران » اي بهمزة بعدها رآء مشددة مفتوحة ثم الف ونون) ... والمرو (والاصح « مرو » بدون لام التعريف) وغيرها من بلاد خراسان الى بلاد بجستان (كذا وقد احسن الناشر في قوله : لعله يريد سجستان) .

وذكر بين لغات الفرس « الزريه » وقال الناشر في الحاشية :« كذا ولعله تصحيف الزنديه » ، قلنا : كلا، بل هي تصحيف الدريه نسبة الى الدر وهو الباب بالفارسية . ويراد بالدريه اللغة التي كان يتكلم بها في بلاد فارس لاسيا في المدائن كما كان يتكلم بها ايضاً من بباب الملك فهي منسوبة الى در بفتح وسكون حاضرة الباب والغالب عليها انها من لغات اهل المشرق ولغات اهل بلخ » اه .

وذكر « فارسون » والاصح « فارسان » اي الفرس باللغة الفارسية وورد بين الشعوب الكلدانية « الكونابيون » بباء موحدة تحتية بعد الالف . والاصح الكوثاميون بثاء موحدة فوقية نسبة الى كوثى، ولعلها اوكلدانيوها مشهورون في سابق العهد .

وجاء بين اجناس الترك (ص ٥٧٠)ذكر الجريجية . والاصح الخرلخية وقد صحفها النساخ بل المساخ بصور غريبة منها الجريجية والخرلجسية والحدلجية والقارلخية الى غير هذه والاصح ماذكرناه . ـ وذكر بين

الترك « جيلان » وفسر جيلان بكونها قريبة من الديلم . وهذا ايضاً خطأ لان جيلان من بلاد فارس وهنا الكلام عن امة من امم الترك والاصح جيدان (راجع المسعودى ٢ : ٧ و ٣٩ من مطبعة باريس) . — وذكر بين الترك ايضاً الخوزان وهؤلاء ايضاً غير معروفين والاصح الخرزان بتقديم الراء المهملة على الزاء المنقوطة (راجع المسعودى ٢ : ٦٥) —

وقال : البرابر ومن اتصل بهم الى بحر اقنابس (كذا) الغربى المحيط . « وذكر فى الحاشية : « والصواب بحر قانس » وكلاهما غلط . والاصح بحر اقيانس الغربى .

وذكر فى ص ٥٧١ من الامم حوران وكشل . والاصح جيدان اوجودان وكشك (مفتوحة) (راجع المسعودى ٢ : ٤٥) .

وعد بين اصناف السودان (ص ٥٧١) الزنج وعانة (كذا بالعين المهملة . والاصح غانة بغين معجمة) وكذلك وردت فى آخر ص ٥٨٢ مما يدل على انها ليست من خطأ الطبع .

وقال فى ص ٥٧١ « وحظهم من المعرفة التى يدور فيها مناجد الامم » . والاصح عندنا مساعد جمع مسعدة ما يبعث الى السعادة ، او جمع مسعد مصدر ميمى بمعنى السعادة بمعنى سعد وحينئذ يستقيم المعنى)

وقال فى نحو آخر ص ٥٧٢ « وسكان الفلوات والفيافى كرماع البجه وهمج عانة » (والاصح كرعاع البجة وهمج غانة) .

وورد فى ص ٥٧٥ « صحة النظر وبعد الفور » (كذا بالفاء الموحدة والاصح الغور بالغين المعجمة) .

وجاء في نحو آخر ص ٥٧٦ الفرقتين الاولتين (كذا) ، ولاشك ن هذا الخطاء من تسقيط الكاتب للكلمة . والاصح الاولين .

وفي ص ٥٧٦ عرف الناشر الاوج بقوله : « ابعد نقطة من الخارج عن مركز الفلك ، والاصح ان يقال : هو ابعد نقطة من الفلك الخارج المركز وبين التعبيرين بون بين في المعنى كما لا يخفى على المتأمل .

وقال في ص ٥٧٧ وغواصهم يتحلونها من القوى الخارجة ، والاصح « يتخلونها » بالخاء المعجمة الفوقية كما يتطلبه المعنى في هذا الموطن .

وذكر في ص ٥٧٨ اسم بن الاد (بتشديد الدال . كذا) والاصح لاود او لاوذ بالإعجام اوبدونه .

وذكر في تلك الصفحة ازدشير بالزاء المنقوطة جرياً على لفظ بعض العرب . والاصح ان يقال اردشير بالراء المهملة . وقال : ملك ازدشير بن بابك الساساني اول ملوك بني اسرائيل ، (كذا . والاصح اول ملوك « بني ساسان » كما يتضح لادنى تأمل .)

وهناك غير هذه الاغلاط الا اننا اجتزأنا بما ذكرنا لضيق نطاق المجلة . وربك فوق كل علم عليم .

هل الحي قرية امدينة

سألنا بعضهم : هل الحي قرية كما ذكرنا في ص ٥١ امدينة .

نقول : الحي قرية لا مدينة لا لغة وان اصطلاحاً . اما كونها قرية بموجب اصطلاح اللغويين فظاهر من كلامهم عند تعرفهم القرية فقد قال الفيروز ابادي : القرية : المصر الجامع . وقال في كفاية

استحفظ : القريه" كل مكان اتصلت به الابنيه" واتخذ قراراً ، وتقع على المدن وغيرها . اه وفى محيط المحيط : وقيل : المدينه" ما كان حولها سور بخلاف القريه" والبلد . » اه . وعليه فلما لم يكن للحى سور لم يجز ان يطلق عليها اسم المدينه" لغة .

واما اصطلاحاً فالقريه" هى البلدة التى اغلب سكانها اهل زراعه" وفلاحة . وهذا ايضاً يصدق فى الحى ولا يصدق فيها كلمة مدينة . فاحفظه ولا تغفل .

نظرة عامة فى لغة بغداد العامية (تتمة)

والى توفر المفردات الكلدانية او السريانية (الارمية) انشد عبد الباقى العمرى هذه الابيات الشهيرة :

شبح لالاها وخلابو   شبحا شمت حيزو لابو
كوذنتا وحارت شابو   وقس مسكنتا بشاشه ليل
دنحاوالو برطت قاشا   شموقا لوطو ورواشا
ومارت كركيزا ابن شاشا   يوحنا واسحاقت شموئيل
فرجو قس عمو قبازو   بادو واستخلو بى سازو
ملككت حيزو خارو بازو   طينلككا برطت طنبيل
شعبا سمككا مانيكا   وشمونى قاشا طمسبكا
بيعة مار جرجس تحرسكا   خوفا موفا بالزنبيل

چارت خبزو برطت طني ... بر بوطت شعيا قبصني
لحمة غبشه ياقوغبني ... ومشيحا بصحفت لتجيل
طنسجي ميخا واشبانيه ... دوخو قاطونا ترطيشا
قريت برطلي وبشبيشا ... ففط عين كاوة ارويل

والى وجود الكلم التركية قال الرصافى : « بينما كنت واقفاً مع الواقفين على جسر سامراء تقدم الى رجل فقال : اين تريد ؟ قلت : اريد العبور الى سامراء . فقال : أأنت (قالى) ؟ وفخم اللام . فلم افطن لما اراد . فقلت : وما تعنى بهذا ؟ فعاد على الجملة الاستفهامية وزاد فيها كلمة (هنا) . فلم افهم ايضاً . فقال : امقيم انت هنا ام لا ؟ فقلت : لا . وحينئذ علمت ان كلمة (قالى) قد اخذها من (قالمق) بمعنى البقاء فى اللغة التركية . ولهذه الكلمة اليوم نظائر كثيرة فى لغة العامة . فانك تسمعهم يصرفون الافعال والاسماء تصريفاً عربياً من مصادر تركية فيقولون : (لانبوز فكرى) اى لاتشوشه . يأخذونه من بوزمق . ويقولون : (انا اجاش) اى اسعى . من (جاشمق) . وتغلب هذه الالفاظ على افراد الجند ومامورى الحكومة من ابناء العرب فتسمع الجندى يقول للجندى : (اذهب داكش النوبة) اى بدلها . من (دكشدرمك) ويقول : (سپرك الارض) اى اكنسها من (سپورمك) . ويقول : (انا اسيل تفكتى) : امسح بندقيتى واجلوها . من سلمك . وقد اجتمعت مرة باحد مامورى الحكومة ببغداد فى مجلس حافل فاخذ يكلم بعض الحاضرين هكذا :

« رحنا امس الى بيت فلان ، فلما دخلنا السلاملك صعدنا اوق، وكانت بابه من بايات التردمان منهدمة . وبما ان التردمان كان قراناق عثرت رجلي . نه ايسه ، صعدنا ودخلنا الاودة ، وقعدنا بصورة قارمه قاريشق ، وكان الضياء سونك ، فحصل عندي صقلنتي ... الخ »

فهمست في اذن احد الجالسين قائلاً : ما ضر الرجل لو تكلم التركية او تكلم بالعربية الدارجة البغدادية وهو من اهلها وجردها من هذه الالفاظ التركية ؟ ـ وهذا من اعظم ماقضى على اللغة العربية بالمسخ حتى كادت تخرج به عن وضعها الاصلي . ولو اردت ان استقصي البحث هنا لأتيت بما يبكي الناطقين بالضاد على مامنيت به هذه اللغة التعسة الحظ في بغداد . » اه .

ومما يسوءني ذكره ان بعض هذه الالفاظ قد تسربت الى بعض الجرائد والمجلات العراقية فاضرت بسمعتها . وعسى ارباب جرائدنا المحلية الا يستاؤوا من وصفي للغتنا العامية هذه ، ولا من انتقادي اياها كما ارجوهم ان لا يسيؤوا بي الظن لاني تجرأت على ذكر بعض امور طفيفة ربما لاتصادف قبولاً واستحساناً لديهم . فاؤكد لحضراتهم اني قد كتبت ماكتبت مندفعاً بعامل الغيرة على الوطن والمحبة الخالصة لذويه النجباء لاغير وياليتهم يقومون بمؤازرتي في هذا الامر الخطير الشان وينزهون منها جرائدهم الغر، معوضين عنها بما هو عربي النصاب فصيح اللهجة والبيان . وهذا القدر كاف في هذا المقام والسلام .

رزوق عيسى

معنى انكورلي

نبهنا احد الاصدقاء ان انكورلي صاحب البيت الشهير في البصرة مشتق من انكورة وهي بلدة انقرة باللغة الارمنية . ومن ثم فمعنى انكورلي بالكاف الفارسية ، الانقري ، لا الغساب . كما توهمناه . والنسبة باللام والياء هي على الطريقة العامية المستعملة في العراق . فنشكر الاديب على تنبيهه هذا .

رزوق عيسى

--•◈•--

سفرة الى كربلا والحلة ونواحيهما

(لاحق بسابق)

وقد سرنا منظر (كربلا) اعظم السرور ، لاسيما (كربلا الجديدة) اوشهر نو فان طرقها منارة كلها تنيرها القناديل والمصابيح ذات الزيت الحجري . والقادم من بغداد اذا كان لم يتعود مشاهدة الطرق الواسعة والجادات العريضة او اذا كان لم يخرج من مدينته الزوراء يدهش اعظم الدهش عند رويته لاول مرة هذه الشوارع الفسيحة التي تجري فيها الرياح والاهوية جرياً مطلقاً لاحائل يحول دونها كالتعاريج التي ترى في ازقة بغداد واغلب مدن بلادنا العثمانية .

وعند دخولنا المدينة نزلنا ضيفاً على احد تجار المدينة وهو السيد صالح السيد مهدي الذي كان قداعد لنا منزلاً فخماً فيه ، فاقمنا

فيه نهاراً وليلتين . وفي الليلة الاولى خرجنا لمشارفة ما في المدينة مع السيد احمد . وأخذنا نطوف ونجول في الطرق فررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق ورأينا فيها جوامع فيحاء ، ومساجد حسناء ، وتكايا بديعة البناء ، وفنادق تأوي عدداً عديداً من الفرباء . وقصوراً شاهقة ، ودوراً نوراء ، وانهاراً جارية ، ورياضاً غناء ، واشجاراً غيناء . والخلاصة وجدنا كربلا من امهات مدن ديار العراق . اذ ان تروتها واسعة ، وتجارتها نافقة ، وزراعتها متقدمة ، وصناعتها رائجة شهيرة ، حتى ان بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير ، لاسيما في الوشي والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترصيع وتلبيس الخشب خشباً اثمن واخص على اشكال ورسوم بديعة عربية وهندية وفارسية وهندسية .

ولما كان الغد وكان يوم السبت رأينا مالم نره في الليل فـبقيناوصفه ، وكنا نقف عند التجار زملائنا وحرفائنا ومعامليا الذين نتعاطى معهم بالبيع والشراء .

وفي خارج المدينة نهر اسمه (الحسينية) (بالتصغير) وماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان ، الا ان ماءه ينضب في القيظ فتحرج الصدور ، وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء ، فيضطر اغلبهم الى حفر الآبار وشرب مياهها وهي دون ماء الحسينية عذوبة فتتولد الامراض وتفشو بينهم فشواً ذريعاً كالحميات والادواء الوافدة . والامل ان الحكومة تسعى في حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة .

وفي كربلا مستشفى عسكري ودار حكومة (سراى) وثكنة للجند وصيدلية وحمامات كثيرة ، ودار برق وبريد وبلدية وكنيسة يات عديدة . وفيها قنصلية انكليزية والوكيل مسلم واغلب رعية الانكليز من الهنود وفيها ايضا قنصل روسي وهو مسلم ايضا من كوهقاف (قوقاسي) وهيئة كربلا الجديدة ترتقي الى مدحت باشا الشهير .

ويبلغ عدد سكانها نحو ١٠٥٠٠٠ نسمة ، منها ٢٥ الفاً من العثمانيين ، و ٦٠ الفاً من الايرانيين وبعض الاجانب المختلفي العناصر و ٢٠ الفاً من الزوار والغرباء الوافدين اليها من الديار البعيدة . وليس فيها نصارى لكن فيها عدد من اليهود .

اما هواء كربلا فمعتدل في الشتاء وردي في الصيف لرطوبته واما في سائر ايام السنة فيشبه هواء سائر مدن العراق بدون فرق يعتد به .

والذي يجلب المسلمين الى كربلا هو زيارة قبر الحسين ابن بنت رسول المسلمين وقبور جماعة من شهداء آل البيت والحسين مدفون في جامع فاخر حسن البناء فيه ثلاث ماذن وقبة كلها مبنية بالاجر القاشاني ومغشاة بصفيحة من الذهب الابريز . وهناك ايضاً ساعتان كبيرتان دقاقتان وكل ساعة مبنية على برج شاهق .

وفي كربلا جامع آخر لا يقل عن السابق حسناً في البناء ، وهو جامع العباس وفيه ايضاً مئذنتان . وقبتان وساعتان كبيرتان على الصورة المتقدم ذكرها ووصفها .

وفي هذه المدينة قسم قديم البناء والطرز ضيق الازقة والشوارع

والاسواق الا ان مايباع فى تلك الاسواق بديع الصنع واغلب بضائعها تشاكل بضائع بلاد فارس لاسيما يشاهد الناظر كثيراً من الطوس من كبيرة وصغيرة من النحاس الاصفر (الصفر) ، وهناك سلعة لاتراها تباع فى غير كربلاء . وهى الترب (جمع تربة وزان غرفة) وهى عبارة عن قطعة من الفخار اخذ ترابها من ارض كربلاء وجبلت على صورة مستديرة اومربعة اومستطيلة اونحو ذلك يتخذها الشيعة وقت الصلاة فيجعلونها فى ذبح كردكم ويصلون متجهين نحوها ساجدين عليها .

ومما يكثر فى اسواقها انواع الاحذية المختلفة الشكل الفارسية الطرز . وترى فى الحوانيت الزعفران الفاخر الخالص من كل شائبة وغش مما لانجد مثله فى بغداد .

ولغة اغلب اهل كربلاء الفارسية لكثرة العجم فيها الاان كثيرين منهم تعلموا العربية ويحسنون التكلم بها .

ويقسم لواء كربلاء الى ثلاثة اقضية وهى مركز قضاء كربلاء ، والهندية والنجف والى سبع نواح وهى : ثلاث منها فى مركز القضاء واسماؤها : المسيب والرحالية وشفاثة وواحدة فى الهندية وهى الكفل وثلاث فى النجف وهى : الكوفة والرحبة والناجية .

ولما كان نهار الاحد ٤ نيسان نهضنا صباحاً وفطرنا ثم المجلات وبرحنا كربلاء فى نحو الساعة العاشرة فرجعنا الى ا

بن عبد الله نحو الساعة الثانية عشرة الا ربعاً ، ثم الى المسيب ووقفنا فيها الى الساعة الثالثة الا ثلثاً ، ثم سرنا من المسيب في الساعة الرابعة الا ثلثاً طالبين الحلة ، ولما كنا في الساعة الخامسة الا نصفاً رجعنا الى الاسكندرية فاسترحنا فيها . ثم ارتحلنا الى (خان الحصوة) فوصلنا اليه في الساعة السابعة وعشر دقائق ، واقمنا فيه للاستراحة . وهو خان واسع نقف فيه القوافل وفيه حجر واكناج [١] للشتاء ودكة كبيرة للصيف يضطجع عليها المسافرون ، وبجانب الخان قهوة ، وهذا كل ماترى هناك . ومن بعد ان تغدينا ظعنا من ذلك الموطن نحو الساعة الثامنة ونصف فجرت بنا العجلات جرياً حثيثاً حتى بلغنا في الساعة العاشرة الى (خان الناصرية) ولم نقف فيه لاننا وجدناه افرغ من فؤاد ام موسى •

وما زلنا ننهب الارض على ظهر عجلتنا حتى اتينا (خان المحاويل) عند غروب الشمس ، فوقفنا فيه . وهذه المرحلة تشتمل على خان واسع وبعض دور لاعلو فيها ولا ارتفاع محوطة بسياج ، فبتنا ليلتنا هناك . ولما اسفر الصبح عن جبينه الصبيح استيقظنا وسرنا منه نحو الساعة الثانية عشرة ونصف متجهين نحو (كورش) (بالتصغير)

(التتمة للآتي) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

مضبوط

---

[١] الاكناج جمع كنج وهو عند اهل بغداد قصر كله كندوج الفديمة الفارسية وعربيتها الفصحى السهوة • (لغة العرب)

No. IV-Octobre 1911

—❖—

Sommaire

LOGHAT
EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f· 50
» » les pays de langue arabe 9f·
» » » » étrangers 12f·
Prix du N. pour Bagdad. 4 piastres bonnes
» » » l'étranger : 1f.50

N IV Octobre 1911

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

بيد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : أثنا عشر فرنكا

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ٥ عن تشرين الثاني ١٩١١

[بغداد] طبعت في مطبعة الآداب

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الخامس عن شوال سنة ١٣٢٩ ═══ تشرين الثاني سنة ١٩١١

وصف اطلال سامرآء

اذا خرجت من سامرآء وصرت ورآء سورها، وقعت في مسجد «الملوية»، وذلك على بعد ٥٠٠ متر تقريباً: وهو هذا الجامع الذي قال عنه اليعقوبي: «وبنى المتوكل بن المعتصم المسجد الجامع في اول الحير في موضع واسع خارج المنازل لايتصل به شيء من القطائع والاسواق واتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء (اي شاذروانا) لا ينقطع ماؤها، وجعل الطرق اليه من ثلثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي ابراهيم بن رياح، في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات والصناعات والبياعات، عرض كل صف مائة

ذراع بالذراع السوداء ، لئلا يضيق عليه الدخول الى المسجد اذاحضر المسجد فى الجمع فى جيوشه وجموعه وخيله ورجله ، ومن كل صف الى الصف الذى يليه دروب وسكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس ، فاتسعت على الناس المنازل والدور ، واتسع اهل الاسواق والمهن والصناعات فى تلك الحوانيت والاسواق التى فى صفوف المسجد الجامع ، » اه .

وقد وجدت اليوم آثار تلك الفوارة حتى لم يبق ريب فان هذا الجامع هو الذى بناه المتوكل ، هذا فضلاً عن بقاء الملوية على حالها الاولى ، وهى اقدم مئذنة فى الاسلام ، لانها على طرز الزقورة التى كان يتخذها الصابئة من الكلدانيين والحرانيين والبابليين فى بيوت عباداتهم وكان يسميها العرب «الهيكل » . ومنه كلام صاعد الاندلسي عن الكلدان: وهم نهجوا لاهل الشق الاخر من معمور الارض الطريق الى تدبير الهيكل ، لاستجلاب قوى الكواكب ، واظهار طبائعها ، وطرح شعاعاتها عليها ، بانواع القرابين المقربة لها، وضروب التدابير المخصوصة بها . » اه . وكانت هذه الابراج على سبع طبقات وكل طبقة بلون يوافق لون السيارة الذى خص بها . ويصعد الى اعلاها من الخارج لا من الداخل وكل ذلك على شكل ملوى .

والظاهر ان المتوكل بنى تلك المئذنة على الصورة المذكورة تحويلاً للانظار اليها واستمالة للصابئة الى دين الاسلام ، لان الصابئة كانوا كثيرين فى عهد الخلفاء العباسيين وقد برعوا فى جميع علوم ذلك العصر ويحتمل انيكون هناك سبب آخر لايخطر ببالنا اليوم لان اسباب الحضارة

والتمدن قد اختلفت علاماتها في ذلك العهد .

اما السور فهو بالآجر والجص ويبلغ امتداد الباقي منه المبني (٢٤٠) متراً في جهة الطول وطول الباقي منه في جهة العرض (١٦٠) متراً فيكون مجموع الضلعين الطولين والعرضين (٨٠٠) متر ويبلغ علوه (١٥) متراً وفي كل جانب من جانبيه في الطول (١٢) برجاً [1] وفي العرض (٨) ابراج وفي كل ركن من اركانه برج اكبر مما تقدم ذكره فيكون الجميع (٤٤) وبين كل برج وبرج ان كان في جانب الطول او العرض (٥٥) قدماً وثلاثة ارباع القدم او (١٤) متراً واربعة وثلاثون سنتيمتراً ومستدير قطر كل برج (٢٧) قدماً وربع القدم او (٧) امتار وسنتيمتران ومستدير قطر كل برج من ابراج الاركان (٤٦) قدماً وربع القدم او (١١) متراً وتسعة وثمانون سنتيمتراً وفيه (١٣) باباً وبين كل باب وباب قراب (٢٠) متراً وقد يكون دون ذلك . اما بابه الاصلي فقابل للقبلة . وعلى جانبيه بابان دونه طولاً وعرضاً بشيء قليل . ويقابلهما ايضاً بابان بقدرها . وعلو الباب الاوسط خمسة امتار ونصف في ثلاثة امتار عرضاً . وفي اعلى حائط الباب المذكور من داخل السور اثنتان وعشرون مشكاة (٢) يبلغ طول كل مشكاة نحواً من مترين في عرض متر و (٢٥) سنتيمتراً .

« ١ » اليوم يسمي اهل العراق البرج « قولة » واللفظة تركية

(٢) المشكاة هي الروشن بالفارسية المعربة . ويقال فيها ايضاً الروزنة وبعض عوام العراق يقولون الرازونة

وفى السور ايضاً بابان بكبر البابين المذكورين فى الحائط الذى يكون عن يسارك اذا دخلت الباب الاكبر. وفى ركن الحائط المذكور من الجانب الاخر باب صغير يعلو الرجل بنصف متر ويقابله باب مثله . وفى ركن الحائط الذى يقابل حائط الباب الاصلى بابان بقدرهما . وفى ركن الحائط الذى يكون عن يمينك اذا دخلت الباب الاصلى عند ملتقى الحائطين باب صغير كالباب الذى تقدم ذكر وصفه . ويقابله ايضاً باب مثله .

وفوق كل باب منهما فى رأس الحائط روزنتان نافذتان الى الجهة الاخرى بقدر المشاكى المتقدم ذكرها فى الطول والعرض .

واما فناء المسجد فهو اليوم عبارة عن انقاض ركام لا غير . الا ان الدكتور العلامة هرتسفلد كشف تراب جانب منه فانحسر عن آثار الفوارة التى مر ذكرها واثر رواق . والفناء كله مفروش بالطاباق اوالاجر وقدر ذلك الطاباق هو قدر الاجر المستعمل اليوم فى بغداد اى طوله وعرضه (٣٠) سنتيمتراً. وربما كان طاباق سامرآء اكبر بقليل لكنه دون آجر بغداد ثخناً .

ومما اكتشفه الدكتور المذكور دكة (أى دكان) قدام الباب الاصلى من الخارج علوها متر ونصف وطولها متران فى عرض متر ونصف. وعند الدكان من الخارج قبر طوله ثلاثة امتار وعرضه متر ونصف . ويظن انه اطول مما يشاهد لان طرفه داخل تحت الردم . وبينه وبين المصطبة زهاء مترين . وورآء ذلك القبر من الخارج على مسافة (١٠) امتار سرداب عمقه قراب (١٠) امتار غير ان فيه انقاضاً كثيرة ولا يعرف مقدار عمقه الاصلى.

اما الطابق الذي بني منه حائط المسجد فهو بقدر صف بعد ذي الحالي المذكور تكسيره آجر . الا ان بعضه اثخن من آجره وبعضه اصغر منه اي بقدر الذي يسمونه في زماننا الطوق العباسي ، مدى تكسيره (١٧) سنتيمتراً . … الآجر فيبلغ ثخنه من (١٠) الى (١١) سنتيمتراً .

وبين يدي السور من جهة القبلة … واسع مفروش بالآجر مساحته خمسون خطوة ، ووراء سور المسجد من الجهة الاخرى المقابلة لذلك الفناء … عرضه (٥٠) متراً وعلى حده … مئذنة المسجد المعروفة بالملوية ، … المسجد … بجامع الملوية بدلاً من الجامع المسجد المتوكلي .

اما … هذه الملوية … والآجر وشكلها شكل مخروط … فتل ست فتلات (ولعل الفتلة الاولى لا ترى لانها تحت الارض) . ومن يريد الصعود الى اعلاها يرقيها دائراً بها حتى يصل الى اعلاها . وفي ذيلها باب معقود … علوه (٣) امتار وعرضه متر ثم تصعد منه في درج عدد درجاته (١٨) طول كل منها متر وعلوها (٢٠) سنتيمتراً والفرق بين الدرجة والدرجة (٢٥) سنتيمتراً وبين هذه الدرجات درجة وهي سبعة في الصعود واثنتا عشرة في النزول فرقها ٨ سنتيمتراً اما سقف هذه الدرجات فهو ايضاً معقود … و مثل علو وعرض الباب المذكور آنفاً وفي رأسها محل يسع رجلاً . وعرض الطريقة التي يصعد فيها قرابة متر وما

الست (٤٠٠) خطوة او (٢٤٧) متراً ومدة الصعود اربع دقائق لاعبر اما محيط الملوية من الاسفل فبين الاربعين والخمسين متراً ومن الاعلى بين (١٨) و (٢٠) متراً وارتفاعها (٥٠) متراً . والفناء الذي بين سور المسجد والملوية مفروش كله بالاجر اوالطاباق وتخلل ذلك الفناء عمد مبنية بالاجر بعضها مربع وبعضها مدور مستطيل وهي متفرقة والمسافات بينها متفاوتة .

وبجانب المسجد وعن يمينه من الوراء سور يسمونه « سور عيسى » ولا يعلم على التحقيق من هو هذا عيسى هل هو عيسى بن علي اوعيسى بن موسى العباسي لان اليعقوبي لم يذكره في كتاب البلدان عند ايراده الاقطاعات التي اقطعها الخليفة اصحابه وبعضهم يسميه « سور ام عيسى » . ولم يبق البلى منه سوى بعض شرفات متداعيات وبناء هذا السور من اللبن ومساحته طوله (٣٦٠) متراً وعرضه (٢٠٠) متر وفي ساحته تلول صغار وكبار .

ووراء سور عيسى على مسافة ٢٠٠ متر عن جهتك اليمنى تلول كثيرة . كشف الدكتور هرتسفلد الآنف الذكر عن قسم منها المعروف اليوم عند العوام باسم « دار بهلول » فظهرت فيه ابنية هي عبارة عن غرف متصلة بعضها ببعض مختلفة في طولها وعرضها . وبناؤها باللبن ومطلي خارجها بالجص وعلى الجص غشاء من البورق . ولون هذا البورق ضارب الى الزرقة . وعلو الشاهق من حيطان هذه الابنية متران ونصف . اما ساحتها فبعضها مرتفع وبعضها منخفض . وفي جدرانها نقوش مختلفة

الاشكال بديعة الصنع . وقد أخذ الدكتور الاستاذ صور تلك الآثار ونقوشها وما فيها بالتصوير الشمسي . وقد راينا في بعض جدرانها سطرين بالقلم الفارسي محفورين حفراً طول كل منهما ٢٠ سنتيمتراً غير اننا لم نهتد الى قراءتهما كما ولا الدكتور ولا المهرة من ابناء اللغة الفارسية لقدم عهدهما واندراس آثارهما . وتلك الابنية المكشوفة هي عبارة عما يقرب من عشرين داراً .

وهذا الوصف يذكرنا ماجاء عن المختار في معجم ياقوت اذ يقول : هو قصر كان بسامرآء من ابنية المتوكل . ذكر ابو الحسن على بن يحيي المنجم عن ابيه قال : اخذ الواثق بيدى يوماً وجعل يطوف الابنية بسامرآء ليختار بها بيتاً يشرب فيه ، فلما انتهى الى البيت المعروف بالمختار استحسنه وجعل يتامله وقال هل رايت احسن من هذا البناء ؟ — فقلت : يمتع الله امير المؤمنين به ، وتكلمت بما حضرني ، وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان واحسنها صورة شهار (١) البيعة ، فامر بفرش الموضع واصلاح المجلس ، وحضر الندماء والمغنون ، واخذنا في الشرب ، فلما انتشى

(١) لاوجود لكلمة شهار في كتب اللغة من قديمة وحديثة . وقد بحثنا عنها كثيراً حتى وقفنا على معناها . والكلمة نصرانية من اصل ارمى [اى كلداني اوسرياني اونبطي] من (شهارا) ومعناها الساهر ويراد بها من يتولى ترتيب التهجد [اى صلاة الليل] في البيعة . والقسيس الاعمى الذى كان يتولى خدمة البيعة . — والكاهن اوالشماس الذى براس الهجد [جمع هجود وهو المصلي ليلاً]

فى الشرب اخذ سكيناً لطيفا وكتب على حائط البيت :

مارأينـا كبهجـة المختار   لا ولا مثل صورة النهار
مجلس حفّ بالسرور وباللر   جس والاس والقنا والزمار
ليس فيه عيب سوى ان مافيـ   ـه سيفنيه نازل الاقـدار

فقلت يعيذ الله امير المؤمنين ودولته من هذا . ووجمنا . فقال : شانكم وما فاتكم من وفنكم ، وما يقدم قولى خيراً ولا يؤخر شراً . قال ابو على : فاجتزت بعد سنيات يسر من رأى ، فرايت بقايا هذا البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب :

هذى ديار ملوك دبروا زمنا   امر البلاد وكانوا سـادة العرب
عصى الزمان عليهم بعد طاعته   فانظر الى فعله بالجوسق الخرب
وبركوار وبالمختـار قد خلتا   من ذاك العز والسلطان والرتب

وبركوار بيت بناه المتوكل . اه . وهو الذى مر الكلام عليه وصحة اللفظة بركوارا بالف فى الاخر ومنهم من سماه خطأً بركوان بنون فى الآخر على ما ذكره ياقوت فى كلامه عن سامرآء .

وورآء سور عيسى ايضاً من جهة الشمال على مسافة ربع ساعة منه يرى « الجب » وقد أنشاه (على مايقال وينقل) الخليفة المتوكل العباسى ويحيط بالجب سور مبنى بالطابق والجص وقد سقطت منه بعض الشـرفات ، والباقى منه متداع مائل . ومسافة محيطه لا تقل عن مائتى متر . اما هيئـة الجب فهى عبارة عن حفرة كبيرة فى بطن الارض مربعة الاركان تنزل فيها فتفضى الى عشرين سردابا ينفذ بعضهـا الى بعض .

وعمق كل سرداب منها اربعة امتار وطوله سبعة وعرضه ثلاثة وتحت هذه السراديب سرداب واقع بابه في القبلة وقد سلكنا فيه مايقرب من عشرين متراً فلم نصل الى آخره غير اننا انتهينا الى انقاض كثيرة ثم رجعنا ادراجنا .اما عمقه فلا ندري قدره لكثرة ماهنالك من الصخور المتراكمة . والحجارة المتبعثرة على اهاب الارض .

والذي يشاهد فيه اليوم ان غوره ١٠ متر وعرضه متران. وحدثني بعض المعمرين من اهل سامرآء قال كان في القرن الماضي في هذا الجب سرداب ينفذ من الجب الى بركة السباع وسيأتي ذكرها. اما عمق الجب في الارض فيبلغ قراب ٢٠ متراً ومسافة محيطه قراب ٦٠ متراً وتمشي فوق الجب واتت مغرب في ارض كلها دكادك وصخور وانقاض متراكمة بعضها فوق بعض مسافتها ٣٥٠ متراً. ثم تقف على بركة السباع التي مر ذكرها آنفاً ويسميها اهل سامرآء (ام البطوط) وهي نقرة مربعة الاركان يبلغ مسافة محيطها قراب (١١٠) امتار وعمقها قراب ١٦ متراً ويحيط بها سور قد سقطت جوانبه الثلاثة وبقي منه الجانب الرابع وقد سقطت منه ايضاً بعض شرافات والباقي مثلم . وحول ذلك السور في جهاته الاربع انقاض واحجار وصخور كثيرة لاتقل مسافة محيطها عن ثلث ساعة ولعلها انقاض القصور التي ذكرها اليعقوبي في كتاب البلدان قال بعد كلام طويل : ثم عزم المعتصم على ان ينزل بذلك الموضع (وكان فيه دير للنصارى) فاحضر محمد بن عبد الملك الزيات وابن ابي دؤاد وعمر بن فرج واحمد بن خالد المعروف بأبي الوزير

وقال لهم اشتروا : من اصحاب هذا الدير هذه الارض وادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال : اختاروا اصلح هذه المواضع . فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر فصير الى خاقان عرطوج ابي الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقاني والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمري والى ابي الوزير بناء القصر المعروف بالوزيري . انتهى . ويظن انها هي لان دار السلطنة المعروفة بدار العامة حولها واليوم تعرف تلك الدار بقصر الخليفة وسيأتي ذكرها ان شاء الله .

(للبحث تلو) م . . كاظم الدجيلي

البعبع والوعوع والضبغطرى

اذا هبطت ديار الشام ، وبالخصوص اذا نزلت لبنان ، وتجولت في ربوعه وزرت بيوت اهاليه ، ثم نصت لما تقوله الامهات لاولادهن عند اسكاتهن لهم اوتخويفهن اياهم ، تسمعهن يقلن : يعبع يعبع ، اسكت جاء البعبع (بضم الباء واسكان العين) فاذا سمع الوليد هذا الصوت خاف وسكت . واذا سالت الام : ماهو البعبع وماتريدين بهذا اللفظ ؟ تلجلجت وما استطاعت ان تفيدك شيئاً يروي غليلك . على اني سألت كثيرين من الادباء ان يطلعوني على معنى هذا الحرف فقال قوم منهم : هذه كلمة تخويف ليس الا . وقال فريق يراد بذلك حيوان مجهول الاوصاف الا انه من الوحوش الضارية . وقالت جماعة : بل

البعبع كله لا يراد بها سوى اسماع الطفل لفظاً غريباً على الاذان ليخاف ويسكت .

ثم اني مازلت ابحث عن هذه اللفظة لاعرف اصلها ومأتاها فلم اقف على مافيها من غامض السر الا في هذه الايام . وهذا ايضاً من باب التخرص لامن باب التاكيد .

اما الواسطة التي اتخذتها للبلوغ الى غايتي فكانت مقابلة الفاظ اهل البلاد بعضها ببعض وبما ينطقون في مثل هذه الاحوال .

فان اهل الموصل يقولون وجت الدامي، اي جاءت الدامي. ومرادهم بالدامي اوالدامية السعلاة اوشبهها ، وطعامها دم ابن آدم ، تعضه من موطن من جسده ثم تشرب دمه . والظاهر ان اللفظة صحيحة لان اهل العراق يعرفون ايضاً الدامي ويعنون بها انثى الغول. والبين ان اللفظ فصيح موقمل دماه بمعنى ادماه اي اسال دمه قديم . لان الفصحاء يقولون : « الشجة الدامية » ويريدون بها الشجة التي تدمى ولاتسيل. فتكون الدامي بمعنى الدامية وفاعل بمعنى فاعلة كثير الورود في كلام العرب ككاعب وناهد وحائض وعارك وهاجس . وعليه فيكون قولهم جاءت الدامي كقولك جاءت السعلاة .

والمسلمون في بغداد يقولون لولدانهم : جاك الواوي،(اي جاءك ابن آوى)،جاك الذيب، (اي جاءك الذئب)،جاك السبطلان،(اي جاءك السبتلان)،(وهو عامل السلال من نصارى النساطرة يأتي الى بغداد من كردستان في ايام الشتاء ليكسب دريهمات من عمل السلال ويرجع بها الى

وقال لهم اشتروا: من اصحاب هذا الدير هذه الارض وادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال: اختاروا اصلح هذه المواضع. فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر فصير الى خاقان عرطوج ابى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمرى والى ابى الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى. انتهى. ويظن انها هى لان دار السلطنة المعروفة بدار العامة حولها واليوم تعرف تلك الدار بقصر الخليفة وسيأتى ذكرها ان شاء الله .

(للبحث تلو) م ٠٠ كاظم الدجيلى

البعبع والوعوع والضبغطرى

اذا هبطت ديار الشام، وبالخصوص اذا نزلت لبنان ، وتجولت فى ربوعه وزرت بيوت اهاليه . ثم تنصت لما تقوله الامهات لاولادهن عند اسكاتهن لهم او تخويفهن اياهم ، تسمعهن يقلن : بعبع يابعبع ، اسكت جاء البعبع (بضم الباء واسكان العين) فاذا سمع الوليد هذا الصوت خاف وسكت. واذا سالت الام : مامعنى البعبع وماتريدين بهذا اللفظ ؟ تلجلجت وما استطاعت ان تفيدك شيئاً يروى غليلك. على انى سألت كثيرين من الادباء ان يطلعونى على معنى هذا الحرف فقال قوم منهم : هذه كلمة تخويف ليس الا . وقال فريق يراد بذلك حيوان مجهول الاوصاف الا انه من الوحوش الضارية . وقالت جماعة : بل

الصبح كله لا يراد بها سوى [illegible]

ليخاف ويسكت .

ثم اني دونت البحث عن هذه اللفظة [illegible]

اقف على دقيها من عمض [illegible]

ماب التحرس لامن [illegible] كيد .

اما الواسطة التي اتخذنها [illegible]

اهل البلاد بعضها ببعض وما يصفون في [illegible]

فان اهل الموصل يقولون [illegible]

بالدامي اوالدامية [illegible]

موطن من جسده ثم تشرب [illegible]

العراق يعرفون ايضاً الدامي و [illegible]

فصيح .وقيل دماه [illegible]

يقولون : «الشجة الدامية» [illegible]

فتكون الدامي تمعنى الدامية [illegible]

العرب ككاعب وناهد [illegible]

جاءت الدامي كقولك [illegible]

والمسلمون في بغداد [illegible]

ابن آوى) [illegible]

السبتلان)،(وهو عامل [illegible]

كردستان في ايام [illegible]

وطنه في اواخر الربيع)، جتك السملاة،(اي جاءتك السملاة)،والنصارى من اهل مدينتنا يقولون:السملوة،السملوة جتك السملوة. السبع،السبع، جاك السبع . الواوى،الواوى . جاك الواوى . الهارون ، الهارون ، جاك الهارون (الهارون هو القط الذكر الضخم ويسمونه ايضاً البزون بفتح الباء و تشديد الزاى المضمومة) . هذا مانقوله الامهات في يومنا هذا . وكل هذه الالفاظ لا تخرج عن معنى الحيوان المفترس حقيقياً كان اوخياليا . — واما قبل اربعين سنة فكنت اسمع الوالدات يقلن لاولادهن . بعبع ، بعبع (بفتح الباء واسكان العين) جاء البعبع . ومنهن كن يقلن : وعوع ، وعوع، جاء الوعوع . او وعواع ،وعواع، جاءك الوعواع . هوبن الواوى ، جا الواوى (اى هوذا ابن آوى، جاء ابن آوى) .

فمن هذا ترى ان البعبع الشامى (اواللبنانى ويقال بضم الباء واسكان العين) ماهو الا وعوع العراق او وعواعه لاغير (ويقال بفتح الواو والباء واسكان العين) اما قلب الواو باء فكانت لغة بعضهم شابهوا بها النبط . وقد اثبتنا ذلك من تتبع الفاظهم كقولهم : باشق وواشق . وجارية بكباكة ووكواكة اى سمينة . وبزمة ووزمة (اى وجبة من الطعام) . وماله حبربر ولا حورور، والشواهد على ذلك كثيرة . واما ضم المفتوح عند اهل الشام ولبنان فهذا غالب في اهل القرى . وربما ضموا المكسور ايضاً فيقولون مثلا المشمش بضم الميمين وهما مكسوران على الحقيقة . وهذا كان معروفاً في سابق العهد لان من الالفاظ العربية

ماهى بالحركات الثلاث فى الاول بدون تغير فى المعنى وذلك جرياً على لغة قوم وقوم من تعشق الضم فى الاول اوالفتح اوالكسر .

ومن ثم فقد ثبت لديك ان البعبع والوعوع شئ واحد وكذلك الوعواع. فلننظر الان مامعنى الوعوع . قال اصحاب اللغة على الاتفاق: الوعوع ابن آوى ... والثعلب . وقالوا فى الوعواع : صوت ابن آوى والكلاب وبنات آوى . الى غير هذه المعانى . ولم نر اللغويين زادوا على معنى الحيوانين المذكورين حيواناً آخر . الا اننا رأينا فى ذيل فصيح ثعلب لموفق الدين ابى محمد عبد اللطيف البغدادى النحوى اللغوى مانصه : الفرانق . حيوان شبيه بابن آوى . يقدم الاسد ، ويصيح منذراً به . ويسمى فرانق الاسد . ويقال انه الوعوع (بالعربية) وهو (اى الفرانق) فارسى معرب . اه . وهذا عندنا هو الراى الاصح والوعوع هو عناق الارض ايضاً المسمى عند العلماء Félis Caracal ولعناق الارض اسماء كثيرة فى العربية منها. العناق، والفنجل (كهدهد) والعفنط . والخنجل . (كجرجر) والخنجل (كهدهد) والمنجل (كهدهد) والبريد. والتذير . والنميلة . والتفة . والفنجل . وغيرها. وهو المسمى بالتركية قره قولق. وبالفارسية پروانك وبالفرنسوية Caracal وعليه فان الام اذا قالت لولدها جاء البعبع اوالوعوع اوالوعواع فكأنها تقول له : جاء الاسد ليفترسك بما ان الوعوع لا يأتى الا وورائه الاسد اذ ذاك منذر بهذا .

فقد عرفنا الان معنى هذه الالفاظ . فهل ترى كان العرب الاقدمون

يخيفون اولادهم وما كان اللفظ الذى يستعملونه فى مثل هذه الحال وما هو معناه .

قلنا : كان العرب يخيفون اولادهم بقولهم : « ضبغطرى » قال فى تاج العروس . الضبغطرى مقصورة ... كلمة او شئ يفزع به الصبيان ... والذى ينصب فى الزرع يفزع به الطير . والضبغطرى الضبع ... اوالذها . اه . ومثله الضبغطى بالغين المعجمة والضبعطى بالعين المهملة . قال ابن دريد : هو ما يفزع به الصبى . والجمع ضباغط وضباغيط . ويقال . اسكت لاياكلك الضبغطى . روى بالوجهين (بالغين المعجمة والمهملة) . وقال ابو عمرو : الضبغطى (بالوجهين) ليس شئ يعرف ، ولكنها كلمة تستعمل فى التفزيع ، وانشد ابن دريد :

وبعلها زونزك زونزى [يخضف ان فزع بالضبغطى
اذا حطأت راسه تبكى وان نقرت انفه تشكى]

قلنا : هذا مارأيناه فى دواوين اللغة . واما اصل اللفظة فعندنا انها منحوتة من قولك : « ضبع طرأ » اى جاءك الضبع فجأة . من قولهم : طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان بعيد اوخرج عليهم منه فجأة . والضبع انثى على الاشهر الا ان ابن الانبارى يقول بتأنيثه وتذكيره . وعليه فقول قدماء العرب ضبغطرى كقول المعاصرين : « جاءك الوعوع » . والظاهر انهذه اللفظة كانت كثيرة الورود على السنتهم حتى ان صاحب ذيل الفصيح يقول : الضبغطى : شئ يفزع به الصبيان

ولا تقل ضبغطع. فهذا يدل على ان العوام كانت تتداول هـ... انها تصرفت به هذا التصرف وحقته هذا التصحيف .

ورب سائل يسألنا : اذا كانت الضبغطى منحوتة من ... لم يرد فى كتب اللغة « ضبعطرى » بالعين . قلنا : ان ... كانوا يقلبون العين المهملة غيناً معجمة كما جاورت الطاء . ... قولهم : « المغط » بالغين واصله المعط بالعين المهملة ومعناه ... مثل معطه . وغير ذلك . ثم ان المزهر اورد المعط على اصله ... اللغويون كلهم اجمعون اهملوه . فقد قال (فى ١ : ٢٦٣) ... « الضبعطرى والضبغطرى بالعين والغين مقصوران : كلمة يفزع بها ... قال : جاء ضبغطرى ويا ضبعطرى خذيه (كذا ، مرة بالمؤنث و... بالمذكر) قال الشاعر :

يفزع ان فزع بالضبغطى . اه

فهذا الكلام يؤيد رأينا فى انه منحوت . ثم انك ترى هذا المعنى المنحوت فى شرحهم للفظة ضبغطى بكونها الضبع . ولما ... نسوا اصله المنحوت وتصرفوا به تصرفهم باللفظ الواحد وهو معنى الضبع . ولما كثر استعمالهم له اقتصروا على المواد التى يكثر استعمالها فانها مع الزمان تنحات وتتناقص تصب ان شاء الله . على ان هناك رأياً آخر وهو دون الاول ربما تكون اللفظة منحوتة من ضاغب طرأ . والـ... يختبئ فيفزع الانسان بصوت كصوت الوحش .

منهما ما وافقك والله اعلم .

وسوف نبحث فى عدد قادم عن الضبغطى عند سائر الاقوام . وكل آتٍ قريب .

المبانى الحديثة فى البريم

وصف احد مكاتبي جريدة الزهور البغدادية هذه القرية وزار مبانيها فكتب فصلا نخلص منه ما يأتى قال :

« البريم بفتح الراء : اسم قرية من قرى العراق العجمي واقعة على ضفة شط العرب الكبير الذى يجمع ماؤه من دجلة والفرات وهى فى منتصف الطريق تقريباً المؤدية من ولاية البصرة الى فم خليج فارس. وقد سعت شركة انكليزية وهى شركة النفط الانكليزية الفارسية برضى حكومة ايران لتعمير هذه القرية بناء على ان تكون هذه القطعة مستودعاً للزيت الحجرى وقد نالت الامتياز باستخراجه من ارض رامز لمدة خمسين سنة (والاصح لمدة ٧٥ سنة) وقد اصبحت اليوم مقاماً خطيراً فى العراق لكثر مايرد اليها من المعدات الحربية الكافية. اه كلامه .

وقد مدت الشركة الانكليزية المذكورة قساطل من حديد اى انابيب تحدر من محل مخرج النفط الى البريم حتى اذا تفجرت العيون تصبب سائلها فى الاحواض التى قد ركبت فى بطونها تلك الانابيب فينحدر الزيت الحجرى الى البريم ومن هناك يحمل الى البلاد ليباع فيها . ولا تقل ان المسافة بين رامهرمز وبين البريم عظيمة وان بين عيون النفط

وهذه القرية نهر بهمشير . فان الامامية قد مدت على ضفته ... ولیس هناك مايحول دونه .

ومساحة الارض التى بدىء بعمارتها تقدر بعشرة آلاف متر ويحيط بها مشبك من نسيج الحديد . وتنقسم مبانيها على زوايا مكانس الزهور الى قسمين : قسم لمستودع الذخائر الحربية (كذا . و ... ديوان العمال والمتوظفين فى اشغال الزيت Office de employés والصيدلية) وقسم للزيت الحجرى .

فاما معاهد القسم الاول وهو القسم الشمالى فاهم ما فيه قصر ذو طبقتين مطل على الشط لم تر العيون مثل حسنه ... وضخامته فى ولاية البصرة . وعن يساره مساحة من الارض تكون فى مستقبل الزمان حديقة غناء . وقد حملت على هيئة مضلع تمتد احدى اضلاعه امتداداً حتى تحاذى منتصف ... القصر الشمالية . ومن ثم يكون للقصر جونان غربية وشرقية . يقال : انهما دبرتا على هذه الصورة لتكونا مجالس للجلوس متى تفرعت اغصان الاشجار واشتبكت فيها الافنان ممتدة من الحديقة الى القصر . قال المكاتب : وعندى انهما ستكونان غطاءين لحربين تحت الطباق التى تودع فيهما القنابل الجهنمية حفظاً لها من حرارة النهار ووهج الشمس فتبقى تلك الذخائر فى مأمن من عوامل اشتداد الحر وابدى المدعاه مثلا ... انها تبقى هناك فى هواء معتدل طول السنة لترطيب ... الا انها

قلنا هذه افكار خطرت للمكاتب ولبعض ... نقول

الظن . وترى اليوم في شرق القصر وقريباً منه اربعين حوضاً صغيراً لتصفية الزيت الحجري وقد تم عملها . وبجانبها يبنى سبعة احواض كبار تم بناء حوضين منها . يسع كل واحد منها ٣٠٠،٠٠٠ تنكة (اى صندوق من الصفيح المستعمل لنقل النفط الى البلاد وسعة كل تنكة ١٩ لتراً) وفوق كل حوض من هذه الاحواض كبيرة كانت اوصغيرة مشبك من الحديد .

وقد مد اليوم سلك البرق (تلغراف) وسلك للمسرة [١](اى التلفون)

[١] يصح استعمال لفظة المسرة للتلفون لان التلفون ينقل لك صوت من تريد ان تسمعه بواسطة سلك تمشه الكهربائية وتجرى في اعصابه حركة ذوى العقول النيرة فتدب فيه الحياة . ويطلع على افكارك من تكلمه بدون ان يسمع خطابك من ينطال الى منشد الاخبار . وهذا ما تراه في لفظة المسرة . فانها مشتقة من ساره يساره اى ناجاه سراً . قال في التاج : المسرة بكسر الميم : الآلة التي يسار فيها كالطومار وغيره . اه . فقوله كالطومار ينطبق على ما يسميه الفرنساويون Tuyau acoustique وقوله « وغيره » يطلق من باب التوسع على التلفون . لان الذى كالطومار او ان شئت فقل كاربيع الارجلة او انبوبها قد زال استعماله من بين القوم واتخذت عوضه هذه الآلة المعروفة بالتلفون . وهي التي نطلق عليها من الآن وصاعداً اسم المسرة . واما Tuyau acoustique فهو « انبوب السماع » جرياً على التسمية الافرنجية .

واما اذا قلت لي : وكيف يجوز بناء اسم الآلة من الفعل غير الثلاثي اذ هو خلاف كلام الصرفيين الواضح في هذا الباب . فنقول فقد وردت الفاظ كثيرة مصوغة الآلة بدون ان تكون ثلاثية . وان لم يصرح النحاة بها الا ان اللغويين صرحوا بوجودها وباستعمالها . من ذلك : الميضأة بمعنى المطهرة وهي من توضأ والمئذنة من اذن . ومثلها كثير في لغة الفصحاء .

وذلك في نيسة ضم شتات المدن والقرى بعضها الى بعض ، فضلا عن جمع امر المتوطنين ليكونوا يداً واحدة مع المدير الاكبر. وفي اواخر شهر تموز واوائل آب من هذه السنة وصل في شركة جميع الادوات اللازمة لتنوير المدينة ومحلاتها بالكهربائية . وقد شرعوا في وضعها منذ شهر ايلول . وهي على قريب تتم على وجه الاكمل .

وقد جلبت تلك الشركة الانكليزية ايضاً آلة عظيمة تصنع الآجر بطريقة سريعة وحسنة وعلى قدر واحد. كما انها مدت سكة حديد لنقل الادوات والاحمال والاثقال الداخلة في اشغالهم . وهناك اسر كبير طوله مئة متر في عرض ٧٥ متراً مبني بالآجر البصرة ومشدود بعضه الى بعض بالملاط (شيمنتو) والحديد لحل الصنائع فيه .

قال عبد العزيز افندي الطباطبائي : اني طفت مدن قارة آسية لخبت الهند وجبال سرنديب وجزيرة فلفلان وجاوة وسومطرة وجزائر الفيلبين حتى وصلت الى حدود اميركة الشمالية وشاهدت من مستودعات الزيت الحجري شيئاً كثيراً وسمعت تفاصيل جمة عن كثير منها فلم اجد شبيهاً لهذه المستودعات التي بنيت حديثاً في العربية ولا مايقرب منها . وانما وجدتها على غرار القلاع بل هي هي بدون ادنى فرق .

وفي القصر نوافذ كثيرة وورآه تلك البرك او الاحواض معمل عظيم يدأب في قطع الحدائد للاشغال الآلية فيحملها قطار يخترق

البقعة بأسرها طولاً وعرضاً فيوزعها على آلات صغار هناك . ومن نظر الى العمل وكيفية وضعه والى المباني الموجودة حوله والى ماينوى فيها ثم سمع بما يراد من تلك المشيدات في ارض رامهرمز حول عيون النفط يحكم عقله بضرورة النتيجة وبان هذه الابنية لاتحتاج الى جلب معمل (فبريقة) كهذا . وانما جلبت آلاته لاعمال غير هذه الاعمال ولغير ماتدركه الحواس الآن . والله اعلم بالسرائر وبما تخفيه الضمائر.

اما معاهد القسم الثاني فهي الابنية القائمة بجوار شط النهر . وهي عبارة عن ثلاثة مخازن طويلة متصل الواحد بالاخر وهي متممة ولولا تسنيمها لما عرفت انها ثلاثة . وقد اقيمت ليوضع فيها ما يتعلق بالبواخر التجارية من شحن ونقل . ويمر بها فرع من الخط الحديدي حتى يوافي المساة من عن يمين المخازن ويسارها . وقد خطت بجانبها رسوم اخرى تبرز الى عالم الوجود شيئاً بعد شيء .

ان الرائي اذا قصر نظره على مجرد هذه البقعة لا يتصور انها للتجارة وبيع النفط ، لاسيما اذا علم بعدها الشاسع عن رامهرمز بل يحقق ان في الامر اجحافاً بشؤون التجارة كيف لا والتجارة مبنية على اسس الاقتصاد وليس هنا ما يؤيد ان في هذه المباني المحكمة وهذه المشيدات الضخمة ما يرى للعاقل ان الغاية منها توفير النفقات وتقليلها ، اما اذا فرع الى الدلائل العقلية فتراه للحال يعدل عن هذه الفكرة ويقول لك : بل ان الغاية من هذه المباني وتحجير هذه البقعة من شمع ديار العجم كلها هو الاستعداد لايقاع

مصيبتين في هذه البلاد وما جاورها :

الاولى انموقع البريم السياسي ذو بال، اذهو كموقع بلدة البحرين السياسي . فالسلطة الصافية التي فازت بها انكلترة في الخليج : بعد أثرها الا بعد ما اتخذت لها مركزاً في البحرين. فمركزها هذا هو الذي خولها الحول والطول في الخليج وهو العمل الاكبر في انتشار سياستها في بر عمان من جهة، والنجد وابي شهر من الجهة الاخرى . اذ جزيرة البحرين واقعة في منتصف الطريق لمواصلة الجهتين الواحدة بالاخرى . وانت تعلم ان مركزها في البحرين هو الانموذج الذي جعل لها مركزاً آخر في الكويت . وان كان للكويت اسباب اخرى فتلك لاتنافي هذه التي ذكرناها . فكأن انكلترة والحالة هذه قد اخذت على نفسها انلا تذر شعباً من الشعوب الاسلامية خالياً من هيجان وفتنة فكما انها كانت السبب الوحيد لتهييج العشائر الرحل من عشائر الجزيرة والحويزة تريد ان تكون سبباً لاثارة قبائل العراق الحاضرة ليتم لها بذلك حق المساواة والمؤاخاة في نظر عدلها وانصافها . فيا له من حق ويالها من مساواة ومؤاخاة .

والمصيبة الثانية هي : جعل البريم مقاماً لما يتولد منه عدة مراكز في العراق العجمي . اذلو كان المركز على حافة نهر بهمشير الشرقية (وهو على بعد ميل ونصف من البريم) لما تمكنوا من التسلط التام على سكان العراق العربي والاختلاط بهم .

ورب قائل يقول : ان المركز لوكان على ما ذكرت لصعب النقل

منه واليه . قلنا : ان صعوبة النقل موجودة اذا كانت البريم هي المحطة نظراً لبعد عيون زيت الحجر ، هذا مع نض الطرف عما يتطلب من النفقات التي لاتوافق نجاح التجارة . واما لو كان هناك ما يسهل النقل كالبواخر الصغيرة مثلاً التي تقطر السفن الحمالة (وهذا محسوس ومصلحته ظاهرة) فالعدول عنه الى ماهو اصعب لابد له من مصلحة بينة . والحال ليس من مصلحة اكبر من تمدد المراكز التي تكون على حافات نهر بهمشير . وهنا يظهر ان جلب ذلك المعمل لم يكن من العبث .

والخلاصة ان موطن البريم سيكون بمنزلة الآلة الكهربائية التي تحرك جميع سائر المواطن وتذخر فيها اعظم القوى على حد مايرى في مولد الكهربائية . والله اعلم بمصير الامور .

واما مابقي من وصف البريم فهو : ان طرقها واسعة يبلغ عرضها ١٥ متراً . وهواؤها حسن وشرب اهلها من ماء (شط العرب) وطعام اهلها وخضرهم تجلب من ارض العراق . وما بقي يجلب من بهمشير اوارض فارس .

وقد بني فيها من القصور الى آخر شهر آب من هذه السنة سبعة وكلها ذات طبقتين . وثماني دور ذات طبقة واحدة وفي كل دار عشر غرف . وفيها من الانكليز خمسة عشر رجلا وكلهم من المتوظفين في اشغال الشركة . ومن الهنود رعية الانكليز اربعمائة عامل . ومن الوطنيين العثمانيين اثنا عشر عاملا . ومن العجم او رعية ايران من عامل وحمال

ومستخدم مائة وخمسون. ومن اعراب البادية اربعون رجلاً. فتكون جملة المشتغلين في الشركة ووظائفها واعمالها ٦٣٧ نفساً . ويبلغ سكان البريم الف نسمة لا اكثر. وليس لاهل البايدة دار مبنية باللبن الا دار السيد محمد وهو رجل نزل ذلك الموطن منذ اكثر من ٥٠ سنة، ويراس الاهالي باسم الشيخ خزعل امير المحمرة، وكل دعوى تقع هناك ترفع اليه فيقضيها على الوجه الاصوب . وهو شيخ كبير السن له ابن اسمه السيد علي وهو ولي عهده .

ومن رجال البريم الملا سلمان وقد احتل ذاك الصقع منذ نيف وثلاثين سنة وله هناك مسجد يجتمع فيه المسلمون نهار كل جمعة. وللملا ابن شاب . وكلاهما في خدمة الانكليز مع ان املاك الملا كثيرة واسعة لاحاجة الى ان يستخدم في محل .

وفي شرق هذه المخازن اربعة مواق (١) كبار لطبخ الاجر

(١) المواقي جمع ميق وهو بيت يطبخ فيه الاجر ويسميه عوام العراق المفخرة والفاخور والفاخورة والكورة وهذه بضم الكاف واسكان الواو وقد ورد ايضاً بهذا المعنى عند الفصحاء كلمة « قمين » قال في تاج العروس: القمين اتون الحمام ، ومنه قيل للموضع الذي يطبخ فيه الاجر « قمين » اه . قلت والقمين كلمة يونانية معربة عن Kaminos ولم ينبه على عجمتها احد ويريدون به الموقد ولاسيما موقد الاجر ، وعليه فهذا هو المعنى الاصلي وذلك هو المعنى العربي. بخلاف ماصرح به لغويو العرب وليس للفظة قمين اصل في العربية تتفرع منه المعاني بخلاف اليونانية فان القمين مشتق عندهم من قمنو Kaminoo اي اشتعل شعلاً شاقاً او اشتغل بقرب النار او ما يقرب من هذا المعنى .

وبجانب كل منها آلات صغار لتقطيع اللبن وافراغه في القوالب وقصه وسحق مايتكسر منه .

وفي شمالي الاتاتين ردهة كبيرة مبنية بالآجر الصلب وبازائها شرفاً المستودع الخفي للزيت الحجري وهو حوض عظيم وله حيطان من حديد سمكها ثمانية امتار .

سؤال الى العلماء ولاسيما المتصوفة منهم بخصوص قدم الكرمليين

جاء في كتاب محاضرة الابرار، ومسامرة الاخيار، في الادبيات والنوادر والاخبار، للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بالمطبعة العثمانية في مصر سنة ١٣٠٥ في الصفحة ١٩٢ و ١٩٣ ما هذا اعادة نصه بحرفه : « انشد ابن ثابت قال : انشدني الحسن بن محمد البلخي قال : انشدني طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن المخزومي لنفسه :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ... وعليه من نسج المسيح مرقع
بطرائق بيضٍ وسودٍ لفقت ... فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متصرف ... فيه لموجده المهيمن بخشع . » اه

وفي هذا الكلام اشارة الى ملابس الكرمليين في عصر المخزومي المتوفى في اوائل القرن الخامس للهجرة اي اوائل القرن الحادي عشر للمسيح . لانهم كانوا يلبسون اردية او اعبئة بطرائق سود وبيض

كما هو مشهور فى التاريخ فيكونون فيها كالغربان البقع . على ان احد علماء المستشرقين وهو المسيو لويس ماسنيون كتب الينا فى رسالته الاخيرة ماهذا تعريبه :

« انك تتذكر الابيات الثلاثة التى انشدها المخزومى بخصوص مرقعة الصوفية ، وكنت قد نقلت لك نصها ، تلك المرقعة التى تشبه ملبوس طريقتك فى سابق العهد ؛ فواسوءتاه ! انى وجدت النص المطبوع على الحجر فى مصر القاهرة محرفا عن اصله ، واليك اقدم رواية لهذه الابيات كما اوردها السلمى (المتوفى سنة ٤١٢هـ - ١٠٢١م) فى كتابه « بيان احق آل الصوفية » بموجب النسخة الخطية الموجودة فى « لالى جامع » العدد ١٥١٦ الورقة ١٧٣ فى وجهها) « للمخزومى :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من « نسج النحوس »(١) مرقع

بطرائق بيض وسود الفقت فكأنه فيها غراب ابقع

ان التصوف ملبس متعارف « يخشى الفتى فيه الا لله ويخضع »

فانك ترى ان اسم « المسيح » قد حذف . » اه . (٢)

---

(١) وفى نسخة « الحرس » وهو غلط لانه مخل بالوزن وبالمعنى .

(٢) انما لا نعلم ان مصحف هذا البيت واحد من النصارى لان الناقل له هو ابن عربى ، فلو كان المصحف الاول نصرانياً لاعاده ابن عربى الى نصابه ، ومن ثم فيكون مبدل الشطر مسلماً ، ولعله فعل ذلك ليطابق نص الشعر واقعة الامر وهى رؤيته ملبوس اولئك الرهبان ، فيوافق حينئذ معنى الشعر حقيقة الحال . — وانت تعلم ان ابن عربى ينقل هذه الابيات عن ابن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (=١٠٧١م) وقد قلنا ان السلمى طوى بساط ايامه سنة ٤١٢هـ (=١٠٢١م) فتكون رواية السلمى أصح لقدمها . لكن لاى غرض

فنحن نطلب اليوم الى الذين قد عثروا على هذه الابيات فى غير هذا الكتاب ان يطلعونا على ماعثروا عليه من حقيقة هذا النص وان يفيدونا عن اقرب هاتين الروايتين الى الاصل لنكون على بينة من معنى هذه الابيات . وله منا سلفاً اعظم الشكر، كما له من الله اعظم الاجر .

﴿كتاب فى لغة الحديث﴾

﴿ لعله كتاب مشارق الانوار ﴾

عند حضرة الفاضل اسكندر افندى داود مسيح كتب قديمة كثيرة فى مواضيع مختلفة . ومن جملتها كتاب فى اللغة يرتقى عهد كتابته الى القرن السادس للهجرة . الا انه ناقص منه ورقة فى الاول وورقة من الآخر . عدد اوراقه ٢٥٠ ويبتدئ الكتاب بالهمزة وينتهى بالياء وعليه فالناقص منه شيء قليل جداً وهو الذى ذكرناه وقد كتب عليه بخط حديث « كتاب مشارق الانوار » فلعله يكون اذاً كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار للقاضى ابى الفضل عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ . وهو على ماقال صاحب كشف الظنون « كتاب مفيد جداً » اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين الخ . واختصره ابن قرقول الحافظ ابواسحق ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابدل من جاء بعده تلك الرواية وهل استند على نسخة للمؤلف صححها فى عهده او على نسخة صححها الناسخ . فهذا الذى نطلبه من العلماء الراشدين والاعلام الراسخين ، ولهم الفضل على كل حال .

الجزى المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه المطالع . وزاد عليه بعضاً . وقال قبل ذلك : هو كتاب فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم .

طول النسخة التى امامنا ٢٧ سنتيمتراً فى عرض ١٨ سنتيمتراً وفى كل صفحة ٣١ سطراً وطريقة المؤلف فى وضع كتابه انه يذكر الباب بقوله مثلاً « الهمزة مع الميم » ويذكر جميع ماورد من الالفاظ معقوداً تحت هذا الباب . ثم يذكر فصلا يعنونه « فصل فى الاختلاف والوهم » وان كان فى المادة ذكر بعض البلاد او المواطن يزيد فصلاً آخر يسميه « فصل فى ما ذكر فى هذا الحرف وفى هذه الكتب (اى الصحاح الثلاثة) من اسماء المواضع والبقع من الارض » وان احتاج الى ازالة لبس يعقد فصلا رابعاً عنوانه « فصل فى مشكل الاسماء والكنى » . وقلما تجتمع كل هذه الفصول فى مادة واحدة . ودونك مثالاً ننقله عن اساف ونائلة قال المؤلف :

(اساف ونائلة) اسم صنمين كانا بمكة . ذكر محمد بن اسحاق انهما كانا من جرهم رجلاً وامرأة اسم الرجل : اساف بن (١) مينا ، والمرأة نائلة بنت ذئب . ويقال : ديك . ويقال : اساف بن عمرو ، ونائلة بنت (٢) سهل زنيا بالكعبة فمسخهما الله حجرين فنصبا عند

---

[١] الذى نقله ياقوت فى معجمه عن ابن اسحق هو اساف بن بغاء وهى الرواية المشهورة .

[٢] وفى رواية ياقوت بنت سهيل والواحد تصحيف الآخر وهو حادث من

الكعبة . وقيل : نصب احدهما على الصفا والآخر بزمزم ، وقيل : بل جعلهما بموضع زمزم . فكان ينحر عندهما ، وكانت الجاهلية تتمسح بهما ، فلما فتح النبي صلعم مكة يوم الفتح كسرهما. وجاء في بعض احاديث المسلمين : انهما كانا بشط البحر وكانت الانصار في الجاهلية تهل لهما وهو وهم . والصحيح ان التي كانت بشط البحر مناة الطاغية . » اه .

هذا مثال مما في هذا الكتاب من المباحث الجليلة مع ماعليه من حسن السبك والانشاء السلس السهل . ونحن نطلب الى من له الاطلاع على مثل هذه النسخة ان يفيدنا عن اسم الكتاب وعن نسخة ثانية منه وعن سنة تاريخها . لاننا قد نقرنا في ما لدينا من فهارس خزائن كتب الديار الافرنجية والعربية فلم نعثر على نسخة ثانية تكون اختاً لها . فعسى ان يرشدنا قراؤنا الى تحقيق الامنية ولهم الاجر بالثواب خفية وعلانية .

نقد طبع كتاب « طبقات الامم »

(تلو) (١)

ووردت لفظة التبرؤ مكتوبة بياء في الاخر (اى ماالتبرى ص ٦٦٧)

لم النساخ . وفي رواية ابى المنذر هشام بن محمد ان اسافاً هو ابن يعلى و نائلة بنت زيد وكلاهما من جرهم . هذا واذا قابلت آخر رواية هذا الفصل بما ذكره ياقوت في آخر هذه المادة تثبت ان ياقوت نقل رواية هذا السفر الجليل بدون ان ينسبه الى صاحبه . وهو فوق كل ذى علم عليم .

(١) هذه احسن لفظة وجدناها لمقابلة كلمة Suite الفرنسوية وتفيد معناها اتم الفائدة وتوديه احسن تأدية .

والاصح كتابتها بالواو . وفى الحاشية : « هذه رواية حب وحك وصحيحة » والاصح : « وهى صحيحة » .

وقال فى ص ٦٦٩ « واما ارسطاليس بن نيقوماخوس الجهراسي الفيثاغورى » . فقال الناشر فى الحاشية : « فى كتاب الحكماء: الجهرانى .وفى حب : الجراسى . لعله يريد : الاسطاغيرى نسبة الى اسطاغيرا موطن ارسطو(كذا) قلنا: ان الجهرانى من الاسطاغيرى وبين اللفظين من البون البين ما لا يخفى على ذى بصر فضلاً عن ذى بصيرة . وعندنا ان الجهرانى يونانية الاصل من جهرانى او جهرانئى Geraios ومعناها « الشيخ الجليل او الوقور الشيبة » ، ونحتمل وجهاً آخر اى ان تكون اللفظة مصحفة عن جهرانتى او جراستى او عن جهرانثى او جرانتى Geraistos نسبة الى جهراست او جراشت Géreste وهو اله من آلهة اليونان والرومان هو ابن يوبيتر (المشترى) . وكان الاقدمون من الاعاجم اذا عظموا رجلاً نسبوه الى واحد من الهتهم كما يسمون الامام الكبير بالالهى او بما شاكله Divus . وانت تعلم ايضاً ان جهراست نعت من نعوت نبطون اخى يوبيتر . — وهناك وجه ثالث من الاحتمال والتخريج وهو ان تكون الجهراستى بالسين او بالشين والجراستى بدون هاء وبكلا الحرفين السين المهملة والشين المعجمة منسوبة الى جهرست اوجرست Géreste وهى مدينة من اعمال الاوبية وراس من رؤوسها. وقد جاء بهذا الاسم ايضاً ميناء من موانى يونية . فلعل احد اجداد فيلسوفنا من احد هذه البلاد المذكورة حفظ نسبه . والخلاصة ان الجراستى

من القاب الحسب والنسب والتفخيم لقب به ارسطو او ابوه او احد اجداده لعلو منزلته وسموق شرفه اولغاية أخرى نجهلها الان .

وجاء في تلك الصفحة قول المؤلف : « وهي السبعون كتاباً التي وضعها لاونارس» فقال الناشر : « يريد احد اعيان اليونان والاسم مصحف » . قلنا : لايظهر انه مصحف لان طابع كتاب ابن القفطي لم ير في هذا اللفظ مايظن فيه تصحيف . وقد ورد هناك ص ٦٦٩ ولم يذكر اختلاف الروايات فيه .

ووورد في ص ٦٧٠ « المقالتين الاولتين » والاصح الاوليين . وفي ص ٦٧١ : « واليد الحلية (بالحاء المهملة) ونظنها « الجلية » بالجيم وفي ص ٦٧٣ « وردا عليهم بالحجاج الصحيحة» والاسد ان يقال « بالحجج الصحيحة » . وفي ص ٦٧٤ « وكان» (والكلام فيه عن مثنى) والاقوم ان يقال « وكانا » بالتثنية . وفي ص ٦٧٦ « كتاب سيبويه المصري » (كذا) وهو تصحيف غريب . لان المطالعين يعرفون ان سيبويه لم يطأ مصر في حياته فكيف جاز ان ينسب الى مصر . والاصوب ان يقال « البصري » بالباء في الاول نسبة الى البصرة وقد نزلها فنسب اليها وان كان اصله من البيضاء من قرى شيراز .

وجاء في ص ٦٧٨ « وكان شديد الانحراف عن ارسطاطاليس وعائباً له في مفارقته معلمه افلاطون » . فانت ترى ان لامعنى لكلمة « عائباً » هنا . ولذا قال الناشر في الحاشية : « لعل الصواب « عانياً » » . قلنا : وهذه ايضاً لا محل لها ههنا . اذ لو كانت كذلك لما جاء بعدها : له في

مفارقته ، لأنه يقال . عتبه على شئ . ومن ثم وجب ان تكون الكلمة « عاتباً له اوغاضباً له » وكلاهما بمعنى واحد . — وقال فى تلك الصفحة : « ونحل مذاهب العلماء » والاصح « ونحل » بالحاء المهملة . والمؤلف يتبع طى كلامه بعد ذلك بقوله : « وأنتق ابابها ، واصطفى خيارها » .

وقال فى ص ٦٧٩ والسبرغز ، والاصح والسبرغز بزاء مهملة فى الاخر .

وورد فى حاشية ص ٦٨٠ « لم تنصرهم دفعة واحدة بل تمادى الزمان » والاصح تمادى الزمان .

وجاء بين اسماء مؤلفات يوحنا بن ماسويه « كتاب البقرة » فوضع الناشر بعد هذا الاسم علامة الاستفهام (؟) كأنه شعر بغرابة هذا الاسم ، ولقد صدق ظنه ، لان اسم الكتاب هو « كتاب البصيرة » (له تلو)

اقتراح على علماء الشرق وأدبائه

قرأنا فى مجلة العالم الاسلامى فى الصفحة ٨٣٤ من مجلدها الخامس عشر فى عدديها السابع والثامن الصادرين فى شهرى تموز وآب من هذه السنة هذه العبارة الغريبة وهذا تعريبها : « ان الفلسفة والعلوم المشهورة باسم « العلوم العربية » ليست فى الحقيقة الا عبارة عن نقل وشرح مؤلفات اليونان ، بخلاف الفقه فانه من انتاج الخاص بالاسلام ومن نتاجه النادر . وهذا ايضاً لا يعتبر كذلك الا طالما لا تظهر لحمة النسب وبين فقه الروم . » اه .

فنحن نطالب الى علماء الشرق والراسخي القدم في تاريخ الاسلام ان يردوا على هذا المستشرق (وهو العلامة أ . آمار E. Amar) في الجرائد والمجلات بشرط انيكون الرد خالياً من الطعن وممززاً بالادلة والبراهين ، ونحن نرحب بكل مقالة تكتب في هذا المنى ونفتح لها باباً واسعاً في مجلتنا ومن الله العون والتوفيق .

مذنب بروكس

اذا استيقظت باكراً هذه الايام اي نحو الساعة الرابعة ونصف افرنجية ، اونحو الساعة العاشرة ونصف عربية صباحاً ، اطاق طرفك بصرك الى جهة مشرق الشمس عند منفتق اومنبثق اهاب الفجر ، تر كوكباً ذا ذؤابة واقعاً عن يسارك اذا نظرت الى نجم الصبح ، واسم هذا الكوكب « مذنب بروكس La comète de Brooks » وهذا الاسم مضاف الى من رآه ووصفه وعين اوقات ظهوره وعودته لاول مرة . وقد رأينا هذا المذنب رأى العين (اوكما يقول العوام : بالعين المجردة ، وهو من التعبير الافرنجي المعرب تعريباً حرفياً) منذ نحو منتصف شهر آب ، وهو لايزال يطلع الى الآن ، وبلغ هذا الكوكب نقطة الراس في ٢٧ تشرين الاول نحو الساعة التاسعة مساء .

الفانوس والمنوار

سألنا بعضهم : ماالاصل لفظة الفانوس وما الذي يقابلها في اللغة الفصحى .

الفانوس لفظة يونانية الاصل من Phanos او Phanos والبعض يقول فنوس الصاد وتجمع على فوانيس . وقد وردت هذه اللفظة فى تاريخ كتاب السلاطين المماليك . وكان يراد به فى الاصل كما كان يريد به العراقيون قبل عشرين سنة اى مصباح يتخذ من نسيج مشمع مستدير الشكل على هيئة اسطوانة قصيرة وهو متجعد تجعداً من شانه ان ينطوى على نفسه فينحوى تحوياً وفى قعره وراسه قطعة من الصفيح فيركز فى اسفله شمعة. ثم لما تحسن امر الاستصباح نقل الى صورة المصباح الذى تتخذ جوانبه من الزجاج وفدزل هذاالزجاج فى زوايا من الصفيح (التنك) تمسكه من السقوط. ثم نقل معناه الى هذه المصابيح التى توضع فى الطرق ليستضيء بهاالسارى وهى المعروفة عند الافرنج باسم Réverbères

ويقابلها بالعربية « المناوير مفردها المنوار ». قال فى ذيل المصبيح: « العوام يسمون مايستصبح به على ابواب الملوك « المنيار » والقياس « منوار » لانه من النور او النار » اه .

قلنا : يؤخذ من هذا ان الملوك فى سابق الزمن كانوا يحملون على ابواب دورهم مصابيح تميز من سائر الدور. اما اليوم وقد شاع الاستصباح فى كل البلاد لرخص مواده فالمناوير تعلق فى جميع الطرق والشوارع اراحة للناس بدون تفريق بين التابع والمتبوع .

باب المشارفة

(البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية فى بيروت عن سنة ١٣٢٩)

تلقينــا بفرح هذا البيان ووقفنا على ما فيه وعلى تقدم هذا المعهد معهد العلم فوجدناه انتقل من طور الصبوة الى طور الكمال ونحن نتمنى له العروج فى سلم الترقى الدائم . ان ربك على كل شيءٍ قدير .

البيان

مجلة تبحث فى الادب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدبير المنزل وتبنى بنشر آثار العرب وآثار العرب وتضرب بسهم فى كل فن ومطلب، لصاحبيها عبدالرحمن البرقوقى ومنشئيها عبد الرحمن البرقوقى ومحمد السباعى ، تظهر آخر كل شهر عربى فى ٨٠ صفحة وقيمة اشتراكها فى السنة ٥٠ قرشاً ومحل ادارتها بشارع عبد العزيز فى مصر .

وقد طالعناها فوقفنا على هذه العبارة فى ص ٧ اذ يقول الرصيف عبدالرحمن افندى البرقوقى : « اشترك فى امرى اخى وصديقى الكاتب الكبير محمد السباعى امكن من علمت فى آداب العرب والغرب واخلص من سمعت بياناً . واكثرهم فى مناحى البيان افتناناً »

ومع ذلك فقد وجدنا فى العدد مالا ينطبق كل الانطباق على هذه الاوصاف . واول شيءٍ نأخذه على المجلة هو هذا المدح الذى يغض من كتاب مصر وفيهم من حملة الاقلام وقالة الشعر ومجيدى النظم والنثر مالا يرد على يراعهم مثل ماورد فى مجلة البيان من الكلام المغلق المفصل مما يحتاج لفتحه الى مقاليد الارض والسماء . من ذلك قوله ص٥٢ : فلا درس يعطى للغلام . وهو من التركيب الاعجمى والافصح فلا يدرس

الغلام درساً حتى ...

وفيها : «حتى يعرض عليها فتصدق عليه » . والافصح فتصدقه .

وقوله : «وقدماً ايقظ الله بالجليد وليه ووسميه (كذا) اوجاستين من رقدته ونبهه بالثلج من غفلته » وكان الاليق بالمعرب ان يصحح وهم الكاتب اللورد بيرون لان صغار طلبة المدارس يعرفون ان الذى دفع القديس اوغسطين اواوغسطينس (لااوجاستين) الى الرعوى هو سماعه صوتاً يقول له خذ اقرأ Tolle, lege فاخذ رسائل الانا· المصطفى وتصفح وجهاً منها فوجد فيه الدواء لدآئه فاهتدى اليه تعالى. ثم مامعنى «وليه ووسميه » فلا جرم ان المعرب لا يريد التلميح الى ولى المطر ووسميه بل الى وليه (اى وليه تعالى) وسميه . لكن لم يرد السمى عند العرب والنصارى بمعنى الامام فى القداسة. وانما تسمى النصارى سمياً من الاولياء من كان اسمه شبيه اسمك لابمعنى مجرد الصديق او الصالح . ثم ما معنى هذا اللفظ المنكر « اوجاستين » والمشهور على الالسنة والمذكور فى الكتب القديس اوغسطينس او اوغسطين فلماذا هذا التغيير .

وقال: «ص ٥٨ ان الآنسة اخبرتنى ان اذهب شملة» اى يسرة . ولم يرد هذا الحرف فى لغتهم بل قد صرح ثعلب فى فصيحه بفساد هذا التعبير قال : «ونظرت يمنة وشامة» اى جانب اليمين وجانب الشمال .ولا تقل شملة » لانها تلبس بالشملة وهى الكساء الذى يشتمل به اى يتغطى به .

وقال في تلك الصفحة: «والجهلى بالالمانية» والافصح لجهلي الالمانية. وفيها ايضاً: «واستلمت الحلقة» . والاصح واخذت الحلقة .

وقال في ص٦٧ «فلففتها في قفازة القتاة» . واعاد القفازة مراراً والاصح قفاز. وقال في تلك الصفحة ايضا: «لازهقت روحه لتوه وساعته» والاصح لتوه وساعته، والتوة (لاالتو) هي الساعة . وامثال هذا التعبير كثير فنجتزي بهذا القدر اليسير .

هذا من جهة الانشاء والتعريب واما من جهة المواضيع فاسارأينا منقوشاً على صدر المجلة مواد كثيرة مختلفة لم نجد في منشآتها الا ما ينحصر في ثلاثة فصول .

ومن اغرب ما رأينا في هذه المجلة مقالة التطفيل . فأي فائدة يا ترى ان نتعلم كيف يكون وكيف يتطرق اليه . ذلك اذاً فصل من الفصول النوافل التي نحن الآن في غنى عنها — وهناك غير ماانتقدناه من التعبير والتنسيق والتفصيل الا ان هذا كله لايحط شيئاً من رفيع مقام المجلة لانه قد قيل :

كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

تحريم نقل الجنائز

« رسالة فقهية علمية اصلاحية حرة من مؤلفات الاستاذ العلامة حضرة هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم الغراء » طبعت بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٩ في ١٨ صحيفة بقطع الثمن .

وهي رسالة معدة للامامية غاية الافادة ونحن نتمنى ان تنتشر بينهم وتزيل تلك العادة التي يتضرر منها اناس كثيرون وهي عادة نقل الموتى الى كربلا التي بواسطتها تنقل عدة امراض بين الاحياء وتفشو بين ظهرانيهم فشواً متلفاً لكثير من النفوس حقق الله الآمال .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

(سعدون باشا) وصل سعدون باشا الى حلب في اواسط ايلول الماضي دعماً عما اشاعه بعض المغرضين المرجفين وكان يخفره ضابط وثمانون جنديا واودع سجن حلب ريثما يحاكم .

(الدواسر) خطر في بال الحكومة بيع مقاطعة « الدواسر » في جوار البصرة الى بيت آل براهيم من اغنياء الهند . والظاهر انها عدلت الآن عن نيتها لما رات ورآه الآكثر ما رأت . وموقع الدواسر جاذب للخطر لانه محاذ لجزيرة عبادان وقريب من الكويت ولان المسافة بينهما قراب ١٢ ساعة ولا فاصل بينهما سوى خور عبادان .

(اضطراب في البصرة) وقع في اوائل ايلول في البصرة بعض امور اقلقت راحة اهلها ، ملخصها : انه هجم نحو عشرين من الاشقياء على السوق نهاراً ، فنهبوا بعض الاموال ، وقتلوا احد التجار ، وجرحوا آخر اسمه موشي كباي ، بعدان اخذوا منه خمسين ليرة ، وفوقعت مناوشة بين هؤلاء اللصوص وجند الدولة ، فانجلت الواقعة عن قتل اربعة رجال : اثنان من الجند واثنان من العماريط ، وقبض على خ...

من هؤلاء الانذال مقاقى راحة العموم . والتحقيق جار في تتبعهم والاقتصاص منهم والضرب على ايديهم واستئصال شأفتهم .

(غرق سفن جسر بغداد) يعلم القراء ان جسر بغداد الاكبر واقف او ممتد على سفن او زوارق تسمى جساريات مفردها جسارية (اى حاملة الجسر) . ففي الساعة ٧ من نهار السبت ٩ ايلول أخذت سفينة من هذه السفن بالرسوب في قعر دجلة بعد ان امتلأ جوفها من الماء ولما بدات بالغوص تصايح من كان على الجسر وعلى الشاطئ استنجاداً وتخلصاً فلم يكن هناك من مجيب . وكان سائر السفن حسدت اختها البكر فتسابقت في الهبوط في قعر الماء ، وعلى هذا الوجه غرقت خمس منها في مدة ساعتين او تزيد على هذه المدة قليلاً . افلا يحسن بعد هذا ان يمد على دجلة جسر من حديد كجسر الحر حتى يأمن الناس على نفوسهم.

(اصدار الخيل الى بلاد الاجانب) كانت الحكومة قد منعت منعاً باتاً المتاجرين بالخيل العراب اصدارها الى الديار الاجنبية ، ولاسيما الى ديار الهند ، فلما درى بهذا المنع ارباب الخيل اخذوا يرسلونها على الطريق بدلا من ارسالها في البواخر فهم يذهبون بها الى البصرة فالزبير فالكويت او المحمرة ومن هناك تنزل في مراكب البحر لتباع في الهند . وهكذا خسرت الحكومة وادارة المراكب وادارة المكس (الكمرك) ما تستوفيه من اصدار الخيل . فقد قيل ان في الاسبوع الاول من ايلول سار الباعة بستمائة راس من الجياد عن طريق البر . فالامل من الحكومة ان تسعى في اصلاح هذا الخلل المضر بها

وباهل الوطن .

(محن الشملان) اظهر هذا الشيخ سوء نيانه في ماآناه واجترحه من المنكرات كالعصيان على الدولة واباءه دفع الزكاة والهجوم على البريد وقطع الطرق وتهييج العشائر على الحكومة ونهب اموال التجار والقوافل وابتداعه رسوماً جديدة لنفسه لم يسبقه اليها احد الى آخر ماجاء به ، فسعت الحكومة في تعبئة الجيوش لكبح جماحه وردعه عن غيه فلما علم الشيخ بهذا النبأ ، نهض مع عشيرته الخزاعل ونزل في عشيرة بني لحيم والبدور وسوف نرى ماتكون النتيجة .

(زوال الهيضة) زالت الهيضة من بغداد واخذ مجلس المعارف وادارة الصحة الى اصحاب المدارس امراً بفتح المكاتب ، فتفتح كثير منها في اوائل تشرين الاول .

(تأثير معاملة ايطالية بالحرب للدولة العثمانية) في اليوم ٢٩ من شهر ايلول اعلنت ايطالية الحرب للدولة العثمانية فحدث هذا النبأ في بغداد والعراق باسره هزة اشبهت الهزة الكهربائية واظهر المسلمون من التحمس الوطني والحمية العثمانية مالا مثيل له وقد عقدت عدة مجالس ومجامع وخطب فيها مصاقع الخطباء وفي مقدمتهم والي الولاية فاظهر السامعون من حسن الالتفات والاجابة ماددفع اكثرهم الى بذل المال والتطوع في خدمة الوطن العزيز . حقق الله الاماني ونصر المظلوم على الظالم ، وكفى به نصيراً .

(ذكر تفصيل واقعة الديوانية) واجه احد كتاب جريد:

الغراء حضرة الوالي جمال بك فسأله عن القوة العسكرية التي يقودها الوطني سليمان عسكري بك قائد الحملة (اي القول اغاسي) فقال له ما معناه : « لما هبطت الولاية رأيتها والفوضى قد عمت فيها، لاختلال النظام والراحة في جميع انحائها . وفي اليوم الثاني من وصولي الى هنا ورد الي نبأ برقي من متصرف لواء الديوانية ينبئ عن تحفز كل من عشيرتي الشبل والفزالات لجمع الجموع واعداد القوة للهجوم على صاحبتها وقد اوعز الى رئيس عشيرة ثالثة ان يتوسط في منع وقوع الحرب .

فرأيت ان توسط من لا علاقة له بالمسألة غير موافق لحكمة الحكومة وللحال سيرت الى محل النضال طابوراً من الجند البغالة وطابورين من المشاة وفرقة (بلوكا) من المدفعيين اصحاب المدافع الرشاشة . وثلة من مدفعية الصحراء لمنع نهوض المعتدين ، وحقن دماء العثمانيين، واظهار سطوة الحكومة ، وتاديب المخالفين . وقبل ان يزحف الجند على اولئك المقلقين لراحة العموم وردت الي انباء برقية من متصرف لواء الديوانية وقائم مقام الشامية تطلعني على وقوع مناوشة بين العشيرتين انجلت عن قتل مائتي نفس من القبيلين فاسرت قيم المقام الزحف على اولئك الاقوام بطابور الرماة المقيم في النجف . فوصل الى حومة الوغى قبل وصول سليمان عسكري بك اليها فلم يوفق الى شيء بل ظهر من هيئة تصرفه واعماله ما اوجبني الى عزله . ولما وصل سليمان عسكري بك الى المحل خضد شوكتهم وانتصر عليهم نصراً مبيناً . فاستراح الناس بعد هذا ولم يبق ما يخل بالراحة .

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f• 50
» » les pays de langue arabe 9f•
» » » » étrangers 12f•
Prix du N. pour Bagdad. 4 piastres bonnes
» » l'étranger : 1f.50
N. V. Novembre 1911.

Sommaire du N.V

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

يد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولاياتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكا

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ٦ عن كانون الاول ١٩١١

[بغداد] طبعت في مطبعة الآداب

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٦ عن ذي القعدة وذي الحجة ١٣٢٩ — كانون الاول ١٩١١

وصف القطار

(انفت ان تمس وجه الصعيد   فتمشت محجة من حديد)
وغدت تنهب السباسب ركضاً   فغدا للقريب كل بعيد
كلما هزها الى السير شوق   اخذت في الحنين والتغريد
فهي طوراً (طائر) اضاف فصيلا   وهي طوراً كقينة ذات عود
وهي حيناً ذات الخلاخل حود   واوانا كراسف في قيود
فكأن الغناء والصدح والنغـ . . . ـم روته والبأس عن داود
كلما انحل المسير قواها   جددوها بالنار ذات الوقود
واذا صادفت لدى السير طوداً   جاوزته باي بأس شديد

طوت الارض فى السرى اى طى ولديها (الاسراع كالتهويد)
واذا ارقلت ترى الشرق والغر ب سواً عندها بلا تحديد

....

لو تبارى النوق المراسيل منها ساريات من غيب وشهود
لارتها فى ساحة السبق تمشى عرش بلقيس فى يد التأييد
وارتها بساط ريح سليما ن عياناً محشداً بالجنود
ولدى يوم خمسها تركتها خوف سبق تعاف يوم الورود
واعادت ذاك الوجيف ذميلا بعد جهد من كل عنس شرود
ما جرت للسباق الا وحازت قصبات السباق من كل قود
ذات جرى يكاد يسبق نجم الـ... ليل بل ظل شخصها الممدود
لا تشق الهجان منها غباراً بل ولو قد خفها من حديد
سعد ابن الهجان من ذات عدو جاوزت فيه غاية المقصود

....

يا لمقصورة لها قاصرات الـ... طرف حمل من كل قب النهود
ورشاً يفضح الغصون بقد وغزال النقا بعين وجيد
من نحيل الاعطاف يهتز قسراً عطفه لاضطراب ورد الخدود
وابن سبعين حجة ثم عشر وعجوز تزيده فى العديد
ثم من بعد ساعة فاذا هى ولدتهم فيا لها من ولود
مثل سرب القطا تجر قطاراً نظمته (الاسلاك) نظم العقود
ان تمشت من بأسها ترجف الار ض حذاراً منها فيا ارض ميدى

وإذا نوديت بهلا امتثالاً ... فادیهم ... ل من مزید
ماشكت الونى وما عرفت قط ... كلالاً في الفور أو في النجود

....

هذه الآية التي عرفتنا ... بإله مدبر للوجود
تلك بنت البخار ام جوار ... منشآت تدعو وجيب الكبود
كل سيارة لجوب الفيافي ... ذات شوق تهيم في كل بيد
كم وكم صعدت لانفاس صب ... وزفير وانة ورعود
وبخار يطوي السحاب بنشر ... فدنا مي وجازه في الصعود
ولها مرجل من الشوق يغلي ... بين احشائها بذات الوقود

....

عودتها عليه (١) حكمة (وطن) ... ياعميداً فديته من عميد
ذاك علامها امام هداها ... علم مفرد بغير نديد
ذاك شهم قبيه الزمان تباهى ... كتباهي (اقوامنا !!! بالجدود)
ذاك شهم بذكره يفخر الذكـ ... ـر ويسمو القريض عند النشيد
ذاك شهم بالجد ساد افتخاراً ... نشأي كل سائد ومسود
طبت نفساً يا وطن لم طبت مثوىً ... وحباك الاله دار خلود
انت سهلت للانام الطريق الـ ... ـصعب فارتاح ذو المكان البعيد

[١] يقال عوده على الشيء من باب التضمين ، كما جاء في الحديث : (آلى من نسائه شهراً) اى حلف لا يدخل عليهن وانما عداه « بمن » حملاً على المعنى وكذلك عوده على الامر لانه يتضمن معنى مرنه ودربه عليه خلافاً لما ذكره ابراهيم اليازجي في الضياء ١ : ٤٨١

وربطت البلاد بعضاً ببعض   خدمةً للورى (بخطالحديد)
فلورى شاكر لك اليوم فضلاً   ماعلى غاى شكره من مزيد
وكفى الناس فيك يا وط فخراً   ولو قيل الانسان نسل(القرود)

يازمان البخار

يازمان البخار شكراً لك اليو   م وشكراً لعصرك المسعود
يازمان البخار عصرك عصر ال . . . نور عصر التهليل والتمجيد
يازمان البخار عصرك عصر ال . . . علم عصرالاداب عصر القصيد
يازمان البخار عصرك عصر ال   كهربا وانشاد عصر الصعود
يازمان البخار عصرك عصر ال   (برق)عصر(التلفون)عصر(البريد)
يازمان البخار عصرك عصر ال   كشف عصرالابداع والتجريد
يازمان البخار عصرك عصر السبق عصر الاسطول عصرالجنود
يازمان البخار عصرك عصر ال   فكر عصر الآراء والتسديد
يازمان البخار عصرك عصر ال   حزم عصر الاقدام والتمهيد
يازمان البخار عصرك عصر ال   نقض عصرالابرام عصرالعهود
يازمان البخار عصرك عصر ال   فصل والارتقاء والتسديد
يازمان البخار عصرك عصر ال   فيلسوف المفيد والمستفيد
يازمان البخار عصرك عصر(ال   رازى)عصر(المأمون)عصر(الرشيد)
يازمان البخار عصرك عصر ال   كفرعصر الايمان والتوحيد
يازمان البخار عصرك عصر ال   شك عصراليقين عصرالجحود

يازمان البخار عصرك عصر ال	مقل عصر التنوير عصر الجمود
يازمان البخار حبباك عصر	منه قد جئتنا بعصر جديد
وحباك الفريض كل ثناء	وامتداح لعملك المحمود

(لست ادرى)

لست ادرى وليتنى ذو اختبار	اى يوم يموت غيظاحسودى
اى يوم احظى بنيل الامانى	من بنى قومنا وبالمقصود
ذاك يوم فيه العراق يباهى	كل قطر بالاختراع المفيد
هل لابناء قومنا من حراك	وانتباه من غفلة ورقود
ما لابناء قومنا من قيام	يا ابن ودين بعد هذا القعود
لا ولا نهضة لهم ابد الدهر	ر تراها حتى ليوم الوعيد
نعست امة فشا الجهل فشواً	بين احرارها وبين العبيد

(الدجيلي)

بعض الاعراب غير المنسوبة

Les Bédouins d'origine incertaine

١ نظر عام

يوجد اليوم بين القبائل والعشائر الرحل ستة افخاذ غير منسوبة وهي : الشمرارات ، والهتيم ، والعونة ، والصليبات ، والعوازم ، والرشايدة ، والصلبة . وهذه كلها لايعرف لها بين القبائل اصل يرجع اليه في النسب، اللهم الا ما يزعمونه هم، اويزعمه البعض منهم، اويتقوله

بعض من لا المام له بهم من اعراب واغراب . وعلى كل حال فان هذا الزعم باطل من عدة اوجه :

اولاً : لان العرب الذين كتبوا فى هذا البحث التآليف الجمة ونسبوا كل قبيل الى الجد الاعلى الذى ينتمون اليه لم يذكروا هؤلاء الاقوام الرحل ، بل ولم يتعرضوا لذكرهم حتى من باب التلويح الى وجودهم .

ثانياً ان القبائل العربية الحالية لاتعترف لهم بمزاعم انسابهم التى ينتحلونها لانفسهم .

ثالثاً: ليس من قبيلة واحدة او عشيرة واحدة بدوية تعترف لهؤلاء الاقوام انهم على النسب الذى يدعونه لانفسهم .

رابعاً : انهؤلاء الادعياء اذا جاوروا قبيلةً ، انتسبوا اليها مما يدل على انهم شذاذ (١)

خامساً : ان الاعراب ينظرون اليهم نظر اهل المدن الى النور او الكاولية المنتشرين فى ضواحى المدن . فهذا يدلك على انهم من سقط الناس .

ومن بعد ان اثبتنا هذه المقدمة العامة التى تصدق على هؤلاء الطراء جميعهم معاً نعقد فصلاً وجيزاً يتعلق بكل قوم منهؤلاء الاقوام دون غيره . فنقول :

---

(١) الشذاذ جمع شاذ وهم القليل من الناس ، والذين لم يكونوا فى حيهم ومنازلهم ، اوالذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم .

٢ صليب او صلبة

(معنى كلمة وذكر لغتها)

صليب مصغرة . وبعضهم يقول اصليب بهمزة موصولة بعدها صاد ساكنة وتلفظ Sleb هم الصلب (متحركة) ايضاً والصلبة (وتلفظ بضم الصاد وفتح اللام والياء الموحدة التحتية . واما العوام فيلفظونها باسكان الصاد واشمام اللام ضماً ضعيفاً اى بان تلفظ اللام بحركة تشبه حركة الحرف الافرنجي المعروف « بالف الروم اوالالف الخرساء » اى e muet) وهى الحركة التى نسميها من الآن وصاعداً « بالحركة المشتركة » لاشتراكها بين حركتين اى بين الضم والكسر او بين الضم والفتح . ومنهم من يقول: الصلب (اى بالصاد المضمومة ضماً واللام المفتوحة) وتلفظ Selebeh او Seleb

معنى اللفظة على اختلاف لغاتها ومحل وجود الصلبة

لم يتفق العرب والاعراب والصلبة على معنى هذه الكلمة . فالصلبة انفسهم يقولون انهم من صلب العرب اى صميمهم ، ولذلك الاسم حفظاً لاصلهم ، ولا سيما لانهم اصبحوا خادمي العشائر والقبائل كلها .

لكن يرد على هذا الزعم القائل انهم لو كانوا من صميم لما نسبهم الكتاب الاقدمون والمشرفوا .. ..هم . والحال .. على خلاف مايظن اويروى .

وغيرهم يقول : انالصلبي او الصلب بمعنى الصا

صلب العظام : اذا استخرج ودكها . كان هؤلآء الاقوام بكثرة الحافهم يستخرجون من الناس ودك العطايا والحسنات . وهذا الزعم يصدق فيهم لانه لايعرف لهم اصل مثبت ولانهم يتطفلون على ربوع الاعراب اينما حلوا والى حيثما ارتحلوا . (١) ولهذا لانعرف لهم دار كما لايقرلهم قرار . ومن ثم فكل ارض لهم ارض وكل دار لهم دار . واستناداً على هذا المبدا لايطمع فيهم طامع ، ولا يغضب عليهم احد ، ويزعم البعض انهم من بقية الصليبين الذين تخلفوا بعد الحروب الصليبية عن رفاقهم الافرنج ، ويقولون انهم من الانكليز . والحق ان اصلهم لايعرف على التحقيق كما قدمناه فويق هذا .

(اقسامهم)

يقسم الصلبة الى قسمين اوفرقتين اوشعبتين وهما : (قبيلة الغنمى) (باشمام الغين المعجمة رائحة الضم المصحف عن الضم الصريح . واسكان النون وكسر الميم وتشديد اليآء التحتية فى الآخر) (وغير الغنمى) فالفرقة الاولى اعلى منزلة وارفع درجة من الشعبة الثانية ، ولا يعطى رجالها بناتهم لشبان الفرقة الثانية ، كما لايتزوجون واحدة من نسائهم ولهم اليد العليا فى كل امر .

(نظرة عامة فى احوالهم واخلاقهم واوصافهم)

اكثر معاطاة هؤلآء الاقوام صيد الظبآء والغزلان ، ولهم فيه

(١) كنا قد كتبنا مقالة فى هذا الموضوع ادرجناها فى المشرق (١ : ٦٧٣) قبل ١٣ سنة فسوف نعود الى درج بعض منها بما يناسب المقام اتماماً للبحث وحباً بتعميم الفائدة وذلك عند سنوح الفرصة .

مهارة تامة وحذاقة عظيمة . — وهم اعرف القبائل كلها بطرق البر ومسالكه، وابصر الناس بامكنة المياه والآثار . ومما لاينكره عليه احد هو ان الاعراب جميعهم يتخذونهم ادلة لهم في قطع البراري والفيافي دون غيرهم . — ولهم صبر جميل على الظما والجوع والبرد والحر .

ومن خواص ماعرفوا به جودة النظر وبعد البصر وصحة الاجسام فترى الواحد منهم يبلغ الثمانين اوالتسعين من سنيه ونظره نظر شاب صحيح البدن والنظر . واسنانه تضارع الدر المنظوم . وذلك لكثرة سيرهم في النهار ورياضة اجسامهم وقلة خلطهم في المآكل وتحاشيهم عن المشارب المسكرة او المضرة بالابدان . وسكناهم الاراضي العذية ذات الاديم الرائق الموافق للصحة .

٣ الشرارات (١)

(لفظ الكلمة)

الاعراب يلفظون هذه الكلمة باشمام الشين رائحة الضم وفتح الراءين . والظاهر ان هذا اللفظ قديم على هذا الوجه لان الفصحاء اختلفوا في حركة الرآء فنهم من جعلها فتحة صريحة ومنهم من اعتبرها كسرة . فتكون الحقيقة انها بين بين كما هي حالة الروم . قال في تاج العروس : الشرار ككتاب والشرر مثل جبل : مايتطاير من

(١) سوف نعقد لهؤلاء الاعراب فصلا آخر نذكر فيه ماتحققناه عنهم بانفسنا في رحلتنا الى ديارهم (لغة العرب)

النار .واحدتهما بهاء . هكذا في سائر النسخ التي بأيدينا . قال شيخنا: الصواب كسحاب . وهو المعروف في الدواوين . واما الكسرة فلم توجد لغير المصنف . وهو خطأ . ولذلك قال في المصباح : الشرار : ماتطاير من النار . الواحدة شرارة . والشرر مثله . وهو مقصور منه ومثله في الصحاح وغيره من امهات اللغة . وفي اللسان : والشرر ما تطاير من النار . اه .

ونظن الصواب ان الاصل في حركة الشين الروم او اشمام الضم «أخت الكسر وهي الحركة التي هي بين بين التي سميناها ونسميها «الحركة المشتركة» . ومن ذلك نشأ الاختلاف في الضبط .

(معنى اللفظة)

معنى هذه اللفظة ظاهر لكل ذي عينين اي ان الشرارات سموا كذلك لحسنهم اولقلة الاعتداد بهم فاصبحوا بالنسبة الى العرب كنسبة ما يتطاير من النار عند اشتعالها الى النار نفسها . وهذا كاف لتستدل على منزلتهم عند اهل البادية .

(عددهم ومحل وجودهم)

يتردد عددهم بين الالفين والثلاثة الآلاف من الرجال . وهم يسكنون وادي السرحان من الجوف الى قرب القريات (جمع قرية مصغرة ومجموعة جمعاً مؤنثاً سالماً) في آخر الوادي المذكور . ويجيء من هذه القرى الملح . وموقع هذه القرى في يمنة شرق جبل الدروز .

(احوالهم)

هؤلاء الاعراب يسرحون ويمرحون كعادة سائر القبائل الرحل . الا ان عوائدهم تختلف كثيراً عن اخلاق العرب في عدة امور : فانك لاتجد فيهم الكرم ولا الترحيب بالضيف ولا حمى الذمار ولا سطوة لهم بالنسبة الى سائر الاقوام . الا انهم يدافعون عن انفسهم اذا اعتدى عليهم احد . وبيوتهم حقيرة جداً . وقلما بنوا او يبنون بيوتاً لهم خوفاً من قرى الضيف . فهم يتركونها على ظهور ابلهم ويتزلون حيثما غربت الشمس في مفلى من مفاليهم (١) ونيرانهم ضئيلة . واستعمالهم قهوة البن نادر . وكذلك يندر عندهم عقد المجالس والدواوين والاندية .

٤ ً الهتيم

لفظ الكلمة

الهتيم مصغرة كزبير . والبعض يقول : « اهتيم » بهمزة حركتها بين الفتح والضم اوبين الفتح والكسر ، وتاء مفتوحة فتحاً ممالاً فيها الياء وياء ساكنة . والبعض الآخر يقول : هتيم باسكان الهاء وهذه لفظ الكلمة كما في اهتيم . قال ابن سيده : واري هتيما تصغير ترخيم. قله ابن منظور

(١) المفلى : المرعى . وافتلى المرعى رعاه . وكل ذلك من كلام اهل نجد والعراق وهو فصيح قال في تاج العروس : افتلاء المكان : رعيه وطلب ما فيه من لمع الكلا . وهو مجاز . قال الازهري : سمعتهم يقولون : نزل بنو فلان على ماء كذا ، وهم يفتلون الفلاة من ناحية كذا . اي يرعون كلاء البر ويردون الماء من تلك الجهة . (لغة العرب)

ذكرهم في كتب المؤرخين

ان الهتيم كسائر حثالة الاعراب يتنقلون في كل صقع، وينتجعون كل ربع . وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها . قال في تاج العروس بنو هتيم كزبير : الام قبيلة من العرب ، وهم ينزلون اطراف مصر . ويقال انهم بطن من الزابين . وقال الحافظ : عرب مساكين يستجدون من ركب الشام». اه كلامه .

سبب تسميتهم

اظن ان الهتيم سموا كذلك اخذاً من الهتم وهو الكسر والتهتم : التكسر ، كانهم لذلتهم وخستهم ولومهم يعتبرون من كسارة الاعراب وحثالتهم .

مساكنهم

الهتيم يسكنون [ماعدا ديار مصر المذكورة] الحرة الواقعة في شرقي المدينة المنورة الى روضة المستجدة ، وهذه تقرب من حائل بيوم اوبعشر ساعات ونيف . والهتيم ارفع منزلة من الشرارات لرفعة نفوسهم وابائها .

اشغالهم واحوالهم

اعظم اشغالهم تربية الاغنام وتسلم ودائع المدن وحفظها والارتزاق منها مادامت عندهم واستمناحها . (١)

---

(١) الاستمناح ، الاستماع بالمنحة والمنحة او المنحة مشتقة من منحه الناقة وكل ذات لبن : اذا جعل له وبرها ولبنها وولدها . وكل ذلك فصيح مستعمل الى اليوم عند اهل نجد والعراق «لغة العرب»

٥ً العونة

ضبط الكلمة

العونة تلفظ بضم العين وفتح الواو والنون وفي الاخر هاء . وكان اللفظة ماخوذة من الاعانة . وذلك لما كانوا عالة عـلى الاعراب الذين ينزلون عليهم اصبحوا لهم اعواناً عند الحاجة اليوم .

محل وجودهم

ديار العونة هي ديار ابن الرشيد وتختلط هذه القبيلة بين العمائر المنتسبة الى ابن الرشيد . وهؤلاء الاعراب الادعياء هم اهل ابل وغنم . الا انهم لايقبلون رعاية ماليس لهم ، واحوالهم لا [illegible] كثيراً عن احوال الهتيم .

٦ً الصليلات

كيفية لفظ الكلمة ومعناها

يلفظها الاعراب اليوم باشمام الصاد حركة بين الكسر والضم ولام ممالة وياء ساكنة ثم لام والف وتاء . والكلمة جمع صليلة [illegible] صلفوا صلة وزارة : الاصل [illegible] [illegible] عقيرهم [illegible] [illegible] [illegible] ويراد به العقير كله [illegible] [illegible] [illegible] ومنه [illegible] وهو العقير [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] العقير لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible]

لا يزيد عدد الصليلات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في

عوائدهم واخلاقهم وآدابهم ومآثرهم ومناقبهم دون سائر الاعراب من بقية القبائل . وهم يشابهونهم بحمى الذمار واكرام الضيف، فلا يفرقون عنهم بشيء .

واغلب منازلهم قرب القصيم ويحتلون ايضاً النفود والدهناء . ويصيفون في الاغلب بجوار مياه القصيم . وفي الربيع ينزلون كل وادٍ كسائر القبائل بدون فرق يذكر .

وهم في ذات انفسهم ينقسمون الى شعب تبلغ العشر: ثنتان منها في الجنوب اي قرب الرياض ، وسائر الشعب متفرقة على الوجه الذي لمنا اليه . وكثيراً مايجتمعون فيختلطون معاً .

٧ً العوازم والرشائدة

معنى اللفظتين

العوازم(١) جمع عازم على غير قياس كفوارس وهوالك جمع فارس

[١] في رحلتي الى ديار الشام وفلسطين سنة ١٩٠٨ سمعت بعض اهل البادية يقولون لي: ان العوازم يعرفون ايضاً باسم بني عزام ، والذين منهم في نواحي عمان يقولون انهم فخذ من الشرارات . وترى من خيمهم مايصل الى الجوف . وقد خضع هؤلاء الاعراب منذ نحو ستين سنة لشيخ شمر ، وافراد هذه الجماعات يخفرون الحاج في طريقهم . وكثيراً مايغدرون بالمسافرين في اثناء قطعهم متايه الدهناء ، فانهم يطيلون الشقة عليهم ، ويسلكون بهم فلوات لاماء فيها . ولما كانوا هم متعودين العطش بخلاف الحجاج تخور قوى هؤلاء المساكين الى حد يسأمون فيه الحياة ، فيهجم عليهم حينئذٍ هؤلاء الأنذال شر هجمة ويفتكون بهم ويقتلونهم عن بكرة ابيهم وياخذون مامعهم من الاموال

وهالك . والعوازم اهل عزم وجدٍ واجتهاد كما ان الرشائدة اهل رشاد وسداد .

منازلهم واشغالهم

منازلهم طفوف (١) الكويت بلاد ابن الصباح . وهم اهل ابل وغنم وقد اخذوا فى هذه الايام الاخيرة يعانون الغوص على اللالئ فى بحر فارس ويمارسون سائر الاعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة . واما من بقى منهم فى الفلوات والبوادى فانهم يزاولون رعاية الاغنام واستمناحها على ما هم عليه الصليبات والدونة .

واعلم ان هؤلاء الاعراب الادعياء الشذاذ على اختلاف طبقاتهم واسمائهم هم من ادنياء البوادى واسافلهم ، ولذا لاتعطيهم العرب المنسوبة مايحرص عليه ولايأخذون منهم شيئاً من هذا القبيل ، كما لا تعترف لهم باصالة حسب اونسب اوكرم محتد .

هذا ما عاق فى الخاطر الفاتر واودعته هذه الصحيفة حرصاً على

والعروض ويتركونهم فى تلك الفياف طعمة لوحوش البر وجوارح الطير . ثم يقفلون بعد هذه الاعمال المنكرة الفظيعة الى خيمهم كان لم يكن شئ . فتباً لهؤلاء الناس ومن كان على امثالهم فانهم من اشد بلايا الدنيا فى المجتمع الانسانى . هداهم الله الى مافيه خيرهم . [لغة العرب]

(١) اهل نجد يصحفون الكلمة ويقولون ضفوف او ضفاف الكويت . وهم يريدون الطفوف او الاطفاف . «لغة العرب»

الحقائق، واظن ان من يخالف مقالى هذا لايخلو قوله من خطأ او خطل، والله الموفق الى السداد، والهادى الى الرشاد . وكفى به هادياً ورشيداً.

مدير جريدة الرياض وصاحبها

سليمان الدخيل

لغة العرب

لايخفى ما فى هذه الابحاث من الفوائد الجزيلة ، ولا سيما لانها ليست مدونة فى كتاب . ولاجرم ان هؤلاء الاعراب المتبدين الرحل وجدوا فى سابق العهد ، الا ان كتاب العرب لم يتعرضوا لذكرهم استنكافاً منه . والا فانهم نوهوا بذكر من هم ادنى منهم عدداً او محلاً او محـلة . فهـذا ابن خلدون قد ذكر فى كتابه « العبر » شيئاً جماً عن العرب والاعراب حتى انه وضع مجلداً قائماً براسه فى هذا البحث عدد صفحاته ٣٣٨ من الصفحات الكبار ، وقد نقرنا عما يفيدنا فى هذا الصدد فلم نهتد فيه على شىء ولو طفيف . ثم هذا القلقشندى قد صنف كتاباً جليلاً فى انساب العرب على اختلاف قبائلهم وبطونهم وافخاذهم ، وسمه بنهاية الارب ، فى معرفة انساب العرب ، ولم يذكر عن هؤلاء الرحل شيئاً ولو من طرف خفى . فانظر اذاً حفظك الله الى فائدة هذه المقالة وما حوت من ضروب الاخبار القومية . ولهذا فاننا نشكر حضرة الكاتب المتفنن ونلتمس منه كما نلتمس من غيره ان يتحفونا بما هو من هذا الباب حفظا لتاريخ العرب وما يتعلق بهم ولهم الشكر الجزيل على عملهم هذا .

حول المنتفق

سألكم سائل عن (الحي القريه هي ام مدينه) فكان الجواب (انها قريه لامدينه ان لغه وان اصطلاحاً) ولما كان لدى شيء عن بلاد المنتفق وعن المنتفق حاضرهم وباديهم جئتكم بما يمس البحث منه رغبة في الوصول الى الحقيقه التي كثيراً ماتوجد في وسط الاختلافات كما انها كثيراً ماتضيع في ظلماتها الكثيفه .

كانت تتجاذب طرفي الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمائر العراق وهما خزاعه (الخزاعل) وكان منتهى مايحتلون من ضفاف الفرات « سدرة الاعاجيب » وسدرة الاعاجيب هذه شجرة نبق قائمة على متن الفرات دون السماوة باربع ساعات والاعاجيب قبيلة تنضوى تحت رايه خزاعه التي لم يكن يتجاوز احتلالها سدرة المنتهى المتقدمه الذكر والتي اصبحت اليوم عشائر اشتاتاً لاتجمعها تلك الجامعه وكانت قبائل المنتفق تحتل ماوراء تلك السدرة من ضفاف الفرات حتى يودعوه عند دجلة في ملتقى النهرين .

وقد جاء في مجلتكم النافعه ان (الغراف) كان من ديار المنتفق في الازمنه الخاليه وانا اعلم خلاف ذلك وقد اكون مخطئاً فان الغراف كان في الازمنه الخاليه من ديار ربيعه (الامارة) وهي العميرة الكبيرة التي تحتل ضفاف دجلة اليوم من « البغيلة » (تصغير بغلة) الى « الكوت » ويحتلون من الغراف فراسخ ايضاً تنتهي بارض يقال لها (البسروقيه) على خمس ساعات من الحي وذلك مما يقوى كون تلك البلاد بلاد ربيعة

ربيعه الفرس .

اما المنتفق فلما تتغلب على العراق الا بعد ان قبض على صولجان الزعامه فيهم اجداد العائله التي تدعى اليوم (آل سعدون) فانهم يومئذ ناهضوا (ربيعه) في تلك البلاد حتى امتلكوا اكثرها بشبا السيوف والاسنة واوضح دليل على ان العراق لم يك من بلاد المنتفق ان كثيراً من العشائر النازلة في صميمه اليوم هي من ربيعه لا من المنتفق فباح وآل سراج (وكلاهما كشداد) والعبودة وبنو ركاب وآل غريب والشحمان وعقيل وكنانه كل اولئك من ربيعه وكلهم في العراق وبالجملة العراق من ديار ربيعه في الازمنه الخاليه والمنتفق متغلبون ولذلك فالبغضاء مستحكمه بين امراء العميرتين وبسببها جرت حادثات مشهورة في تاريخ تلك البلاد الذي اكثره في الصدور لا في السطور وآخرها الحادثه التي ساعدت ربيعه فيها الحكومة على فتح بلاد المنتفق على العراق وذلك في اخريات القرن الماضي فتم للحكومه الاستيلاء عليها واجلت زعماءها آل سعدون بعد ان كان لهم الحول والطول وغب ان استبحر نفوذهم في البصرة والاحساء .

هذا واراكم قرنتم بين ربوع المنتفق على الشطين (الفرات والعراق) وابرزتموها كانها في صعيد واحد هو العراق وذلك حيث قلتم عن ربوع المنتفق الحاليه مانصه :

« تمتد من الناصريه الى الحي وبينهما شطرة المنتفق والحار وسوق الشيوخ والبطحاء والبدعه وبني اسد وبني سعيد والمشارقه وقلعه صقر الى غيرها من الاقضيه والنواحي »

فى كلامكم هذا تشويش وتصحيف وجمع بين بلادين بينهما بون
بعيد ولعل تبعة ذلك على كتاب الافرنج الذين تعلم منهم فان بعض ...
البلاد على الفرات وبعضها على الغراف وها انا ذاكرها ...
عرفانى كامل .

ربوع المنتفق على الفرات

(البطحة)

اوالبطيحه بالتصغير هى اليوم اول بلاد المنتفق على الفرات الى ...
تمتد من قبل الى ابعد من ذلك بكثير والبطحه (ولا يقال لها البطحاء
كما جاء فى كلامكم) قريه قائمه على ضفة الفرات الغربية تبعد عن الناصريه
من جهه الشمال اربع ساعات وهى حد بلاد المنتفق

[الناصرية]

اكبر مراكز المنتفق على الفرات وهى مدينه جيلة خططها ناصر
السعدون احد امراء المنتفق فنسبت اليه . وقد اقيمت على ضفه الفرات
الشرقيه واتخذتها الحكومه مركز متصرفيه لها يوم استلمت ازمة البلاد
وقرب هذه المدينه مصب الغراف طم اوكاد يطم عليه اهاله ...
ويظهر الناصريه على نصف ساعه منها بحيرة (ابوقدا...
تنتهى اليها فضول مياه دجلة والفرات . والبحيرة تتهدد
ولم تمسح على التحقيق الا انها تبلغ بضعه اميال عرضا وطو...
انها دعيت (ابو قداحه) لانها تقدح الشرر ولعل ذلك

الفصفوريه فيها (١)

(سوق الشيوخ)

الشيوخ هم مشايخ المنتفق اى زعماؤهم وهناك كانت سوقهم يبتاعون منها مايضطرون اليه . وسوق الشيوخ اليوم بلدة على متن الفرات تحوطها البساتين وا كثر مافيها النخل مثل الناصريه ولكن هواءها غير صحي وتكثر فيها على الاخص حمى الغب وهى مركز قضاء الحكومه على ساعتين من جنوب الناصريه وورآء سوق الشيوخ الحمار (وزان شداد) وهو هور من اهوار الفرات ومن بلاد المنتفق ايضاً ووراءه طوائف (الجزائر) فالقورنه وعندها يلتقى النهران دجلة والفرات ؛

وقد ذكر (الحمار) ياقوت وقال انه موضع بالجزيرة وذكر فى

---

(١) وقد يكون هناك سبب آخر غير الاحياء الفصفوريه هو وجود غاز مهدرج مفصفر Gaz de hydrogène phosphoré يتصاعد من قعر البحيرة لما هناك من الا نبته كما يشاهد مثل هذا الحادث فى اغلب الاجام والمستنقعات والبحيرات التى تكثر فيها الابته . وكذلك يتصاعد مثل هذا الغاز المشتعل من المواطن التى فيها حيوانات اومواد حيوانيه منحلة كما يرى ذلك فى المقابر الكبيرة والمجازر القديمه التى تتراكم فيها المواد . وهذا مايسميه الافرنج بامعناه « النار التائهه » feu follet وسماه العرب الاقدمون باسم « يهمن » وسوف نعقد له فصلاً عند سنوح الفرصه ان شاء الله تعالى لنثبت صحه هذه اللفظه بهذا المعنى مع ذكر النصوص واستعمال كتاب العرب الاقدمين لها .

(لغة العرب)

(قورين) انها مدينة بالجزيرة ايضا ولعلها (القورنة) (٢) وهى مدينة على رأينا لا على رأيكم . اما الجزيرة فيوشك ان تكون مابين النهرين . نقول كل ذلك تقريباً لاتحقيقاً . واقرب من ذلك ان الاصل فى القورنة (قرنة) على زنة محبنة ، الا انهم اشبعوا الضمة فكانت واواً . والقرنة لغة الشاخص من اطراف الشئ اى البارز . وغير خفى على المقبل من شط العرب على الجزيرة ان اول ما يشخص لعينه مما بين النهرين هو هذه البلدة لانها حيث يلتقى النهران . وقد يقال انها دعيت « قرنة » لانها حيث يقترن الشطان غير ان الكلمة ليست اسم « مكان » هذا هم مراكزهم على الفرات .

(٢) لانظن ان قورين هى القرنة . لان القرنة لم تكن فى عهد ياقوت . بل كان يجتمع الرافدان يومئذ عند مطارة . قال ياقوت : مطارة ... البصرة على ضفة دجلة والفرات فى ملتقاهما بين المذار والبصرة . و ... اللفظة فى كتابه الاخر وهو مراصد الاطلاع : « بالضم ثم ال... وياء باثنتين من تحت » . وقال انها « مدينة بالجزيرة » ولم ... فقورين لاتشبه القرنة لالفظاً ولا كتابة . ثم ان « القرنة » ... واو بين القاف والراء لانها اسم مصدر لفعل اقترن لكون الـ... اليوم عندها . واما كتابتها بالواو فهو من اصطلاح الاعراب ... عجيبة تنت فى هذا الباب . والقول ان الضمة اشبعت فولدت الواو ... مقبول فى الشعر فكيف فى النثر . واما كون الكلمة ليست اسم مكان ... لايمنع اطلاقها على المكان من باب حذف المضاف او من ... صموا اصقاعاً بابارق وابراق ونجد وجبل وابه . (... هذا ولو فرضنا انه يوجد بعض المناسبة بين لفظ الـ... يمنعنا من ان نجعلهما اسمين لمسمى واحد . وهو ال...

﴿ بلاد المتفق على الغراف ﴾

الغراف نهر كبير مخرجه من دجلة ومصبه فى الفرات يتحدر اليه من الجزيرة ويصب فى موضعين منه اعظمهما مصب الحمار قرب الناصرية فضمحل ضيق على ان الغراف كله على وشك الاضمحلال والمتفق عليه مراكز مهمة ومنها :

[الشطرة]

يتشعب الغراف شعبتين قبل انحطاطه الى الشطرة بستة كيلومترات وتذهب الشعبة الكبرى منهما الى الحمار وتصب الثانية بظهر الناصرية فى شعبة من شعب الفرات وعلى هذه الشعبة الصغيرة بلدة الشطرة الجميلة وقد قضى عليها نحس الطالع ان تكون فى محيط فتن المتفق

جعلها من مدن الجزيرة والحال ان موقع القرية هو فى العراق لا فى الجزيرة - والمراد بالجزيرة هنا جزيرة اقور او بين النهرين كما ذهب اليه حضرة الكاتب نفسه . « وجزيرة أقور هى ديار اشور » بدون ادنى ريب لان اليونان والافرنج أنفسهم يسمون تلك المدينة باسم « قورين » كما ضبطها ياقوت وقالوا انها فى الجزيرة او ديار اشور او بين النهرين او جزيرة اقور الى غير هذه المترادفات . وهى باليونانية Kureenee وبالفرنسوية Cyrène راجع معجم Alexandre Dictionnaire grec - français,II,p.81,col.1. - وقد علق اللفظة عندهم على مدينة ثانية واقعة فى افريقية وهى التى يسميها العرب « القيروان » تمييزاً لها من قورين الواقعة فى الجزيرة . وحسناً عملوا بوضع لفظين متميزين الواحد عن الاخر اماماً لسهولة الفهم عند التلفظ بكل منهما - (لغة العرب)

الاخيرة فانحطت عمراناً واقتصاداً وقد كان يؤمل لها مستقبل زاهر ولكن أبى ذلك جهل الاهلين ، وسوء نية المتولين .

[قلعة سكر]

بليدة آهلة حسنة الموقع على متن الفراف تبعد عن الشطرة من جهة الشمال ثماني ساعات وقد نسبت الى (سكر)(كنب) بن مشلب (وزان مذهب) موسيها وهو زعيم عشيرة تدعى (الطوقيه) والعشيرة هذه تقيم في اعراض البلدة وتسوم المترددين اليها سوء العذاب وقد جاء في كلامكم انها (قلعة صفر) وهو تحريف والصحيح ماتقدم (٣). وجاء في كلامكم عن بلادهم (بنو سيد) والظاهر انه تحريف: (بني زيد) (٤) وهم طائفة تقيم في البدعة على شعبة الفراف الذاهبة الى الحمار. اما (المشارقة) التي جاءت في كلامكم فلا يعرف مكان اوطائفة بهذا الاسم في الفراف بل في بلاد المنتفق اجمع .

(٣) الذي ازلنا في التصحيف هو ان الاعراب يلفظونها « سجر » بجيم مثلثة فارسية كما هو مالوف عادتهم في لفظ الكاف العربية فظننا انها مصحفة عن « صفر » . ونحن لم ننقل شيئاً في هذا الموضوع عن الافرنج بل استناداً على ما اخذناه عن اهالي تلك الديار بانفسنا، لانا تجولنا فيها مراراً عديدة وفي سنوات مختلفة . ودونا في مذكراتنا ماسمعناه عن كبار ودانيهم .
(لغة العرب)

(٤) هذا من تصحيف الصفاف . ويعلم الله ماقاسى من الاتعاب في تصحيح المسودات ومع ذلك يقع من الاغلاط شيء غير يسير . (لغة العرب)

[الحي]

من مدن الغراف المهمة الحي وهي قائمة على ضفته الغربية وتبعد عن القلعة ثماني ساعات ايضاً. واما قولكم ان الحي: (قرية لامدينة ان لغة وان اصطلاحاً) فنظور فيه، لان للقرية اطلاقات: فمنها (المصر الجامع) وقد ذكرتموه، ومما تطلق عليه (الضيعة) والضيعة هي الارض المغلة بما فيها من بيوت وسكان وهذا هو الذي جعلتموه معنى عرفياً اصطلاحياً اي محدثاً مع انه لغوي فصيح، وقد اغفلتموه وذلك حيث قلتم: (واما اصطلاحاً فالقرية هي البلدة التي اغلب سكانها اهل زراعة وفلاحة. وهذا ايضا يصدق في الحي ولايصدق فيها كلمة مدينة). هذا كلامكم. وانا اقول: ان (الحي) مدينة لان المدينة، المصر الجامع وكذلك الحي. وليست بقرية، لان القرية: هي الضيعة في الاشهر لغة واستعمالاً. والحي ليس بضيعة وعلى هذا فاستعمالكم (القرية) بمعنى (المصر الجامع) استعمال بعيد او متروك فقد اصبح من المنكر ان يقول الفصيح لمثل بغداد اوالبصرة (قرية). اما تخصيص المدينة بذات السور فانه من تنطعات اللغويين، والفصحاء يأبونه وقد تمسكتم به على انه ضعيف ومجهول قائله (٥) وما تعطيه عبارتكم من ان اكثر سكان

(٥) نقلنا كلامنا عن صاحب محيط المحيط والذي في اللسان : « المدينة الحصن يبنى في اصطمة الارض مشتق من ذلك ، وكل ارض يبنى بها حصن في اصطمتها فهي مدينة » اه ولما كان اغلب الاحيان لايبنى حصن الا ويكون قد سبقه سور لتحصين المحل المأهول تبادر الى الذهن ان المدينة هي البلدة المسورة . (لغة العرب)

الحي اهل زراعة وفلاحة خلاف ماشاهدناه (٦) لان سكان الحي لفيف من الاكراد والبادودة والعرب المتحضرين من الفراف وغيره. واكثرهم ابعد الناس عن الزراعة وانما هم تجار حبوب واقمشة وباعة جول وعقاقير وصناع وحاكة وذلك على النحو المعهود في طبقات كل مدينة .

ثم انكم قلتم في اخر كلامكم على بلاد المنتفق ما يأتي :

(ونهر الفراف ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التي عن يمينك تسمى « ابو جحيرات » بمجموع جحيرة مصغرة حجرة (٧) والشعبة التي عن يسارك يقال لها « شط العمى » لانه لايدفع مياهه الى نهر اخر ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً ولا يوجد الماء في هذه الشعبة الا اربعة اشهر في السنة هي اشهر الشتاء)

اما ان النهر ينقسم قرب الحي الى شعبتين فصحيح ولكن شعبة اليسار تدعى « ابو جحيرات » بتقديم الجيم لاتأخيرها وكانه مصغر

---

(٦) الذى شاهدناه نحن ان اغلب سكان الحي اهل زراعة وفلاحة وفيهم ايضاً اصحاب مهن وصنائع ودكاكين . والقياس يؤخذ من باب الاغلبية كما هو مشهور . (لغة العرب)

(٧) الذى كنا ذكرناه هو ابو جحيرات » بتقديم الجيم على الحاء وما ذكرنا ما ذكرنا الا دفعاً للوهم . وعند تصحيح المسودة لم نلتفت الى التنقيط فصدر ما صدر . وعلى كل فانا نشكر كل الشكر حضرة الكاتب على تنبيهه هذا . ونلتمس منه كما نلتمس من غيره ان ينبهنا على كل غلط يراه مهما كان مصدره ومنشاه وسببه (لغة العرب)

جحرة (على زنة قِرَدة) وهي جمع جحر الضب فيحتمل ان الضبان كانت كثيرة هناك وربما كان بنو المنتفق يحترشونها كما يحترشون اليربوع من ناففائه !!!

وبتقديم الجيم يلفظها الناس هنالك وكذلك تلقوها وبعد فهل لديكم دليل يدفع (الثاني) ويضاد ماعليه الناس ؟ اما في اللغة والتاريخ فلا حجة لاحد الفريقين على ما اعلم .

اما تسمية الشعبة الثانية (شط العمى) فلان الماء لايصده ابداً وليس لانه لايدفع مياهه الى نهر آخر فلا مياه فيه حتى يدفعها وقولكم ان الماء يوجد فيه اشهر الشتاء غريب اذلا يوجد فيه ولا يوماً واحداً من ايام الشتاء والصيف وانما الذي يأتيه الماء ايام الشتاء . وبعض ايام الصيف هو ابو جحيرات وهو هو شط الغراف لاغير ولكنه يبس في اكثر ايام الصيف والخريف . (النجف) محمد رضا الشبيبي

(لغة العرب) نشكر حضرة الكاتب الشهير على مقالته هذه اليتيمة ونؤمل انها تكون راس عدة نبذ تكون حلقاً متتابعاً . ان في المعنى الذي تعرض له هنا وان في سواه ، ان نثراً وان شعراً ، وهو الشاعر الناظم ، والناثر الناغم .

ثابت الدين الآلوسي

١° نسبه

هو السيد محمد ثابت الدين افندي اكبر انجال العلامة والنحرير

الفهامة، ذي التصانيف المفيدة، والتآليف السديدة، نعمان خير الدين ابن المفسر الشهير ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي وينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

مولده ومنشأه واشتغاله — ولد على ماذكره في داريخ الند والعود، لفجر يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ ه (= ١٨ تموز ١٨٥٨ م) فتربى في حجر الوالد، ونشأ في ربيع المحامد، وترعرع بلبان الكمال، فلم يبلغ الحلم الا وهو من كمل الرجال، وقد قرأ طرفاً من العلوم على والده، وبعض افاضل بلده، ثم اجاز له والده بما يجوز له روايته، ونصح لديه درايته، ثم اشتغل بمطالعة كتب الادب والتاريخ والسير، وحفظ طرفاً من جيد الشعر، وكان قوي الحافظة، سديد الذاكرة، حسن المحاضرة، سريع الفهم، ذكي القلب، واسع الذهن، جيد التاقي، وكان اغلب مايحفظ من الشعر ماكان فيه حماسة، اوحكمة، وموعظة، لما جبل عليه من شرف النفس، وعلو الهمة، وكان يحب الخيل حباً جماً، ويقتني جيادها، ويعلم ممدوحها، ومذمومها، وادواءها، كثير المطالعة لما ألف في شؤونها من الكتب، وربما انتقد بعض كلام المصنفين فيها، وألوانها، وعرب وعوادها، يتمنى السكنى معهم في البوادي ويطربه قول القائل :

وما العيش الا الضب يحرشه الفتى ووود بمعن الرابيع أكدر

هذامع ما كان عليه من الاخلاق العظيمة، والسجايا العالية، من التواضع، ولين الجانب لكل احد، وعدم التطاول على عباد الله والازراء بهم،

واكرام الضيوف ، ومزيد الكرم والاحسان ، بما عن وهان ، وكانه المعني بقول القائل :

تعود بسط الكف حتى لو انه دعاه لقبض لم تطعه انامله

لايحب ايذاء احد بقول ولا بفعل، ولا يستخف بمخلوق من مخلوقات الله، ولا يعاتب احداً، ولا يحب ان يذكر في مجلسه احد بسوء فاذا تكلم احد جلسائه في هذا الباب بادره بقول القائل :

اذا انت عبت الناس عابوا واكثروا عليك وابدوا منك ما كان يستر

وكان ذا سكون ووقار، قليل الكلام، كثير الحياء والادب، حليماً، سليم القلب، فسيح الصدر، كثير الصبر على الاذى، متوكلا في كل شؤونه على الله، لايشكو حاله لاحد، ولا يحزن مما اصابه، ولا يفرح بما يسر، وكان اذا اشتد به الضيق انشد :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن ان لا تفرج

والحاصل ان اوصافه كلها غرر ، ومزاياه عقود درر ،

٣ ايامه — ولم يبلغ من العمر خمساً وعشرين سنة الا وابتلي بعائلة عظيمة، فاضطر الى ان يتقلد مناصب الحكومة والسلوك في مسالك طلب المعيشة، فساح كثيراً من البلاد، والى القسطنطينية اربع مرات، والى الحرمين الشريفين وادى فريضته، وتقلد قضاء النجف، وكربلاء ، والسليمانية ، والاحساء ، وغير ذلك، فاحبه اهل كل بلد دخله، لما كان عليه من العفاف، والانتصار للحق، والاخذ بضبع المظلوم، وكل ضارع لخصومه. وبعد عوده

من الاحساء آلى على نفسه ان لا يتقلد منصباً، وان يترك خدمة الحكومة بالمرة، وعزم على الاقامة في بلده بغداد، وان يشتغل بالحرث، ويتعيش بما يرزقه الله من الزرع والضرع، فسلك هذا المسلك عدة سنين فلم ينجح ولم يظفر بمقصده لفقد الامن والامانة من بوادي العراق حتى اثقلت كاهله الديون وضيقت عليه المحن والشجون فانتخب لرئاسة بلدية بغداد فتقلدها نحو سنتين ثم لما لم يجر على ما يهواه امراء ذلك العصر انتخب غيره لهذه الرئاسة وبعد مدة يسيرة سعى فيه بعض الحسدة من منافقي بغداد الى واليها (١) فزور عليه بما اوجب تغريبه الى الديار البعيدة ظلماً وعدواناً (٢). فلما وصل هو ومن معه الى الموصل تبين للسلطان السابق تزوير ما اسنده اليه اهل النفاق فامر باعادته الى وطنه وهو على خلاف ما اعتاده من اصراره على الظلم فعاد قرير العين مسرور الخاطر. وكانت مدة الذهاب والاياب نحو شهرين بعد ان راى من حفاوة اهل كل بلد مر عليه واحتفالهم به ما لم يره غيره ، لاسيما ما رآه من اماجد الموصل .

٤ اقول شمسه — ثم انه بقي مدة في وطنه يكتسب بالزرع فلم ينجح ايضاً، فاضطر الى السفر الى دار السلطنة بعيد الانقلاب، فكلف بنيابة لواء السليمانية مرة ثانية فتقلد قضاءها وعاد اليها ففرح به اهلها وابتهجوا به لما رأوا من حسن سيرته في المرة الاولى . وبقي فيها ما يزيد على سنتين

(١) وهو يومئذ عبد الوهاب باشا

[٢] وذلك في محرم سنة ١٣٢١ هـ = نيسان سنة ١٩٠٣ م

والكل لفضله شاكرون، حتى اتاه اليقين، وانتقل الى رحمة رب العالمين، وذلك ايضا يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة الحرام سنه ١٣٢٩ هـ = ٦ ت٢ سنة ١٩١١ وبعد يوم ورد خبر نعيه الى بغداد، وهناك سالت عليه من العيون ، عيون ، وتصاعدت انفاس الشجون ، واصاب كل من عرفه مصيبة تفطرت لها القلوب :

وزوال ذاك الطود بعد ثباته ... ينبيك ان الراسيات تميد

ولعمرى ان الحزن عليه لطويل ، والجزع من خطبه على مر الايام مقيل، فلذلك قلت فى رثائه هذه الابيات، وان كانت لاتؤدى حق ما اتصف به من جليل الصفات، معزياً فيها حضرة استاذى علامة العراق، ومن طبق ذكره الافاق؛ السيد محمود شكرى افندى الالوسى متع الله الامة بحياته ، وهى :

هو الموت

على اى افعال الزمان مساله ... وهذى عواديه وهذى جرائمه
عظام رزاياه وجم بلاؤه ... وتأتى على قدر العظام عظائمه
دهى اليوم ابناء النبى وحيدر ... بخطب به الاسلام هدت دعائمه
نعى (ثابت الاسلام) ناعيه غرة ... فعمت بنى الشرق الكبير ماتمه
وامسى منادى القوم يدعو تنبهوا ... فدهركم قوى تنبه نائمه
وكان له من ثابت العزم (ثابت) ... يناجزه فى حربه ويقاومه
يهين عليه خصمه وغريمه ... اذا ما اكفهرت بالخطوب غمائمه
وقد كان براً بالمساكين راحماً ... ومن قد بلاه الدهر قد من راحمه

وقد كان عوناً للضعيف وناصراً … على الدهر ان اخنت عليه مظالمه
وقد كان للاسلام ركناً وجانباً … منيعاً واما اليوم فانون هادمه
ولما دعاه الله لبى دعاءه … وراح وقد راح الفخار ملازمه
فاصبح مأمون الحوادث خائفاً … كمن جاءه موج وقد غاب عاصمه

....

فقل للذى قدعاش منه بنعمة … تبدل ذاك العيش بالبؤس ناعمه
وقل للذى قد كان يأمل جوده … رويدك ان الجود قد مات حاتمه
فيا رائداً للجود اقفر ربعه … ويا ناشد الاحسان اقوت معالمه
ويا قاصد العلياء قد مات فردها … ويا طالباً للعلم غاضت خضارمه
فكن حذراً من دهرنا لاتثق به … فقد راح من قد كنت فيه تقاومه
سرى نعشه والعلم يندب خلفه … عليه ويرثيه من الشرق عالمه
ويأسى عليه الدين والفضل والنهى … ويعوله المعروف اذ هو ناجمه

....

وساء له خل وسر مكاشح … لئيم ابت حفظ الذمام محارمه
بفيك الثرى ان سرك اليوم موته … فلابد من يوم لشخصك عادمه
وما مات من يبقى له الذكر خالداً … واعماله فى القبر ظلت تنادمه
ولولا التأسى بالأهلى الفخر آله … واسانه لم (يكظم الغيظ كاظمه)
هم القوم ابناء (الآلوسى) مجدهم … اثيل رفيع ساميات دعائمه
(فشاكرهم) (محمود شكرى) (عليهم) … أئمة هذا العصر يشهد عالمه
(بمحمود شكرى) ان سطا حادث البلا … لنا اسوة والموت تسعو صواه

هو الفيلسوف العالم الفاضل الذى ... تعظمه من كل حى اعاظمه
فتى سار سير البدر والشمس ذكره ... وهبت كما هب النسيم مكارمه
ومن عصرنا شرقاً وغرباً بفضله ... لقد شهدت اعرابه واعاجمه
فلله هاتيك الفضائل ربحها ... تهب خوافيه صباً وقوادمه

••••

فى العلم ان الصبر اجدر بالفتى ... اذا اصبحت جمل الرزايا تزاحمه
يابناً نه الغر الكرام لك العزا ... وسلوة اذا ماذكرتك مكارمه
(جلال)و(ابراهيم)(عيسى)وغيرهم ... فكل لنيل الفضل قد قام قائمه
لعمرك يافخر العراق وانه ... ابر يمين للفتى هو قاسمه
لانت خبير بالذى ينتهى له ... مصير الورى فى ذى الحياة وعالمه
هو الموت حتماً لامحالة نازل ... بنا وعلينا الواحد الفرد حاكمه
نعيش غروراً فى الحياة واننا ... جهلنا ورآه الموت ماذا نصادمه
فلو يعقل الانسان يبكى حياته ... ويرنى لها مادام فى الارض دائمه

••••

وقد رثاه ايضاً الكثير من شعرآء العراق

صفاته — وكان ، عليه الرحمة ، ربعة من القوم الى الطول اقرب ، اسمر اللون ، بهى المنظر ، شديد سواد الشعر ، حديد النظر ، قد وخطه الشيب ، قوى البنية ، شجاعاً ، حلو الحديث ، لايمله جليسه . وكان مجلسه خاصاً باحبابه واصحابه اكثر الاوقات ، وقد اعقب تسعة ابناء وهم : جلال الدين ، وحسن ، وابراهيم ، وعيسى ، ويحى ، وعطاء الله ،

وموسى ، وسيف الدين ، وعبد الرزاق ، وكلهم يشتغلون بالعلم، سالكون مسلك والدهم ، وبالجملة : هو كما قال القائل :

صفاته لم تزده معرفة   وانما لذة ذكرناها

وقد فقده قومه ، واضاعه وطنه ، رحمه الله رحمة الابرار، واسكنه الجنة دار القرار .   (الدجيلي)

نقد طبع كتاب طبقات الامم

(تلو)

وقال في ص ٧٥٤ :... « وغير ذلك مما ذكره عنهم الوصفي في تاريخه المؤلف في اخبار مصر » . وقال في الحاشية : « حك : الوصيفي . ولم نجد له ذكراً في التاريخ . » كذا) . والمؤلف مشهور بتآليفه واسمه ابراهيم بن وصيف شاه ويقال فيه ايضاً « الوصيفي » لا الوصفي . — وضبط في تلك الصفحة لفظة « البرابي » بتشديد الياء . والاصح تخفيفها لانها جمع بربا او بربى اى بالالف المشالة اوبالف على صورة الياء . — وذكر في تلك الصفحة جمع المرآة بالالف الممدودة بصورة « المرآى » والاصح « المرائي »

وقال في ص ٧٥٥ : ومن علمائهم بعده (اى من علماء مصر بعد هرمس) بصناعة العدد « بوقطوس الاسكندراني » . وذكر في الحاشية : « وفي حك (ص ٩٨) : برقطوس . ولعل الصواب برقلوس . » قلنا نحن : وورد هذا الاسم في كشف الظنون المطبوع

فى ديار الافرنج (٦: ٥) « بقراطوس الاسكندرى » . ونظنها الرواية الصحيحة . وورد فى النسخة المطبوعة بالاستانة ٢: ٤٩٣ « برطقوس الاسكندرى ونظنها مصحفة . وفى رواية : بن طقوس . وفى رواية ثانية : لابن القفطى برفطس وكلها محطوء فيها . Cf. Wener. 1 i, p. 198. — وجاء فى تلك الصفحة ذكر « بيون الاسكندرانى » وليس بين علماء الهندسة من اشتهر بهذا الاسم . وانما الثابت فيهم هو « ثيون Théon » كما هو معروف . — وورد فى ذلك الوجه قول المؤلف : « ومن علمائهم وروؤسهم صاحب الكتب الجليلة فى صناعة الكيمياء » . قال الناشر فى الحاشية : « يظهر انه سقط اسم العالم الذى اراد الكاتب وصفه » . قلنا : وقد اصاب حضرته . والكلمة التى سقطت هى « اسطانس او اسطاليس » وباللغة الافرنجية Osthanès وقال ايضاً Ostanès او Hostanes قال فى كتاب الفهرست ص ٣٥٣ : « ومن الفلاسفة اهل الصناعة ... اسطانس الرومى من اهل الاسكندرية وله من الكتب على ماذكر فى بعض رسائله الف كتاب ورسالة ، ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها » اه . وقد ذكره فى كشف الظنون ٥ : ٢٨٠ من الطبعة الافرنجية . الا ان طبعة الاستانة ٢ : ٣٤٤ ذكرته خطأً باسم « ارسطاليس » . — وورد فى تلك الصفحة : « فيمن جامع » والاصح : « فى من جامع » . — وقال : « ما يول » والاصح : « ما يولد » بدال فى الاخر .

وقال فى ص ٧٥٦ : « ومن علمائهم باحكام النجوم واليس صاحب الكتاب المعروف بالبزندج الرومى المؤلف فى المواليد » . قلنا : اصل لفظ واليس هو « والنس اوفالنس وهو المعروف عند الافرنج باسم Vectius Valens او Vettius وقد ذكره فى كشف الظنون ١ : ١٩٨ باسم واليس المصرى . لكننا لم نهتد الى حقيقة اسم كتابه « البزندج اوالزيرج اوالبزيدج » لقلة ما بيدنا من الكتب الهادية الى تراجم الرجال . ولو كان بيدنا اسماء مصنفات هذا الرجل لاهتدينا الى محة اسم الكتاب المعروف بالبزندج . — وقال فى تلك الصفحة « فهى متفرقة » من جذمين ، والاصح : « متفرعة » ، كما فى الحاشية نقلا عن ابن العبرى .

وورد فى ص ٧٥٨ : « فلا يزالون فى حل ورحال » والاصح « وترحال » لان لا معنى للرحال هنا . — وقال فيها : فاذا جاء الشتاء واقشرت الارض ومدت ... » والاصح : واقشعرت الارض وعرت برآء مشددة بعد العين فى كلتا اللفظتين . ومعنى اقشعرت الارض : اربدت وتقبضت وتجمعت (التاج) وليس لاقشرت هذا المعنى . ومعنى عرت ذهب خصبها اوقل اثاؤها من عر السنام . وهذا المعنى لا تراه فى قرت ، اذ معناه بردت فكيف تراه فى مدت . — وجاء فيها ايضا .... « يتشاركون فى بلغتهم مدمنون على اباء الضيم » ، قال فى الحاشية : وفى الاصل : لامنون (؟) قلنا : والاصح : لابنون اى مقيمون ومحافظون . واما مدمنون فلا يتعدى بعلى ، بخلاف لابنون . هذا

فضلا عن ان تصوير الكلمة لايوافق وضع كله « مدمنون » هنا .

وقال فى ص ٧٥٩ : « وفى ذلك يقول خزيمة بن الاشيم ؟ . »
وحسناً فعل بوضعه علامة الاستفهام ورآء اسم هذا الشاعر،والاصح : « جريبة بن الاشيم » وقد جاء ذكره ومقاطيع من شعره فى كتاب الحماسة ٢ : ١٣٩ من الطبعة المصرية . وقد جاء ذكره ايضاً مع ايراد الابيات برواية مختلفة فى كتاب البدء للباخى ٢ : ١٤٤ من الطبعة الباريسية . فلتراجع للمقابلة ولتحقيق المعنى .

وجاء فى ص ٧٦٠ : « فمنه اتى كثير » والاصح : كثير .

وورد فى ص ٧٦٣ : « فاستجاد (اى المأمون) لها (اى لكتب الاعاجم) مهرة التراجمة . » ولا معنى لاستجاد هنا . والاصح : « فاستخار » بخاء منقوطة من فوق بعدها الف ثم رآء فى الاخر من الخيرة . اى : « طلب لها خيرة التراجمة ومهرتهم . »

ومن اغلاطه ما وقع فى ص ٧٦٥ فى قوله : « جمع علماء عصره (اى المأمون) من اقطار مملكته وامرهم ان يضعوا مثل تلك الاداب وان يقيسوا بها الكواكب . » قلنا : لا نفهم كيف تقاس الكواكب بالاداب !!! وانما تقاس « بالادوات » وهى اللفظة اللازمة هنا .

ومن ذلك ماورد فى ص ٧٦٧ : « الرد على المنانيّة » والمشهور عند فصحاء العرب المنانية بنونين تفصلهما الف . اوالمانويّة كما فى هذا البيت للمتنبى :

وكم لظلام الليل عندى من يدٍ . تخبر ان المانوية تكذب .

ومن هذه الاوهام ماجاء فى ص ٧٦٨ عن الرازى : « وقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب سخيفة » . وقد تكررت كلمة سخيفة بدون معنى جديد . والاصح « مذاهب خفيفة » كما وردت فى كتاب تاريخ الحكماء ص ٢٧١ س ٢٠ .

ومن تلك الاغلاط ماجاء فى ص ٧٦٨ قال : « ومنهم ... الفارابى فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق ... فبذ جميع اهل الاسلام فيها واتى عليهم فى التحقق » . قلنا : والصحيح : اربى عليهم فى التحقق اى زادهم وفاقهم فى التحقق .

وجاء فى تلك الصفحة « وسمى تاليفه » . وضبط الهاء بالكسر والاصح ضبطها بالضم . (له تلو)

الشق والشقة والشقيقة

سألنا سائل عن احسن لفظة عربية تؤدى المعنى المعقود بناصية الكلمة الافرنجية Sexe . نقول : احسن لفظة فى هذا المعنى هى كلمة شقة وزان علة : قال البلوى فى كتاب الف باء ١ : ٢٧٤ قال ثابت رحمه الله فى قوله عم : « انما النساء شقائق الرجال » . يقول : هن فى شبههن بالرجال كاهماً ارفضت شقتين فكأن الرجل شقة والمرأة شقة . اه كلامه . وقال البلوى قبل ذلك : « الشقائق جمع شقة وبجمع على شقق » الا ان اصحاب الدواوين اللغوية لم يذكروا الشقة مجموعة على شقائق بل على شقق لان فعلة بالكسر لا تجمع على فعائل . قلت : ان جمع فعلة بالحركات الثلاث على فعائل مطرد فى باب التضعيف . قاله

فضلا عن ان تصوير الكلمة لايوافق وضع كله « مدمنون » هنا .

وقال فى ص ٧٥٩ : « وفى ذلك يقول خزيمة بن الاشيم ؟ . » وحسناً فعل بوضعه علامة الاستفهام ورآء اسم هذا الشاعر، والاصح : « جريبة بن الاشيم » ، وقد جاء ذكره ومقاطيع من شعره فى كتاب الحماسة ٢ : ١٣٩ من الطبعة المصرية . وقد جاء ذكره ايضاً مع ايراد الابيات برواية مختلفة فى كتاب البدء للبلخى ٢ : ١٤٤ من الطبعة الباريسية . فلتراجع للمقابلة ولتحقيق المتنى .

وجاء فى ص ٧٦٠ : « فمنه انى كثير » والاصح : كثير .

وورد فى ص ٧٦٣ : « فاستجاد (اى المأمون) لها (اى لكتب الاعاجم) مهرة التراجمة . » ولا معنى لاستجاد هنا . والاصح : « فاستخار » بخاء منقوطة من فوق بعدها الف ثم رآء فى الاخر من الخيرة . اى : « طلب لها خيرة التراجمة ومهرتهم . »

ومن اغلاطه ما وقع فى ص ٧٦٥ فى قوله : « جمع علماء عصره (اى المأمون) من اقطار مملكته وامرهم ان يضعوا مثل تلك الادائب وان يقيسوا بها الكواكب . » قلنا : لا نفهم كيف تقاس الكواكب بالاداب !!! وانما تقاس « بالادوات » وهى اللفظة اللازمة هنا .

ومن ذلك ماورد فى ص ٧٦٧ : « الرد على المنانية » والمشهور عند فصحاء العرب المانية بتوين تفصلهما الف . اوالمانوية كما فى هذا البيت للمتنى :

وكم لظلام الليل عندى من يد . تخبر ان المانوية تكذب . »

ومن هذه الاوهام ماجاء فى ص ٧٦٨ عن الرازى : « وقمع [illegible] سخيفة وانحل مذاهب سخيفة . » وقد تكررت كلمة سخيفة بدون معنى جديد . والاصح « مذاهب خفيفة » كما وردت فى كتاب تاريخ الحكماء ص ٢٧١ س ٢٠ .

ومن تلك الاغلاط ماجاء فى ص ٧٦٨ قال : « ومنهم ... الفارابى فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق ... فبذ جميع اهل الاسلام فيها واتى عليهم فى التحقق » . قلنا : والصحيح : اربى عليهم فى التحقق اى زادهم وفاقهم فى التحقق .

وجاء فى تلك الصفحة . « وسمى تاليفه » . وضبط الهاء بالكسر والاصح ضبطها بالضم . (له تلو)

الشق والشقة والشقيقة

سألنا سائل عن احسن لفظة عربية تؤدى المعنى المقصود بنا [illegible] الكلمة الافرنجية Sexe . نقول: احسن لفظة فى هذا المعنى هى كلمة شقة وزان علة : قال البلوى فى كتابه الف باء ١ : ٢٧٤ « قال ثابت رحمه الله فى قوله عم : « انما النساء شقائق الرجال » . يقول : هن فى شبههن بالرجال كعصاً ارفضت شقتين فكأن الرجل شقة [illegible] اه كلامه . وقال البلوى قبل ذلك : « الشقائق جمع [illegible] شقق » الا ان اصحاب الدواوين اللغوية لم يذكروا الشقة [illegible] شقائق بل على شقق لان فعلة بالكسر لا تجمع [illegible] جمع فعلة بالحركات الثلاث على فعائل [illegible]

الازهرى فى التهذيب . ومثله حقة وحقائق ، ضرة وضرائر ، ضرة وضرائر ، حرة وحرائر ، كنة وكنائن ، شدة وشدائد ، حمة وحمائم ، شبة وشبائب ، الى آخر ما هناك من الامثال .

ومن اغرب الامور تناسب وتشابه لفظة Sexe الافرنجية لكلمة شقة العربية مبنى ومعنى ومثل الشقة : الشق بالكسر والشقيقة . — واما المحدثون فقد عربوا اللفظة الافرنجية المذكورة بكلمة « جنس » فيقولون جنس الاناث وجنس الذكور . والحال ان الجنس يقابله بالافرنجية genre ولهذا وجب التمييز لامن اللبس . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله .

اتجوز الكتابة باللغة العامية

لقد قامت اغلب الجرائد والمجلات ، وكتبت الفصول الطوال ، وأرصدت عواميد عديدة من صفحاتها ، لتلافى بها الخطر المحدق باللغة العربية من كل حدب وصوب . وقد نطقت كل صحيفة من هذه الصحف بما خطر لها وعن ، واوجبت التمسك به حسب ظنها ، فبعضها قال : يلزم ان نستأصل شأفة الكلمة العامية والدخيلة ونستعمل عوضها كلمات لغوية فصيحة .

وفى نظرى ان ذلك فى الوقت الحاضر ، من رابع المستحيلات لانه كيف يتأتى لشخص ان يترك تلك الكلمات والعبارات بعد ان رضعها مع الحليب وكادت تكون بعضاً من لحمه وعظماً من عظامه .

وقالت غيرها : انه من اللازم اللازب ادخال الاصطلاحات العلمية

الحديثة المهد بالوضع في العربية لافتقارها اليها، لانه لايوجد اليوم في اللغة الفصحى كلمات تقوم مقامها، لاسيما في هذا العصر عصر الاكتشافات والاختراعات وركوب اجنحة الخيال من الافكار . وهذا كلام يصدق في امور ولا يصدق في غيرها .

وقالت اخرى: اذا اراد علماء العربية اليوم وضع الفاظ حديثة ففي وسعهم ان يشتقوا كلمات مانوسة الوضع يخذونها من نفس لغتنا ويصطلحوا اصطلاحات علمية لم يسبقهم اليها القدماء لخلو عصرهم من وجودها . فاذا قعدوا (لاسمح الله) عن اتمام هذا الفرض المقدس والواجب الذي لابد منه، فعار عليهم ونقص على لغتنا الشريفة التي نحسبها اوسع اللغات وافصحها، ونفاخر بها الاعجام، ان تعجز عن مباراة لغات اوربا في هذا المضمار . (فكر حسن ونافع جداً لو عمل به اليوم علماء اللغة التحارير) .

وقالت اخرى: يجب ان نجمع الكلمات العامية وتدون في معاجم اللغة وكتبها وتحسب بجزء منها . ذلك في نظري وفي نظر غيري ايضاً مما يقضي على فصيح اللغة بالتلاشي، ويشوه رونقها، ويعدم جمالها، هذا فضلا عما هناك من العقبات التي ليست بالحسبان. منها : اذا كان المقصود تدوين كلمات بغداد العامية والدخيلة فقط لكان الامر سهلاً . لكن كيف العمل والمراد كتابة كلمات جميع اقطار البلاد العربية العامية كمصر وبيروت وحلب والشام وبلاد اليمن والحجاز ونجد وما يجاورها من القرى والدساكر . فان ذلك مايلزم جميع ابناء العرب لان

يبدأوا بلغتهم ويتعلموها من جديد،لان الكلمات العامية تختلف باختلاف الاماكن والبلاد .

وعدا هذه الصعوبات والعراقيل، فهناك امر لا يرضاه كل من كان محباً لوطنه وقومه ولغته، وهو الحاق الضرر بلغة فصيحة تحتل بدون جريرة،لخير احياء لغة لا تقوم بجميع ماقامت به اختها البكر،ومن ثم: فعلى العربية الفصحى السلام،لاننا نطفئ اذ ذاك نورها السنى بايدينا، وننقلب لغة الكتاب لغة عامية محضة .

والحاصل كل من الجرائد والمجلات تقريباً ارتأت رأياً واشارت الى امر اوجبت التمسك به والتعلق باذياله، امر لوحققناه لما وجدنا لذلك سبيلاً، لاختلاف الآراء،وتشعب الطرق،ووعرة المسالك، هذا فضلاً عن العراقيل والموانع التى تعترضنا. ولكنى اسمع من الآن قائلاً يقول: اذا كنا لانلتفت الى كلام هذه الجريدة، ولا نحفل بقول تلك الصحيفة، فكيف العمل ، يا رعاك الله ،ونحن فى موقف حرج ؟

اجيب قائلاً: ليفكر ايضاً اليوم علماء اللغة وارباً فان وافق العقل والصواب،فليحلوه محله، ويعملوا به، والا فليضربوا به عرض الحائط. وهذا الراى هو:ان يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة،وينتقوا منها ماهو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الامصار العربية، ويدخلوها فى اللغة ويحسبوها جزءاً منها لان خير الامور اوسطها، واما الكلمات التى هى عامية العامية ودخيلة الدخيلة فلينبذوها نبذ النواة وعسى ان يروق ذلك فى اعين ادبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان، ولو

كان صادراً من فكر رجل خامل الذكر، وليس له اسم في عالم الادب.
فان الامر غير بعيد عن همتهم لو ارادوا. ثم اذا تساهل علماء العربية اليوم
وعملوا بما اشرت اليه، فانهم يخدمون اللغة والبلاد خدمة تذكر فتشكر،
ولا يمضي زمان الا وترى جميع من يطالع الجرائد والمجلات والكتب
من العوام يفهم ما يقرأ، وحينئذ تصبح لغته الدارجة ولغة الكتب
واحدة كبعض اللغات الحية اليوم .

لكن بما ان هذا الفكر ربما لا يوافق الجميع، ونحن في حاجة ماسة
الى سد هذا الثغر، واصلاح هذا الخلل، فقد رأيت منذ بضعة اشهر ان اجمع
كلمات بغداد العامية والدخيلة، واتقب عن اصلها، واضع لها ما يرادفها
من الكلمات الفصيحة . وقد جمعت منها الآن ما ينيف على الف
وخمسمئة كلمة انشرها تباعاً على صفحات مجلة لغة العرب الغراء .
واسلك مع عوامنا ان شاء الله سلوك الطبيب الحاذق مع مريضه وعلى
الله الاتكال.

هذا ورجائي الوطيد من لغويينا الكرام ان ينتقدوا كل لفظة
عامية ام دخيلة اذا ظهرت لهم غير صحيحة، سواء كان في الاصل او المعنى
فاذا فعلوا ما نوهت به، وما اخالهم الا فاعليه، خدموا اللغة العربية اجل
خدمة واخص منهم بالذكر نارسيسيان افندي ترجمان قنصل انكلترا
العظمى الذي ارصد نفسه لدرس اللغات القديمة والحديثة، وعسى ان يصادف
رجائي هذا قبولاً عند ذوي الاطلاع على مكنونات اللغة العربية
وغيرها من اللغات ، بمنه تعالى .

رزوق عيسى

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

حبس شيخي عشيرة الفتلة

حبس شيخا عشيرة الفتلة مزهر الفرعون واخوه مبدر ومعهما سبعة من رؤساء واشراف هذه العشيرة لاتهامهم بحادثة الديوانية او الجعارة . وقد اودعوا جميعهم سجن المشخاب . ثم نقلوا الى سجن بغداد .

مدرسة الالمان في بغداد

فتح الالمان منذ سنتين مدرسة في بغداد وكان محلها في جوار مدرسة الكرمليين في دار آل ابكيان . وفي غرة هذه السنة المدرسية (اي اوائل ت ١) نقلوها الى دار اوسع في محلة راس القرية في زقاق التكية الخالدية مع توسيع خطة علومها وآدابها . ويكون القاء الدروس فيها باللغة الالمانية . ومن اللغات التي تعلم فيها العربية والتركية والفرنسوية . وقد افردت حلقة للشبان ليتلقوا اللغة الالمانية في وقت هو غير وقت التدريس ليسهل عليهم التردد الى اخذ اللغة المذكورة من الاستاذ المخصص بهم .

مكتب اهلي في الهويدر

لما رأى سراة الهويدر (وهي قرية من قرى بغداد) ان لامندوحة اليوم عن الاكتحال بنور العلم ، سعوا في انشاء مكتب اهلي لتخريج اولادهم في الادب والعرفان ، وكان مجموع ما تبرع به اولو الفضل والحمية ٧٧١٥ قرشاً صاغاً اعانة لفتح المكتب . والامل انلا يقف معين

المعطاء عند هذا القدر . والله لايضيع فضل المحسنين .

عود اشقياء الاعراب الى العبث

عادت عشيرة ابن هذال،اي عشيرة الصقور، الى العيث والفساد وقطع طرق العباد، ونهب اموال التجار . وتعقبوا المسافرين الى انحاء الشام فسرقوا من بعضهم ٢٢٢بعيراً وحصاناً ونحو ٤٠٠ليرة وعروضاًوبضائع وقد اخلدوا الى الفرار.وممن نزع الى هذا العيث عشيرة السويلات وشيخها ابن مجلاد فانها اغارت على عشيرة ابن خالد بنواحي حمص واخذت زهاء ٣٠٠ بعير . واغارت فرقة اخرى منها على عشيرة العقيدات واستاقت منها عدة قطعان من الغنم وهؤلاء ينزلون ربوع كربلاء. فعسى ان تسعى الحكومة الى كبح جماحهم . وردع قبائحهم .

تشييد دار المعلمين

عندالساعة العاشرة عربية من نهار الجمعة ٨ كانون الاول،احتفل بوضع الحجر الاول لدار المعلمين في بغداد وذلك بحضور والي الولاية وأمير الفيلق والرؤساء الروحانيين والدنيويين من جميع الملل والطوائف وكان يوماً مشهوداً . وقد ورد من مجلس المعارف في الاستانة مبلغ مائة الف قرش لتنفق على تعميرها . وقد خصص لبنائها بأسرها ١٠٠٦٠٠ ليرة . حقق الله الاماني .

مبالغ للمدارس

ورد من الاستانة مبلغ ٣٥ الف قرش لتنفق في سبيل اعلاء شان الطلبة المتعلمين في المكتب الاعدادي الملكي الداخلي .

تعاضد الاعراب للدفاع عن حمى الوطن

كتب الشيخ سلمان المنشد والشيخ شواي الفهد من رؤساء عشيرة الازيرق (الازيرج) المقيمين في لواء العمارة الى اصحاب الحل والعقد كتاباً يقدمان فيه نفسيهما ونفوس عشائرهما وكل اموالهما واموالهم ذباً عن حياض الوطن وفدى عنه . وكذلك فعل رؤساء البو محمد النازلين في العمارة ونواحيها .

تضرر النخل والتمر هذه السنة في العراق

كانت شتوة هذه السنة شديدة الوطأة في العراق ولهذا جاء اثماء النخل قليلاً . وكأن هذه البلية لم تكف لديارنا ونخلنا فاصابتنا مصيبة اخرى وهي : ان الصيفة لم تكن شديدة الحر فاضطر ضمانوا النخل ان يبقوا التمر على اشجاره مدة اطول من سائر السنين، واذ بامطار غزيرة وافتنا قبل اوانها المعهود فاضرت بالتمور اضراراً عظيمة اذ تولدت فيها نوعاً من العفونة، وفي بعضها نوعاً من الحموضة ، احدثت خسارة للضمانين . وقد قيل ان مبلغ الخسارة في العراق كله الف ليرة . عوض الله عنها بربح في السنة المقبلة .

مصالحة العشيرتين عشيرة بني لام وعشيرة البودارج

وقع نزاع بين هاتين العشيرتين فصمم رؤساء عشيرة الازيرق (الازيرج) الانتصار للواحدة على الاخرى ، وكادت تكون الفتنة كبيرة لولا وطنينا الغيور جميل صدقي افندي مدير المجر الصغير الذي اطفأ جذوتها بمهارته العجيبة وكتب رسالة الى الشيخ شواي الفهد

والشيخ سلمان المنشد والشيخ زيارة المحيي [الذين كانوا قد صمموا على نصرة السواعد النازلين في مقاطعة « الكميت » ردعاً للشيخ خطاب الحسين رئيس عشيرة البودارج] لبحضهم على الوئام والوفاق فنجح في سعيه كل النجاح ، وفقه الله الى كل خير .

وفاة الشيخ محمد اليماني

ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر ت ٢ انتقل الى دار القرار الشيخ محمد اليماني عن عمر يناهز التسعين سنة ، وكانت وفاته في جامع الامام ابي حنيفة . وكان من المشتغلين بالعلم والمطالعة وتوخي القربات . عوض الله لاولاده عن فقده وسلاهم تسلية توفقهم الى اكتساب الصبر الجميل .

مدرسة الاعظمية العالية

يعز علينا ان نرى ديار العراق لاتسير السير الحثيث في طريق الرقي والنور كسائر ديار الله في هذا العصر : — كان بعض منوري قصبة الاعظمية (وفي مقدمتهم الشيخ الاجل السيد نعمان افندي الاعظمي صاحب مجلة تنوير الافكار) سعوا كل السعي في اعادة مدرسة الاعظمية الى سابق مجدها وسامقه ، فاجابت الحكومة العثمانية سؤالهم لعلمها ما ينجم من الفوائد الجمة عن هذا العمل ، واصدرت امراً بتشييد كلية تفي بالمطلوب ، وعينت مبلغاً طائلاً لهذه الغاية مع وجوب ادخال جميع العلوم العصرية في خطة التدريس (اي بروغرامه) . فلما سمع بذلك اهل الغايات واصحاب الاغراض الدنيئة الذين هم خفافيش الما

ووطاويطه واعداء النور والعمران والوطن اخذوا يعتلون في الذروة والغارب حتى اخروا بنايه المدرسه الى يومنا هذا ، بل ربما الى يوم النشر والحشر وعلى هذا الوجه تضرر الطلبه اشد التضرر من سوء تصرف بعض اهل النزغات نزغات هي شيطانيه ليس الا ..

قالى متى يا قوم هذا التخاذل ؟ والى متى هذه الكراهيه كراهيه النور والتمتع بأشعته المنعشه ؟ لكن :

شر الجهالة ما كانت على كبر ، تسود الشيب مثل الحبر في الورق

وايسر الجهل ما يرتد صاحبه ، عنه كمن هب مذعوراً من الغرق

وهل يجهل هولاء الاعداء اعداء الانسانيه والالفه والوطن ما قال الشاعر :

اذا رمت يوماً ان تميت قبيلة ، فبث بها روح التعصب والجهل

وهل اطفأ الانوار واستعبد الورى ، سوى الجهل ان الجهل مجلبة الخذل

جماعه من اكابر ايران في بغداد

منذ اوائل الشهر الحالي اخذ بعض اكابر ايران يفدون الى بغداد ومنهم : « الامير الافخم » وهو الذى كان حاكماً على همذان وهو الذى طلب من حكومته بلسان البرق في عهد ولايته ١٥ الف تومان والمحصل على المبلغ لحق سالار الدولة ، وهو صاحب « ازار اللؤلؤ » الذي نهب من داره حين فراره من همذان الى العراق . وقد رئي هذا الازار يباع في سوق بغداد بيد احد اليهود بقيمه بخسه فلم يسترجعه الامير استنكافاً منه . وقد قدم معه ابناه « احتشام الدولة » و« جهانگير الملك »

وهم يقيمون اليوم فى قضاء الكاظمية مع ستين شخصاً من حاشيتهم
ومن القادمين « عضد السلطان » وهواخو الشاه المخلوع محمدعلى شاه وكان حاكماً على كرمنشاه من قبل اخيه سالار الدولة ، وقد نزل ضيفاً على الشابندرخانة او القنصلية الايرانية . ومن بعد زيارة قبور الائمة يرجع الى ايران على ما يقال .
ومن الوافدين الى الزوراء ايضاً « الخطيب السيد اكبر شاه » وهو من اعظم اعوان « سالار الدولة » والذى احدث الاحداث فى كرمنشاه فصارت سبباً لدخول سالار فيها . ومن بعد ان نزعتها الدولة من يده التجأ الى القنصلية الروسية ثم فر الى هذه الديار .
وهناك غير هؤلاء مما يطول ذكره .

السيد هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم

نشر حضرة السيد رسالة فى تحريم نقل « بعض » الجنائز ولاسيما الجنائز التى يتضرر منها الناس لما صارت اليه من الفساد والانحلال ، فسبب نشر هذه الرسالة بين القوم حزبين : حزب انتصر لحضرة السيد الاستاذ وحزب قام عليه معادياً له . والذى شاهدناه ان الغلبة هى الى اليوم بجانب صاحب مجلة العلم . ونحن نتمنى ان يزول روح الخلاف والشقاق بين الوطنيين وان يهتموا بما يعود فيه خيرالعموم . اذ هذه الاحوال المضطربة مما تحط بشأنهم .

(مكتب الآنات الاسرائيليات فى بغداد)

نهار الثلاثاء ١٤ ت ٢ جرت حفلة افتتاح هذه المدرسة بحضور

والى الولايه احمد جمال بك واغلب متوظفى العسكريه والملكيه والوجهاء . وقد قضى البناؤون اربع سنوات فى تشييد هذا المعهد الحسن البنا . وصرف عليه بانيه واحداً وعشرين الف ليرة عثمانيه وهذا المحسن العظيم هو العازار خضورى افندى وقد جعل البنا على اسم قرينته « لورا » فعسى ان تكون هذه المدرسه سبب ترق للاسرائيليات .

قتل وسرقه فى خان المخزوم

دخل جماعه من السفلة ليلة السبت ٢٥ تشرين ٢ خان المخزوم الواقع فى السوق الكبيرة وبعد ان خنقوا الحارس سرقوا شيئاً غير زهيد من حلى ومصوغات من دكان الصائغ شاول يونه اليهودى . وقد شاع ان هذه الفعلة المنكرة قد دبرت براى «وضحاء» زوجة المقتول المطلقه . وكان قد راجعها قبل يوم .

—◄►—

اعتذار

كثرت المواضيع فى هذا الشهر فاصدرنا المجلة فى ثلاث ملازم ولم نستوف الابحاث حقها والابواب قرعها . فنستاح القرآء عذراً والعفو من شيم الكرام .

طبعت بمطبعة الآداب فى بغداد

No- VI-Décembre 1911

Sommaire

LOGHAT
EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef :le P. Anastase-Marie,Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet:6f·50
» » les pays de langue arabe 9f·
» » » » étrangers 12f·
Prix du N.pour Bagdad. 4 piastres bonnes
» » » l'étranger :1f.50
N. V. Décembre 1911.

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ بيد الآباء الكرمليين المرسلين ﴾

(صاحب امتيازها : الاب أنستاس ماري الكرملي)

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : أثنا عشر فرنكا

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ٧ عن كانون الثاني ١٩١٢

[بغداد] طبعت في مطبعة الآداب

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء السابع عن محرم ١٣٣٠ -- كانون الثاني ١٩١٢

هيت ومعادنها

١ تمهيد البحث وطرفة عامة في هذه العراق من سنت امطلة

مما يستدل به العارفون على نهضة الامة من رقادها : وجود حركة فكرية تدفع بعض الافراد الى البحث عن طريق الحياة المؤدية الى سعادتها الحقيقية المتوجهة اليها ، سوآء كان ذاك البحث والتنقيب نشداً لاستمداد حيٰتهم من الخارج ، كتقليد امة امة اخرى في اعمالها الجليلة ، ومآثرها الخطيرة واكتساب ما تنشده من العلوم والفنون ، — وسوآء كان ذلك البحث مبدأ لاستثار همم الامة نفسها وتاريخ آبائها واجدادها السابقين ، الذين خلدوا ذكرهم بما وصلوا

اليه من الوقوف على اسرار الكون ، وهتك استارها ، وقوف يدل على ما كان لهم من اليد الطولى فى العلم والعمل . — اجل : انك ان رأيت هذا كله فاعلم رعاك الله ، ان الحياة تجرى فى عروق تلك الامة وان تلك الحياة هى حياة مادية وادبية وعلمية معاً .

وغير خفى على قراء (لغة العرب) ان العراق هو مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة ، فى سالف القرون الغابرة ، والعصور الدابرة ، ففى العراق كان بناة القصور الشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ، فى العراق كان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ؛ فى العراق كان سباق الاقوام الى العلوم المتنوعة ، فى العراق نشأ حملة الاقلام الرائعة ؛ فى العراق ظهر اعظم الرجال واشهر الملوك ؛ فى العراق بدا اولو العزائم والاعمال وخيرة اهل السلوك .

كيف لا وقد كان فى هذه الديار من الملوك من اذا سمعنا التاريخ يروى لنا اعمالهم ، ويورد على اسماعنا اخبارهم وسيرهم ، نقول : ان هذه الا حديث خرافة ، او من اساطير واقاصيص الاولين ، اذ لا تمر ببال ، ولا يخطر على الافكار منها خيال . ومع ذلك فاننا ان اوغلنا فى البحث عن حقيقتها ، لا نصدر عن مواردها او مشارعها الا رواء ، بل ومتضلعين منها .

ثم اننا لو فتشنا عن هذه الاخبار والاعمال تفتيش متتبع الحقائق ومتوخيها ، وتحدينا ما فيها من العبر المعجزات ، والانباء البينات .

فعدنا وبيدنا من حقائق التاريخ الصادقة ، واستار استمرار الحياة المتفقة ، ماينقذنا عن مد يد العوز الى الغرب ، اوعن طرقه هذا الطرق الملحف ، واصدرنا عنا وصدورنا مفعمة علماً وخبراً وخبراء ، وجيوبنا مملوءة لجيناً بل نضاراً لا بل درراً .

هذا واني لا اريد ان اذكر هنا شيئاً قد اثبته التاريخ اثبات الشمس في رائعة النهار ، وقد علمه الخاص والعام بل الكبار والصغار ، واجمع عليه علماء الاجتماع ، وفحول الباحثين في جميع الاصقاع ، بل الذي اريد ان اسطره على صفحات (لغة العرب) من حين الى حين آخر هو ما اعامه عن بلادي وآثارها ومعادنها وما فيها من المرافق والخيرات ، مما علمته بنفسي ، اوثبت عنه بذاتي وما خفي او يخفى على كثيرين من القراء ، اوما كنت اجهله فاحفيت في نشدانه ضالتي حتى توصلت اليها بوسائل شتى ووسائط متنوعة .

ذلك ليثبت لدى العالم اجمع مزية هذه البلاد الطيبة وفضلها على سواها ، وليعلم الطامعون في ديارنا ان فيها رجالاً يذيقونهم الامرين ، قبل ان تدنس ايديهم بالاشارة اليها ، وان فيها اسوداً يصدونهم عن هجماتهم ، ويقفون سداً حصيناً دون اطماعهم ، ويمنعونهم عن الانتفاع بمرافق ديارهم وربوعهم ، — بل ليعلموا ان وصية اولئك الاباء الاماجد مغروسة في نفوس الابناء الاباة ، وان الزمان يظهرها عن قريب .

على ان القول لايفيد اذا كان مجمل التعبير ، فلهذا اردنا ان نبين

اليوم غنى احدى بلداننا وثروتها الطبيعية ، وما قد اودعته احشاؤها من الكنوز المدفونة وهى بلدة « هيت » فاقول :

٢ً موقع هيت وحدودها

هيت من مدن العراق الواقعة على ضفة الفرات اليمنى ، وهى اليوم « ناحية » تابعة لقضاء الرمدى التابع لولاية بغداد . — يحدها من الشمال (بغداد) ، ومن الجنوب (قضاء الرمادى) ، ومن الشرق (وادى الفرات) ، ومن الغرب (وادى الاسد) . — وهى تبعد ١٦٠ كيلومتراً عن بغداد فى الدرجة ٤٠ والدقيقة ٣٢ طولاً من الشرق وفى الدرجة ٣٣ والدقيقة ٣٨ عرضاً من الشمال .

٣ً اسمها

ذهب اللغويون مذاهب شتى فى اسم هذه البلدة ومعانيه . قال ياقوت فى معجمه : هيت بالكسر ، وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت : سميت هيت هيت ، لانها فى هوة من الارض . انقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها . قال رؤبة :

فى ظلمات تحتهن هيت

اى هوة من الارض . وقال ابو بكر : سميت هيت لانها فى هوة من الارض . والاصل فيها : « هوت » ، فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وهذا مذهب اهل اللغة والنحو . [قلنا : ويرد على هذا : ان الذين وضعوا اسم هيت لم يكونوا من العرب حتى تؤول هذه اللفظة جرياً على اصول اللغة العربية ، بل كانوا من الاعاجم

الاقدمين] .

وذكر اهل الاثر : انها سميت باسم بانيها وهو : هيت بن السبندى وبقال : البلندى ، بن مالك بن دعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عم . [قلنا : ولم نجد الى اليوم فى التاريخ ذكر هذا البانى ، فلعل الآثار التى هى مدفونة اليوم تبوح لنا باسمه وبمصره فى العصور المقبلة !!!]

واما الحقيقة . فهى ان اسم هيت القديم هو « ايس Is » فقلب العرب الهمزة هاء على لغة لهم كما قالوا فى اراق : هراق وفى النأى : النهى . وفى هنئت ولا تنكأ : هنئت ولا تنكه . وجعلوا السين المتطرفة تاء جرياً على لغة ثانية لهم يسمونها الوتم كما قالوا فى الناس : النات . وفى المسلئب : المتائب وفى السوس (اى الاصل) : التوس . وقد سماها الاقدمون ايضاً « ايوبوليس Aeiopolis » ومعناها « مدينة ايا » بتشديد الياء . و « ايا » من معبوداتهم . ويحتمل ان تكون « ايس » مقصورة من « ايوبوليس » .

٤ ذكرها فى التاريخ القديم

هيت من المدن القديمة وقد كانت فى عصر الكلدانيين والاشوريين ، ولعلها كانت قبلهم بكثير ، وكان البابليون يجلبون منها القار . قال هيرودوتس المؤرخ الشهير : « على مسافة ثمانية ايام من بابل مدينة « ايس » وهى راكبة جدولاً اسمه كاسمها ، ويدفع مياهه فى الفرات ، وتجر مياهه شيئاً كثيراً من القير ، ومنه جعلوا الملاط واليه لبناء

اسوار المدينة ،

فهذه الكلمات الوجيزة تفيدنا فائدة عظمى وهي : ان البابليين لما بنوا اسوار مدينتهم بنوها بالقير ، لعلمهم ان المياه التي تكثر في سوقي الفراتين تدأب في العبث بالابنية بل وبأسسها فتنقضها وتلاشيها ، ولهذا اتخذوا القير لكي لاعمل الماء فيها . وهذ النص يدلنا ايضاً على ان البابليين كانوا يجمعون القار من على وجه الفرات الذي كان يشق مدينتهم ، وما كانوا ابداً يتكلفون عناء في نقله اوجلبه كما هو الامر في هذا العهد . لان في ذلك الزمن كان يوجد جدول اونهر اسمه « هيت » مدفع مياهه في الفرات وكان القير مخلوطاً بمائه . واما اليوم فان ذلك الجدول قد دفن ولم يبق له اثر ، ولهذا لم يعد يأتي القير محمولاً على ظهر الفرات كما كان يأتي سابقاً ، لان عيون القار بعيدة اليوم عنه.

٥ - سكانها

يبلغ اليوم عدد سكان هيت خمسة آلاف نسمة من العرب والاعراب المختلفي المنسب ، فالقسم الكبير منهم يرجع اصلهم الى الدليم (صفرة) والقسم الآخر ينتمي الى سادات قريش ، وفيهم من ينتسب الى عشيرة عقيل ، ومابقي خليط من الاقوام الغريبة المستعربة الا انه تضمهم جامعة واحدة هي جامعة الكرم وحسن الاخلاق والاقدام والثبات والاباء . ولا بدع في ذلك فانهم من سلالة اولئك الاجواد الامجاد ، العرب ، الذين يفتخر التاريخ بذكرهم .

ابراهيم حلمي : من طلبة المكتب الاعدادي الملكي

المنحوت العامى واللفظ الدخيل فى لغة بغداد

كانت الالفاظ العامية جلها ، ان لم اقل كلها ، فصيحة صحيحة فى عصر من العصور ، ثم طرأ عليها ما طرأ على موجودات الكون من زيادة ونقصان ، وابدال وتغيير ، وتقديم وتأخير ، وتصحيف وتحريف ، وقلب وحذف ، ونقل ونحت ، وما شاكل ذلك شيء كثير مالا يقع تحت الحصر والعد ، حتى اصبح الخوض فى هذا البحث من اصعب المباحث اللغوية ، لما يقتضى له من دقة النظر واعمال الروية .

ولما كان الجزء الاوفر والاعظم من لغتنا العامية مركباً من كلمات منحوتة ومقلوبة ومحرفة ومصحفة الخ فلا ارى بداً من التلميح والاشارة الى بعضها لخطورتها وعلاقتها الكلية فى موضع كتابى (المعجم) الذى امامى ، فاقول :

النحت

ان النحت فى العربية هو : عبارة عن جعل كلمتين كلمة واحدة وذلك بضم بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى فى الالفاظ التى يكثر استعمالهم لها . وقد ورد على السنة عوامنا شيء كثير من ذلك قولهم : « اشبيك » فى اى شيء بك ، « ومنو » فى من هو ، « وشنو » فى اى شيء هو ، « ومحد » فى ما احد ، « واشمبالك » فى اى شيء عبالك ، او : اى شيء على بالك ، « واشجالك » فى اى شيء جاء لك ، « ولحد » فى لا احد ، « واشكان » فى اى شيء كان ، « ويابا » فى يا اباه ، « ويما » فى يا اماه ، « وبشبيا » فى باى شيء بها ،

« واشبهها » في اي شيء بها ، « وايش » في لاي شيء ، « ويش » في باي شيء ، وقس عليها . وقد جاء ايضاً مثل ذلك في كلام الافاضل القدماء ، كالبسملة في قولك بسم الله ، والحمدلة في الحمد لله ، والحوقلة في لاحول ولا قوة الا بالله .

اما النحت في اللغات الاوربية فعلى نوعين : احدهما كما في العربية لايفرق عنها بشيء ، ومصداقا لقولي خذ الانكليزية مثلا ، تر شيئاً كثيراً مما ذكرت ، فان اهلها يقولون Can't في Cannot و Don't في Do not و Hasn't في Has not و Shan't في Shall not و Wasn't في VVas not و None في No one وهكذا قل عن الافرنسية والالمانية والايطالية والنمسوية والاسبانية الخ

اما النوع الثاني ، فيختلف عن الاول اختلافا لامثيل له في العربية الفصحى ، ولا سيما في اول عهدها ، ولا اظن انه يوجد منها كلمة واحدة في لغتنا ، اللهم الا بعد زمان العباسيين ، حينما اخذت اللغة العربية تحط انحطاطاً بيناً ، وابتدأت عقارب الفساد والركاكة تدب في جسمها ، وسرت الى شراينها واعماق قلبها . وهذا النوع يسمى بالانكليزية Hibrid وبالفرنسوية Hibride ايضاً وسميناه في العربية باللفظ الهجين (١)

---

(١) الهجين في اللغة : عربي ولد من امة (عن جامعة الاموين) ، اومن ابوه خير من امه (عن ثعلب قال الازهري : وهذا هو الصحيح) . وهذا التعريف يصدق في هذا اللفظ المركب من حرفين مختلفي اللغة ، لان كلا

ان لفظة Causeless مركبة من كلمتين وهما : Causa اللاتينية اى سبب و Less الانكليزية ، اى ، بلا، فيكون معنى اللفظتين : « بلا سبب اوداعٍ » . ولفظة Eatable من Eat الانكليزية اى ا كل ، و Ibilis اللاتينية اى صالح ، فيكون معناها « صالحاً للاكل » و Parasol من Para اليونانية ، او Parer الفرنساوية ، اى رد ودفع ، و Sol اللاتينية اى شمس ، فيكون المعنى من تركيبهما رادة الشمس اى مظلة اوشمسية ، وقس على ذلك كثيراً من الكلمات وقد ورد شيء على هذا النحو في العربية ولكنه قليل جداً بالنسبة الى اللغات الاوربية ، من ذلك قولنا : « شمعدان » فان لفظة شمعة عربية ودان اداة تلحق الاسماء الفارسية فتفيد الظرفية . وهكذا قل عن سكردان ، وبخوردان ، وما كان من هذا الباب مثل كلمة شاه بلوط من شاه الفارسية اى ملك اوكبير وبلوط العربية بمعناها المشهور ، وعلمدار ، وتحصيلدار ، وسلاحدار ، وقامدار ، وبيرقدار ، وسردار ، ومازبدار ، وخبردار ، وباش كاتب ، ودفتردار ، وهذه اللفظة الاخيرة يونانية وفارسية ، وقد جاء مثل ذلك على لسان العوام كقولهم : خدمتكار وبعضهم يقول خزمتكار (اى خادم) ،

من اللفتين تدعى انها حجر من صاحتها وهي بالنسبة اليها كنسبة عبد الاصيل الى الاصيل ، او كنسبة العبد الى الشريف . ووجه هذه التسمية هو ايضاً كذلك في اللغات الافرنجية .

(لغة العرب)

وعقلسز (جاهل) ، وبيذمام والبعض يقول بيذمان (اى بدون ذمام اوبدون وفاء) ، وبداصـل او اصاسـز (اى بدون شرف او اصل كريم) ، وبيذات (سيء الذات) ، وبيكار (اى بلا عمل) الخ.

اما القلب فهو عبارة عن تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها اوتأخيرها على اخواتها ، نحو : خشـاف فى خفـاش ، واجا فى جآء ولبق فى لقب ، وخفس فى خسف . وطاف فى طفا ، وبغبغ فى غبغب ، وجضع فى جحج ، ومعلقة فى ملعقة ، وكضب فى قبض ، وهـنـا قد وقع الابدال والقلب معاً . فتـأمل . وقـد ورد من ذلك فى اللغـة الفصحى شيء كثير ، وبمرف بالاشتقاق . وقد قالوا فى تعريفه : هو ان تجد بين كلمتين تناسباً فى اللفظ والمعنى دون الترتيب ، كجذب وجبذ ، وذبح وبذح ،ويقال له الاشتقاق الكبير ، واما اذا كان بينهما تناسب فى المخرج والمعنى ، كنعق ونهق ، فيقال له الاشتقاق الا كبر .

الابدال

اما الابدال : فهو ان تقيم بعض الحروف مقام حروف اخرى ، كقول العوام : مرد فى مرث ، وجاسم فى قاسم ، وعنجاص فى انجاص والهيه فى الالية ، والمطر فى الاطار ، وعنبـار فى انبار . ومثل ذلك فى العربية الفصحى شيء كثار .

الدخيل

انى قد تكلمت فى ماتقدم عن الكلام العامى وبينت بوجيز العبارة اصله وفرعه معاً ، واريد الآن ان ابحث عن الدخيل ايضاً بحيث يكون

هذا البحث جامعاً ، خالياً من الاسهاب الممل والتقصير المخل . فاقول: ان الداعي الى استعمالنا الالفاظ الاعجمية هو اختلاطنا بالاعاجم ومشاركتنا اياهم في عالم التجارة والصناعة والعلم والادب ، ودرسنا لغاتهم على انواعها ، وتداول كثير من مفرداتها في محاطباتنا اليومية . وقد عد احدهم ذلك من اكبر الوسائل واقوى الذرائع على انتشار الالفاظ الاعجمية بيننا .

اما سبب تهافت اقوامنا على ادخال تلك الالفاظ الغريبة لغتنا العربية فهو افتقار هذه اللغة اليها، ولا سيما في الامور المستحدثة او المستنبطة في هذه العصور الاخيرة . وبعض هذه الالفاظ ادخ في كلامنا العامي لعدم وقوفنا التام على الفاظ لغتنا الشريفة . وكثير منها فشا قسراً بين اظهرنا ، على انه يوجد في العربية الفاظ تكفينا مؤونة الاستعارة من غيرها من اللغات الاجنبية، وانما استعملها كبار حملة الاقلام رغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام ، الفاظ التقطوها من افواه غرباء اللسان وحافظوا عليها محافظتهم على انسان عيونهم ، كانها كنز ثمين لابد من ذخره ، حتى انك لو خاطبتهم بغيرها من الالفاظ العربية الفصحى لنظروا اليك شزراً ، واجابوك بكل تهكم واستهزاء ، وساقوك بالسنة حداد ظناً منهم انك تضحك عليهم بالقائك على مسامعهم تلك الكلمات الصحيحة الاصل، والقويمة المنشأ، والحق معهم لانهم لايفهمون ماتكلمهم به ، لان تلك العبارات عباراتهم المستهجنة هي التي اصبحت السيدة المالكة فؤاد ما ، والحاكمة على لساننا ، والمتداولة في انديتنا

وملاهينا، ومدارسنا، وقهواتنا هذا فضلاً عن ان جلب البضائع والمصنوعات والآلات والادوات الافرنجية التي نتخذها في منازلنا ومعاملنا ونكاد لا تخلو بقعة في مدينتنا منها، ساعدت ايضاً على شيوع الالفاظ الغريبة بيننا شيوعاً يذكر، بل وقد دفعنا حبنا لها المفرط ان نتخذها هي واسماءها الافرنجية غير ملتفتين الى الفاظ تقوم مقامها وغير مكترثين لها، من ذلك مثلا كلمة « شمندوفير » الفرنسية للسكة الحديدية مع اننا نقدر ان نستغني عنها بكلمتين هما بمعناها اي سكة الحديد وكقول بعضهم « الترين » وهو القطار او الرتل والجمع ارتال وهكذا قل عن « فاكانس » فما ضرنا يا ترى لو قلنا عوضها « عطلة » او « فراغ » وكقول كثيرين من البغادة « كلاص » الانكليزية وهم يريدون بها القدح وكقولهم كونيا وهي يونانية وقد استعمل السلف بمعناها كلمة كوس الفارسية وتجمع على كوسات ويراد بها مقياس الزاوية وهي التي سماها فصحاء العرب بالامام . الى غير هذه الالفاظ مما يجيء ذكره في موطنه انشاءالله تعالى.

رزوق عيسى

سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما

وكويرش Kuéris هذه من المدن القديمة (١) . وقد وجد

(١) ذهب المستشرقون وبعض لغويي العراق مذاهب شتى في اصل هذه اللفظة وحقيقته . ونحن نظن ان اصل هذه الكلمة هو . « كبرس » وزان زبرج مصغرة كما يفعل اعراب بادية العراق في اغلب الفاظهم . وانما لم يصغروها

فيها الالمانيون من الآثار العادية شيئاً كثيراً . وكان فيها احد العلماء الالمانيين العارفي الاشورية وهو الدكتور مايسر ، فكان يقرأ العاديات ويحل طلاسمها ويفكك قيودها ويقيد مدرجاتها في صحفه قبل ان يبعث بها الى دار التحف الشاهانية في الاستانة العلية .

وقد جاء ذكر كورش او كورس او كيرس في كتاب الجامع المسطورية الذي تولى طبعه ج . ب . شابو ، في الصفحة ٣٢١ وهذا تعريبه : « انتعش يومئذ صعف البطريق مار آبا محب المسيح ، وحدث وقع الصلح في المدائن (سلوقية وطيسفون) زين مدينة كيرس دار الملك (ومقر الاكاسرة في ايام العيش) الواقعة في كورة فيروز سابور (٢) من ديار العرب .

وكان نزولنا في دار الاستاذ الدكتور الالماني « روبر كولدواي » رئيس مهندسي التنقيب في بابل . وفي كورش (٣) عدة امكنة قديمة وبيوت خربة ، وقصور عادية ، شيء كلها تقدم تلك الحاضرة ومختلف

على « كيرس » بياءين تبعاً للقاعدة المطردة لانهم لايجرون عليها ابداً ويحافظونها دائماً ، اذ يدخلون الياء واواً عند التصغير مهما كانت ، ان اصلية وان مقلوبة من حرف آخر . فهم يقولون : حويوين ويويصة وشويع ، في : حييوين وبييصة وشييخ ، جرياً على لغة قديمة او لغة تنسب الى الكوفيين « لغة العرب »

« ٢ » كلمة فارسية معناها : « نصرسابور » وهي المدينة التي يسميها العرب الأنبار . « لغة العرب »

« ٣ » ان القول بان كورش تعمير كورش (وكورش هي الرواية

طرز بنائها باختلاف الامم والاجيال التى احتلتها : ابنية كلدانية ، واشورية ، وساسانية ، وعربية . ومن جملة ماشاهدناه فيها : اسد كبير منحوت من الصخر ، الا ان وجهه قد نشوه لكثرة ما مر عليه من طوارئ الجو واحداث الزمان . ومما يدهش الناظر هناك دور المدينة ، وبيوتها المنقلبة ، وجدرانها الشامخة الذاهبة صعداً فى السماء ، وسراديبها الغائرة؛ هناك يرى جب يزعم انه الجب الذى القى فيه دانيال النبى، وفيه درك تنزل بك الى قعره؛ هناك يرى على الحيطان رسوم كثيرة ، وصور حيوانات مختلفة ، الا ان الزمان قد طمس محاسنها ، وشوه بدائعها وروائعها لتقادم عهدها . ويحسن بى هنا ان اترك الاب لويس الكرملى يتكلم عوضاً عنى ، لانه زار هذه الانقاض قبلى واحسن وصفها فقال :

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

مضبوط

المشهورة اسم ملك مادى مالك بلاد فارس) اوكيرش (وهى رواية مؤرخى العرب كما وردت فى تاريخ الطبرى) هو مما ينزل الادب فى الوهم . ولا سيما اذا قدرنا أن المضاف محذوف كما يقع حذفه فى مثل هذه الظروف عند الاستغناء بالمضاف اليه عن المضاف . بيد انا لم نعثر فى ما وقع الينا على اسم حاضرة تعرف باسم « مدينة كورش » اودار كيرش » او عاصمة كورش » اونحو هذه الحروف . وهذا الذى يحول دون قبول هذا الرأى ، بخلاف المذهب والتأويل الاول فان التاريخ يسنده ، والعقل يعضده ، وشواهد النقل تؤيده » فاحفظه . « لغة العرب »

باب المشارفة والانتقاد

كثرت لدينا هدايا الادباء من جرائد ومجلات وكتب وكلهم يحبون ان نشارفها اوننقدها او يخبروننا بين مشارفتها وانتقادها. على ان المجلة قليلة الصفحات، صغيرة الحجم، لاتحتمل ان تطيل النفس في انتقاد الكتاب الواحد الا اذا كان ذا شأن وخطر يجتني منه القرآء الفوائد الجمة، او اذا كان التصنيف لاحد مشاهير الكتاب ويتوقع انتشاره بين ظهراني القوم، فنحرص حينئذٍ على نقده لئلا يفشو الوهم فيهم وتتأصل جذوره في العقول فيصعب بعدئذٍ استئصالها.

بيد اننا ان كنا لانخصص عدة صفحات لنقد الكتاب الواحد فانا لانغضي الطرف عنه كل الاغضاء تعريفاً له عند من يجهله اويريد الحصول عليه. وها نحن نسرد اسماء بعض الكتب الواردة علينا اشعاراً لاصحابها بوصولها وسوف ننقدها عند سنوح الفرصة الواحد تلو الآخر حسب بلوغها الينا:

١ العقد المتلالي. ٢ مناظرة الحاتمي والمتنبي. ٣ اتمام المتون ٤ المجازات النبوية. ٥ شواهد القطر. ٦ ذخيرة الاصفرين. ٧ كتاب الذهب. ٨ تاريخ آداب اللغة العربية. ٩ العلم الموروث في اثبات الحدوث ١٠ طلستوي. ١١ ارشاد الحاذق الى العمل بخبر البرق. ١٢ الفوز بالمراد في تاريخ بغداد. ١٣ قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين. وغيرها كما سيأتي بيان اسمائها في اوقاتها المرجوة.

العقد اللالي في حساب اللالي

« تأليف سليمان بن صالح الدخيل من اهالي القصيم في نجد (وهو اليوم صاحب جريدة الرياض في بغداد) يتضمن بيان معرفة كيفية تكون اللؤلؤ والصدف وانواع الوانه وقيمه وحساب اوزانه وبيان كيفية الغوص في الخليج (الفارسي) وسيلان وغيره « (كذا) . — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف . — طبع في مطبع الترقي في بمبي » . — وليس فيه ذكر سنة الطبع . — قطع ١٨ وعدد صفحاته ١٤٠ وقيمته فرنك ونصف في بغداد .

هو كتاب جليل لا يستغنى عنه من يريد التعاطي بتجارة اللآلئ لاسيما في خليج فارس . وفيه من اصطلاحات اهل الفن في هذا العصر مايحرص عليه التاجر واللغوي والعربي الوطن لانهم رطبي المواصين . وقد ذكر عدد السفن التي ترصد له « الغابة » وسمى البلاد التي ترجع اليها فاذا هي على هذا الوجه :

١٠٠ سفينة من الكويت		٤٠٠	سفينة ابو ظبي
٣٠٠ « « البحرين		١٠٠	« « دلما
٢٠٠ « « قطر		١٣٠٠	« « من قبة القرى
٣٠ « « العجة وفارس		٣١٦٠	المجموع
٨٠ « « دبي			
٥٠٠ « « الشارقة			
١٥٠ « « ام القيوين			

وعدد غواصي كل سفينة يختلف بين اربعين الى ١٥٠ رجلاً . ولكل امير حق يستوفيه من كل سفينة مقدره حصة غواص واحد . وحصة الغواص هي ضعف حصة السياب . ولرب السفينة شيء معلوم من الكسب مذكور في قوانين سنت لهم في هذا الموضوع . ووقت الغوص يكون في ابان الهجيرة (وفي الاصل عند هوجرة الحر وهو من اصطلاح النجديين) ومدته ثلاثة اشهر ، وغور الماء في محل الغوص يبلغ ١٥ الى ٢٠ قامة وقد يتكلفون لممله هذا الشق تماماً فادحة، الا انه اذا كان الهواء راكداً والبحر رهواً هادئاً لايلاقون كلفة في غوصهم وقد يتضرر الغواصون حتى انهم يصابون بآفة في اجسامهم او يفقدون جميع اعضائهم بل ومنهم من يمتزج الخل فيظن فيه العوام انه صار واحداً من الجان . الى آخر ما هنالك من التفاصيل الغريبة التي يتطال اليها الاديب للوقوف على مايجهل فيعود بفائدة جزيلة بعد الاطلاع عليه .

والكتاب مطبوع على الحجر وفيه اغلاط طبع كثيرة لم تصحح. هذا فضلا عن ركاكة العبارة في بعض المواطن وتتالي اللحن في كل صفحة تقريباً . الا ان هذا كله هو على حد ماقيل : الفرس الاصيل لا يعيبه جلاله .

مناظرة الحاتمي والمتنبي

هي رسالة في المناظرة ة بين ابي علي محمد بن الحسين الحاتمي وابي الطيب المتنبي . رواية ابي عبد الله الحسين بن محمود الحسين

البغدادي ، طبعت في بغداد بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٧ وهي في ٤٠ صفحة بقطع الثمن .

والرسالة فريدة في بابها وتقسم قسمين : في القسم الاول منها ذكر ماجرى بين الامامين اللغويين من تجاذب اطراف الكلام في اسرار اللغة ، وفي القسم الثاني ذكر ما اخذه المتنبي من المعاني الفلسفية والمنطقية واودعها شعره . وكل ذلك باسلوب رائق، وقالب شائق، لايأخذ بمطالعها الاديب الا ويأتي على آخرها، لحسن عبارتها وتداخل حلقات رواياتها ، الا ان فيها بعض اغلاط الطبع لاتخفى على المطالع.

المساجلات

« جريدة تصدر في يوم الاحد من كل اسبوع موقتاً » . وهي تنشر في بيروت . برز عددها الاول في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ = ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١١ لصاحبها احمد حرب . بدل اشتراكها في الجهات ريال مجيدي وربع وفي الخارج ٨ فرنكات .

المنبر

« جريدة عربية اسبوعية صاحبها ومديرها احمد جودت كاظم » وهي تصدر في البصرة . بدل اشتراكها في البصرة والبلاد العثمانية ٤٠ غرشاً ، وفي البلاد الاجنبية ١٢ فرنكاً . وصل الينا العدد ٥ فالفيناه حافلاً بالمقالات المفيدة ، وقد صدر العدد المذكور في ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ ، وتتمنى لها الرواج ونود ان تكثر من درج المقالات التي تكون مبحثها عن خليج فارس والثغور التي به وعن بلاد العرب ، لان

لنظار الاجانب قد تحولت الى تلك الارجاء واقل اهمال في هذا الصدد يؤدي الى اخطار عديدة .

دار السلام تقويمي

من احسن مطابع بغداد على الاطلاق مطبعة دار السلام فان ماتبرزه من المنشورات المختلفة يرفل بحلة الحسن والوشي والنظام . وها قد اصدرت الآن « رزنامة » سمتها بالاسم المذكور باللغة التركية . وفيها ذكر ايام السنة الهجرية والمالية والعبرانية والافرنجية بحرف جميل وعلى كاغد فاخر . وقيمتها خمسة قروش صاغ . وانا لنخيرها على كثير من الرزنامات التي تصدر في بيروت وديار مصر ، لما فيها من الدقة والفوائد الجزيلة المذكورة في بويب لها عنونته باسم « المواسم » فنحث القراء والتجار وبيوت العلم على اقتنائها .

فوائد

الفنر والفرن

وكلاهما وزان سبب هو اسم الفانوس المتخذ من الكاغد على لغة البغداديين من العوام . وقد ذكر لنا غير واحد ان البعض يستعمله الى يومنا هذا ومنهم المتقون عند خروجهم من مجالس الانس والطرب . واللغة المشهورة فيه هي الفنر وقد يصحفها البعض بالنقل فيقول الفرن . واما الفانوس فيخصونه بالذي يتخذ من الزجاج المركب في الصفيح . وقد دخل استعمال الفانوس عن طريق الهند فانه كان يؤتى به

صغاراً فتباع ببغداد بأثمان حسنة فأخذ حينئذٍ البغداديون باصطناع امثالها صغاراً وكباراً .

واما وضع الناور في بغداد فكان في شتاء سنة ١٨٧٥ وفي ذلك الوقت ايضاً اقيم حراس الليل (او النواطير) في عدة محلات المدينة .

الحازو لاالحازر ولا الحار

كتبنا في الصفحة ٤٧ نقلا عن تاريخ ابن خلدون ان من المتفق من يسكن بين الحازو والزاب . وصحيح الرواية هو على ما نبهنا عليه حضرة الشماس فرنسيس اوغسطين جبران : بين الحزو والزاب . والحازو تكتب بالحاء المنقوطة الفوقية بعدها الف ثم زاء منقوطة ثم واو مهملة . والاسم معروف الى اليوم كمعرفة الزاب ، وهو نهر بين اربيل والموصل كما اشار اليه ياقوت الحموي في معجمه .

شرح مقامات الحريري للمطرزي

كثيرون هم الذين شرحوا مقامات الحريري ، لما حوت من الالفاظ العربية الغريبة الجمة حفظاً تنسق فيها المعاني انساقاً يسهل حفظها على من يريد استظهارها وليس كما يتوهم السواد الاعظم انها آية الانشاء يحتذى مثالها . لان احسن الكلام اقربه الى الطبع واخذه الى القلب ، الا ترى انه لايروقك الزهر الصناعي مثل الزهر الطبيعي ، فبلاغة الحريري في مقاماته بلاغة صناعية يظهر التكلف في كل حرف من حروفها بخلاف كلام الجاحظ مثلا ففيه من النفس العالي ما يزري

بالآلي وفيه من الفصاحة والبلاغة ماينفذ الى الجنان قبل ولوجه الاذان .

ولكون مقامات الحريري اصبحت بمنزلة ديوان لغة جامع لمفرداتها تصدى كثير من الكتاب لحل معضلها وفتح مغلقها وفض طلاسمها ومن جملتهم المطرزي فقد قال عن شرحه صاحب كشف الظنون ... والامام ابو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي النحوي شرحها ايضاً وسماه « الايضاح » ذكر في اوله علمي المعاني والبيان وقواعد البديع وتوفي سنة ٦١٠ . اوله :الحمد لله المحمود على جميع الآلاء . الخ

والنسخة التي بيدنا هي لاسكندر افندي داود مسيح وهي بخط قديم وقد جاء في آخرها : « وقع الفراغ من اتمامه ، وفتح اكمامه ، في شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة وفي الحواشي عدة تعاليق علقها بعض العلماء الاعلام وقد وقع الكتاب بيد جماعة لنفاسة النسخة كما يشاهد ذلك من تواقيعهم وختومهم واسمائهم الموشحة بها والكاغد حسن ثخين والكتابة واضحة سهلة القراءة ولا تخلو كلها من ضبط مايحتاج الى ضبطه بالحركات والشكلات . والمؤلف يتصدى لشرح مقامة مقامة بدون ان يسرد نصها على التمام .

طول النسخة ٢٣ سنتيمتراً في عرض ١٧ وفيها١٩٦ ورقة اوقائمة اي فيها ٣٩٢ صفحة . وفي كل منها ١٩ سطراً . وطول المكتوب من الصفحة ١٨ سنتيمتراً في عرض ١٢ غير ان الذي يشين هذه النسخة النادرة اختلاف الكتابة فيها ، فان الاوراق الاول والقوائم الاواخر

من خط واحد واما اوراق الوسط بل اغلب الاوراق فهي بيد الكاتب الاصلي وهي اقدم عهداً من صفحات الصدر والعجز التي هي ايضاً قديمة . وعلى كل حال فان النسخة حسنة مقروءة على الائمة تصلح ان تكون اماً لبنات تطبع عليها طبعاً متقناً . عسى ان يتصدى لها احد الادباء فيبرزها بطراز الطبع المونق والله الميسر .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ - سير البريد بين بغداد والشام واوربة

كان يدوم سير البريد الذي يجرى بين بغداد وديار الافرنج مدة ٢٨ يوماً اذا سار سيراً حثيثاً . واما اليوم فان الدولة العثمانية قد اشترطت شروطاً جديدة منذ شهر ونيف على احد اصحاب البرد لتكون المدة بين الزوراء وباريس ولوندرة وهامبورغ تختلف بين ١٧ و ٢١ يوماً لا ازيد . وقد اقام المتعهد المذكور دواب مستريحة بين مرحلة ومرحلة فاصبحت المدة بين دار السلام وحلب ٨ ايام ومنها الى دمشق الشام يوم ومنها الى بيروت يوم ومنها الى اوربا ٤ او ٥ ايام . وسوف تحافظ ادارة البريد على ادامة هذا النظام وتحسين امورها بما في وسعها . حقق الله المساعي .

٢ - مكتب الحقوق على حاله

كان في نية حضرة الوالي جمال بك ان يلغي مكتب الحقوق في بغداد بوسائط تهون هذه الضربة على اهل هذه المدينة ، لكن لما رأى في

العرب من المدافعة التي لا تنكر وانه يخاف هذا الاعتداء سوء عقبى ، عدل عن تكره الاول ، واليوم يجري المكتب على مألوف عادته .

٣ الشيخ خزعل والانكليز في المحمرة

وقفت سارية علم (دقل برق) قنصل دولة الانكليز في المحمرة لتقادمها وكانت قائمة على سطح القنصلية فامر الحرى (القنصل) ان يعاد نصبها لكن في ارض بستان القنصلية . فلما سمع بهذا الخبر حضرة سمو الامير الشيخ خزعل ، وكان ماراً بزورقه امام القنصلية ، منع هذا النصب في المحل المذكور ، وتقدم باقامة الدقل في موطنه السابق اي على سطح القنصلية ، ثم وضع حراساً يحافظون على اجراء امره ، اما القنصل الانكليزي فلم ير في الامر مانعاً فاعاده الى معهده الاول . وحضرة الامير في اتفاق تام مع الاجانب وموظفي الحكومة العثمانية وليس هناك ما يبعث بالراحة والامن او يقلل محبته في القلوب .

٤ تعاضد امراء العرب في اعانة الدولة العثمانية

ألم[١] الامير الشيخ مبارك ابن الصباح الى الدار العلية ينبئها مستعد

---

[١] المراد «بألم» هنا « انبأ بلسان البرق » او كما يقول اهل بغداد من العوام « تيل » بتشديد الياء المفتوحة . ومثلها كلمة «ابرق» . وكنا قد ذكرنا هاتين اللفظتين قبل ١٥ سنة . وقلنا هناك : ان هذين الحرفين يؤديان احسن التأدية المعنى الموافق للفرنسوية télégraphier ثم ان ابرق لازم لا متعدٍ ، لكن لم يتصور العرب في ذلك العهد ان الانسان يبلغ في اخضاع قوى الطبيعة الى حد ان نعد البرق والكهربائية

لان يجد جند الدولة المحارب بستين الفاً من ابناء المشائر المنتميه ليه وارسل لهذه الغاية ٣٠٠٠ ليرة اعانة للدولة . فشكر جلالة السلطان حضرة الامير وانعم عليه بوسام يليق بشأنه .

لخدمته وقضاء مآربه . واذ قد توصل الى هذه الغاية القصوى من سعيه فكيف لا تخضع له اللغة وهى دون الطبيعة اباءً ونشوزاً . ومن ثم وجب ان يعاد وزن افعل الى التعدية في ابرق . ومما قلناه ايضاً : ان يقال « برقية » للرسالة البرقية او انبا البرق . او يقال « الماعة » . وفضلنا الع على ابرق لان في معنى الع التعدية . واللمع : هو اضاءة البرق . والالماع الاشارة لانه يقال : الع اليه بثوبه : اذا اشار . والحال ان المعنى المراد من البرق في البلد الواحد يستعمل اشارات تخط على جزازة من القرطاس حتى اذا بلغت الى المبدأ ورأى ما على تلك الجزازة من الوشي الغريب علم ما فيها من الاخبار . ثم ان ملاحظتنا هذه بقيت مهملة مدة حتى احتاج الكتاب الى سهولة اللفظ وحسن تأدية المعنى بالعربية الفصحى فاستعملوا حينئذٍ « ابرق » « وبرقية » وبقيت « الع » في زوايا النسيان مع انها اصح منها استعمالاً .

ومما ذكرناه من مرادفات ابرق والع : « لوح واومض » . ومعنى لوح : اشار من بعد مطلقاً باى شيء كان . وهذا يصح اليوم في ان يطلق على الانباء بلسان التلغراف الهوائي او اللاسلكي . وكان يومئذٍ مجهولا . ويقرب من هذا الفعل : الاح ، يقال : الاح الشيء : بدا . والبرق : اومض . وسيفه وثوبه : لمع به . ويقاربه في المعنى اومض يقال : اومض البرق : ومض اى لمع خفيفاً وظهر ولم يعترض في نواحي الغيم . وفلان :

وجمع اهل البحرين عشرة آلاف ليرة ، وامير رأس الخيمة ثلاثة آلاف ليرة ، وشيخ الشارجة الفي ليرة ، وابن دلوك الفي ليرة ايضاً ، وشيخ آخر الفي ليرة اخرى . وقد اخذ اهل ساحل عمان يجمع الاعانات وقدر العارفون مبلغ ما يتحصل من امراء العرب بخمسين الف ليرة عثمانية . وعدد المقاتلة بمائة وعشرين الفاً . بارك الله في سعاة الخير .

﴿ المجتهدون والعلماء في النجف وفتاويهم بخصوص الحرب

لما سمع اهل النجف بدخول روسية بلاد ايران عقد مجتهدوها وعلماؤها مجالس شتى وعطلوا الدروس والجماعة ، وذهب عبد العزيز بك قائمقام النجف الى حجة الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي وطلب منه فتوى مفصلة مفيدة للحكومتين العثمانية والايرانية ، فافتاه حضرة السيد المذكور ، وهذا نص الفتوى بحروفها واغلاطها نقلاً عن الزهور في عددها ١٤٩ الصادر في ١٥ ذي الحجة ١٣٢٩

اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً .

وسميناه التلغراف : المبرق والملمع او البرق واللمع وهذا من باب حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف اليه وسمينا التلغراف اللاسلكي « الملوح والملبح (بضم الميم) والمومض » وقد يقال بالهاء في آخر هذه الالفاظ كلها للاشارة الى الآلة . وسمينا هذه الاوضاع كتابة من يريد ان يرى في اللغة العربية مندوحة عن اتخاذ الالفاظ الاعجمية الثقيلة على لسان العربي . او اتخاذ النحت الذي لا قاعدة له مطردة مقررة تبيح فتح ما نطق العرب بهذه اللغة الواسعة .

« اليوم لما هجمت الدول الاوربية على الممالك الاسلامية من كل جهة ، فمن جهة هجمت ايطاليا على طرابلس الغرب . ومن جهة اخرى الروسيا بتوسط عساكرها اشتطت شمال ايران ، والانجليز بادخال جنوده الى جنوب ايران ، وهذا موجب لمخاطرة واضمحلال الاسلام، فلهذا يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم ان يهيئوا انفسهم الى دفاع الكفر عن الممالك الاسلامية ، وان لا يقصروا ولا يبخلوا في بذل انفسهم واموالهم في جلب الاسباب التي يكون بها اخراج عساكر ايطاليا عن طرابلس الغرب، واخراج عساكر الروسيا والانجليز من شمال وجنوب ايران ، التي هي من اهم الفرائض الاسلامية حتى تبقى المملكتان العثمانية والايرانية مصونتان محفوظتان (كذا) بعون الله من هاجم الصليبيين (كذا) حرر يوم الاثنين خامس ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩

حرره الاحقر : محمد كاظم الطباطبائي »

وقد بلغ ايضاً علماء النجف الى الايرانيين ومسلمي الهند ماهذا حرفه ايضاً :

« الى الايرانيين ومسلمي الهند عامة . — ان هجوم روسيا على ايران ، وايطاليا على طرابلس الغرب موجب لذهاب الاسلام واضمحلال الشريعة الطاهرة والقرآن ، فيجب على كافة المسلمين ان يجتمعوا ويطالبوا من دولهم المتبوعة ، رفع هذه التعديات الغير القانونية من روسيا وايطاليا ، وليحرموا السكون والراحة على

انفسهم مالم تكشف هذه الغمة، والغائلة العظمى، وليمدوا هذه النهضة منهم نجباء المعتدين على البلاد الاسلامية جهاداً في سبيل الله كالجهاد في بدر وحنين .

(محمد كاظم الخراساني)

(عبد الله المازندراني) (شيخ الشريعة الاصفهاني)

(اسماعيل بن صدر الدين العاملي) . اه

وقد شاع بين الناس ان علماء النجف وكربلاء وسامراء يجتمعون في اواخر شهر ذي الحجة في الكاظمية لينظروا في مسئلة ايران ويتخذوا الوسائل اللازمة لايقاف رحى الحرب الطاحنة في طرابلس الغرب وللمحافظة على استقلال ايران لكن لم تتحقق الامر لوفاة الملا الخراساني .

٦ السكة الحديدية في السواد اي في الجزيرة والعراق

روى « المصباح الاغر » (من جرائد بغداد) ان الحكومة اوقفت اعمال مشروع السكك الحديدية الالمانية في الجزيرة ريثما تنوضى الحكومة الالمانية الدولة العلية . ولعلها فعلت الآن . لان الاشغال المذكورة لم تنقطع في العراق البتة منذ الابتداء بها .

٧ وفاة حجة الاسلام الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني

الع من النجف صاحب مجلة العلم هبة الدين الشهرستاني النبأ الآتي نصه :

نعزي عموم المسلمين والايرانيين والعثمانيين ، بوفاة اعظم رجال الاسلام ، حضرة حجة الاسلام ، الشيخ ملا كاظم الخراساني ليلة الثلاثاء

[١٢ ك ١]بكيدالاعداء ،ممنوع عن هجرته الى ايران مع الطلبة والاهالي لدفاع الروس عنها ، فبتنا ايتاماً ، ليتنا فديناه بارواحنا » اه .

٨ً وفاة سعدون باشا

توفي الشيخ سعدون باشا رئيس عشائر المنتفق في حلب الشهباء في اوائل شهر كانون الاول .

٩ً شركة بواخر وطنية على الفراتين

انشئت شركة بواخر وطنية في اواخر الشهر الماضي بعنوان « شركة تجارة مراكب البصرة » لكي تسير على نهري الفرات ودجلة ، وقد اتت منها باخرتان في اوائل هذا الشهر فيهما اموال وركاب قادمة من البصرة فنتمنى لها النجاح .

١٠ً سباق الخيل

جرى سباق الخيل نهار الثلاثاء ٥ ك ١ بحضور والي الولاية وآمر الموقع وكبار المدينة ووجهائها وكان المجلي سلمان البحر احد الاعراب صاحب فرس دفع له بها ساعاً ناظم باشا مائتي ليرة فلم يبعها وكان الرهان ٢٥ ليرة . الا ان صاحبها اركضها بعد السباق فوقع منها ودقت عنق جحرها فماتت بعد قليل اما هو فقام سالماً ، حفظه الله .

١١ً شريف مكة

جمع شريف مكة مائتي جندي برئاسة احد انجاله ليذهبوا الى القصيم في نجد . وامر جميع القبائل المنقادة له من عتيبة وغيرها ان تنضم الى هذا الجمع لانه قد عقد النية على ان يذهب بنفسه الى تلك الديار

بعد انقضاء ايام الحج . وقد ارسل الى الامير ابن الرشيد يخبره بانه يجتمع به . ولهذا ضرب للامير موعداً على احد الموارد التي هي بين المدينة وحائل . (ملخص عن الرياض)

مصالحة عجمي بك السعدون وحمود بك السويط

سار عجمي بك السعدون الى ابن الرشيد، وما وصل اليه الا وحضر حمود بك السويط رئيس عشيرة الظفير، فاصلح الامير ما بينهما، والآن هما على وشك الوصول الى ديارهما .

ثم برز بعد ذلك الامير ابن الرشيد بجيوشه الى الظفير ، وشمر ، وحرب ، وبني والاهم طالبا منهم ان يجتمعوا به هناك . (عنها)

١٣ً اعمال ابن السعود

بعد ان غزا ابن السعود قبيلة « عتبة » ذهب فنزل بلاد القصيم وابدل اميرها محمد ابن جلوى بامير آخر . ثم توجه قاصداً الرياض دار امارته ليجم نفسه حيناً من الزمن ويعدها لامر ذي بال . (عنها)

١٤ً الانكليز في ابي شهر (بوشهر او بوشير من ثغور بلاد ايران في خليج فارس

افاد مكاتب الرياض ان الانكليز انزلوا ٦٠٠ فارس و٤٠٠ راجل من جند الهنود في ابي شهر ، وقد استقبلهم بعض الجنود الايرانية وسار الجميع قاصدين شيراز .

١٥ً شيخ عشيرة شمر الجديد

عين والي ولاية بغداد حميدي بك ابن فرحان الجرباء شيخاً

شمر بدلاً من اخيه مجول ، الذي تبين عجزه عن حفظ الامن في دياره. ولما طرق سمع مجول ذلك امر بعض العشائر من اتباعه وتعرف (بالمتلونة) (ومعنى المتلونة عندهم اخلاط من الناس من عشائر متفرقة) بان ينهبوا ويسلبوا كل من عارضهم في طريقهم وقد حصل بعض ذلك سيما في طريق بغداد وسامراء. فعسى ان يحقق الشيخ الجديد صدق الاماني ويمنع رسم المرور بدياره وهو الرسم المعروف (بالخاوة)، ويترك الغزو ويحافظ على تأمين الطرق ويشوق عشائره الى الفلاحة والزراعة ونزع الاسلحة والاقبال على اسباب الرقي والحضارة والتمدن.

(عنها)

١٦ اطلاق سراح النوري شيخ عشيرة الرولة

بلغ الرياض ان قد عقدت النية على اطلاق سراح النوري من سجنه في دمشق بشرط ان يدفع ٤٠٠٠ ليرة. وقد جمعت عشيرته الرولة ٥٠٠ بعير لتباع في هذا السبيل فعسى ان يكون ذلك من باب العقاب والتأديب لا من باب الرشوة والبرطيل.

١٧ التدريس في المكاتب باللغة العربية

خطت الحكومة الدستورية خطوة عظيمة في الزام الطلبة بتحصيل مبادئ العلوم باللغة العربية بشرط المحافظة على التدريس باللسان الرسمي العثماني، فان هذا القانون من اول التباشير على انبلاج صبح الرقي والتبسط في العمران والحضارة.

١٨ اركاد الفلوس الفارسية والانكليزية في بغداد

نهار الخميس ١٤ ك ١ نادى المنادي في الاسواق والطرق ان

المعاملة بدراهم بلاد العجم لاتقبل.ولم يعلم السبب. ولا يخفى ما في هذه المناداة من الاضرار : ١° لان اغلب الدراهم الفارسية التي يتعامل بها هي من النقود الصغيرة التي تختلف قيمتها بين الستيم والفرنك . ولا تتجاوزه ٢° لان لا بدل للشاهيات (وهي بارات العجم) في نقود الدولة العثمانية . فكيف المعاملة بورق (اي دراهم زهيدة السعر كالبارات) لاوجود له . ٣° ان الفقراء والاوساط من الناس يملكون شيئاً كثيراً من هذا الورق فكيف يبقى عندهم بلا ثمن ولا عوض، افليس هذا من الاضرار الفادحة التي تحل بالامة . وهناك غير هذه البلايا . ولهذا رجعت المعاملة بتلك الدراهم بعد اسبوعين من هذه المناداة .

١٩° تشييد دار لادارة البرق والبريد

في نحو ظهر نهار السبت ١٦ك١ تألب الناس على اختلاف طبقاتهم في حفلة رأسها والي الولاية، ومدير البرق والبريد ووضع الحجر الاول لدار الجديدة التي تبنى لادارة البرق والبريد فتتمنى اتمامها على احسن وجه وطرز وامتن اساس وبناء .

٢٠° مكتب جديد للتعاهد الاسرائيلي في خانقين

انشأ اليهود في خانقين مدرسة جديدة راجعة ادارتها الى « التعاهد الاسرائيلي » فنقل له الخواجا الياهو روبين من حاجياته ما حمل على ثمانية عشر بعيراً بدون اجرة ، حباً بنشر المعارف .

٢١° نهضة العلم في الكويت

اتصل بالرياض ان حضرة الامير والشيخ الكبير مبارك باشا الصبا-

عقدالنية على انشاء مدرسة عالية علمية راقية في الكويت ، وعندما ابرز هذا الفكر لكبارالكويتقدر العارفون نفقاتها بمائة الف ربية (اي بمائتي الف فرنك)، فتبرع المحال الاخوان محمد وزيد الخالد بخمسة آلاف ربية ، ومثلهما ابراهيم ابن مظفر ، وكذلك فعل هلال المطيري وحسين بن علي واخوه شملان . وقد اصبح المجموع الآن اربعين الف ربية ، والبقية يجود بها الامير الجليل . ومن قريب يشرع ببنائها . حقق الله الآمال ، وبارك الله بهمة هؤلاء الرجال ، الذين يحسنون تحري الاعمال ، بوضع المال ، الى ماه خير المآل .

٣٢ عشيرة البوعابنة ومعبرة الدلة

علمت الرياض ان ابناء عشيرة آلبوعابنة المقيمين في انحاء الشامية والزراعين عند الشيخ عابوي الرخيص من شيوخ اعراب الجارة قد عزموا على الرجوع الى اراضيهم السابقة . والحال ان هؤلاء الاعراب كانوا قد قتلوا (في سنة ١٩٠٧) ٣٥ اعرابياً من عشيرة العنبة . وكانت الحكومة قد ارسلت في ذلك الحين جماعة من الجند مفوضة اللواء لقائم المقام عبد الجبار بك واليكباشي محمود افندي لتأديب اولئك المخلين بالراحة . فما كان من اولئك الاشرار الا ان قابلوا الجند بما في مكنتهم ورفعوا الاسلحة عليهم فحينئذٍ هدمت تلك الجنود قلاعهم ومعاقلهم (١) ، فهرب العصاة موليي الادبار .

(١) المعاقيل جمع معقول ، والمعقول عند اعراب العراق برج يصعد اليه بدرج دائرة لولبية الشكل كأنها مفتولة فتلاً . يتخذه الاعراب في حروبهم

ولما كان من عادة العرب المطالبة بالدم ان كان من باب الاثار وان كان من باب الدية او الفصل . ودم اولئك القتلى لم يفصل بوجه من الوجوه ، لحضورهم في ذلك الموطن بسبب القلاقل والفتن التي تجر الى ما لا تحمد عقباه . اصلح الله الامور .

٢٣ زرع مقاطعة الدبلة ورئيس عشائر عفك

صممت الحكومة على تسليم اراضي مقاطعة الدبلة لعهدة الشيخ الحاج مهدي الفاضل رئيس عشائر عفك لنزرع وتؤكد عيشة اصحابه ويؤمن شر بطالة كثيرين منهم .

لرمى قذائفهم منه وللاشراف على العدو فهو عندهم بمنزلة برج وصرف معاً . واغلب مايبنى من الطين في سهل واسع الفضاء ويسميه البعض «المبنول» بباء عوض الفاء . تبعاً للغة قديمة معروفة . وهذا يوافق ما جاء عندهم في سالف العهد منذ ايام الجاهلية اذ كانوا يسمونه «البتيل» . قال الهمداني في كتاب جزيرة العرب ص ١٤٠ «البتيل» هو صومع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين . ويجمع على بتل بضم الاول والثاني . قال الهمداني وفيها (اي في القرية الخضراء) آثارهم وحصونهم وبتلهم . ولعل البتيل منحوتة من « بيت ايل » اذ ان البتيل كان يتخذ سابقاً لامور الدين . وقد ورد ذكر « بيت ايل » في سفر الخليقة (٢٨ : ١٩) وقال ياقوت في بتل : « وبتيل » بحر (بفتح وسكون) وبحر هذه هي خضراء بحر او القرية الخضراء بناء هناك عادي مرتفع صومع الاسفل محدد الاعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً » ومثله في تاج العروس وتسمى اليوم اطلال بتيل «بينين» وفي اعلامنا برج صومع تشاهد آثاره الى هذا اليوم ، اه : وهذا الوصف كله يوافق الحقيقة تم الموافقة .

مريم

معربة عن الفرنسوية عن الرسائل البابية

في سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) كان في الناصرة رجل نصراني اسمه يوسف . وكان قد تزوج امرأة كنعانية اسمها مرتا . فبارك الله اقترانهما وولدت مرتا بعد سنين ابنة حسناء تخجل البدر بطلعتها البهية. ولم يجد لها ابوها من الاسماء ما يذكر هذا الجمال البديع، والمنظر السنيع، الا مريم ، تلك العذراء التي قضت بضعة اعوام في هذه البلدة عينها فسماها باسمها . فحق ان يقال عن كل من هتين المريمين :

ولو كانت النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال.

نشأت مريم بين أترابها وهي بينهن كالبدر بين الكواكب الزاهرة، لان جمالها لم يكن الا امرا لاشأن له بالنسبة الى ما اتصفت به من الاوصاف التي تجعل الابنة في مقام رفيع من الحظوة عند الناس بحسن الآداب وتوخي الفضائل والمبرات،حتى ناهزت السنة الثانية عشرة من عمرها،فقفهها الاب انطونيو رئيس دير الرهبان الفرنسيسيين اصول الدين واعدها لتناول الاول .

في اثناء تعليمها مبادى الديانة لاحظ رئيس دير اللاتين ذكاء هذه الابنة ما ميزها عن سائر أترابها . فعرض على والديها ان يعلمها القرآءة والكتابة . ففرحا بهذه البشرى فرحاً لامزيد عليه . واما مريم فكادت تطير من فرحها لما عرفت مانواه ابواها ومرشدها . لانها كانت تقول لمن يسمعها : ماأسعد حظي اذا تمكنت من مطالعة

الانجيل الجليل كلما امكنني ذلك . وما اعظم فرحي حينما اتبع الكاهن عند تلاوته التنزيل العزيز وانا اسمع كلام الله وقت القداس في الكنيسة التي هي بيعة مريم ومحل تبشيرها باجل البشائر .

ما مضت ثمانية اشهر على ابتدائها بالدرس الا واتقنت مريم اللغة العربية والايطالية والاسبانية قراءة وكتابة . فهل بعد هذا الدليل الواضح مابقي شكٌّ في توقد فؤاد هذه الغادة الغيداء الغريبة الذكاء .

وان خفيت كانت لعينيك قرةً ... وان تبد يوماً لم يعمك عارها
من الخفرات البيض لم تر شقوة ... وفي الحسب المحض الرفيع نجارها

فلما رأى الاب انطونيو هذه الابنة تتلقف من فيه العلم تلقفاً ، اوقفها على وقائع التاريخ وعلى علم تقويم البلدان وتخطيطها فشدت شيئاً مهما . وكانت كلما تعلمت بعض العلوم يتسع امامها افق المعارف وتنبسط تخوم افكارها وتمتد الى أبعد الاصقاع . والخلاصة انها كانت تزيد علماً وفضيلة كلما تقدمت سناً . لان العناية الصمدانية كانت قد جادت عليها بعوارف العقل والذكاء فزاد فؤادها توقداً المثابرة على الدرس وتعاطي اطراف العلوم . ولما بلغت السنة الخامسة عشرة من عمرها اصبحت ابنة يوسف خوداً من اشهر الخود بمضاء ذكائها وصدق اطلاعها على جل معارف القوم .

ذلك هو وصف محل ما ازدان به عقلها الثاقب واما محاسنها الظاهرة فلا يصورها قلم ولو كنت مصوراً ماهراً او كاتباً جليلاً

على انه مالا يدرك كله،لايترك جله.فكان قوامها خوط بان . في قراح من ارض لبنان . وشعرها الاسود الفاحم يفحم كل شاعر ناظم :

اضفرتان على بياض خدودها ، او في كتاب الحسن سلسلتان
اوليلتا العيدين اقبلتا معاً ، او من قصائدهم معلقتان

وكان ثغرها عبارة عن نضدين من اللآلئ الغوالي . يزيدماءها بريقاً بريمان من الارجوان . اماحياها فكان آية في حسن التقطيع كانه بيضة غضة،او بيضة في روضة، ولونه لون السنبل اذا نضج . وكان ثوبها الازرق . يشبها حسناً . كيف وقد :

لبست حسيناء الغوير بنفسجاً ، يا ربنا صنها عن العميان
قدحل لون الحسن في لون الهوى ، مذرى بالافرنج والسريان

وكان يجللها ازار يبرزها للناس قمراً من الاقمار ، لا سكناً من سكان هذه الديار . واما آدابها فكانت ايضاً من هذا الطرز العالي البديع فانها كانت حليمة ، وديعة كالحمامة ، رقيقة الشعور والقلب ، تنفض من طرفها اذا مشت ، ومن صوتها اذا تكلمت . واذا جدت عليها بقطرة من الندى ، كانت لك اشكر من بروقة . وهي مع ذلك في ابعد غاية من السذاجة وفي اعلى مقام من الطهر والعفاف . وهذه المناقب والخصال الحميدة كانت تزيدها حسناً وبهاء . ولهذا كان اذا نظرها الناظر يظن انه يرى ملكاً من النور ، اوغادة من حور القصور . وكل الناس كانوا يقدرونها حق قدرها لهذه المحاسن الفريدة التي تحلت بهاء الا هي فانها كانت تجهل نفسها .

وهل احتاج بعد هذا التفصيل المجمل الى ان اقول لك ان اهل الناصرة من مسلمين ونصارى كانوا يعزونها اعظم الاعزاز، ويحبونها الحب العذري، فوق ما يدور في الخلد .

وكان يوسف ومرتا يشكران العناية الالهية على كونها جادت عليهما بهذه الخريدة الفريدة، بل يتيمة الدهر الوحيدة، وكانا يطلبان الى الله ان يصونها من كل شائبة لتكون سعيدة في الدارين .

وكان من عادة مريم الفادة ان تجمع في بيت اهلها اترابها الناصريات، وتفقههن اصول الدين على الاسلوب الذي تلقنته من الاب انطونيو . وكانت تفعل هذا العمل عن طيبة خاطر وبغيرة تتقد اتقاداً. وكانت تفيدهم اعظم فائدة، لما كانت تلقيه عليهم من الشروح لتوطيد بها تلك الاصول الدينية في القلوب الغضة، وكل ذلك يخرج من فمها عفواً بدون تعمل اوتصنع لانها كانت تتكلم عن كثرة حبها لله عز وجل لاغير . وكانت تلك النفوس الناشئة تتلقى تلك الافادات تلقي الوردة العطشى لندى الصباح . وتفعل فيها الفعل المكين .

ولو رأيت مريم بين اترابها لقلت هذه ارزة لبنان بين سائر أشجار الجنان . اذ انها كانت تقضي معظم نهارها في تعليم بنات الناصرة الخياطة والتطريز، ومطالعة الكتاب العزيز، وخدمة كنيسة القديسة مريم. ومما كان يطيب لها مناجاة العذراء في مصلاها في مغارة البشارة، حتى ماكانت ترى الا هناك كلما دخلت تلك البيعة، لان هناك ظهر ملاك الرب لابنة يواكيم ليبشرها بانها تلد للعالم مخلص الامم ولهذا لم ير ذلك

الوطن مزيناً مثلما كان يرى في عهد تردد القادة اليه ولا سيما انها تتعهد فيه النظافة فوق مألوف العادة .

ومن جملة ما كان يذكر لهذه الابنة الصالحة في هذا المعبد انها كانت طرزت ستراً ابيض بقي مدة طويلة حول دمية العذراء مريم الموضوعة على الهيكل، وكانت اواني البلور الموضوعة على المذبح مملوءة ازهاراً واوراداً وانواع الرياحين، تقطفها بيديها الرخصتين على منعطف هضبات الناصرة بينما كانت ترنم بصوتها الشجي انواع التراتيم العذبة، ونور القناديل الضئيل يخيل للسامعات اتراتها انهن يفردن معها تغريد الهزار عند منبثق الانوار . واغلب تلك الالحان الشجية كانت طلبة العذراء وسائر الاناشيد التي يدور موضوعها على محاسن العذراء مريم وفضائلها . وكان كل من يسمع صوتها الزجل ويشاهد محاسنها الفتانة يندفع الى ان يقول رغماً عنه ما سمع يقال عن سميتها العذراء الحسناء : يانجم الصبح، ووردة سرية، ومرآة العدل ، وهيكل الحكمة ، ادعي لنا .

ونحن لانريد ابداً ان نقيم مناسبة بين هذه الابنة الابية، وبين سميتها العذراء النبية . فكلما نقوله هو من باب الخيال، بالنسبة الى المثال . او من باب الصورة الى الحقيقة وهل من مناسبة بين ابنة خاملة الذكر فقيرة حقيرة وبين تلك البكر التي سحقت برجلها الطاهرة راس الحية الجهنمية واعادت مجد ابن آدم الساقط الى سابق عزه، وسابق فخره . هل من مقابلة بين ابنة هي كالزهرة ابنة اليوم الذابلة الزائلة

وبين تلك الزهرة التي يضوع منها روح الحياة الخالدة . هل من مفاضلة بين غادة لاتعرف الا في قريه وبين عذراء طبقت الدنيا شهرتها وردد اسمها الافوام وارتفع عرشها في اعلى السماء . من هي مريم ابنه يوسف بالنسبه الى مريم ابنه يواكيم . ابنه يوسف فقيرة حقيرة . وابنه يواكيم غنيه ثريه . وعن كنز فضيلة كلتيهما اتكلم لا عن كنز الاموال الفانيه . ابنه يواكيم رمزها القمر ، لان القمر يسلي بانواره الذهبيه من يغوص في البحار الفكريه او يغرق في لجج الاحزان المضنيه . ابنه يواكيم رمزها الزهرة ، ذلك النجم الذي يشع ضياء يجلو صدى القلب وينعش الفواد . ابنه يواكيم رمزها الشمس لانها بنور هداها ومحياها تطرد ظلمات الضلال الى حيث لارجوع منه .

نم وان لم يكن مناسبه بين الزهرتين الزاهرتين ، الا اننا نقول انه يوجد بعض الشبه بينهما : فابنه يوسف ولدت كما ولدت مريم العذراء في وادي الناصرة . وكانت تقضي ايامها كالبتول الام في البيع والكنائس متذكرة في عملها هذا تلك التي قد تسمت باسمها الكريم العظيم . — ان ذوق ابنه يوسف واشغالها وعوائدها تنظر الى مثل تلك الاعمال التي كانت تأتيها ابنه يواكيم . هذا فضلاً عن ان جمال هذه الابنه وسناءها وبهاءها وخفرها يذكرنا محاسن تلك البتول التي قيل عنها : انها بهيه تبهر الاعين والتي قال عنها القديس ديونيسيوس الاريوباجي : اني لولا علمي انه لايوجد الا الاه واحد لسجدت للعذراء سجودي لمعبودة .

..

اصفر الحصاد ست عشرة مرة على جبال الجليل وفى اودينه منذ ولدت مريم بنت يوسف وبعد ذلك جاء الطاعون تلك الطامة الكبرى التى تحفر القبور فى بلادنا الشرقية وتجرف النفوس جرفاً وتلقيها فى المدافن الفاغرة أفواهها. ومن جملة من اخذه سبل الموت او احتز سيفه ام مريم. فكانت هذه الوفاة بمنزلة صاعقة نزلت على هذه المظلومة لانها كانت تحب والدتها محبة لاتوصف بعد هيامها بالله وبالعذراء مريم بيد انها لما كانت متمسكة بعروة الدين الوثقى كل التمسك سلمت امرها بيد خالقها متكلة على عنايته، وعلى ان امها انتقلت من دار الفرار، الى دار القرار، وقد فازت بالنعيم المقيم.

وبعد ان مضى على هذا الحادث المشؤوم سنة اشهر وتصرمت ثلاث ليال بعد عيد جميع القديسين تذكرت مريم اهوال الموت وفظائعه وتجددت قروح قلبها المصاب بانواع الآلام، لان فى تلك الايام تتذكر النصرانية جميع موتاها وتستمطر البركات على قبورهم ومن غريب الاتفاق ان وجه السماء الصاحى السافر فى اغلب بلاد الشرقية امتقع لونه، وتغضن جبينه، واكفهر سحابه، وتثاقل ضبابه فضاق الافق على منفسحه، واحتجبت الشمس كانها لم تكن شارقة ومما زاد فى هذا المنظر حزناً وكآبة تناثر اوراق الاشجار. وسكوت الاطيار. وهبوب الارياح. بين الادواح. هبوباً تتلاعب فيه الاوراق اليابسة. وتسمعك اصواتها المائتة كانها حفيف الافعى. اوسحيق الملعى

لها تابع

No. VII-Janvier 1912.

Sommaire.

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f·50
» » les pays de langue arabe 9f·
» » » » étrangers 12f·
Prix du N. pour Bagdad. 4 piastres bonnes
» » » l'étranger : 1f.50

N. VII. Janvier 1912.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

بيد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها: الاب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولاياتها : مجيدي ونصف
وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات
وفي الديار الاجنبية : اثناعشر فرنكا
ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ٨ عن شباط ١٩١٢

طبعت في مطبعة الشابندر — في بغداد

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثامن عن   صفر ١٣٣٠   —   شباط ١٩١٢

الحفر والتنقيب في اطلال بابل

تمهيد

اول ما يشتاق اليه المتطال الى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه اذا ما القى عصاه في بابل الغابر ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك نبو كدر أصر) ذلك القصر الشهير الذي بني في نحو سنه ٦٠٠ قبل ميلاد المسيح ، والذي خطت على احد حيطانه انامل يد تلك الكلم الثلاث المرية الغامضة التعبير التي اقامت الملك واقعدته ، لا بل اقامت اقعدت جميع اشراف مملكته وكل من ينتمي اليه . فهذا الشوق هو الذي

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثامن عن ...

الحفر والتنقيب في ...

تمهيد

اول ما يشتاق اليه انتظار الى مدينة ...

عصاه فبابل العظمى ، هو الوقوف على ...

نبو كدر أصر) ذلك القصر ...

مورد المسيح ، والتى حثت على ...

لان السرية الفاخمة التى ...

اقمدت جيد اشراق ملكه وكل من ...

دفعنا حب قومنا الى استطلاع طلع تلك الاطلال لنشاهد ما فيها باعيننا .

تنبيه عام

واول كل شيء يجب علينا حفظه قبل الاشتغال في البحث والتقصي في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نلم مرة واحدة استغناء عن التكرار ان ما نطلق عليه اسم « اخربة » هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي ندعوها باسمائها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء المانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية وقد اتوا الى هذه الديار حباً بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة لابناء وطنهم المشهورين بالحرص على العلوم باختلاف انواع مواضيعها .

فما نورده اذاً ماخوذ عن اوثق المصادر وقد تفقدناه في مواطن التاريخ عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيراً للعلم تحت شمس وقادة تصهر الادمغة صهراً وتذيبها ذوباً كل ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة الى نصابه الاول .

اجل ، ان الابنية نفسها التي كانت قائمة على اديم الارض هدمت منذ عهد عهيد ، ليستخرج منها الاجر فاستخرج منها شيء لا يتصوره العاقل لكثرته وبنيت به ابنية ، لبثها لم تبن ولم تكن ، اذ لولا تلك الانقاض التي سلوقية Sébucie (على ما رواه جلة المؤرخين) وذلك في عهد خلف اسكندر ذي القرنين ثم التي طيسفون (المعروفة اليوم باسم سلمان باك وهو سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة

دجلة ومنها الى بغداد ، اذ وجد السائحون ولا يزال يجدون في بغداد ابنية قد شيدت قواعدها واسسها بآجر عليه كتابات وخطوط شورية او مسمارية مصدرها او مأخذها مدينة بابل الشهيرة ولعل القارئ يستغرب قولك هذا فقول له : اذا عاملت السبب، بطل العجب . ولا تستغرب هذا النقل من مدينة الى مدينة اخرى . لانك اذا اغرت في العراق تجد سهامات واحزت ، وصعدت وحدرت ، لا تعثر فيه على حجارة البناء كما تعثر في سائر الديار، وعليه فالعثور على آجر هو اليك اقرب من حبل الوريد يعد بمنزلة العثور على كنز دفين ، او علاق ثمين ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلها بالآجر الذي يسميه العراقيون « الطابوق او الطباق » بتفخيم الالف الثانية . ويدخل في تلك الابنية مع الطابوق الخشب بأقدار وافرة وفي بعض الاحايين لا ترى آجراً في تلك المشيدات ، بل لبناً لندرة الوقود في هذه البلاد ولغلاء اسعار الخشب . فيتخذ حينئذ لوطبون الشمس بمنزلة الوقود . لكن لما كان اللبن لا يصبر على طوارئ الجو صبر الآجر فتهور الابنية في زمن وجيز . هذا فضلاً عن ان البناء باللبن لا يستعمله الا المتحضرة من الاعراب المجاورة للمدن او المنبثة في ارباضها او ارجائها . واما المنازل الفوراء ، والقصور الفيحاء ، والابنية الشاهقة ، والمعاهد العمومية العالية ، فلا تشاد الا بالطاباق الحسن المتخذ من صلصال ارض بغداد والمشوى في حوالى الحواضر والقرى . ومما لا ينكر ان ما يشوى اليو دون ما كان يشوى سابقاً ان من جهة الشيء ، وان من جهة الص على مساوى الزمان وفتكاته ومما يفوق آجر جميع هذه الد

بابل لان الاقدمين كانوا قد شادوا عن يد ندية ليكون لهم معدات من احسن معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (اى سلوقية Séleucie) على عدوة دجلة نقل كثانة وسعه ان ينقل معدات بابل الجليلة الى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح فى نقل اهاليها ايضا الى حاضرته هذه .

واما الوسائط التى اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت فى ذلك العهد كما هى اليوم «السفن» من النوع المألوف الذى نشاهده وهى مصنوعة صنعاً بدون احكام ولا هندام ، ومقيرة من الخارج بدون اتقان وهى تنحدر انحداراً ماشية الاشرعة وسائرة سيراً هنيئاً متبعة جرى الماء ، واذا اريد اصعادها جرها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جراً بزهق الارواح ، على حد ما نرى اليوم بدون ادنى تغيير . ولما كان هذا النقل لا يكلف مبالغ باهظة اتخذه الاقدمون والمحدثون وجروا عليه جرياً مطرداً ، سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

هذا ولو لا وقوف بعض العقبات فى وجه المخربين لما بقى اليوم فى ديار العراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول وآلات هادمة تدك الابنية من اسسها ولهذا افلت من ايديهم ما افلت، وما ذلك الا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل الانكار ، لولم تقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها .

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر الى ما بقى من قصر نبوكدنصر (بخت

نصر) الذي كشف اليوم عنه الناقبون كل ماكان يغشاه من النبات والتأثر، والانقاض والارادم،التي تراكمت عليه منذ قرون مديدة عديدة وقد اميطت عنها بنفقات لاتقدر، وبأتعاب لاتعبر، ولا تسطر؛كل ذلك على اصول مقررة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيءٌ من كل ماكانوا يحثون عنه .

والبناية واسعة الارجاء، رحبة الانحاء، على هيئة مربع مستطيل،وفيه اربعة قصور مبنية في زواياه الاربع بجميعها كانها سور في غاية الثخن . قيدنا ما زرنا الفسم الشمالي الغربي وهو دون سائر الاقسام حفظاً؛ اذ لا يوجد منه الا بعض اطلال حيطان منها ساجدة راكعة، ومنها قد القيت على ظهرها تشدأ لرغم اوكبر بمجده في بطنها احد المتطاولين الى الغرائب التاريخية اوالدفائن العادية ومهما يكن من امر غاية صرع هذه الجدران وجندلتها، فهذا القصر اوهذا الهدف من اقصر بعد اقدم من سائر ماهناك من الابنية ويظن انه يرتقي على الاقل الى ذنبوبل اصره، والد ذنبو كدر اصره الكبير موسس مملكة بابل الحقيقي.

ولم نقف كثيراً على هذه الدوارس الموائل لقلة جدواها ،فانتقلنا الى قسم الشمال الشرقي، وهو احسن منه حالاً ومشهور باسد موجود عليه، وقد قطع ونحت في الحجر الاصم،كبير الجثة،اكبر مما هو عليه في الحقيقة،ترى تحت ارجله عدوه صريع مقهور، وكان هذا الليث الغضنفر مستلقياً مدفوناً في الارض،فلما وجد امرت الحكومة العثمانية ان يقام على اد- المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسوي، ونصب على

... حفوظا حسن الحفظ بالنسبة الى سائر الاسوار ويشرف
... لها . اما نحت هذا الاسد فهو وان لم يكن متقناً اتم
... اسبع حسن اى حسن حتى انه يخال الناظر اليه
... نامفة التى يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات
... هنا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية .
... تبتدئ الجادة السلطانية التى كانت
... التى تتشعط (١) الجهة الشرقية من
... نون وتصر الجنوب الشرقى وهذه
و ... عمومية ومحدودة بحائطين عظيمين
بالـ ... وعليها آجر عريض تكسير وجهه
اذن ... متقراً .
واحد ... الجنوب
الله
العرا
وآلات ... اب
ذلك الا
لولم تقع ع

[illegible]

التي [illegible] في [illegible] جهة [illegible] واثنان [illegible] في البلاد الواقعة بين [illegible] ([illegible]) [illegible] خليج فارس غرباً وشمالاً [illegible] وارض الصوان وغيره .

اما اراضي السرحان ([illegible]) [illegible] مثل [illegible] الغراب تركيبة الاصل والتركيب [illegible] وسميت باراضي السرحان والسرحان هو الذئب والاسد [illegible] الذئب والاسود تكثر فيه وقت [illegible] .

واما اراضي الصوان فبعضها حرار وبعضها [illegible] وسميت باراضي الصوان لكثرته هناك . وهي [illegible] متراميه الاطراف واكثرها سهول وحزون . [illegible] وتلال . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو [illegible] ايام [illegible] وعرضها من الشرق الى الغرب نحو مسير ثلاثة ايام . [illegible] عن الكرك [illegible] ذلك السير ونحو ذلك من مادبا . ومنها قرية [illegible]

[illegible] فهو ارض واسعة واقعة [illegible] وجنوبي [illegible] [illegible] عرضاً . واما طولاً فلا يعرف

[illegible] سود كأنها احرقت بالنار

الجيطان وهو جدار محفوظ احسن الحفظ بالنسبة الى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخربة كلها . اما تحت هذا الاسد فهو وان لم يكن متقناً انم الاتقان الا ان سمت هذا السبع حسن اي حسن حتى انه يخال الناظر اليه انه يرى عظمة بابل السابقة الشامخة التي يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات هذا، ويصورها لاهل عصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية .

وفي زاوية هذا الصرح المتيح تبتدئ الجادة السلطانية التي كانت تؤدي السائر فيها الى عدوة الفرات التي تتشطط (١) الجهة الشرقية من المصر اثنات الذي يسميه اليوم المهندسون «قصر الجنوب الشرقي» وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بحائطين عظيمين ثابتين، وقارعتها مفروشة بطبقة قير ثخينة وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمتراً وثخنه اثنا عشر سنتيمتراً .

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي .

الاب لويس الكرملي

اعراب الشرارات

ذكر حضرة الكاتب الالمعي سليمان افندي الدخيل هؤلاء الاعراب في مقالته « بعض الاعراب غير المنسوبة » ص ٣٠٩ ووعدنا القراء ان نوافيهم بما يزيد معرفتنا لهؤلاء الاقوام فنقول :

[١] يقال : تشطط فلان النهر ونحوه : سار قريباً منه او لازم شطه . جاء في تاريخ الطبري ٢ : ١٧١٠ من الطبعة الافرنجية : فظننت انه يريد ان يتشطط الفرات . انتهى . وهو Longer un fleuve

١. عددهم ومحل وجودهم ووصف بلادهم

الذى سمعناه نحن عن عدد هؤلاء الاقوام انه يتردد بين الستين والثمانين الف نسمة، ياوون جميعهم الى خيم يحيكونها من وبر الجمال ويضربونها فى الديار الواقعة بين مواب (متصرفية معان الحالية) والبلقاء شرقاً وبين خليج فارس غرباً وشمالاً الى غرب . واسم تلك الديار « ارض السرحان وارض الصوان والحماد »

اما اراضى السرحان (والسرحان بكسر فسكون) فاكثرها سوداء مثل حلك الغراب، بركانية الاصل والتركيب ، كلها حرار (١)، وسميت باراضى السرحان والسرحان هو الذئب والاسد لان الاعراب يتوهمون ان الذئاب والاسود تكثر فيه وتفتك بالمسافرين .

واما اراضى الصوان فبعضها حرار وبعضها عبلاء وحمراء قليلاً . وسميت باراضى الصوان لكثرته هناك . وهى متوفرة الحصى واسعة الاكناف مترامية الاطراف واكثرها سهول وحزون . لانه يرى فيها ايضا هضاب وتلال . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو خمسة ايام على الهجين، وعرضها من الشرق الى الغرب نحو مسير ثلاثة ايام . وتبعد عن الكرك شرقاً نحو ستة ايام على ذلك السير، ونحو ذلك من مادبا . ومادبا قرية نصرانية فى سهول البلقاء .

واما الحماد (وزان سحاب) فهو ارض واسعة واقعة فى جنوبى تدمر وممتدة من وادى الفرات الى جبال حوران عرضاً . واما طولاً فلا يعرف

[١] جمع حرة وهى ارض ذات حجارة نخرة متخربة سود كانها احرقت بالنار

له قرار متفق عليه . وقيل : ان تحت اسم الحماد ينطوي اراضي او وادي السرحان واراضي الصوان؛ لان الحماد صقع نكسير سطحه اكثر من خمسمائة الف كيلومتر مربع وهو عبارة عن كل شخوبة جزيرة العرب من الشمال. اي بين جبال عبر الاردن وجبال ديار ادوم والحرار غرباً، وبين جبل شمر جنوباً، وسهول الفرات شرقاً وشمالاً. والحماد هو الذي يسميه بعضهم « بادية العرب » وفريق منهم « بادية الشام » واهل العراق « شمولاً » وهذا الصقع وان كان عبارة عن فلوات وفدافد، الا ان ادنى مطر يسقط عليها ينبتها كلأً وافراً وعاماً ماشية الاعرابي ومن ذلك اسمه « الحماد » لحمده ارضه وحسنه

٢. زرعهم وطعامهم

قد رأيت ان هذه الاراضي فلوات قاحلة لا زرع فيها من زرع ابن آدم، بل انما ينبت فيها بعض الاعشاب الضعيفة من جنس الحشيش ولا سيما نوع منها يتقذون بحبوبه اسمه « السمح » بفتح وسكون . وتلك الحبوب تشبه السمسم او الخشخاش بلونها وقدرها . ونوع آخر اسمه الدخن (بضم فسكون) وحبه صغيرة جداً تشبه حبة القريص ولونها احمر جداً . وهو غير الدخن المعروف بهذا الاسم في العراق . فمن حبوب هذين النبتين يتقوم طعام الشراران اذ يطحنونها ويتخذون منها اقراصاً ثم يخبزونها . وهم يعتقدون ان من يأكل خبز الحنطة اربعين سنة تنهكه الامراض وتعتزيه الاسقام ولهذا يسمونه « خبز الاوجاع » ويكرهونه اشد الكراهية حتى انهم لا يتركونه عندهم في البيت لاعتقادهم ان مجرد وجوده فيه مجلبة للاضرار والادواء على اصحاب الدار . وهم يرون انهم اذا حرموا حب السمح او الدخن

فالاحسن لهم ان ياكلوا خبز الشعير . بيد انى شاهدت فقراء منهم ياكلون خبز الحنطة بشوق وارتياح كما ياكله غيرهم من اعراب سائر القبائل والعشائر .

ومن اطعمتهم نوع من الحجر النباتية اسمها الفز (وان سكر) اشبه البطاطة وهي تحى عفواً في الصحراء ولا سيما في شرق معان .

وفي الجوف انواع النخل الا ان الشرارات لايذوقون تمرها لانها راجعة الى ملاكين اخرين، ولهذا فليس لهم شيء بذ كرسوى مايقتاتونه من غنمهم ومواشيهم . واذا وقع في بلادهم الجراد فرحوا اعظم الفرح لانهم يفضلونه على سائر الاطعمة والالوان .

وفي اراضيهم تنبت انواع الحمض والاشواك كالعاقول وغيره فتكون طعام الجمال .

وهم يكثرون من شرب لبن النوق حتى انه كثيراً ما يتفق لهم انهم يبقون اياماً عديدة بدون اكل وشرب ماء لاعتمادهم على جرعة من اللبن المذكور .

وفي ديار الشرارات ملح كثير وهو يفزر في بقعة اسمها ارض اسيار ء بتشديد الياء . وهنالك كثير من الاعراب يحملون منه الاقدار العظيمة فيذهبون به ويبيعونه الى سائر قبائل وعشائر البوادي المبثوثة في ديار مؤاب وسهول البلقاء وحزون السامد . وقد شاهدت هذا الملح فوجدته احسن بكثير من ملح جبل اسدم الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من البحر الميت .

٣ المطر

المطر قليل فى تلك الارجآء ، الا ان الضبـاب يكثر عندهم فى ايام الشتآء ومثله الندى والسدى فيقوم ذلك كله مقام الامطار الغزار . على انه يرى فيها عدة ينابيع وعيون مآء شديدة الاندفاع وفى بعض اراضيها من المياه المخزونة ما يكفيك ادنى حفر لتقع على حائر وافر المآء .

٤ حيواناتهم

مال هؤلاء الرجال : الحمر والهجان والجمال . وقد سمعت بعضهم يقول : ان بعض اتنا نتم (تلد ولدين) وعندهم عدد غير يسير من جياد الخيل العراب . ولهم ايضاً شئ من البغال ويسمون بلسانهم البغل الذى ابوه حصان وامه اتان « سيسى [١] » ويجمع على سياسى وكلا اللفظين بتشديد اليآء . ويقوم مقام السرج عندهم ضرب من الجلال يتخذ من الجلد يلفون به ركابات بسيطة يسوونها من قشر الحمض ويضفرونها ضفراً او يبرمونها برماً ويلفون بالطرف الاسفل من كل جهة من جهتى الراكب عودة مستديرة

[١] اصل السيسى : السوس ، والسوس باسكان الواو وهو الحصان والجواد فى لغة اعراب زبيد من بدو العراق . والظاهر ان الكلمة قديمة الوضع فى العربية بهذا المعنى لان منها اشتقت لفظة « السائس » وهو صاحب الحصان او صاحب الدابة ، من ساس الدابة : قام عليها وراضها وادبها . واكثر ما يكون ذلك فى الخيل . ومثل السائس عند العرب اللابن والتامر وهو صاحب اللبن والتمر وكذلك الرامح اى صاحب الرمح . والسوس بالعبرية « سوس » وبالارامية « سوسا اوسوسيا » باسكان السين الثانية فى اللفظة الثانية . والسيسانية عند اهل مصر : برذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر . وقد يطلق الشراريون لفظة السيسى على اى بغل كان .

او كالمستديرة يقطعونها من الحمض فيتخذونها بمنزلة الركابات التي تخذها نحن لخيلنا .

اما سائمتهم فهي البقر والغنم وهي قليلة عندهم . ولبعض هذه الغنم اربعة او ستة قرون وهي وان تكن نادرة فانك لا تشاهد منها في الديار المجاورة للمدن .

٥ لباسهم

يلبس رجال الشرارات مئزراً من جلد الجمال يسترون به عورتهم . والشيوخ منهم يستشعرون شعاراً من وبر الجمال يستر جسدهم من فوق الى اسفل . واما نساؤهم فلباسهن كلبس الرجال الا ان مآزرهن مزركشة الاهداب والذلاذب .

٦ نقودهم

هؤلاء الاعراب لا يعرفون من النقود الا المجيدي . وهم يقيسون كل الدراهم من كبيرة وصغيرة على هذا النقد . فربما اخذوا ما ليس بمجيدي واعتبروه مجيدياً لكونه بقدره . وفي المعاملات التي هي ادنى من مجيدي يقولون : نصف مجيدي وربع مجيدي ونصف ربع المجيدي . وما عدا ذلك لا يعرفون شيئا .

٧ القراءة والكتابة عندهم

لا تجد فيهم من يحسن القرآءة والكتابة بل ولا من يميز حرفاً من حرف . واذا اضطر احدهم في معاملاته الى التعبير عن افكاره اتخذ الرسول كتاباً ناطقاً وانفذه الى صاحبه .

٨ اخلاقهم وعوائدهم

هؤلاء الاعراب اشداء في الحرب، بارعون في الغزو، يكثرون شن الغارات على من جاورهم، ولديهم من وسائل جوب القفار وقطع الفلوات والفيافي ما ليس في مكنة سائر اهل البادية المجاورين لنهر الاردن والبحر ت، اذ عندهم الذلول (الهجين السهل الانقياد) السريع السير الذي يستعينون به على قضاء حوائجهم. وشن الغارات على اعدائهم.

اما سائر عوائدهم واخلاقهم فهي كعوائد واخلاق سائر اعراب البادية ما عدا الزواج فانه يختلف عندهم بعض الاختلاف.

هذا ما علق بالذهن القاصر، وهو فوق كل علم عليم.

الكسوف والخسوف في سنة ١٩١٢

يكون في السنة المقبلة كسوفان وخسوفان: فالخسوف الاول يكون في نهار الاثنين والثلاثاء ١ - ٢ نيسان (- ١٣ - ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٠) ويكون جزئياً او حلقياً ويدخل:

في الظليل في مساء ١ نيسان في الساعة ٨ و ٥٥ دقيقة على الحساب المتوسط من ساعة اوربة الوسطى

وفي الظل « « « « ١٠ و ٢٦ « « « « » «

ويكون وسطه « « « « ١١ و ١٤ « « « « « «

ويخرج من الظل في صباح ٢ نيسان « ٠ ٠٣ « « « « « «

ويخرج من الظليل « « « ١ و ٣٤ « « « « « «

ويكون كبر الخسوف ١٨٨ و ٠ من قطر القمر .

ويكون كسوف الشمس نهار الاربعاء ١٧ نيسان – (٢٩ ربيع الثانى) ولا يرى الا قليلاً ويكون حلقياً . ويبتدئ فى التيرول وسويسرة فى الساعة ١١ و ٥٤ دقيقة (اى قبيل الظهر) ويبلغ وسطه فى الساعة ١ و ١٧ دقيقة وينتهى فى الساعة ٢ و ٣٩ ويبلغ كبره ٨٣٠ و٠ من قطر الشمس .

ويكون الخسوف الثانى نهار الخميس ٢٦ ايلول (١٤ شوال) ويكون حلقياً . ولا يرى فى جنوبى اوربة .

ويكون الكسوف الثانى نهار الخميس ١٠ ت ١ (٢٨ شوال) ويكون تاماً لكن لا يرى فى جنوبى اوربة .

نهر فسقس وهو حمشا ومدينة اوبى اواوپيس وهى باحمشا

من الالفاظ التى اعى تحقيقها العلماء فسقس Phuskos (وزان هدهد) وهو اسم نهر بلاد اشور القديمة . ومعنى فسقس بلغة اليونان المعا اواسفل البطن اوالربيض (وهو مجمع الحوايا فى البطن) . ولاشك ان النهر المذكور الموجود فى بلاد اشورية اوارمية لم يكن يونانية فى اصل وضعه بل كان لفظاً اشورياً وارمياً ، فنقله اليونان الى لغتهم بمعناه لا بلفظه لصعوبة نطقهم بالكلمة الاصلية . ومن ثم وجب البحث عن لفظة ارمية تعنى هذا المعنى وتكون فى الوقت عينه واردة باسم نهر يدفع مياهه فى الفرات وفى الموطن الذى عينه له المؤرخون اووصف البلدان الاقدمون . والحال لا يوجد حرف يجمع فى نفسه هذه الشروط كلها الا الكلمة « حومشا » (وتلفظ بضم الحاء

واسكان الواو والميم وفتح الشين بمدها الف) ثم نصروه تسهيلاً للفظ فقالوا فيه حشا . فيكون هذا رفسقس شيئاً واحداً .

ثم ان الاقدمين من مؤرخي اليونان قالوا ماملخصه : ان عند مصب نهر فسقس في الفرات بلداً اسمه اوبي (او اوبيس) ولم يعرف ماكان يقابل هذه اللفظة اليونانية ايضاً عند اهل تلك الديار في سابق الاعصار . والذي تحققناه اليوم ان اوبيس Oupi أو Opis هي باحشا. وانت تعلم ان « با » او « ب » في الارمية مقطوعة من بيت اي بيت ودار ومدينة . وتكون هذه اللفظة بصحتها اوحرف منها راساً لالفاظ كثيرة تدل على مدن اوقرى. من ذلك : بيت لحم ، وبيت زبدى اوبازبدى ، وبادرايا ، وباعذرى ، وبا جرمى ، وبيلاب اوبيت لافطاوبيلافط ، وبانهدرا ، وبعقوبا » الخ. فتكون باحشا من هذا القبيل ومن المدن المبنية على نهر حشا . قال ياقوت: باحشا. بسكون الميم والشين معجمة، قرية بين اوانا (وتسمى اليوم وانا) والحظيرة (وكذلك اسمها اليوم) وكانت بها وقعة للمطلب....» اه . ونعرف اليوم باحشا باسم «ابوحشة» وهي عبارة عن نهر في ارضه تلول. وهي قريبة من سجيل اوالسميكة [مصغرتان] . فاحفظ ذلك نصب ازشاء الله ماتحص عن حديث جرى بين الدكتور هرتسفلد والشيخ كاظم الدجيلي

اصل لفظة الرزق

المشهور بين اللغويين ان لفظة الرزق عربية فصيحة . ولم يخطر ببال احد انها من اصل اعجمي . اما نصوص اللغويين على صحة هذه اللفظة

وعرسها الحصة فاكثر من ان تحصى ومن اراد التحقيق فليطلبها في مظانها

على اني اذهب الى انها من اصل فارسي . وقبل ان تقف على هذا

الاصل عليك ان تعلم ان المراد من الرزق في كلام الفصحاء والعوام هو

« قوت اليوم » سوآء كان هذا القوت لابناء آدم اولابناء الحيوان على

اختلاف طبقات القبيلين . ومنه : « وكلوا من رزقه » الا على الله رزقها »

يأتيها رزقها رغداً » وعلى المولود له رزقهن » ان الله هو الرزاق »

فاذا اعلمت ذلك فلا يبعد من ان يكون هذا اللفظ مشتقاً من لفظة

« روزه » الفارسية ومعناها « القوت اليومي » وروزه ماخوذة من روز

أي يوم . وانت خبير بان ما يكون آخره بالهاء في الفارسية يعرب

بالقاف او الجيم او الكاف بالعربية كجردق وجرموق

وخندق وديباج ودورق ودلق ودانق ودهنج والاصل فيها :

جرده وسرموزه وخنده وديباه ودوره ودله وداه ودهنه . وعليه قالوا

روزق في روزه ثم خففت فقيل « رزق » . ولما ادخلوها في اقتهم

شتقوا منها الفاظاً اخرى وتصرفوا بها تصرفهم بالالفاظ العربية فقالوا :

رزق وارتزق واسترزق والرازق والرزاق والرزقة والمرزق والمرزوق

الى اخر ما هناك .

رزسيان

الترجمان الاول في القنصلية الانكليزية

في بغداد

(لغة العرب) وممن ذهب الى هذا الرأى ايضاً السيد ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلدانى فى كتابه «الالفاظ الفارسية المعربة» ص ٧٢ . وهو راى محتمل كما انه يحتمل ان يكون عربياً صرفاً مشتقاً من الزق يقال : زق الطائر فرخه : اطعمه بمنقاره . ويفعل الطائر هذا الفعل كل يوم الى ان ينهض او يقوى فرخه . فاطعام الله عبده كل يوم هو من هذا الباب لانه تعالى بمنزلة الاب الشفيق على ابنائه . هكذا تصور العرب امر الرزق بالنسبة الى الرازق . وان قلت من اين اتت الراء المثبتة فى اول اللفظة . قلنا : قد اثبتنا فى احدى المجلات العلمية التى تنشر فى بيروت ان اصل الالفاظ العربية كلها ثنائى كما اتفق عليه جمهور اللغويين فى عهدنا هذا . ثم زيدت حروف فى اوائل اللفظة او اواسطها او اواخرها كلما احتاج الواضع الى معنى جديد واراد ان يحدثه فى اللفظ الثنائى . فزادوا هنا الراء فى الاول لان الراء تفيد التكرير والاعادة فكان الواضع اراد فى قوله : رزق الله عبده : «زقه مكررا عمله يوماً بعد يوم»

وزيادة الراء فى الاول حقيقة لا تنكر . من ذلك مثلاً : رجس الماء قدره بالمرجاس واصله : جسه . ورمث الشئ : مسحه بيده واصله : مثه . والرحاس بضم الاول وكسر الميم : الجرى الشجاع . وهو مشتق من الحماسة .

وزيادة الراء فى الوسط واردة ايضاً فى العربية منها : العربوب فى العبرب [وهو السماق] وقدر عربوبية فى عبربية . والخرنوص فى الخنوص . وشرطا النهر رهما شطاه . والجحمرش فى الجحش .

وكذلك معروفة زيادة الراء فى الآخر ، من ذلك : شمخر فى شمخ، وبحثر فى بحث، وفجر الشئ فى فجه، والبحريت فى البحت. الى اخر ما ورد فى لسانهم وهو كثير لا يحصى .

واما زقه فعربية فخة لانها مشتقة من حكاية صوت الزق . ـ والقارى مخير فى اتباع الرأى الذى يستحسنه او يلذ له . وهو فوق كل علم عليم .

التنهس (وهو البركندان اوالمرفع) والتنحس (وهو القطاعة)

ـ سألنا بعضهم: هل كان المرفع Carnaval معروفاً عند العرب النصارى سابقاً وما كان اسمه عندهم ؟ ـ ثم ما كان اسم الانقطاع عن اكل اللحم عندهم المعروف اليوم باسم القطاعة ؟

قلنا : كان المرفع معروفاً سابقا باسم التنهس. والكلمة لم يذكرها اصحاب المعاجم اللغوية، الا ان موفق الدين ابا محمد عبد اللطيف البغدادى ذكرها فى ذيل الفصيح لثعلب ص ١٠٥ قال : العوام تقول : تنهس النصارى والمسلمون، اذا اكلوا اللحم واكثروا منه قبيل صومهم . ووجهه ظاهر. لان العرب تقول : نحس النصارى : اذا تركوا اللحم . والعامة تقول : تنهسوا : اذا اكلوه . وايام التنهيس هى ايام فى اواخر شعبان يغتنم فيها اكل اللحم فى النهار . وهذا سائغ لانه من النهس وهو اكل اللحم بشره وخطف . لانهم ياكلونه اكل مودع . اه

فترى مما تقدم ان التنهس اوايام التنهيس يقابل مايسميه اهل الشام

وديار مصر : المرفع ، واهل العراق : بركندان . والتحس هو القطاعة .

اما المرفع فلفظة ليست بقديمة اذلا وجود لها في دواوين اللغة ولا في كتب نصارى العرب نهي اداً محدثة . ويرتقي دخولها في اللغة الى المائة السادسة عشرة على ما يبين لنا ، وقد دخلت عند قدوم المرسلين الايطاليين الى ديار الشام ومصر . فعربوا كلمة Carnavale بكلمة مرفع تعريباً معنوياً اى من باب النقل ، ومرفع اسم زمان من رفع ويراد به قرب زمان رفع اللحم . وعليه فعندنا ان Carnaval الفرنسوية ماخوذة من الايطاليين . وهؤلاء نحتوها من حرفين لاتينيين وهما Carnis leva men اى رفع اللحم . ويشهد على صحة ذلك : ان اهل ميلان يسمون المرفع Carnelevale : ان مولدى اللاتين يقولون Carne levamen

وهذا ينفي قول من زعم ان Carnaval ماخوذة من Carne و vale اى وداع اللحم او Carne و avaler اى بلع اللحم ، لكثرة ابتلاع الناس اللحم في تلك المدة . فهذه الاراء الاخيرة هي عندنا في منتهى السخف .

اما اهل العراق والجزيرة اى اهل السواد من نصارى العرب فلا يعرفون لفظة المرفع . والمستعمل عندهم كلمة بركندان بالكاف الفارسية (اى Bergandan) وقد اختلف في اصلها . فقال قوم : انها من اللغة الارمنية منحوتة من paré اى حسن وجيد . وكنتن gan an اى قصف ، فيكون محصل معناها . القصف الحسن . وذهب قوم الى انها فارسية الاصل مركبة من « باده » اى خمر « وخوردن » اى شرب ومؤداها شرب الخمر ، لان القصف لايخلو من شربها ثم محفت ونحتت . ويمد اى

ارى ان اصلها من «وركردن» الفارسية المستعملة في اللغة التركية ايضاً ، ومعناها : الاستئصال والرفع ، فيكون محصلها نفس مؤدى لفظة مرتفع .

بقي علينا ان نوضح سبب تسمية التحس بهذا الاسم . والذى نراه في اصله هو انه مشتق من تحس الرجل : اذا جاع ، لان من يأكل الاطعمة الخالية من اللحم يجوع بسرعة لسهولة هضمها وخفتها على المعدة ، على انى اجنح اكثر الجنوح الى ان تحس هنا بمعنى تجنب النحس المتولد من اكل اللحم . لانك تعلم ان اكل النصارى للحم في الايام المحرم الاكل فيها من مخالفات الشريعة ، ومخالفة الدين من الامور المشؤومة التى تجر الويلات على صاحبها

والملك تقول : لم يأت قط تفعل بمعنى نفى الشئ عن صاحبه او القائه عنه حتى يكون هذا من ذلك . قلنا : قد وردت بضعة افعال من هذا القبيل ولا يبعد ان تكون هذه العصا من تلك العصبة ، فقد جاء عندهم تنجس بمعنى القى عنه النجاسة بان اتى فعلا يخرج به من النجاسة الى الطهارة . وتأثم ، اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم . ومثلهما : تحرج وتحنث وتحنف وتحوب . وعليه ، فتكون تحس بمعنى خرج من النحس باتقاءه عن اكل اللحم . احفظ ذلك كله تصب ان شاء الله تعالى .

خبايا الزوايا ، في الرجال من البقايا

وللعلامة المحقق ، والفهامة المدقق : الشهاب احمد الخفاجى المصرى ، تغمده الله برحمته ، امين امين ، هذا هو نقل النص الموجود في الصفحة

الاولى من كتاب خط فى التراجم للخفاجى المشهور، موجود فى دير المبعث[١] فى بغداد. طوله ١٩ سنتيمتراً فى عرض ١٢، فيه ١٧٢ ورقة وفى كل صفحة ٢٩ سطراً دقيق الحرف حسن الخط، وقد ضبطت الفاظه فى المواطن التى تحتاج الى ضبط، والعناوين كلها مكتوبة بالاحمر. وقد وصف صاحب كشف الظنون هذا الكتاب النفيس فقال :

مجلد لاديب العصر شهاب الدين احمد الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ (هـ ١٦٥٨ م) ، اوله : « حمداً لك اللهم يطوق جيد البلاغة نظم عقوده الخ . ذكر فيه ادباء عصره من شيوخه وشيوخ ابيه كصاحب الذخيرة ، وقلائد العقيان ، واليتيمة ، والدمية ، وعقود الجمان . ورتبه على خمسة اقسام :

الاول فى رجال الشام (وهو فى نسختنا من ص١١ — ٦٥)
الثانى فى رجال الحجاز (« « « فى « ٦٥)
الثالث فى رجال مصر (« « « « « ٨٠)
الرابع فى رجال المغرب (« « « « « ١٢٦)

[١] المبعث هو ما سماه بعضهم « الرسالة » والأحسن ان يقال « المبعث » وهو اسم مكان من بعث. ويراد به المحل او البلد الذى يقيم فيه المرسلون المبشرون بالدين او المحافظون عليه . ومن فعل « بعث » اشتق اللغويون بعثة الأنبياء، وهى بمعنى mission وكذلك البعثات العلمية . على ان للفظ «رسالة» وجهاً وهو حذف المضاف منه اى « بلد الرسالة او محلها » الا انه لما كانت هذه اللفظة كثيرة الاستعمال للدلالة على معنى الكتاب المرسل الى شخص آخر كان التحاشى عنه من

الخامس فى رجال الروم وهو فى نسختنا فى ص ١٤٤

الخاتمة، فى نظم المؤلف ونثره وهو تأليف لطيف يدل على مهارة مؤلفه فى الادب اه كلام الحاج خليفة وفى الصفحات الاول اشعار خارجة عن نص الكتاب وهى باقلام مختلفة ولشعراء شتى. ومن جملة ما ورد فى احدى الصفحات ما هذا نصه :

«ومما كتبه المرحوم سلطان سليم خان على جدار تكية القادرية الواقعة على نهر العاصى لما دخل حماة حين ذهابه لفتح مصر القاهرة» .

بنوالكيلان (كذا) طبّم فى مقام   ارى من دونه السبع الطباقا

الطاع لديكم العاصى ولما   تشرف بالجوار حلا وراقا

وقسائح عدد المترجمين من علماء الشام وشعرائها ٤٧، ومن اعيان مكة ١٩ ومن مشاهير مصر ٦٢، ومن نوابغ اهل المغرب ١٤، ومن فضلاء وادباء ديار الروم ٣ فيكون مجموع التراجم ١٤٥ وفى الختام ارجوزة طويلة للمولف سماها « بذوات الامثال » وفيها ٦٢٧ بيتاً وكلها من روائع الحكم، وبدائع الكلام : اولها .

الشكر روض قد زها أنوارا   ما كل نور يعقد الثمارا

فالشكر لله على الانعام   يختال فى ملابس الدوام

وختامها :

والدهر نجار له حانوت   نحت قبه المهد والتابوت

لا شئ كالقلب اتساعاً وسعه   فكل شئ فى الوجود وسعه

فلا تضيقه بهم قد نزل   وما لغير الله فيه من محل
فاشرحه بالفوز اللطيف القدسى   وصير البسط انيس النفس

فانت ترى من وصف هذا الكتاب الجميل انه من الاسفار الممتعة، على ان فيه عيباً لا يغتفر، وهو ان المؤلف قد جرى فى وضع كتابه جرى بعض من تقدمه من شيوخه وشيوخ ابيه ؛ كصاحب الذخيرة، وقلائد العقيان، واليتيمة، والدمية اى انه يترجم الشاعر بعبارات مسجعة منمقة بدون ان يذكر سنة ولادته ولا مسقط راسه ولا يوم وفاته ولا محل دفنه وهذه كلها من الامور التى لا يستغنى عنها . وكذلك لا يقول شيئاً عن مؤلفات المترجم ولا مابين علو كعبه فى الفضل والعلم لنميزه عمن سواه .

ومن عيوبه ايضا انه يصف الشاعر باوصاف عامة يمكن ان تصح فى ثلاث من اهل النظم والادب بدون فرق جزيل . فانظر مثلا مايقول فى تقى الدين بن معروف : (ص ٨٠)

« سماء فضل معروف . وغيث كرم ومعروف . رياض علمه اريضه . وساحة مجده عريضة . اذا امس اليراع سجد فى محراب طرسه شكرا، وماد بمدام مدامه سكرا . فكم ابل حره المسكى الانفاس، يد بيضاء بيض الله بها وجه القرطاس، تخبران الثاوية تكذب . وله فى علم النجوم مرتبة دونها الثريا اذا راءها سواه . فانت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . فلا زال يتم اسرار السما ، اذ صعدها بخلوات افكاره وسما، حتى كانه اتخذ جداولها له سلما .... » الى آخر هذه السجعات التى لا تزيدنا علماً بالمترجم ولا تميزه عمن سواه .

وليس في نسختنا تاريخ كتابتها، لكنها قديمة ولعلها من عصر المؤلف وورقها حسن من اجود انوع ، وفي هذا القدر كفاية لمن يريد ان يتولى نشر هذا الكتاب اومقابلة نسخة طبع عليه ، والسلام .

باب المشارفة والانتقاد

١ تمام المتون ، في شرح رسالة ابن زيدون .

للعلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي . طبع في مطبعة الولاية في ٣٢١ صفحة بقطع الثمن سنة ١٣٢٧ . وقد عني بنشره محمد رشيد افندي الصفار احد كتاب جريدة « بغداد » سابقاً . وصاحب مجموعة « الزهور » البغدادية حالاً . وبعد ان ربح في اوائل طبعه بعشرين قرشاً صاغاً يباع اليوم بخمسة قروش صاغ لاغير حباً بتعميم نشره .

كل اديب من ادباء العرب يعرف ابا الوليد احمد بن عبد الله المخزومي الحضرمي الاندلسي القرطبي المشهور بابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ م (= ٩ ت ١ سنة ١٣٣٠ م) من الانشاء العالي النفس والاطلاع على آداب العرب وامثالهم واخبارهم وآثارهم وله عدة تآليف منها التاريخ المسمى باسمه . والرسالة التي كتبها الى ابوزير ابي عامر بن عبدوس وشرحها جمال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن نباتة الشاعر المشهور المتوفى سنة ٧٦٨ . وسمى هذا الشرح سرح العيون ، في شرح رسالة ابن زيدون . وقد طبع الكتاب في مصر .

والرسالة التى كتبها الى ابى الوليد بن جهور وشرحها ابن ايبك وهى التى طبعت فى بغداد على كاغد حسن، لكن الطبع غير جلى . وقد نشر محمد رشدى افندى الحكيم الدمشقى فى مجلة المقتبس ٦ :٥٤٢ شيئاً كثاراً من المتن نقلاً عن النسخة المخطوطة الموجودة فى خزانة السيد عبدالباقى الحسنى الجزائرى والمكتوبة سنة ١٢٥٦ هـ . ومن يقابل بين نسختى المتن ير بينهما فرقاً يذكر .

وكنا نود ان ينشر متولو الكتب القديمة اختلاف الروايات او النسخ، وان يميز المتن عن الشرح بشكلين من الحروف : المتن بحرف ضخم والشرح بحرف ادق . وان ينبه على المواطن المغلوطة بقولهم : (كذا) حتى يفهم القارئ ان هذا الغلط من النسخة الاصلية لا من الطبع . والظاهر من نسخ هذه الرسالة وشرحها انها كثيرة الاغلاط دسها جهلة النساخ لقلة بضاعتهم فى الادب . وكأن ذلك لم يكف ناسخ هذا السفر الجليل فقد ورد فى طبعها اغلاط اخرى اتى بها الصففاون ولم تصحح . والامل ان يصححها ناشرها كما وعد . حرصاً على كنوز السلف الادبية، وضناً بفرائدها من الامتهان.

٢ المجازات النبوية

اليك ما كتب فى صدر هذا الكتاب لتعرفه :« كتاب للشريف الموسوى السيد الرضى، ذى الحسبين ، فصيح قريش وناطقة الادباء ، ومقدام العلماء ، والمبرز على سائر البلغاء ، ابى الحسن محمد بن ابى احمد النقيب الطاهر، ذى المناقب، الحسين بن موسى الابرش بن محمد بن موسى ابو[كذا]

سبحة بن ابراهيم الاصغر المرتضى بن موسى الكاظم ، عليه الاف التحية والسلام ، وعلى ابائه الائمة الكرام . (ولو قيل : الشريف الموسوى لكفى ، اشهرة الكاتب البليغ) . — طبع فى مطبعة الاداب ، على نفقة جلالة السيد العالم الفاضل ، والحبر الكامل ، اشرف الحاج جناب السيد محمد نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد سيد حسن صدر الدين ، دام ظله العالى آمين . حق الطبع محفوظ . (ولو بقى فى الصفحة بياض لما كفى الطابع بهذا الكلام ، بل لزاد عليه زيادة حتى يثير فى صدر القارئ دفين السام.)

الكتاب بقطع ثمن وعلى ورق حسن وعدد صفحاته ٢٨٧ الا انه كثير اغلاط الطبع التى تشوه محاسن هذا السفر البليغ كما هو شان جميع مايطبع فى حاضرتنا لقرب عهد ابناء وطننا بهذه الصناعة الشريفة . وليس فى آخره اصلاح الغلط . فما ورد فى ص ٢ واخفاهما (اى واجفاهما) وجاء فى ص ٣ وعرينين (والاصح وعرنين) لقوله بعد ذلك : لما سبق الى قرع بابهما . وجاء : (بتوفيق لله) . والاصح (بتوفيق الله) وجاء : لم يبق من الفضل الا الدماء (والاصح الذماء) بذال معجمة . وورد ان يتونى والاصح ان يتوخى فهذه خمسة اغلاط فى الصفحتين فما القول فيما يتلو من الصفحات

وكنا نود ان تكون العبارة المشتملة على المجاز اوعلى الاثر بحرف يماز عن حرف الشرح وان تقع فى سطر لايتصل بما قبله او بما بعده اراحة للفكر والنظر . والا فالكتاب على ماتراه عبارة عن جملة واحدة تبتدئ بالسطر الاول وتنتهى فى آخر سطر من الوجه الاخير . ولايخفى ما فى ذلك

من الارتباك والتشويش المخالف لاصول الطبع فى عصرنا هذا . والامل ان يصلح هذا الخلل وماضاهاه فى الطبعة الثانية تقريباً لمنافعه .

٣ شواهد القطر

«كتاب شواهد القطر وحاشيته ، للفاضل الكامل ، والعالم العامل ، الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن السويدى الشافعى البغدادى العباسى »

« قام بطبعه خدمة للعلم افقر الورى الى الملك الوهاب محمود بن عبد الوهاب . حقوق الطبع محفوظة للطابع . طبع بمطبعة الاداب فى بغداد سنة ١٣٢٩ » فى ٣١٥ صفحة بقطع الثمن الكبير .

كتاب قطر الندى ، وبل الصدى ، لابن هشام الانصارى من اشهر الكتب النحوية وهو اشهر من القمر . وقد عنى بشرحه وتعليق حواشٍ عليه جماعة من النحاة فى كل عصر من العصور ، فشروحه اذاً لا تعد وكذلك حواشيه . وممن اهتم بشرحه علماء بغداد فى جميع الازمنة ولا تخلو اسرة من اسر مدينة السلام الا وفيها من تصدى للتاليف فى الموضوع المذكور مع ان الشروح اصبحت اكثر من ان تذكر او تحصر .

والكتاب المطبوع فى مطبعة الاداب هو للعلامة السويدى المشهور . وهو لا يمتاز بشئ عما صنف فى هذا الباب . فكنا نود ان نرى ما يطبع اليوم واضح الابواب . مقسم الفصول ، وان لا يكون السفر من اوله الى اخره عبارة عن فصل واحد يبتدئ باول سطر وينتهى فى السطر الاخير . تلك

وتوفيرا للدراهم . واما اليوم فان طلبة العلم يجبـون الازيصرفوا شيئا من مالهم ضنا بالوقت ، وحبا باخذ العلم بسرعة . وهذا لا يكون الا بتسهيل وسائل التلقين والتلقي ، ومن جملتها هذه الذرائع التي اشرنا اليها . فالامل ان تكون الطبعة الثانية وافية بالمقصود ، بمنه تعالى وكرمه .

٤ ذخيرة الاصعرين (الجزء الاول)

طبع بمطبعة ماربولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩١١ في ٣٠٨ صفحات بقطع الثمن . وهو كتاب مختارات جمعها سيادة الحبر الجليل والكاتب المجيد جرمانوس معقد مطران اللاذقية من اقوال بعض اعاظم الكتبة الاقدمين كصاحب الاغاني وابن المقفع وابن خلدون والمحدثين كاليازجية ولاسيما الشيخ ابراهيم اليزجي .

وهو سفر يصلح لان يكون مصححا بايدي الطلبة لحسن طبعه وتهذيب عبارته وضبطها بالشكل الكامل ، لانه ورد في الصفحة ٣٤ عبارة لا توافق الغاية التي توخاها سيادته من وضع هذا الكتاب وهي تعميم نفعه بين جميع الطلبة على اختلاف مللهم ونحلهم . فعسى ان يكون الجزء الثاني اوفى بالمراد .

٥ كتاب الذهب . لتهذيب احداث العرب (الجزء الاول)

طبع بمطبعة الاباء الدومنيكيين في الموصل سنة ١٩١١ في ٨٠ صفحة تأليف سليم افندي حسون ، احد معلمي مكتب الاباء الدومنيكيين والغاية من وضعه « اتحاف احداث العرب بكتاب قرآة عصري جديد يلذهم ويفيدهم » على ان هذه الكتب التي توضع في ايدي احداث الطلبة من

ابناء اللغة لاتكون مفيدة مالم تكن مهذبة العبارة غاية التهذيب،حتى تنشأ في المتعلم ملكة الكتابة ،وان تكون الالفاظ مضبوطة ضبطاً صحيحاً وقد وقع في هذا الكتاب شيء كثير يخالف هذه السنن كقوله ص٣٦ حوش الدجاج والاصح حير الدجاج وكقوله ايضاً :بنظار نظارة الحمار وضبط نون نظارة بالفتح ،والاصح بالكسر،وكقوله وهو يعطى الاوامر والنواهى،والاصح يأمر وينهى.فنأمل انيكون الجزء التالى اوفى بالمقصود من صنوه هذا

كيش وهى اليوم تل الاحيمر

« تل الاحيمر » راجع الى لواء او سنجق الديوانية ، الذى هو من ملحقات قيم مقامية الحلة . وهو واقع على بعد ٢٠ كيلومتراً من الشمال الشرقى من الحلة . وقد زارته البعثة الفرنسوية فى سنة ١٨٥٢ التى كان زعيمها جول اوبر Jules Oppert، وذلك عند عودتها من بابل قافلةً الى بغداد بعد ان حفرت فى هذه المدينة العظمى حفراً هو الحفر الاول الذى اجراه الاوربيون فى حاضرة ديار بابل .

وكان اولئك العلماء رأوا فى ذلك الصقع ثلاث طوائف من التلال الطائفة الاولى :تلال الغرب ويسميها اهل تلك الديار «فة تل الحزنة» وقد وجدوا فيها بعض الرقم او الاجر المكتوب . والطائفة الثانية :تلال الوسط ويسميها الاعراب «الاحيمر» [تصغير الاحمر] وهيئة هيئاتهم ، ويظن انه البرج ذو الطبقات ، وقد وجدوا فيه آجرة من نبوكدنصر «

والطائفة الثالثة «تلال الشرق» وهي تشتمل على عدة اطلال تدل على انها كانت دوراً ومنازل في سابق العهد ، ماعدا التلال الكثيرة المنبثة في حواليها وبناء غريباً بصورة تل قرس مستطيل الشكل . ويطلق البدو عليها اسم «البندر» .

وممن زار هذه الاخربة قبل هذه البعثة العلمية الرحالة الانكليزي كيربورتر الشهير Ker Porter وتتفق اوصافه لهذه الاخربة مع اوصاف اوبر وتوما .

والاحيمر هذا هو كيش بكسر الكاف بعدها ياء ساكنة وفي الاخر شين معجمة اما ان اطلال الاحيمر هي كيش في سابق العهد ، فقد كان قد ذهب الى هذا الراي العلامة ويسباخ Weissbach من باب الرجم الا ان الباحث النقاب تورو دانجين Thureau Dangin بين بادلة قاطعة ناصعة في سنة ١٩٠٨ ان الاحيمر هو كيش ، وقد اوضحت بعده اما ايضاً هذه الحقيقة بحجج لا تقبل الشك والريب ماخوذة من نصوص جديدة عثرت عليها في السنة المنصرمة في الرقم والكتابات القديمة المسمارية الخط .

كانت كيش من اقدم مدن ديار بابل ، وكانت من جملة بلاد مملكة اكد (وزان شمر) (وكانت مملكة سامية) مقابلة لمملكة سوس (وكانت سومرية) . ومما وجد بخصوص تاريخ كيش ماوقفوا عليه في تلو (فتح التاء واللام المشددة المفتوحة والواو الساكنة) من الآثار وهي جملة اسلحة كانت للملك من ملوك كيش اسمه مي سليم Mé-Silim وقد اشتهر بعد ذلك في ما اكتشف في الاسانيد التي وصلت الينا ، بكونه سعى في اصلاح ذات البين

بين اثنين من اصحاب اقطاعاته وهما : حاكم لجش وهي المسماة اليوم تلو وحاكم
أُمّاء (بضم الهمزة في الاول بعدها ميم مشددة مفتوحة وفي الاخر الف مقصورة)
وهي التي تدعى اليوم جوخى ويلفظها بعض اعراب المنتفق يوخى.

ومن اخبار ملوك كش انهم ناوأوا حكام تلو . وقد ابقى احد هؤلاء الحكام وهو المدعى : اى ازناتوم E-an-na-tum نصبا يعرف بنصب النسور Stèle des vautours وهو محفوظ اليوم في قصر اللوفر في باريس محفور عليه صورة ملك كيش وقد فاز به الحاكم المذكور وانتصر عليه .

وبقيت كيش مدة قرن كرسي المملكة في عهد الملوك اوروموش Urumush ومانشتوسو Manishtusu وشروجين Sharrugin ومن اسماء ملوكها ما وجده في رقيم نشره في السنة الماضية الاثري العلامة الاب شيل الدومنيكي le R. P. Scheil وقدمه الى ندوة علماء الآثار الفرنسوية ، وفيه مختصر تاريخ خمس دول . وهذا الرقيم وجده الاعراب في الاحيمر عند تنقيبهم فيه عن الآثار العادية .

ومن بعد ان خمل ذكر كيش مدة عاد فنبه في عهد حموربي معاصر ابراهيم الخليل ، (وحموربي هذا هو المعروف في التوراة باسم امرافيل على ما اثبته العلامة الاب شيل الدومنيكي وهو موحد المملكة البابلية) فلما اتضح لهذا الملك الغيور ثبوت شهرة كيش وخاف من ان تضره بنوع من الانواع آلى على تخريبها فاكتسحها وضعضعها . ومن ذلك الحين خبت نارها ، واندرست آثارها .

ومما وجد في كيش (الاحيمر) كتابات تثبت وجود مدرسة للكتبة

فى سابق الزمن كما كان مثلها فى سپارة (وهى اليوم ابو حبة) وهناك كان الكتاب يمارسون الخط والمشق والانشاء والترسل وكتابة الوثائق والحجج وما كان من هذا الباب قبل ان يتخذوا لهم تلك الصناعة مهنة لهم

فهل بعد ذكر هذه الامور المقررة من يشك بالفوائد التى تنجم للباحث اذا ما نقب فى الاحيمر عن الآثار العادية التى يعثر عليها . فلهذه الغاية عينها اتفقت دولة فرنسة مع الدولة العلية نعينتنى فى هذه البعثة العلمية التى اتوسم فيها النجاح للتاريخ ومحبيه والسلام .

ه. دجنوياك H. De Genouillac

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره

الشتاء ببغداد

اغلب مايشتد البرد فى بغداد فى شهرى كانون فينزل الى الدرجة السادسة أو الثامنة تحت الصفر ، واما هذه السنة فلم ينزل الى الصفر ، وابرد يوم كان عندنا هو الذى فيه نزلت الحرارة الى الدرجة الثانية فوق الصفر ولهذا لم يكن عندنا الا ربيع ولما كان هذا الربيع غير مالوف فى مثل هذين الشهرين كثرت الامراض ولا سيما انواع الحميات والادواء المتولدة من الرطوبة كالرثية (وجع المفاصل) والنقرس والنزلة والزكام ولايخلو اسبوع الا ويموت فيه واحد اواثنان من النصارى. فا القول فى المسلمين واليهود وهم اكثر عدداً منهم .

٢ المسرة (التلفون) بين بغداد والكاظمية

وضع التلفون بين بغداد والكاظمية في نحو اوائل شهر كانون الاول عن قريب يتم بين بغداد وخراسان

٣ عشائر البوشبل وحسن اغا

كانت العساكر العثمانية تحافظ على حسون آغا ابن الاعراب من الهجوم عليه . فلما ذهبت هذه ولم يبق بجانب الاغا الا قراب ثمانين من الجند سارت عشائر البوشبل تريد احتلال اراضيها الباقية وقد انقسمت قسمين: القسم الواحد يجمع آل صادق والثاني آل دهيم (كزبر)

فاما آل صادق فعبروا من (ابي تبن) . واما آل دهيم فانهم عبروا من [الهيش] ولما اجتمع القبيلان سارا على بني زريق [كزبر] وهم اعمام حسن اغا وحمى الاوطيس واشتدت المعركة عن استيلاء آل البوشبل على القلاع واخراج من فيها واما حسن اغا فقد هرب الى معسكر الجند فتعقبه الاعراب ولما اصبحوا على قاب قوسين من الفتك به خرجت العساكر على المعتدين فوقع بين الجمعين الطلاق نار حامية اماتت طائفة من المتخاصمين

وفي تلك الاثناء سمع سلمان الظاهر احد رؤساء عشيرة الخزاعل دوي البنادق فخرج للمحاجزة واخذ حسن اغا الى بيته فسكنت ثائرة الفتنة.

وكانت العشائر الشبلية هدمت جميع القلاع التي بنتها الحكومة لحسن آغا بدون ان تخاف عساكر الدولة لا بل لبثت واقفة امامها اقباب كأنه قد من جلمود الى ان جاء طابور انجف فناجزها في المناجزة وحينئذ وقفت عن

الامعان في القتال .

والظاهر ان الامور لمّا تنته الى هذا الحد ، فان عشائر البو شبيل تبلغ عشرة الاف رجل من حملة السلاح وهي تريد الرجوع الى اراضيها فاذا دفعوا عنها يصرون على ان يطالبوا بها الحكومة الى ان يحصلوا عليها . وان لم يفد الالحاح يلجأون الى القوة ، ومن ثم يضطرب حبل الامن في تلك الارجاء . هذا فضلاً عن ان العشائر اذا علمت انها محرومة من اراضيها أوان لا ديار لها وهي قد اذت الحكومة فلا يسعها الا ارتكاب الموبقات والمنكرات حملا لاهل الحل والعقد على توخي الصالح والسلم انهاء للمعضلات .

(ملخص عن الرياض)

اشقياء الاحساء

كثر الاشقياء في هذه الايام في الاحساء وجوارها وعاثوا فيها عيث الذئب الامعط في الغنم . من ذلك ان رؤساء العجمان اخذوا من ذي النون الموصلي (المصلاوي) ثلثمائة بعير ، ولم يستطع ان يسترجع منها الا خمسين بعيراً ، لتراخي الحكومة في القبض على شؤون تلك الديار . وحال الامير عبد العزيز باشا السعود وارجاعها الا ان الاعراب ابوا انها اصبحت في قبضة الرؤساء الموالين لرؤساء رجال الحكومة . فأسف الامير على وقوع مثل هذه الامور في هذا العهد

(عنها ببعض تصرف)

٥ نهر الحسينية

جرى الماء في نهر الحسينية (في كربلا) بعد ان كاد اهالي تلك الانحاء

يعونون عطشا .

٦ علماء النجف ومجتهدوه

وفد الى الكاظمية عصر نهار الأثنين ٨ ك ٢ علماء النجف ومجتهدوه وهم : آية الله المازندراني مع جم غفير من طلبة العلم . وقدم نهار الثلاثاء الشيخ باقر القمي حجة الاسلام السيد علي التبريزي المشهور بالداماد ، والشيخ عبدالهادي شليلة ، وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد مصطفى الكاشاني، والسيد آغا القزويني ، والشيخ محمد حسين القمشي،والسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي . وقدم من كربلا السيد محمد الكاشاني والسيد اسماعيل الصدر والشيخ حسين ، ومن مجتهدي الحله السيد محمد القزويني . وجاء من سامراء حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي.

٧ قدوم عالمين فرنسويين للتنقيب في الاحيمر

مساء نهار الخميس ١١ ك ٢ قدم على الباخرة « خليفة » عالمان فرنسويان وهما الابيل دجنوياك L'abbé de Genouillac والاديب المسيو دروين M. Drouin الاول مستشرق كبير ويحسن اللغة الاشورية قراءة وكتابة ويفهم معانيها والثاني راز (عارف باصول البناء وتزيينه architecte) وقد قدما لينقبا في الاحيمر التي كانت تسمى قديماً (كيش) او كيشو وقد مر الكلام عنها في هذا الجزء .

٨ اشقياء من عشيرة الصائغ واعراب النومان

سرق بعض الاشقياء من عشيرة الصائغ ١٦٧ راساً من الشياه من اعراب عنزة القاطنين في ارض الجزيرة وحالما وصل الخبر الى مدير ناحية تكريت هجم هذا

الهمام على اللصوص بينا كانوا يستعدون للهرب وكانوا مقيمين في شريعة القائم التي تبعد نصف ساعة عن تكريت قاصدين عبور نهر دجلة . ولما اصبح المدير على قاب قوسين منهم رمى هؤلاء العماريط اسلحتهم وامتطوا خيلهم وفروا وتركوا كل مانهبوه من اعراب عنزة فسيق الى دار الحكومة .

وبعد يومين سرقت شرذمة اخرى من العشيرة المذكورة ٢٩ راساً من الغنم وثلاثة من الحمر فلما درى بامرهم المدير قفاهم ولهم ماوقع له مع رفقائهم المذكورين

وسلبت جماعة من عشيرة التومان وهي من سكن « حويجة العبيد[١] » رجلامن قضاء عانة اسمه السيد احمد الراوي ٨٣ راساً من الشاء فاستردها ايضاً المدير المذكور . فمثل هذا يجب ان يكون ارباب الحكومة لان الامور التي اتاها وان كانت لاتعد شيئاً بالنسبة الى الاعمال العظيمة الاانها تدل على نفس عظيمة فعسى ان يكون جميع الموظفين مثله .

(ملخص عن الزهور البغدادية)

٩ البريد العثماني والبريد الانكليزي

مضت طائفة من الشهر الماضي واغلب ايام هذا الشهر والبريد

---

[١] الحويجة لسان العراقيين الجزيرة في النهر . واصلها الحويقة بالقاف لان اعراب العراق لاينطقون هذا الحرف صريحاً بل يقلبونه جيما اوكافاً فارسية والحويقة مشتقة من حاق به اي احاط به لان ماء النهر يكتنفها من كل جانب ويقابلها عند فصحاء العرب الحويص والضبع وكلاهما بمعنى جزيرة البحر والنهر . عندهم النهر الكبير كالبحر ... الاكتاف ... العرب .

العثماني لم ينتقل الينا جرائد البلاد العثمانية ولا صحف الديار الغربية ولم نقف على السبب الى الآن . اما الرسائل فقد جاءنا بعضها في ميعادها . فالى متى يسود في بلادنا الارتباك والتشويش والاضطراب ؟ اما البريد الانكليزي فهو في غاية الانتظام ولولا اياه لاصبحنا في بلاد لا نتصل بديار خلق الله البتة .

١٠ اللقالق وسائر الطير القواطع في ديار العراق

اللقالق في العراق من الطيور القواطع ، تأتينا في اواخر ك٢ ، او اوائل شباط وتهجر ديارنا في اوائل ايلول . اما هذه السنة فاننا رأيناها منذ ت ٢ فتفاءلنا بسرعة عودها الينا وبربيع لا يسبقه شتاء بارد . وهكذا كان الامر . وما قلناه عن اللقالق نقوله عن سائر الطير القواطع كالسنونو والحدأة وبعض انواع الغراب وغيرها ، فانها كلها قدمت قبل اوانها المعهود لتبشرنا بربيع طويل وامطار غزيرة وخيرات متدفقة .

١١ عشائر آل غزالات وآل ابراهيم وآل نبهان

علمت الرياض ان عشيرة آل غزالات وآل ابراهيم هجمتا على عشيرة آل نبهان في اليوم ٢٥ من شهر رمضان من السنة الماضية (١٥ ايلول ١٩١١) وفي اثناء الهجوم قتل الاعراب المعتدون من عشيرة آل نبهان ١٢ رجلاً وامرأتين واخذوا قلعتين واحرقوا ما يقرب من اربعين داراً ونهبوا من الاواني شيئاً مذكوراً وحاصروا القلعة التي بادر اليها عيالهم واطفالهم من ١٥ الى ٢١ من الشهر المذكور . وقد زحف عليهم جند الدولة امر

حضرة قائدهم ان يرجع الضباط المنوبات لاصحابها فارجعت واخذ المعتدين الى قضاء (ابي صخير) وقبض على جماعة من العشيرتين الهاجتين على ملاح آل طفيش ، والسيد علوان ، وشعلان ، وعبد آل صنوق ، ورباط ومعهم شيخ آل نبهان وولده فسلموا كلهم الى قضاء ابي صخير واوقفوا هناك . ومن بعد ايام قلائل اطلقتهم الحكومة جميعهم الا آل نبهان وولده فابقوا محفوظين .

وزيادة على ذلك امرت الحكومة باخراج آل نبهان من اراضي (ام سباع) واعطائها الى حسن آغا . فلما صدر الامر بذلك امتثلت تلك العشيرة الامر وانتقلت من اراضها التي عمرتها بايديها وجودها وكدها واحتلت داراً خربة هي وعيالها ومن يلوذ بها ، والامل ان الحكومة تستجلي الامر وتؤدي لكل ذي حق حقه . لان الامور بقيت معلقة بهذه الصورة الى الآن .

الحقوق

جريدة يومية تنشر في بغداد دار السلام الا انها تصدر الآن اسبوعية وهي محررة للحقيقة وخادمة للحق ، اغلب تحرير جاتها باللغة التركية وقيها مايقارب العمود باللغة العربية . صدر عددها الاول في ٢٨ محرم ١٣٣٠ الموافق ١٨ كانون الثاني سنة ١٩١٢ وهي تطبع في مطبعة الشابندر وصاحبها ومديرها المسؤول اصغر زاده معروف افندي ومحررها الاول معروف افندي .

المضحكات

جريدة هزلية فكاهية تصدر في بغداد مرة في الاسبوع موقتاً وقد برز

عددهاالاول فى ٨ صفر ١٣٣٠ الموافق ٢٣ كانون الثانى ١٩١٢ لصاحبها ومدبرها م . لعانى .

المعاجم العامية فى اللغة العربية

انى لست اول من تصدى لجمع الالفاظ العامية والدخيلة والتقاطها من افواه العموم وتدوينها بطون الكتب والقواميس بل قد سبقنى الى هذا الموضوع الحيوى كثيرون من الادباء .

اما المؤلفات التى وصلت يدى اليها فهى ثلاثة: الاول، هو المعجم الموسوم بالدليل، الى مرداف العامى والدخيل، تأليف اللغوى الفاضل رشيد افندى عطية اللبنانى وهو اكبرها حجماً وادقها بحثاً واغزرها مادة وفيه ما ينيف على الف لفظة مع ما يرادفها من الكلمات العربية الفصحى وكان الفراغ من تأليفه فى ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٨ وقد جاء فى الصحيفة ٣٤١ منه ما يأتى : « ان هذا الباب من التأليف فى لغتنا لم يطرقه احد بعد من الادباء سوى الطيب الذكر الشيخ خليل شقيق علامتنا اللغوى الفاضل الطائر الشهرة الشيخ ابراهيم اليازجى . ولسوء الحظ انقض عليه طائر الموت فاختطفه قبل انجازه ولم يتيسر لنا وجود شئ مما كتب فى هذا الموضوع لنستعين به على الخوض فى هذا الميدان » فيكون حسب رواية هذا الاديب ان حضرته اول من الف فى هذا الموضوع الخليل.

والثانى هو: اصول الكلمات العامية تأليف حسن افندى توفيق وهى الرسالة الاولى ... سنة ١ٗ٨٩٨ ...

صاحبها انه سيشفعها بثانية وثالثة وهلم جراً ولكن لم يقم بوعده فلربما ثبطه عن سعيه تراكم الاشغال وهاك بعض ما ورد في المقدمة : « وقد اختلست اوقات الراحة التي سمحت لي بها الاشغال للقيام بهذا الموضوع الوعر الطريق وبعد زمن ليس بالقليل وجدتني قد وقفت على كثير من اصول هذه الكلمات . الى ان بعضها يحتاج الى زيادة التحقيق والتدقيق وكان بودي لو انشرها جميعاً في كتاب ضخم بعد تتبع كل الكلمات الا ان كثيراً من الاخوان والطلاب رغبوا اليّ ان انشرها تباعاً في رسائل متتالية تعجيلاً للفائدة وتسهيلاً للتداول. ولم يسعني سوى ايثاري رغبتهم وابلاغهم امنيتهم ، فانفذت هذه الرسالة الاولى جامعة لاصول (مائة) كلمة مرتبة على حروف المعجم علها تكون داعية للشبان ولناشئة المدارس الى تقويم السنتهم وباعثة لهمم الاخوان للبحث في هذا الموضوع الذي يكاد تقصر دونه همة الفرد الواحد . »

والثالث هو : الدوائر السريانية ، في لبنان وسورية ، صدر عام ١٩٠٢ بقلم القس الفاضل يوسف حبيقة الماروني وهو الجزء الاول عدد صفحاته نحو ١٣٠ وقد وعد مؤلفه انه سيردفه بغيره ولكنه لم يقم بما قال والاسباب اجهلها . واليك ما ورد في مقدمة المؤلف : « فان اسباب كتابنا هذا هذه حفدة العلم انعطافاً عليه ولا سيما حضرات الاعلام المستشرقين اتينا بنبذ غير هذه نعدها اما على هذه الطريقة او على سواها لان اقبال الادباء على ثمرات الاقلام يزيدها استدراراً وانجذابهم ولمض الادب يحث من وليها ركاب الجد وراء تعهدها بما يزيدها رونقاً ورواءً »

فقد ظهر مما قدم ان بعض ادباء سوريا ومصر الفوا بعض كتب في العامي والدخيل . اما ادباء العراق فلا اظن ان احداً منهم كتب شيئاً من هذا القبيل . لأني بحثت ملياً وتقبت طويلاً لعلي اظفر بتأليف قديم أم حديث في لغة ديارنا لاستعين به على الاقدام في هذا الميدان فذهبت اتعابي ادراج الرياح ولم احصل على طائل .

بيد اني وجدت داود افندي ذو الصيدلي قد اخذ بتأليف معجم عربي انكليزي يشتمل على لغة اغلب اهالي العراق وهو على وشك انجازه وتمثيله للطبع فعساه ان يكون وافياً بالمطلوب بمنه تعالى وكرمه

رزوق عيسى

(لغة العرب) ان جماعةً من المستشرقين كتبوا عن لغة العراق ولا سيا عن لغة بغداد ، لكنهم لم يؤلفوا كتاباً قائماً براسه في الالفاظ والمفردات ، وممن خاض عباب هذا الموضوع احد ابناء بغداد من النصارى وهو القس جبرائيل اوسانى الكلداني وقد نشر مقالة طويلة في هذا البحث ادرجها في مجلة اميركية اسمها [مجلة الاجنة الاميركية الشرقية] Journal of the American Society في سنتها الثانية والعشرين التي صدرت في سنة ١٩٠١ في الصفحة ٩٧ وما يليها وعنوان المقالة : «اللغة العامية البغدادية» والمستشرقون الذين طرقوا باب هذا البحث هم : الدكتور مايسنر والدكتور يحيى الدانمركي وغيرهما .

No. VIII. —Février. 1912

Sommaire.

LOGHAT
EL ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique,
paraissant une fois le mois,

(s)ous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie

(Ré)dacteur en chef: le P. Anastase-Marie, Carme.
Abonnement pour Bagdad et son Vilayet 6f. 50
« « les pays de langue arabe 9 f.
« « « « étrangers 12 f.
Prix du N. pour Bagdad . 4 piastres bonnes
« « « l'étranger : 1 f.50

N. VIII. Février 1912.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

بيد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : اثناعشر فرنكا

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ٩ عن اذار ١٢|١٩

طبعت في مطبعة دنكور

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء التاسع عن ربيع الاول ١٣٣٠ – آذار ١٩١٢

السيد صالح القزويني

تمهيد

شعرآء العراق فى القرن الثالث عشر للهجرة ، أو القرن الثامن عشر للميلاد ، كثيرون واغلبهم من المكثرين . ومع توفر عددهم لاتكاد ترى لهم تراجم مدونة . وما ذلك الا لضعف همم رجال ذلك العصر ، او لاشتهار اولئك الشعرآء فى عهد معاصريهم ، فظنوا ان شهرتهم تنتقل خلفاً عمن سلف . وما خالوا ان ما لا يدون فى بطون الكتب والأسفار ، لا يصبر على تنالى الاعصار . وممن برز

في حلبة الشعر السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضي ابن السيد محمد علي الحسيني الشهير بالقزويني ، من مقدمي شعراء العراق الامامية ، واحد نوابغ دار السلام في القرن الماضي

٢ نسبه وولادته واول نشأته

ولد في النجف نهار الخميس في اليوم ١٧ من شهر رجب من سنة ١٢٠٨ (١٩ شباط سنة ١٧٩٣) وما كاد يترعرع الا ومال الى الشعر كل الميل وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الأعالي وتميل الى الأمور الدينية السامية . ولما كان مسقط رأسه مدينة العلم والدين معاً ساعده منشأه على إنماء شواعره وتوجيهها احسن متجه ولهذا اصبح وهو صغير السن متقد الخاطر قوي الحافظة بعيد الهمة صادق اللهجة متضلعاً من العلوم الدينية والدنيوية معاً .

ولما راهق اخذ يتلقى مبادئ العلوم من بعض مشايخ اهل بلدته حتى بلغ أشده فأخذ الفقه والتفسير والمعاني والبيان والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (في الفقه) وكان هذا من مشاهير عصره في قطر العراق ولا سيما في النجف الآن السيد صالحاً اشتهر بشعره الرائق الرقيق المترقرق حتى اقر له بالسباق ائمة عصره من قاص ودان .

(٣) (خلقه وخلقه)

كان السيد صالح حسن الصورة ابيض اللون مشرب حمرة بهي [illegible] الحاجبين اقنى الأنف صغير الأذنين

أكحل العينين ازرقهما واسع الجبهة بارزها اسود الشعر في مباء بين الوجنتين طويل اللحية كثها خفيف الشاربين متوسط الفم رقيق الشفتين العسهما طويل الذراعين شثن الكفين لطيف البنان طويل النجاد خشن العظام ريان الاعضاء لاسميناً بديناً ولا ضعيفاً نحيفاً .

واما خلقه فكان كثير الأدب حسن السلوك ومما كان يشاهد فيه وهو أمر نادر في ابناء الاماسية البشاشة فانه كان طلق المحيا بش بمن يلاقيه وكان مع ذلك على جانب عظيم من التؤدة والوقار لا تكاد تنظر اليه الاوهيب قلبك بحماسة سمته لما طبع عليه من كرم الخصال والمزايا الشريفة وكان من عادته ان لا يرد سائلاً ابداً ان استجداه ان في الطريق وان في المجالس العامة .

وكان مضيافاً يحب اكرام زائريه في اقصى الغاية فان داره كانت تقسم الى قسمين البهو وهو (الدوه خانه او الديوان خانه) وكان يستقبل فيه الضيوف ويعدون بالعشرات كل يوم والحرم وهو البيت المعد للسكنى . وكان ينتاب مجلسه الشعراء والعلماء والادباء والفضلاء على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم واذا جرى الحديث بحضوره لم يجسر أحد على ان يخلط به مايخالف اصول الآداب او الدين او يشتم منه رائحة العداوات لانه كان يضع له حداً لا يتعداه حد كانه كان نزع الحضور وزعاً في منتهى الأدب والرقة واللطافة اذا احتاج الأمر الى ذلك ولما كان عمله هذا بارزاً باحسن صورة من المجاملة

فما كنت ترى احداً يمتعض منه البتة .

(٣) (شعره)

قال الشعر منذ حداثته ونظم القصائد الطويلة النفس العامر الأبيات وقد ابدع في الوصف حتى يصح ان يقال فيه انه كان شاعر ساحراً وقد وضع ديواناً قائماً براسه اسمه الدرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية . موضوعه مديح نبي المسلمين والائمة الاثني عشر والديوان يشتمل على اربع عشرة قصيدة في مدح كل من نسبت اليه . وابيات كل قصيدة تزيد على المائتين والقصائد كلها تشتمل على مايناهز ثلاثة آلاف بيت .

وله ديوان ثان كبير الحجم موضوع نظمه يختلف بين مديح وثناء ووصف وردّ وحكم وعلم ونسب وغزل ورثاء الى آخر ماهناك لانه طرق جميع ابواب الشعر وقد انشد اغلب قصائده في ايام غضاضة اهابه ومقتبل شبابه ثم مازال يقلل من النظم ويجرد المواضيع من كل مالا يناسب تقدم العمر حتى انقطع عنه بتة عند تجاوزه سن الكهولة لانه كان يعتبر الشعر منقصة وشأن الانسان في كماله ان لا يتجنب الآثام فقط بل ان يتحاشى النقائص ايضاً ولهذا فطم نفسه عما تنزع اليه . حتى تفرغ للعلم كل التفرغ والمراد بالعلم علم الدين بفروعه وكان لا يمدح في شعره الا اهل البيت والاحباب والجلساء والعلماء ومن يحق له ان يمدح ...

٤ (انتقاله الى بغداد وزواجه واولاده ووفاته)

ان السيد صالح لم يقم طول عمره في النجف بل صعد الى بغداد في سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) وكان قد تزوج في النجف ابنة استاذه ومعلمه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المذكور ولما جاء بغداد تزوج ابنة الحاج محمد على الشهير بالصفار .

وولد له ستة بنين وست بنات . اما البنون فهم ١ : السيد مهدى وكان عالما فاضلا ٢ : السيد راضى وكان شاعرا مجيدا ماهرا بالتخميس كان اذا خمس قصيدة زاد الاصل حسنا ورونقا وبهاء بما يحيطه من درر نظمه البديع ولفظه الرائع وقد اعقب ابناء وهم السيد محمود والسيد جواد والسيد احمد وقد توفوا هم وابوهم ٣ : والسيد باقر وقد توفى ٤ السيد حسون ٥ السيد على وهاجيان بزقان .

وقد توفى السيد صالح القزوينى فى بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الاول من سنة ١٣٠١ هـ (٤ كانون الثانى سنة ١٨٨٣ م) وكان عمره زهاء ٩٣ سنة ثم نقلت جثته ودفنت فى النجف .

قصر بخت نصر (تله)

وفى وسط هذه الجادة بين القصرين قصر العمال الشرقى وقصر الجنوب الشرقى رتاج (باب عظيم واسع) مزدوج يرى الى

يومنا هذا وهو محفوظ احسن الحفظ . على ان الذى يستوقف طائر بصر الناظر الحائروخاطر المتحول الزائر ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان فى الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً بديعاً رائقاً رائعاً ياخذ بمجامع القلوب ويسحر الالباب ويفتنها فتناً يرى فى كل نقش من هذين النقشين الرائعين ثور اوحيوان خرافى كالثور، لسانه لسان حية نضناض، ومخالبه مخالب بير هزبر ، وذنبه ذنب عقرب شائل ، وعنقه عنق تمساح مراوغ . ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبين العجيبين البارزى النقش لايتمالك عن ان يحكم حكماً صائباً : ان الاقدمين كانوا قد امتلكوا كل الاحسان فى هذه الصناعة ، وقد بلغوا منها اقصى الغاية واجل المرمى .

واما الحيطان الخارجة عن هذه الجادة ، فالظاهر من كلام المورخين انها كانت مزينة بابسط من آجر مطلية بطلاء اصفر كالميناء (اى القيشانى اوالكاشانى) على ارض (١) بيضاء . .

(١) المراد بالارض هنا معناها المجازى . قال : ارض الثوب وغيره : لونه الغالب عليه اذا كان معه الوان اخرى ، اوبعبارة اخرى : هواللون الاصلى عند وجود الوان فرعية فيه ، وهى عربية فصيحة وان كانت عراقية . قال فى التاج : الخال : برد معروف ، أرضه حمراء ، فيها خطوط سود . » Fond وهى ايضاً « الرقعة ، بالعربية الفصيحة . فاحفظ [illegible]

وقبل ان نترع فى قوس البحث ونتعهد القسم الاخير من هذا الصرح الممرد وهو أجل قسم فيه ، نغادر هنيهة هذه الاطلال الناطقة بلسانها الاعجم افصح نطق لنعبر الجادة العظمى ونزور دوارس هيكل ازهرة ، وهذا الهيكل يشتمل على قناة صغيرومقدس ومشكاة (زورنة اوزوشن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة ، وكان التمثال من الذهب الابريز ، وكان قدعقد عليها قبة من الذهب الخالص ايضاً الا انها لم تكن عالية . هذا مانقله الينا الرواة وثقات المورخين ووجد مسطراً فى الرقم المكتشفة فى تلك الانحاء . فاذا علمت هذا نصور الآن تالق تلك القبب المتلالئة حينما تشرق عليها الشمس اوتفيض عليها صيب انوارها عندتكبدها السماء فى بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الاثير ، الناعمة الاديم . وفى قصر طوله من اربعمائة الى ستمائة متر فى عرض ثلثمائه متر ، وقد تدفقت فية جميع اعاجيب الكون والطبيعة، وغرائب الصناعة البديعة ومحاسن الزهو الرائعه السنيعة

واما مجدل الجنوب العربى فانه متصل بمجدل الجنوب الشرقى بابنية فخمةضخمة، قورآءغرآء،مقسومة الى ردهات وغرف متعددة، وهو اجل سائر القصور كلها جماعة ، لانه كان مقام الملك وحاشيته وفى هذا الصرح الممرد ، وجدت الردهة الكبيرة ، ردهة العرش ، التى كان يجمع فيها هذا الطاغية مجلسه العظيم ، ويعقد فيه تلك المقاصد بل المظالم ، التى كان غرض مرماها اخضاع الدنيا كلها

الى صولجانه . فهذه الردهة هى والفناء الداخلى الذى بين يديها محفوظان احسن الحفظ حتى ان الرائى يستطيع ان يشاهد مشاهدة صادقة الطوابيق (الآجر) المفروشة فيهما فوقفنا فى هذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر ، ونطلقه على القرون الماضية الخالية المنقرضة فيذهب ويحلق فى عالم الخيال ، ويستحضر تلك الامم البائدة من حاضرة وبادية ، ويحييا بلمح البصر ، ويبث فيها دبيب الحياة ومظاهرها ، ومحاسنها ومساوئها ويشاهد ماكان يصدر من اصحابها . ثم نعيده الى الايام الحاضرة وهو حاسر نقص فيبثنا بلسان فصيح عن امور لا يسع ايرادها القلم ، لان ذلك اللسان لسان الفكر ، لا لسان الفم . ومما صوره لنا هذا الطائر الخيالى مشهد الوقعة الشهيرة التى اولها بلشصر آخر ملوك بابل ورويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل ترك الامور بصورتها وحقيقتها ، بل تخيلنا كأننا واحد من اولئك المدعوين اليها . ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها اى نشور ، حتى اننا رفعنا اعيننا لتنظر الى الحائط الذى كتبت عليه تلك الالفاظ العجيبة ، اوالغريبة ، اوالسرية ، والسحرية ، اوالمطلسمة ، بل الاولى والاصح الالهية ادخلتنا الامل بهوه ، فلم نرها ، فتأكدنا اننا من اهل الغفلة ، لا من اهل اليقظة ، ومن اهل الذهول ، لا من منتبهى العقول . واننا فى عالم الخيال ، لا فى عالم المثال .

فيالها من الفاظ ، وما هى الا ثلاثة ! «منا ، ثقل ، فرس » «

لكنها من اهول ما كتب في الكتب . ومن العجب ما دون في الصحف . ومن اذهل ما تحقق تأويله . كيف لا ومؤوله دانيال النبي الكبير . فاذا زدت على هذا كله ان الموقف هو الموطن الذي اولمت فيه تلك الولمة المشؤومة التي عقبها بعد قليل فتح كورش لبابل تحققت ان ما تولانا من الخرس واعتقال اللسان والدله مالا مزيد عليه وان كان الفاصل بيننا وبين اولئك الاقوام البائدة اعوام مديدة بل عصور عديدة .

ولم نجسر ان نزور في هذا النهار أكثر مما زرنا . خوفاً من ان يكل غرب نشاطنا او نخور قوانا . ولذا رجعنا الى مضيفنا نعني الهو ستاو ونحن نفكر في تلك الممالك الضخمة التي ابادها ريب الكبرياء وغطرستها .

واما منزل القسري فانه مبنى كسائر ابنية هذه البلاد اي انه عبارة عن دار فيها فناء تطل عليه جميع الغرف والعلالي . وهي واسعة ذات رفاهة جديرة بساكنيها المهندسين والمتقين الالمانيين . ومن حسنات هذه الدار انها مبنية على عدوة الفرات . وقد تحول قليلاً عن عقيقه الاول الذي كان عليه في عهد غضارة بابل . هذا ووجود الاشجار . وتدفق الانهار . وتجاوب الاطيار . في تلك المواطن الساحرة للانظار وللافكار . ذكرتنا منفى اليهود الى هذه الديار . فاخذنا كتاب صلواتنا . وجلسنا على شط هذا النهر الجليل . واخذنا نترو داك المزمور الذي مستهله : « على انهار بابل » والذي انتنيُّ في هذه الارجاء الفناء .

وفى تلك الأثناء كانت الشمس تنحدر فى الافق كل الانحدار ، حتى غابت عن الابصار ، وراء رمال تلك القفار ، فاجبرتنا جنود الظلام ، على العودة الى دار اولئك الكرام ، وفى خلال تناولنا الطعام ، اخذنا نتجاذب أطراف الكلام ، ولم تخرج مواضيعها كلها عن امور الحفر والتاريخ ووقائع الايام .

ولما اقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة اليه استجماماً لقوانا ، لأننا كنا قد عزمنا على ان نسير على دوابنا ست ساعات لنزور ماهو واقع على طرف الفرات ، وهو ما يظنه البعض (وظنهم فائل) انه : « برج بابل » ، وتسميه كتب التاريخ : « برج نمروذ » وتسميه العرب منذ سابق العهد الى زمننا هذا : « برس » او « برس نمروذ » وقد ورد ذكره فى كتب الفتوحات كما سنذكره بعدهذا . والراى الراجح اليوم هو ان هذه الأنقاض هى بقايا « هيكل نبو » الذى يتكلم عنه اشعياء النبى والذى كانت تفتخر به بابل .

ومهما يكن من حقيقة الامر فان الليلة كانت طيبة ، وما كاد جبين الصباح الاصبح الا وسمعنا فى جوارنا دوياً مبهماً هو جعجعة الجواريش (١) وكانت النساء فى أثناء الطحن يغنين غناء شجياً على نغم واحد . وما سمعنا ذلك الا وتذكرنا كلام

(١) الجواريش ، مفردها جاروشة او جاروش هى رحى اليد ولها اسماء عديدة فى العربية الفصحى منها : الكبداء ، والقرية ، والمجش ، والمجشة ، ورحى اليد

اشعياء النبي القائل لبنات بابل اللواتي ربين في الترف والكسل : « انزلي واجلسي على التراب ، ايتها البكر بنت بابل ، اجلسي على الارض ، فانه لاعرش لك يا بنت الكلدانيين ، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة . خذى الرحى واطحنى الدقيق ، اكشفى نقابك وشمرى الذيل (اشعياء ٤٧ : ١ – ٢) – . ومن العجب ان مر على كلام الرب قرون وعصور ولم نر ما يكذب ذاك العقاب الذى عاقب به تلك المدينة الطاغية من جراء شعب الله . . كنا نتصور عند سماعنا تلك الجعجعة اننا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدوى في آذاننا ، ولعل تلك النساء كن مولودات في ارض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة .

(الاب يوسف نويس الكرملي)

بقايا قصور الخلفاء في مدينة سامراء

تابع لما في الجزء الخامس

— ٥ —

١ قصر الخليفة

اذا حزت (بركة السباع) أو (ام البطوط) وانت متوجه الى الشمال الغربي ، وقطعت مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر تقف على قصر يعرف اليوم عند اهل سامراء (بقصر الخليفة) ، والبعض

يسميه : (دار الخليفة) والمعنى واحد ، وهو الذي مر ذكره في آخر مقالة الجزء الخامس .

اما هيئة هذا القصر فتشبه بعض الشبه (ايوان كسرى) المشهور الواقع في شرقي بغداد في جانبها الشرقي على مسافة عشرين كيلو متراً تقريباً . ولا نعلم شيئاً يعتمد عليه من امر هذا القصر بوجه اكيد ، ولا لمن هو ، ولا اي خليفة كان ينزله كما نجهل الخليفة الذي ينسب اليه ، والوقت الذي بني فيه ، ونحن لم نعثر على ما يدلنا الى غايتنا ، لاكتابة ولاعلامة ، اذ الذي يشاهد هو بناء مرتفع ذاهب في السماء ، وقد افترش من الارض مساحة تقارب كيلو متراً ، وهو لاشك من آثار الخلفاء العباسيين الذين دوخوا العالم بمدنيتهم وحضارتهم ، اذ كل من نزل سامراء شيد فيها قصراً بل ربما قصوراً ، ولا سيما المتوكل ، فقد قال ياقوت في معجمه عند ذكره قصور سامراء :

« واراد الرشيد ايضاً بناءها (يعني سامراء) فبنى بحذائها قصراً بازاء اثر عظيم قديم كان للاكاسرة ... وكان الرشيد حفر عندها نهراً سماه (القاطول) وهو الذي مر ذكره في الجزء الرابع من هذه المجلة) واتى الجند وبنى عنده قصراً ، ثم بنى المعتصم ايضاً هناك قصراً ووهبه لمولاه اشناس ... ولم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الابنية الجليلة مثل ما بناه . فمن ذلك القصر المعروف (بالعروس) ، انفق عليه ثلاثين الف درهم ، والقصر

(المختار) خمسة آلاف الف درهم . (والوحيد) الفى الف درهم . (والسيدان) (١) عشرة آلاف الف رهم . (والبرج) عشرة آلاف الف درهم . (والصبح) خمسة آلاف الف درهم . (والمليح) خمسة آلاف الف درهم . (وقصر بستان الايتاخية) عشرة آلاف الف درهم . (والتل) علوه وسفله خمسة آلاف الف درهم . (والجوسق) (٢) فى ميدان الصخر خمسمائة الف درهم .

---

(١) السيدان بسين مهملة يليها ياء مثناة تحتية يليها دال مهملة بعدها الف ونون . وقد وردت هذه الكلمة مصحفة فى النسخ المطبوعة فالنسخة الافرنجية ذكرتها باسم (الشيدان) بالشين المثلثة والياء المثناة . والنسخة المصرية ذكرتها باسم (السيدار) بالسين المهملة والياء المثناة . وقد جاء فى بعض نسخ الخط باسم (الشبدان) اى بشين مثلثة بعدها باء موحدة تحتية . والذى نراه ان الاصح السيدان بسين مهملة وياء مثناة تحتية لان هذه المادة معروفة فى العربية اما غيرها فمجهولة والسيدان اسم جبل فى نجد كما ان احد القصور اسمه (التل) .

(٢) ذكره اليعقوبى باسم (الجوسق الخاقانى) وقال فى محل آخر من كتابه « ثم توفى الواثق فى سنة ٢٣٢ هـ وولى جعفر المتوكل بن المعتصم فنزل الهارونى وآثره على جميع قصور المعتصم (والهارونى هذا واقع على دجلة وقد بناه هارون بن المعتصم وهو الواثق بعد موت ابيه عند توليته الخلافة وانزل ابنه محمداً المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق .

(والمسجد الجامع) خمسة عشر الف الف درهم ، (وهو الذى جاء وصفه فى الجزء الخامس باسم مسجد الملوية) ، وبركوارا (ويروى بركوان وهو خطاء) للمعتز الف الف درهم ، (والقلائد) خمسين الف دينار ، و جعل فيها ابنية بمائة الف دينار . (والفرد) فى دجلة الف الف درهم ، (والقصر بالمتوكلية) وهو الذى يقال له (الماحوزة) خمسين الف الف درهم ، (والبهو) خمسة وعشرين الف الف درهم ، (واللؤلؤة) خمسة آلاف الف درهم ... وكان المعتصم والواثق والمتوكل اذا بنى احدهم قصراً او غيره ، امر الشعراء ان يعملوا فيه شعراً فمن ذلك قول على بن الجهم فى الجعفرى الذى للمتوكل .

وما زلت اسمع ان الملوك ... تبنى على قدر اقدارها
واعلم ان عقول الرجال ... تقضى عليها بآثارها
فلما راينا بناء الامام ... رأينا الخلافة فى دارها
بدائع لم ترها فارس ... ولا الروم فى طول اعمارها
وللروم ما شيد الاولون ... وللفرس آثار احرارها
وكنا نحس لها نخوة ... فطامنت نخوة جبارها
وانشأت تحتج للمسلمين ... على ملحديها وكفارها
صحون تسافر فيها العيون ... اذا ما تجلت لابصارها
وقبة ملك كأن النجوم ... تضئ اليها باسرارها
نظمن الفساقى نظم الحلى ... لعون النساء وابكارها

نوان سليمان ادت له شياطينه بعض اخبارها
لاهن ان بني هاشم تقدمها فضل اخطارها

ولا تكاد ترى اليوم أثراً لهذه القصور التي ذكرها ياقوت بل ولا تسمع من اسمائها الا ما ذكرناه او سوف نذكره

٣° قصر الخليفة

قصر ينبئك مرآه ورصانة بنائه وحسن وضعه عن مدنية لم تجئ في العصور التي تلت بناء ذلك الصرح . فهو اذا اثر عظيم من آثار العراق الخالدة. ونظن ان هذا القصر من ابنية المعتصم ، ويؤيد ظننا قول اليعقوبي في كتاب البلدان وهذا نصه :...« ويمتد الشارع (اي الشارع الكبير وهو الاول) وفيه قطائع عامة الى دار هرون بن المعتصم وهو الواثق ... ثم باب دار العامة ودار الخليفة وهي دار العامة التي يجلس فيها يوم الاثنين والخميس:..» ثم قال عن الشارع الثاني ...« ويتصل ذلك (اي مجموع الاقطاعات) الى باب البستان وقصور الخليفة.» اه والذي قطع الاقطاعات وبنى القصور وكان صاحب دار العامة هو المعتصم بالله . ولعل هذا القصر من بقية قصور الخليفة والعامة يقولوا « قصور الخليفة » بالجمع لان من يراه اليوم وهو قصر واحد يظن انه اذا سماه بلفظ الجمع يخطأ فلهذا يعدل عنه الى المفرد تطبيقاً للكلام على حقيقة الواقع فيقول « قصر الخليفة » والجرى على هذا السنن من مألوف عوائد اعراب العراق في تحريف الكلم عن مواضعها .

اولعل مايرى اليوم هو دار العامة لان بعض اهل سامرآء يسميه اليوم (دار الخليفة) كما ذكرناه فويق هذا. وهذا الاسم يقرب ايضاً الظنون من الرأى الاول. وعلى كلٍ فهو لابد ان يكون للمعتصم او لولده المتوكل. والله اعلم.

ودونك الآن وصف هذا القصر على ما يرى اليوم: هو ايوان كبير كما اسلفنا القول فى صدر هذه المقالة وعن جانبيه ايوانان آخران اصغر منه طولاً وعرضاً وارتفاعاً. ووجهه يقابل الشمال الغربى. اما طول الايوان الكبير وهو الاوسط فيبلغ ١٣ متراً وعرضه ثمانية امتار ونصفاً، وارتفاعه ٢٥ متراً. وفى آخره من داخله باب ينفذ الى ايوان صغير ليس له منفذ من الجهة الاخرى. اما عرض الباب المذكور فثلاثة امتار ونصف وارتفاعه خمسة امتار. وعرض الجدار الذى عليه طرفا عقد الايوان ثلاثة أمتار. اما الايوانان الصغيران اللذان عن جانبى الايوان الكبير فطول كل منهما خمسة امتار ونصف. فى اربعة امتار ونصف متر عرضاً وعشرة امتار علواً. وعرض الحائط الذى يقوم عليه طرفا العقد متران ايضاً. ولكل منهما من الداخل باب ينفذ الى حجرة صغيرة. اما عرض الباب فمتران وارتفاعه ثلاثة امتار ونصف متر.

اما بناء هذا الصرح الفخم فبالجص والآجر او الطابق الكلدانى، وبعض هذا الطابق من نوع طابق جامع الملوية، وقد فرش صحنه بالطابق الكبير المذكور اى الكلدانى وكل عقوده

مقوسة . وعن جانبيه قاعات طول كل منهما سبعة امتار . اما القاعة الذى عن يمين الايوان المقابل للشرق فقد سقط ثلثه وبقى منه ثلثان . والذى عن الشمال وهو المقابل للغرب فقد هدم ثلثاه وسلم منه ثلث واحد . وورآء الايوان المذكور تجاه الجنوب الشرقي بنـاء قد بقى منه شئ وهو متصل به وما هذا الشئ الارسمه . ويمتد الى الشرق من ورآء الايوان مسافة ثمانية امتـار ونصف متر وحوله انقاض جمة لاتكاد ترى موضع شبر من ارضها خاليا منها لتراكمها وتكاثرها . وفوق سطح الايوان تجـاه الشرق اوقل تجـاه الشمال الشرقي شرافة قد سقط معظمها وبقى منها مايبلغ علوه زهاء ثلاثة امتار فى متر ونصف طولاً .

والايوان الكبير ماثل بهيئتـه الاولى ولم يتلف منـه الابعض الحجارة وبينه وبين الشط قراب كيلو متر .

٣ – سوراشناس

على بعد نحو ١٣٠٠ متر من جهة الشمال الغربي من سامرآء سور اشناس . هذا الاسم القـديم معـروف الى هذا اليوم وهو مضاف الى اشناس التركي قال اليعقوبي : « واقطـع (اى المعتصم) اشناس واصحابه الموضع المعروف (بالكرخ) وضم اليه عدة من قواد الاتراك والرجال وأمره ان يبنى المساجد والاسواق ... ولما

(١) هو اول ملوك اشتراه المعتصم من ابنآء الترك وكان مملوكاً لابى حازم ابى هارون بن نعيم .

اقطع اشناس التركي في آخر البناء مصرباً وأقطع اصحابه معه وسمى الموضع (الكرخ) امره ان لا يطلق لغريب من تاجر ولا غيره مجاورتهم ولا يطلق معاشرة المولدين ... وقال ياقوت : ... ثم بنى المعتصم ايضاً قدراً وهبة لمولاه اشناس وانزل اشناس بمن ضم اليه كرخ سامرآء وهو كرخ فيروز ... ولم يبق منها (اى من سامرآء) الا الموضع الذي به سرداب القائم المهدي ومحلة اخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سامرآء ... »

اما السور فهو عبارة عن شرفات قائمات لا غير . وبناؤه باللبن والجص وساحته كلها عبارة عن تلول صغار وكبار ومساحته بقدر مساحة سور عيسى المار ذكره في الجزء الخامس ، بل ربما يزيد عليه بقليل . وفي جوانبه الاربعة انقاض كثيرة . واذا جزته وانت متجه الى الشمال الغربي تقع بعد مسافة نحو (٥٠) متراً على طريق شبيه (١) بالشارع عرضه زهاء عشرين متراً ويمتد الى ابي دلف قراب خمسة كيلو مترات الا انه يتشعب من جانبيه مسالك وطرق كثيرة هي اليوم ضيقة تتفاوت مسافاتها في القرب والبعد عن سامرآء .

---

(١) لعله الشارع الذي ذكره اليعقوبي في كتاب البلدان قال «... ومد الشارع الاعظم من دار اشناس التي بالكرخ وهي التي صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ الى قصوره (اى الى قصور الخليفة) واقطع الناس يمنة الشارع الاعظم ويسرته وجعل عرض الشارع الاعظم مائتي ذراع ... »

٤ً ابودلف (١)

اذا امنعت فى ذلك الشارع كل الامعان ينتهى بك الى « ابى دلف » وهو عبارة عن مسجد له سور مبنى بالطاباق والجص على غرار سور « مسجد الملوية » بالطول والعرض ، بل ربما بكبره بقليل . اما طابوقه فهو اكبر حجماً من طاباق مسجد الملوية واقوى بناءً واحسن هندسةً . وقد سقط جانبان منه وبقى الجانبان الآخران. وفيه منارة بهيئة منارة مسجد الملوية الا انها ليست معقولة بل مستديرة مستطيلة يبلغ محيط اسفلها نحو (١٣٠) متراً واعلاها قراب (١٠) أمتار . وهى دون الملوية علواً بنحو (١٥) متراً والجامع قريب من دجلة بينه وبين الماء زهاء (٢٠) متراً وفوقه بنحو (٥٠) متراً صدر نهر (الرصاصى) . وقد كانت عليه فى سابق العهد قنطرة عامرة مبنية بالجص والطاباق وقد تهدمت اليوم ولم يبق منها سوى الاثر .

وحول ابى دلف شرقاً وغرباً انقاض وتلول تفترش على ارض

(١) لاندرى من هو المراد بابى دلف هنا. فاننا لم نجد ذكراً لابى دلف فى مادون من تاريخ سامراء ولعله ابو دلف العجلى لانه بقى الى ايام المعتصم وعاش فى ايام خلافته سبع سنين قضى سنتين منها حينما كان يقيم المعتصم فى بغداد وقضى الخمس السنوات الاخرى حينما كان يقيم فى سامراء لان المعتصم ولى الخلافة فى شهر رجب ٢١٨ هـ وتوفى ابودلف سنة ٢٢٥ وهذا مااتفق عليه جميع المؤرخين .

تبلغ مسافتها مسير نصف ساعة ، ثم اذا جزت تلك الانقاض وسرت في ارض تقارب مساحتها مساحة تلك الارض التي غادرتها تقف في قرية الدور .

كاظم الدجيلي

غنى هيت وذكر معادنها

٦ً هواؤها وماؤها وارضها وزراعتها .

هواؤها طيب ومناخها (١) حسن وارضها عذبة . وليس في العراق بلدة مشهورة بنقاوة هوائها وصفاء مائها وحسن تربتها مثل هيت . ولهذا اشتهر اهلها بالزراعة والحراثة منذ سابق العهد الى يومنا هذا . لكن زراعة اليوم ليست كزراعة امس في عهد العباسيين فهي لاتكاد تذكر بجنب ما كانت عليه في عصر عمارتها .

---

(١) انكر جماعة فصاحة كلمة المناخ بالمعنى المألوف اي climat الا ان صاحب اللسان والفيروزابادي والسيد مرتضى استعملوها بهذا المعنى في قولهم عن الجعجاع : الجعجاع : معركة الحرب ومناخ سوء من جدب وغيره لا يقر فيه صاحبه . قال صاحب الجاسوس على القاموس ص٣٧٠ « استعمل المناخ بالمعنى المشهور الان في الاقطار الشامية (وديار العراق) وعندي انه صحيح . مثاله قولهم : ضيق العطن ، يضيق العطن . والعطن في الاصل : وطن الابل ومبركها حول الحوض ، ومربض الغنم حول الماء . فهو من استعمال الخاص في العام (لغة العرب)

٧° البلور

يرى في نهر الفرات بين هيت وعانة بـلور يستخرجه بالمطس بعض اهالي تلك الانحاء فيتزين به بناتهم ونساؤهم .

٨° المغرة

وفي غربي هيت على بعدنصف ساعة نوع من التراب اسمه المغرة Ocre ويسميها بعضهم « القرمز » وهو في بطن من الارض تقدر مساحته بنحو نصف كيلومتر .

٩° الكبريت

في هيت وضاحيتها وجوارها عيون كبريت كثيرة وقد قدر بعض العارفين ريع ما يستخرج منه لو بذلت له الهمة بنحو خمسين الف ليرة سنويا . لكن اين اصحاب الهمم ؟

١٠° النورة

في هيت نفسها واطرافها نورة كثيرة منها ما هو عـلى وجـه الارض ومنها ما هو مدفـون في بطنها . واغلب ما تكـون في الارضين المرتفعة حتى ان بضع عيال قد اتخـذت استخراجهـا وبيعها مهنة لها فتبيعها على نفقتها بدون معارض .

١١° الفحم الحجري

على بعد كيلومترين من هيت في الجهة الشرقية منها مناجم لفحم حجري وتقدر مساحة تلك الارض بنحـو عشرين كيلومتراً . حتى ان بعض العارفين يقول: لو اهتمت شركة بتعدين هذه الم

لامكنها ان تستخرج منها اكثر مما يستخرجه الاميركيون في اركلي من بر الاناضول .

١٢° الملح

في الجهة الجنوبية من هيت وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها ملح كثير مبذول . واغلب مايكون في الاراضي المرتفعة وفي هيت عين ملح كبيرة تجرى في الشتاء بقوة ١٢ حصاناً وفي الصيف تجمد فتستخرج الحكومة ملحها .

١٣° الزيت الحجري

على بعد كيلو متر من هيت وفي الجهة الجنوبية منها الزيت الحجري (البترول) بكثرة ، وتقدر مساحة الارض التي فيها هذا السائل النفيس بكيلومتر مربع . وهو شيء ليس بزهيد . وفي جانبها الشرقي عين اخرى على حافة الفرات اسمها « القناطة » وهناك جماعة من العسكر تحافظ عليها وتستخرج منها النفط الاسود ليباع في الاسواق .

١٤° البورق

البورق كثير الوجود في هذه المدينة حتى ان الفقراء يبنون بيوتهم بحجارته فضلاً عن الاغنياء والموسرين . وهو يقطع من جبل محيط بهيت .

١٥° عيون مياه معدنية

على ربع ساعة من شرق هيت عين تنبط ماء معدنياً حاراً

اسمها (العين الجرباء) يقصدها اهالى هيت والديار المجاورة لها ليستحموا بها اذا اصيبوا بالجرب اوبمرض من امراض الجلد . وماؤها ملح ورائحته كريهة كسائر المياه المعدنية الكبريتية الجوهر .

١٦ عيون القار

في هيت أكثر من عشر اعين يجرى منها القير على انواعه واشهرها ثلاث وهي كبار والسبع الاخر صغار. فاحدى الكبار في جنوبي هيت والثانية في شرقيها والثالثة متوسطة بينهما . واليك تفصيل هذه العيون :

١ً . عين « لطيف » (والكلمة مصغرة) تنبع قيراً نفيساً .

٢ً . عين « الذهبي » تفيض قيراً ايضاً ، وعلى وجه الماء رغوة خفيفة ذهبية اللون .

٣ً عين « دروبي » بضم الدال والراء واسكان الواو وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة) وتجرى قيراً حسناً ، لكن رائحة هذه العين لاتطاق . وهي على بعد عشرين دقيقة من البلدة ، وينبط منها الماء مرتفعاً صعداً الى علو متر ونصف متر عند اشتداده العظيم . ومع الماء يخرج الحمر (اى القير) كتلاً كتلاً بحجم البندقة اواصغر . وكلما هدأت قوة الاندفاع لانسداد مسام العين حفرها صاحبها وتتبع آثارها في اعماق الارض. والماء المنبجس منهاعكر وله دوى عظيم يسمع على بعد خمس دقائق وحرارته واحدة صيف شتاء ، ولا تنقص كميته على مدار السنة ، ويخرج من هذه العين

يومياً من اربعين الى مائة حمل حمار من القير الفاحر . والقيم عليها يضمنها من الحكومة بعشرين قرشاً صاغاً عن اربع وعشرين ساعة .

٤ً عين « لائق » يغتسل فيها المرضى وارمى اصحاب العاهات الجلدية .

٥ً . عين « معمورة » تسيل « قسطا » وهو القير الذي يهلك

٦ً . عين « الملح » وهي تفيض ماء مدحاً ومعه وسفور وقير . والماء سخن صيف شتاء . وعند خروجه من منبعه تسمع له بقبقة شبيهة ببقبقة الكوز . يسمعها من يدنومنها . وقد اهتم من يعنى باستخراج الملح منها بتحويل الماء عند خروجه الى دبرات (١) يقيم فيها مدة ستة اشهر اقل اواكثروبعد تبخر السائل منه يرسب الملح طبقات بعضها وفق بعض يكون ثخنها من ستمترين الى خمسة عشر سنتيمتراً . وهو ابيض اللون حسن الطعم تحمل منه سنوياً احمال كثيرة تشحن بها السفن فتنزل بها الى بغداد او الى البلاد الراكبة الفراتين ولشدة ملوحته يضرب طعمه الى المرارة ولهذا لا يستعمله البغداديون للطعام بل للصنائع فقط .

وهذه العين بنفسها تجري قيراً ومادة فصفورية فالقيريعوم على

---

(١) الى قطع ارض محددة الاقسام بحدود من التراب تمنع الماء من خروجه من القطعة المحوطة المحصور فيها وهي المشارة ايضاً . ويسميها العراقيون من اصحاب الزراعة اللوحة

وجه المـاء كتلا صغيرة يجمعها القيم عليها كلما كثرت وتجمعت .
والعين مكشوفة على مساواة وجه الارض مستديرة الشكل يبلغ قطرها متراً واحداً ولا يحيط بها الا دائرة من التراب صداً للمياه النابعة كي لاتصنع عليها ونصب فيها من كل الجهات والماء منه واحد علطه غلظ ارند ، ومنه يجري في ساقية مكشوفة ومنها الى الدروات والمشاور . ـ اما المواد الفصفورية فتراها سابحة على وجه الماء تنبعث منها تلك الرائحة المشهورة التي تمتلك عن وصفها وكنهها .
واذا كان الانسان جاهلاً خواص الفصفور ومناعيله في الجسم ولمس تلك المواد فانه يحترق لا محالة . كما جرى لبعض الهيتيين الذين يعترفون للسائح باني عين الملح تقذف ناراً طبيعية ، ولهذا لا يجسر أحد على جمع تلك المواد الثمينة لانهم يجهلون كيفية التقاطه ومنافعه العديدة في امور الكيمياء .

٧ً عين « المرج » (وزان سبب) وهي تنبع قـطـاً .

٨ً « العطاعط » (وزان سباسب) وهي تفجر قيراً فقط ولا يبض منها قطرة ماء .

٩ً و ١٠ً عينـا « الحرب » (وزان سبب) وهما عينان تعيدان اصحاب العاهات الجلدية .

هذه العيون التي تحققت وجودها ومنافعها المعدنية ، فهل من حاجة بعد هذه الحقائق المذكورة الى القول ان هيت من اغنى مدن الدولة العثمانية ومع ذلك فلا نرى من يستغل او يستثمر ما فيها من اسباب

الغنى والثروة ورقى البلاد، مع انك لوزرت احدى مدن ديار الافرنج ولها عين واحدة معدنية الماء اوفيها مادة مفيدة من لفط اوزيت حجرى اوقير اوملح اوكبريت اوفصفور اونحوها لرايت اصحابها من اغنى الناس اولرايت اصحاب الثروة يكترون (يصمنون) مافيها من المرافق ومندفق الريع والانماء. وتحققت ان من عنى باستثمار ما فى الطبيعة فالطبيعة تفيض عليه بالفواضل والنعم. عسى ان ييسر الله من يحقق هذه الامانى من ابناء الوطن. والا سبقنا الاجانب الى تلقف ما فى ايدينا لاننا لانعرف قدره. والسلام على من سمع وعمل.

ابراهيم جلمى من طلبة المكتب الاعدادى الملكى.

هل كان اعشى قيس نصرانياً ؟

سألنا سائل قال: قرات فى كتاب شعراء النصرانية للاب الفاضل لويس شيخو اليسوعى ان اعشى قيس كان نصرانياً اذعده بين شعرائهم. ثم بحثت فى كتابه عن دليل يؤيد هذا الراى فلم أر فيه الا قوله: وقال يذكر مدينة اورشليم (١ : ٣٧٨) وقال يمدح بعض أكابر بيوتات النصارى ودياراتهم: (ص ٣٨٢)

وكعبة نجران حتم عليك ... حتى تناخى بابوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح ... وقيساً هم خير اربابها.

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابنى الديان (وكانا من النصارى)

وقيل: يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران: (ص ٣٨٤)

الا سيدى نجران لا يوصينكما ... بنجران فيما نابها واعترا كما...

وان احلبت صهيون يوماً عليكما فان رحا الحرب الدكوك لرحاكا

فهل هذه الاقوال كافية ليستنتج انه كان نصرانياً ؟

قلنا : ١ . لم نعثر فيما قرأناه على من صرح ان اعشى قيس (وقال له ايضاً الاعشى الاكبر او الاعشى من باب الطلاق اللفظ او من باب التغليب) كان يدين بالنصرانية .

٢ . لا يجوز لكاتب ان يستنتج ان فلاناً نصراني لكونه مدح نصرانياً او ذكر الفاظاً نصرانية او ذكر معتقدات النصارى فان لكل اديب فاضل من كل دين اطلاعاً كافياً على اصحاب سائر الاديان ومعتقداتهم . فبجرد الاطلاع على شيء لا ينتج قبوله او القول به . والا فلم لا يقال ان الاعشى كان مسلماً وقد مدح نبي المسلمين مدحاً صريحاً بقوله (وهو يكلم ناقته) :

فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفاً حتى تزور محمدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا

متى ماتناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله يدا

(ثم سئل) : اين اردت يا ابا بصير ؟ قال : اردت صاحبكم هذا لأسلم ... (عن الاغاني ٨ : ٨٥ و٨٦) فهذا كلام واضح على انه كان يريد الاسلام .

٣ . لا يمكن ان يقال انه كان نصرانياً وقد سمى الصليب وثناً والنصراني لا يجسر على ان يسميه بهذا الاسم . اما انه سماه وثناً فظاهر من هذا البيت :

تطوف العفاة بابوابه كطوف النصارى بيت الوثن

قال صاحب اللسان : وكانت النصارى نصبت الصليب وهو كالتمثال تعظمه وتعبده . ولذلك سماه الاعشى وثناً . وقال : (البيت) ثم قال : اراد بالوثن الصليب .»

" ٤ كان الاعشى على دين دهماء العرب وهي الوثنية مع التوحيد وكان قدرياً وقد اخذ مذهبه عن العباديين نصارى الحيرة وكان يأتيهم يشتري منهم الخمر فلقنوه ذلك (عن الاغاني ٨ : ٧٩)

وهذه الادلة كافية ليهتدي بها ويوخذ منها ان الاعشى لم يكن نصرانياً ابداً ، وان عاشر النصارى وخالطهم فالرجل كان منهمكاً بشرب الخمر ولم يهمه امر الدين البتة .

على ان الاب لويس شيخو لم ينصر هذا الرجل وحده بل نصر جماعة من شعراء الجاهلية لكن وا اسفاه ! بعد موتهم وانتقالهم الى دار البقاء ! حقق الله امنيته واثابه على نيته ان لم يثبه على عمله المبرور !!!

كأني محاربه

وعرفني بالناس ما كنت جاهلاً به صرف دهر حنكتني تجاربه
فها انا للايام ما زلت شاكراً وللدهر لما حاربتني نوائبه
جزى الله عني الدهر خيراً لانه ارتني اخلاء الزمان عواقبه
واظهرن لي حب الحبيب وبغضه وغدراني القربى ومن انا صاحبه

فلم ارا منهم مـنذ دهتني رزيـة · من الدهر الا مـن كانى محاربه

كاظم الدجيلي

باب المشارفه والانتقاد

١ جبل عامل

« جريدة اسبوعية جامعة تعنى اعتناءً خاصاً بشؤون جبل عامل » وتصدر في صيداء ، وتطبع بمطبعة العرفان ، لصاحبها ومديرها المسئول : احمد عارف افندى الزين ، صاحب مجلة العرفان وهي من الجرائد التي تغني مطالعتها عن كثير من الصحف اليومية والاسبوعية التي تنشر في الديار الشامية ، لان صاحبها يجمع فيها خلاصة الاخبار ولبابها بحيث لا يرى فيها فتوراً تبدد كما يرى في بعض الجرائد التي اشرنا اليها .

واما خطتها فهي من احسن الخطط ، ادبية علمية ، اخباريـة ، سياسية ، اجتماعية غايتها الاولى والقصوى : الجمع بـين العناصر والحث على الاتحاد والاتفاق .

وصل الينا العدد الاول منهـا ، الذي برز في ٧ المحرم سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٨ ك ١ سنة ١٩١١ ، وقد بحث فيه الكاتب النحرير عن جبل عامـلة وسبب تسميته بهـذا الاسم ، فرجح انه سمي كذلك بالاضافة الى عاملة بن سبا ، وقيل : الى بني عاملة ، وهم من القبائل اليمانية . قلنا : وهذا راى كثير من الكتاب والادباء ، الا اننا لا نرى هذا الراى ، لان اسم « جبل عاملة » حديث الوضع بالنـ

الى عاملة بن سبا ، او الى بنى عاملة ، فلو كان الامر كما ذهب اليه جماعة ، لعرف هذا الاسم منذ الاعصار المتوغلة فى القدم ، والحال اننا لا نعلم به الا منذ خمسة او ستة قرون ، والاسم الذى كان يطلقه عليه العرب فى سابق العهد هو : « جبل الجليل » . قال ابن الاثير فى الكامل (١٢ : ٨٤ من الطبعة الافرنجية او ١٢ : ٥٠ من الطبعة المصرية) : « جبل الجليل الذى يعرف بجبل عاملة » فالظاهر من كلامه هذا ان اسم جبل الجليل اخذ بالتناسى ، وباشتهاره باسم « جبل عاملة » (حتى ذكر ما ذكر. وقد نوه بهذا الاسم ابو الفدا فى تقويم البلدان ص ٤٨ من الطبعة الباريسية ، وممن ذكر ايضاً هذا الاسم صاحب دائرة المعارف فى مادة «عاملة»

واما حروف الجريدة وطبعها وكاغدها فى غاية الجودة ، ولا ينقصها الا عناية بتصحيح اغلاط الطبع وهى كثيرة . كقوله فى ص ٢ من العدد ١ فى العمود ١ « لمصالح الفضوات الثلاث » فالفضا مذكر فكان يجب ان يقال الثلاثة والفضا لا يجمع على فضوات لانه ممدود بل على اقضية . وكقوله : صيدا . وصوور . والمراد : صور . وكقوله : يتبركون هناك فى العاملين ، والاصح : بالعاملين . وكقوله فى العمود ٤ تخرج منها افاضل ، والمراد تخرج فيها او تخرج منها . وكقوله : وناهيك ان يوجد فى هذه الرقعة ، والمعنى لناهيك هنا . فلا جرم ان هذه الاغلاط من المنضد أودسها بعض جهلة المصححين . والا فان حضرة صاحب الجريدة من الكتاب

المجيدين ، ومن شيوخ العلم المعروفين ، وفقه الله الى ما به خير العموم ، ونهضة الوطن . بمنه تعالى وكرمه .

٢ً العلم الموروث، فى اثبات الحدوث

رسالة للشيخ محمد سعيد افندى النقشبندى وقعت فى ٣٠ صحيفة بحرف دقيق وهى تفيد من ينكر وجود الكون اوخالقه ، واغلب ماورد فيهامن الادلة معروف . فكان الاجدر بالكاتب ان يأتينا ببراهين جديدة « لان لكل جديد لذة » والرسالة كلها على نفس واحد لاتقطيع فيهاوهى على الطريقة القديمة التى يستثقلها الذوق ولا يستحسنها العقل فضلاً عن اهل هذا العصر . فالامل انها اذا طبعت ثانية تقطع المباحث بعضها عن بعض ويعنون كل بحث على حدة فى سطر خاص به تشويقاللمطالعة وترويحاً للعين والنفس معاً .

٣ً طلستوى

« ترجمة حياته ــ منتخبات من تآليفه وقصصه ــ آراؤه الفلسفية ثم روايته سلطان الضلال . تأليف وتعريب محمد افندى المشيرقى . طبع بمطبعة التقدم الاسلامية لصاحبها البشير الفورتى فى تونس .

كثر الكلام هذه السنين الاخيرة عن الكاتب الروسى طلستوى ولاسيما عند وفاته التى وقعت فى ٢٠ ت٢ سنة ١٩١٠ فمنهم من صوب كتاباته كلها بدون ان يرى فيها ادنى مغمز ومنهم من عابها بتاتاً ومنهم من استصوب ماجاء فيها من الحسنات ورذل ماجاء فيها من الآراء الواهية . ونحن من اصحاب الفريق الثالث ، واحسن دليل على ...

مطالعة مانقله حضرة محمد افندى المنيرقى فانه عرب شيئاً من تفثات طلستوى ليطلع عليها ابناء هذه اللغة ولكى يعلم الكل انماذهب اليه هذا الرجل العريب الاطوار هى من باب الخياليات اوالمحاليات . اذ يقول: انه بعد ان تحمل زمناً طويلاً الآلام الباطنية لعدم مقدرته على تطبيق شؤون حياته المنزلية على اصول معتقداته النفسية — اذ الزم بالعيش بوسط بادخ رغم انفه — ترك دويه ليلاقى الموت ناسكاً مثل روسى الغابرة »(ص٣) وهذا الكلام وحده كاف لاظهار ما كان في مذهبه من خلل وعيب .

وقد رأينا فى كلام المعرب تكلفاً ظاهراً وفى بعض المواضع عدم تدقيق فى تعريب الالفاظ الافرنجية كقوله النهيليسم « الفوضى » والاصح ان يقال « العدمية » . ولو فرضنا ان الفوضى هى اللفظة الواجبة فى هذا المقام من جهة المعنى فهى لا توافقها كل الموافقة من جهة المقابلة الواجبة هنا فكان يجب ان يقال مثلاً « الفوضوية » على ان هذه هى « انارشى » باللغة الفرنسوية .

ومن اغلاطه النحوية قوله : كلما استغرق متاملاً ... الاوا زدادت معارفته . »ص١٥ والاصح: ازدادت بحذف «الف والواو» وكقوله فى تلك الصفحة : لم يكن الحب خيالى الدن شخص معين . » والاصح : خياليا . الى آخر ما هنالك . وعلى كل فان هذا الكتاب لا يخلو من فائدة لمن يطالعه بعين نقادة .

٤° ارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق

• تأليف الشيخ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح القاسمي الدمشقي . هو كتاب فى جواز الاعتماد على التلغراف . ويليه عدة من فتاوى الاشراف فى العمل بالتلغراف . طبع فى مطبعة المقتبس سنة ١٣٢٩ ، عدد صفحاته ١٠٤ بقطع الثمن الكبير .

الكتاب الذين يجمعون بين سداد الرأى وحسن التعبير ومتانته قليلون يعدون على الاصابع بالنسبة الى كثرة المؤلفين . وممن يعد من مبرزى هذه الجماعة الشيخ العلامة محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي فان كل ما خطته انامله وحبرته براعته ينبئ عن سمو فى الافكار وابتداع فى المعانى وابتكار فى الآراء . وله عدة تآليف تؤيد قولنا هذا ومن جملتها هذا الكتاب الذى نتصفحه اليوم فانه مفيد كل الافاده ولاسيما لهؤلاء الاقوام الذين يريدون بالامة التخلف عن سائر الناس والجمود فى حالتها الاولى التى فطروا عليها . وهم ليسوا بقليلين فى البلاد العربية اللسان والاسلاميه المعتقد .

وفى هذا الكتاب « تمهيدات » حرية بان يطالعها كل مسلم . فهى تدل على ذكاء غريب فى كاتبها . والسفر حسن العبارة . على اننا كنا نود ان ينزه الكاتب قلمه عن بعض الالفاظ غير الفصيحة كقوله فى ص ٤ « وما اوصلهم الى هذه الميزة الا تعمقهم فى دقائق الامور » ولو قال امعانهم فى دقائق الامور او تدبرهم دقائق الامور لكان اصح وأفصح . ومثله قوله : « وسيوغرور الماجريات » . فلقد اكثر اصحاب الجرائد هذه اللفظة حتى لاتليق ان ترد على قلم

مثل قلم شيخنا الفاضل. على ان مثل هذه الالفاظ قليلة جداً لا تكاد تذكر. فعسى ان تكون الطبعة الثانية منزهة عن هذه الشوائب

القرطاس

«جريدة موقتة اسبوعية (اي اسبوعية موقتاً) ادبية سياسية جدية هزلية حرة .... لصاحب امتيازها اعظمي عبد الجبار افندي . ومديرها المسؤول : محمد هادي افندي» . صدر عددها الاول في بغداد في ١٧ صفر سنة ١٣٣٠ الموافق ٥ شباط سنة ١٩١٢ وهي تنشر بالعربية والتركية معاً . وعسانا ان لا تحتجب كما توارت اخواتها عن الانظار .

الحياة

ظهرت في بغداد «مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع» مديرها المسؤول : سليمان افندي الدخيل ، وصاحباها ومحرراها : سليمان افندي الدخيل وابراهيم حلمي افندي . وقد طالعنا العدد الاول منها الصادر في صفر هذه السنة (الموافق لشهر شباط ١٩١٢) فوجدناه حافلاً بالمباحث ، جم المادة ، متوفرها .

ومن خطة هذه المجلة : «البحث في الاسلام ، والعرب والعجم ، والآثار ، والامم والشعوب ، والسياسة الداخلية والخارجية ، والعراق ، والشرق والغرب ، وعالم الجهل والفساد ، والتقريظ والانتقاد ، والهجوم والدفاع ، واقواس (؟) وانفاس ، والتاريخ . اشتراكها في بغداد ٤٠ غرشاً صاغاً و٤٥ غرشاً صاغاً في

البلاد العثمانية و١٥ فرنكاً في الخارج ·

والمجلة كثيرة المواضيع ، مختلفة الاسلوب ، الا انه يشوه محاسنها غرائب بعض الآراء كالتي وردت في ص ٩ وركاكة التعبير في بعض المواطن وكثرة اغلاط الطبع في « جميع الصفحات » · من ذلك ما ورد على الغلاف : « صاحبها ومحررها سليمان الدخيل وابراهيم حلمي . والاصح صاحباها ومحرراها . وفي ص ١ كانون ثاني · والاصح كانون الثاني · وفي ص ٢ وردت كتابة « ابن » بدون الف ١١ مرة مع انها لم تقع هناك بين علمين بين اسم الابن وابيه · وجاء فيها ذكر « بن خرد باذبه » والاصح : ابن خرداذبه · « ويظن في وقته » والاصح : ويضن بوقته · « ويصرفه فيما لا ينفع» والاصح : في ما لا ينفع » .

وهكذا لا تخلو كل صفحة من بعض اغلاط ، وما العتب الا على اصحاب المطابع الذين لا يعنون باصلاح ما ينقح لهم . فعسى ان يكون العدد الثاني اقل اغلاطاً ، ويوفق رصيفانا وصديقانا الماجدان لكل نجاح وفلاح ، بمنه تعالى وكرمه ·

تذكر

كثرت الصحف والمجلات في بغداد على قلة عدد القرآء · ولهذا لا تعيش طويلاً والتي تعيش منها تدع خطة خاصة بها ومن جملة الجرائد التي برزت الى عالم الوجود هي « تذكر » وهي تركية عربية قد كتب على صدرها : «اوتيور اوتوسان . عارفپرور جميتك مروج افكارى،

افكارنده حر عثمانى غزته‌سيدر . وقد ظهر عددها الاول نهار الاربعاء في ٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ الموافق ٢١ شباط ١٢٩١ صاحب امتيازها ومديرها المسؤول سلمان افندي عنبر ومحرر قسمها العربي ابن المنذر . وهي تخدم افكار الاتحاد العثماني وتسعى في نشرها . وهي تطبع في مطبعة دنكور

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

بيع ارض عقرقوف La vente de la plaine d' Agar-Gouf

عقرقوف بناء فخم ضخم على اربعة فراسخ من غربي بغداد وله شهرة عظيمة في التاريخ . وكانت حواليه قريه تعد من نواحي دجيل . وليس اليوم هناك قرية بل ارض نهر فيها تل عظيم مبني باللبن . وكان هذا التل في عهد الكلدانيين صرحاً جليلاً مبنياً في مدينة كانوا يسمونها « دور كوريجلزو » . وكان قد دوخها ملك اشور «تغلت‌فلاشر» في نحو سنه ١١٣٠ قبل المسيح . فتكون المدة من تدويخها الى هذا اليوم ٣٠٤٢ سنه فاذا زدنا عليها انها بنيت ومصرت قبل هذا التاريخ ببضع مئات من السنين . فيكون بناء هذا التل من نحو اربعة الاف سنة . اي من عهد ابراهيم الخليل مع ان الذي يراه اليوم لا يخال انه يشاهد صرحاً من تلك العصور الخالية . وهذا الذي نقوله ليس من باب الرجم والتكهن بل هو من باب الحقائق المثبته المقررة والتاريخية التي لا تحتمل

الريب والشك لكثرة ما اكتشف من الرقم المؤيدة لهذه الانباء المدونة .

وقد ذكر التاريخ عدة احداث وقعت في انحاء عقرقوف . منها ماسبقت الاسلام بمئات من السنين . ومنها طرأت بعده . ومنها لا تزال تقع حواليه بين اعراب البادية الى يومنا هذا .

والنور (او الهور) الذي يسمى اليوم بعقرقوف يشمل ارضاً واسعة ومساحة اهم قسم فيه يبلغ ٦٩٠ فداناً ويسميها اليوم بعضهم « القرحة » ويلفظونها « الكرمة » بالكاف العامية المثلثة التنقيط او بالجيم المصرية اي تلفظ Garmah والقرمة عند العراقيين ارض مطمئنة تفيض فيها بعض الاحيان مياه امطار التلاع والاراضي العالية المجاورة لها . او مياه الانهار المشرفة عليها واهيلش والآجام الدانية لها . حتى انه يشق منها انهار تسقي بها الارضون المزروعة المحتاجة الى الماء .

وقد جاء دار السلام في هذه الايام رجل اسمه (السيد ابو بكر بن عبدالله العطاس) من تجار جزيرة جاوة . حضرمي الهجرة عماني الاصل . هولندي التبعة . يريد المهاجرة الى العراق هو وذووه . ليصرف فيه ارضاً بكده وجده . وقد وقع نظره على ارض عقرقوف المذكورة التي هي من الاملاك الاميرية . ووعد انه اذا التزمها يجلب لها زراعاً من اهالي اليمن وحضرموت ويتقيد بين العثمانيين

هو ومن ينتمي اليه .

وبعد ان عين رجال يخثون في مساحة الارض التي تباع وقيمتها وقع الرضى بين ارباب العقد والحل وبين هذ الرجل الجوى الباقي انه يشتريها بسبعة آلاف وخمسمائة ليرة فقط على الشروط الآتيه :

١ً يجب ان يعرض رسوم انشاء الانهر التي تشق من الفرات على لمهندس الاول لمياه الولاية ليوافق عليها اذا كانت وافية بالمقصود.

٢ً ان يكون هذا الرجل وابن عمه السيد عمر بن علوى العطاس وجميع المسلمين الذين يدعون تحت نظارهما من التبعة العثمانية .

٣ً يجب ان تعرض على الحكومة مواقع القرى التي ينشئانها وطرز انشاء الابنيه التي يبنيانها وتقدم لها مخططاتها لترى رايها فيها وتوافق عليها .

٤ يجب ان ينشأ مكتب ومسجد في كل قرية يحدثانها .

لا يسوغ لهما ان يبيعا الاراضي المذكورة لا قطعةً قطعةً ولا صفقةً واحدة وبعد ان وقع الاتفاق بين الفريقين على هذه الشروط سافر السيد ابو بكر الى الاستانه لينهي الامر على وجه لا يكون فيه فسخ ولا نقض .

الامير احمد بك السعود

قدم دار السلام في هذا الشهر احمد بك احد ابناء آل السعود من امراء نجد . وقد حل ضيفاً في دار سليمان افندي الدخيل صاحب جريدة الرياض . والغاية من قدومه المطالبة بحقوق النيابة

لديار نجد ·

الامراض في البلدة

لا زالت الامراض الوافدة كثيرة في البلدة ولا سيا في محلة النصارى فان الحمى التيفوئيدية (ويسميها العوام هنا النفلة) تفتك فتكاً ذريعاً ولا سيا في الاولاد . وربما وجد ولدان او ثلاثة في البيت الواحد · والاطباء ينسبون هذه الدآء الى أكل الخبز الذى يسمد بانواع السرقين ولا سيا بالبراز المنحل · والاولاد مولعون باكل احرار البقول Salades وينسبونه ايضاً الى الماء الذى يحمل فيه انواع الاوساخ · فيجب على اهل البيوت ان ينقوا مياههم باغلائه الى ان تضمحل الوافدة من المدينة ·

وقد كثر ايضاً موت الفجاءة او الموت بعد مرض قليل المدة . رحم الله عباده ·

اشغال السكة الحديدية البغدادية

الالمانيون يسرعون في اشغالهم كل السرعة والاعمال الاولى قد تقدمت كل التقدم والأمل ان تكثر العملة والموظفون لكي لا يمضي الزمان بدون فائدة ·

اعراب العمارة

جمع الجموع حاتم وعبد الكريم ابنا الشيخ صيهود رئيس عشيرة البو محمد واخذا يتعرضان للسفن والبواخر السائرة بين القرنة وشطرة العمارة ومن بعض تعديات هؤلاء الاقوام انهم هجموا على الباخرة

« بغداد » في ذهابها الى البصرة ، والباخرة « برهانية » في عودتها من البصرة ، وامطروا الرصاص على المركبين من جانبي دجلة ، ولو لا وصول الباخرة « مرمريس » البحرية واطلاق مدافعها على هؤلاء الاشقياء ، لكان الضرر عظيماً . (عن جريدة بين النهرين ببعض تصرف)

مدارس في البحرين

لما يئس اهل البحرين من مطالبة الحكومة بما يعود الى خيرهم وخيرها اخذوا يجمعون المال من باب الاعانة لفتح مدارس يدرس فيها اللغة العربية والانكليزية . وفي نيتهم ان يجلبوا لها معلمين من بيروت بشرط ان يكونوا من العرب . (عن الرياض)

تبرع في سبيل كلية الكويت

تبرع الشيخ عبد الرحمان ابن الشيخ جاسم حسن آل ابراهيم بعشرين الف ربية في سبيل تشييد هذه الكلية فبلغ مجموع ما جمع في هذا السبيل النافع ثمانين الف ربية . والامل انه يشرع ببنائها عن قريب . (الرياض)

التنقيبات في الاحيمر

عثر الابل دجولك في تنقيباته في الاحيمر على هيكل قسم السهد، لكنه لم يجد ثم آثراً مكتوباً او تماثيل تدله على ما يتعلق بتاريخ ذلك الموضع، فلو تابع الحفر يحيط النقاب عما يرغب فيه .

N° IX Mars 1912

Sommaire

1. S. Saleh ... Biographie ed ...

2. Palais de Nobuchodonosor ... fouilles font.
3. Les grands monuments abbassides à Sa
4. La muraille d'Achenas et ses restes du ville
5. Les richesses minérales de H
6. A 'cha Qais était-il chrétien ?
7. Sentences orientales en vers
8. Bibliographie et notes critiques
9. Chroniques du mois en Mésopotamie

LOGHAT
EL ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique, paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.
Abonnement pour Bagdad et son Vilayet 6f; 50
« « les pays de langue arabe 9 f,
« « « « étrangers 12 »
Prix du N. pour Bagdad . 4 piastres bonnes
« « « l'étranger » f. 50

N. IX Mars 1912.

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

بيد الاباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : أثنا عشر فرنكا

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ١٠ عن نيسان ١٩١٢

طبعت في مطبعة دنكور — في بغداد

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء العاشر عن ربيع الثاني ١٣٣٠، نيسان ١٩١٢

بلد روز او براز الروز في التاريخ

في قضاء خراسان من ولاية بغداد وان شئت فقل في شمالي مركز لواء بغداد قرية شهيرة بخصبها اسمها الحالي «بلد روز» ويظن البعض ان هذه القرية هي حديثة العهد وانها سميت بهذا الاسم لكثرة زراعة الرز فيها اذ هو من اعظم حاصلاتها . على انهم لو انعموا النظر في اللفظة لما قالوا ذلك لان اللفظ الشائع هو «بلد روز» لا «بلد رز» على انه يحتمل ان يقال ان اللفظة صحفت على هذا الوجه ولا شيء اهون من هذا التصحيف كما يظهر لادنى روية

بيد ان الامر ليس كما يتوهم . فان بلد روز قديمة العهد ولعلها ترتقي الى ما وراء عهد ملوك بني ساسان ، اذ قد ورد ذكرها منذ اول عهد فتوح العرب لهذه الديار ، واسمها الحقيق هو «براز الروز» اه « ابراز الروز » بسكون الباء في الحرفين .

قال الطبري (٢ : ٩٠٦ من طبعة دي كوى) في احداث سنة ٧٦ ﻫ (٦٩٥ م) : ثم اخذنا (اى شبيب الذي يتكلم وجنده حينما كانوا بجوار الكوفة) الطريق على براز الروز ثم مضينا على جرجرايا وما يليها . وقال (في ٢ : ٩٠٩) وقد اخذ شبيب الى براز الروز فنزل قطيطيا وامر دهقانها ان يشترى لهم ما يصلحهم ويتخذ لهم غداء ففعل » والظاهر انه كان في جوار براز الروز دير للنصارى فقد قال المورخ المذكور (في ٢ : : ٩١ وفي حوادث تلك السنة).... والحديث الآخر قتالهم فيما بين دير ابي مريم الى براز الروز .

وقد ذكر المحققون من اهل التاريخ ان خصب هذا الصقع من اخصب ديار السواد (اى شمالي العراق) فقد ذكر ابن خرداذبة انما . سنة ٢٦٠ ﻫ (٨٧٣ م) ما هذا نصه :

كان حاصل طسوج براز الروز ٣٠٠٠ كر حنطة ٥١٠٠ كر شعير ١٢٠٠٠٠ درهم عن ريع سائر الغلات .

وقد كانت براز الروز طسوجاً من طساسيج كورة « استان شاذهرمز » وهو من تعبير ذلك العصر نقلاً عن الفرس يقابله اليوم قولنا : قضاء من الضية خراسان .

وكان هواؤها صحياً يذهب بها بعض موسرى بغداد طلباً لترويح النفس، وقد كان المعتضد منه قد بنى فيه قصراً . قال الطبرى (ق ٣ : ٢١٩٢) ولاربع بقين من صفر (سنة ٢٨٧ هـ ' آدارسنه ٩٠٠م) دخل المعتضد من متنزهه ببراز الروز الى بغداد . وامرببناء قصر فى موضع اختاره من براز الروز فحمل اليه الآلات وابتدأ فى عمله .

وقال ياقوت فى كلامه عن هذا الطسوج ما هذا نصه : براز الروز : بالراء (فى آخر كلمة براز) ثم الف ولام وراء مضمومة وواو وزاى . من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقى من استان « شاد قباد » (وقال ايضاً شاد هرمز وهما اسمان لمسمى واحد ولهذا تقول ما ترد فلك مخير فى اللفظين) وكان للمعتضد به ابنية جليلة .

وممن ذكر هذا الطسوج المسعودى فى كتبه التنبيه والاشراف ص ٦١ من طبعة ليدن فقد قال فى كلامه عن آطام البحر الخزرى ما هذا نصه : « اطمة اذربيجان مما يلى السيروان من بلاد ماسبذان وهى المعروفة « بحمة تومان » مما يلى منجلان . وذلك يرى على اربعين فرسخاً من بغداد على طريق البندنيجين وابراز الروز »

وقد ذكر براز الروز غير هؤلاء الكتاب ولا حاجة لنا الى ايراد جميع النصوص فحسبنا ما استشهدنا به الى الآن وقد جاءت فى اغلب الكتب المذكورة بالصيغة الاولى اى، ابراز الروز

من لم يذكرها الا بالالف ومنهم ايضاً بالوجهين .

ويوجد مدينة ثانية مسماة بهذا الاسم وهي على طريق واسط . قال ابن رستة في كتابه الاعلاق النفيسة ص ١٨٦ ما نصه وهو يعتبره وادياً :

« من (المدائن) الى (قباب حميد) تسير حتى تنتهي الى قنطرة على شط دجلة يقال لها (قباب حميد) . ويحاذيها مما يلي الجانب الغربي موضع يسمى (طيرستان) . ومنه الى (سيب بني كوما) تسير حتى تنتهي الى واد يقال له (براز الروز) وينصب في دجلة فتعبر بالسفن حتى تنتهي الى (سيب بني كوما) وكان بهذا الموقع وقعة الصفار مع الخليفة وفيها اشجار الزيتون . ا هـ .

ومعنى براز الروز بالفارسية «ضياء النهار او بهاء النهار» لحسن موقع المكان لا لانه بلد الرز كما يتوهمه العوام .

واليوم براز الروز قرية مهمة . ولا سيما لان احد موسري الاستانة وهو المسيو زريفي اشترى فيها ارضاً واسعة مساحتها ٤٥ الف هكتار وعين لها احد مهرة العارفين باصول الزراعة على انواعها . فكان مثال سعي المشتري والخبير القيم بامرها . ومن معه من الافرنج من احسن ما يمكن ان يدفع اهالي هذه البلاد الى اقتفاء آثارهم للحصول على ما بلغوا اليه من النتائج الحسنة .

ومنذ ان اشترى المسيو زريفي تلك الارض وهي عبارة عن ربع مساحة القضاء . و لان نكبير القضاء المزروع باسره هو

عبارة عن ٢٠٨ ١٧٩ هكتارات) اصبح من احسن اصقاع الديار ومن اغزرها عائدة للبلاد ولاهاليها وللحكومة . وم ... يشمل ازرعين الشتوى والصيفى . فشتويه الحنطة والشعير والطرماهى (١) وغيرها . وصيفيه : السمسم والرز والقطن وغيرها . وهناك ... وتموره المتنوعة وفى قضاء خراسان العنب والرمان والبرتقال و... من اجود الانواع وافخرها وشهيرة فى العراق . واحسن ارز خراسان هو ارز ملك المسيو زربى .

واما المياه التى تسق هذه الزروع فكلها تأتى من ديالى الذى كان يسمى ايضاً فى السابق نهر نامرا وهو يقطع القضاء باسره من

(١) الطرماهى عند اهل العراق ما يزرع من الخضراوات ايام الشتاء ولا سيا السلجم او الشلغم والشوندر او الشمندور . وقد وردت هذه الكلمة فى الكتب القديمة بصورة طرماكى بطاء مكسورة بعدها راء ساكنة يليها ميم مفتوحة بعدها الحرف الآخر ياء يسبقها كاف مثلثة فارسية كما جاءت فى كتاب الفلاحة . وهى من اصل فارسى وهو « تيرماهى » وهو من اشهر الشتاء عند الفرس لان هذه البقول تزرع فى هذا الشهر . وقد ذهب كليمان ملة Clément-Mullet مذاهب شتى فى اصل هذه اللفظة ومعناها فرجع عنها بعد حين . راجع كتابه الذى ترجمه من العربية لصاحبه ابن العوام . وراجع الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزى مادة طرماكى . تجد صحة ما اوردناه

الشمال الى الجنوب ومنها تأتى من نهر خراسان وهو النهر الذى كان يسمى فى السابق جلولا وكانت تسير فيه السفن فى عهد العباسيين الى ماجسرا (المسماة اليوم ابو جسرة) واما اليوم فقد اصبح نهراً صغيراً لا شان له الا سقى الارضين .

واما حاصلات هذا القضاء فكانت من الحنطة والشعير فى السنة الماضية :

١٤٠٢٠٠	طغار حنطة	٢١٠٨٦٨٠٠٠٠	كيلوغرام
٥٢٠٤٠٠	« شعير	٨٠٠٦٩٦٠٠٠٠	«
بالمجموع ٦٦٠٦٠٠	طغار	المجموع ١٠٢٠٥٦٤٠٠٠٠	كيلوغرام

فهذه الارقام وحدها من احسن الادلة على غنى هذا القضاء والله الموفق .

انواع الارز المعروفة فى العراق

يسمى العراقيون الارز باسم آخر مشهور عندهم وهو التمن بتاء مثناة مضمومة يليها ميم متشددة مفتوحة بعدها نون . واسماؤه تختلف باختلاف تفاوته فى اللون وطول الحبة او قصرها او امتلائها الى غير ذلك . فمنه :

١ الرز او الارز او التمن الاحمر او تمن الخالص وتكون حبته حمراء ممتلئة واكثر زرعه يكون فى الخالص وهو كورة فى شرق بغداد . وهو ادنى اصناف ارز فى الطعم والرائحة واللون والغذاء لانه يزرع لكثرة ما توتى الحبة الواحدة منه فانه تفوق سائر الانواع

نتاجاً وحاصلاً . ولا يأكله الا الفقراء .

٢ التمن النقازة (وزان رمانة ونشابة او قل الحركة المشتركة)

هو ارز فاخر بنتزعه اصحاب الذوق اللطيف لا يأكله الا الميسورون لغلائه . وهو اذا طبخ لا يحتاج الى سمن كثير وطعمه فاخر وكذلك رائحته . ولعله سمي كذلك لانه ينفز عنه اي يدفع عنه كل من سواه . ويسمى النقازة ايضاً بالمولائي نسبة الى المولى . لان السادة ياكلونه .

٣ التمن النتفة بالحركة المشتركة في الاول ثم نون ساكنة وباء مفتوحة هو دون اخيه السابق وياكله متوسطو الحال والمال ولعله سمي كذلك لان حبوبه المتراصة تشبه أسنان الاشنب لان الشنب هو صفاء الاسنان ورقة مائها .

٤ التمن عنبرو اي ذو الرائحة (بوء) العنبرية وهو افخر انواع التمن كلها لحسن رائحته وطول حبه وامتلائها وحسن لونها وهو اغلى الكل ثمناً كما انه ابقى انواع التمن كلها قاطبة . ويقال له ايضاً تمن عنبر

(١) تمن العقرء البعض يقول تمن عقراء والعقر (ويلفظ الادامين او الكلدان الحاليين عقرا) قرية بين تكريت والموصل وهو ارز حسن جلبت حبته من هناك واخذ العراقيون يزرعها منذ جمع سنوات فنجحت عندهم و . . . . .

هذه الانواع الخمسة تزرع في . . . .

وهي مشهورة عندهم بالاسماء التي ذكرناها وس لانوا

تجلب الى العراق وتباع في بغداد هي الآتية :

١ً تمن زيرة بكسر فسكون . ٢ً التمن البنكالي [بكاف فارسية] ويؤتى بهما من الهند . ٣ً الحويزاوي (نسبة عامية الى الحويزة كما يقولون حلاوي وبصراوي في حلي وبصري) يجلب من الحويزة وهي بليدة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح .

٤ً تمن الهندية ويؤتى به من الهندية بجوار بغداد . ٥ً تمن شتال وهو مشتق من الشتل وهو الغرس بلسان العراقيين زنة ومعنى ويؤتى به من انحاء العراق .

هذه هي انواع الارز المشهورة في العراق ذكرناها لان الكلام يكثر عنها كل مرة يجرى البحث عن مزروعات هذه الديار ومحصولاتها . فاحببنا ان نجمعها في نبذة واحدة تسهيلاً للرجوع اليها عند الحاجة .

الامثال العامية في ديار العراق

مضى على اللغة العربية ردح من الزمن وهي تسكن القفار وتعيش بين البهائم وفي ظل الكهوف بلوكها قوم بينهم وبين العمران شقة قذف ومسافة شاسعة قد قنعوا بشظف العيش ومن جراء ذلك بقيت لغتنا العربية متسلحة بهمجيتهم مصونة عن فواعل التغير بعيدة عن التحريف منزهة عن وصمة الدخيل حتى اذا انتدب القوم بسواعدهم وكثرت حاجاتهم دعتهم الضرورة الى ان يتخذوا الفاظاً ليست من لغتهم وهذا اول حجر وضع في اساس تغيرها ولما استحكمت

عرى المواصلات واشتد احتكاكهم بالغير واضطر غير العربي الى ان يعرف العربية خف اليها النحت والقلب والتحريف والتصحيف مسرعات ولولا ان الاسلام عربي كل العربية لما عرفنا منها الا النزر التافه هذا هو السبب الوحيد الذى استاصل شأفة مجدها التالد ودهورها فى هوة الانحطاط ودفعها الى ما هى عليه اليوم الى ما نسميه لغتنا الدارجة فلغتنا الدارجة هى نسيلة اللغة العربية الا انها نسيلة لم تنشأ انها بل الظئر وبهذا فقدت حلى محاسن اللغة العربية (١) وقد اختصت لغتنا الدارجة باوزان تتغنى بها العوام وتتمادح بها وتتهاجى وتهيج بها فى ساحة الكفاح كما يكون ذلك فى القريض وكم برع بالنظم رجال يضاهون ابا الطيب فى قريضه ولو جمع الجيد مما نظم فيها لكان سفرا غزير الفائدة ولكل واحد من هذه الاوزان اسم يعرف به فمنها ما يسمونه (ابوذيه) وهذا قد نشأ من بينها عجيب الشهرة

(١) القول بان العربية كانت فصيحة فى عصر من العصور ثم فسدت بمخالطة اهلها للاعاجم هو مذهب كثيرين من الاقدمين والمحدثين . اما نحن فلا نرى هذا الراى . ولدينا ادلة بينة على ان اللغة العامية قديمة قدم اللغة الفصحى ، وهى لغة قائمة براسها ، الا انه كلما طال الامد عليها زادت رطانة وفساداً والفاظاً اعجمية وتصحيفاً وتحريفاً الى آخر اوصاف ومميزات اللغة العامية ، وابتعدت عن العامية الاولى ، وهذا ما نثبته يوماً فى مقالة عند سنوح الفرصة . (لغة العرب)

والأشتار ومنها ما يسمونه (العتابة) ومنها ما يسمونه (المربع) وغيرذلك وعسانا ان نكتب شيئا عنها على حياله وكلها قد اشتملت على امثال كثيرة هي موضوع البحث وسأذكر فيها ما ظفرت به منهـا والحق ما يحتاج الى ايضاح بيان موجز واذكر بعد ذلك مورد المثل وأظنى ان هذا الموضوع لم اضع فيه قدما على قدم وسأبالغ في رسم المثل بما ينطق به العوام .

اسمي بالحصاد ومنجلي مكسور

حصد الزرع والنبات حصاداً قطعه بالمنجل والمحصد كمنبر المنجل يقال فلان بالحصاد وبالسقي وبالكرى (وتقول العامة بالجرى بالجيم المثلثة الفارسية وكثيراً ما تقلب الكاف جيما مثلثة كقولهم في سمك سمج وفي اكيدة اجيدة وغير ذلك) اى في محل الحصاد ومحل السقي ومحل الكرى وليس المراد وجوده في ذلك المحل فقط بل ان يكون مشتغلا بذلك الفعل غالبا وهذا ما يسميه علماء البيان بالمجاز في الاعراب ومنجل كقفل آلة تعمل من حديد مقوسة مسننة كالمنشار شائعة الاستعمال عند الفلاح العراقي يقضب بها الزرع وهي عربية .

تقول العامة اسمه يعمل كذا واسمه بالشغل واسمي افعل كذا او بالعمل الفلاني وتقصد احـد المعنيين : اما انه لاينفـك مبالغا ومجتهداً في فعل كذا واذا قصدت هذا فالاكثر ان تعقب ذلك بجملة تدل على حال الفاعل غب هذه المثابرة كما يقال اسمه يعمل كذا ومعناه يستفيد منه وقـد لا يستفيد منه ومفاد التركيب على هذا انه من شدة

الملازمة لهذا الفعل صار اسمه الذي يعرف به (فعل كذا) او (بالفعل الفلانى) وهو عنوانه ومن تبطن لغتنا العامية ومارس لهجاتها يعلم ان هذا المعنى غير مقصود هنا واما ان لا قصد ذلك بل يراد انه معدود فى من يعمل هذا الفعل وان لم يثابر عليه وغالباً يستعمل فى هذا المقام (اسمى) (لا اسمه) ومعنى اسمى بالحصاد على هذا ان لى اسما فى محل الحصاد اى اعد من الحاصدين والاشبع حينئذ ان تعقب هذه الكلمة بجملة تدل على فقدان الفائدة الناشئة عن هذا الفعل كما ترى فى هذا المثل فان (منجلى مكسور) كناية عن عدم الفائدة وقد يقول بعضهم اسمه الخ ويريد به المعنى الثانى الا انه يكون من غير الشائع يضرب لمن يشتهر فى عمل ذى فائدة وهو لا يحصل عليها .

اكبر منك بيوم اعقل منك بسنة

ليس فى هذا المثل ما يحتاج الى الشرح من الالفاظ العامية واللغوية والقول فى حقيقة العقل وما رتبه المادبون فيه وغيرهم خروج عن خطة البحث والمراد بالعقل هنا ما يسمونه العقل المكسوب والمسموع وهو ما يستفيده الانسان من دروس الحوادث فى كلية العالم وقد قسمه صاحب احياء العلوم وغيره الى قسمين فقال بعد ما ذكر قسمى المطبوع . الثالث علوم تستفاد من التجارب بمجارى الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه عاقل فى العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غبى غمر جاهل فهذا نوع اخر من العلوم يسمى عقلاً الرابع ان تنتهى قوة تلك الغريزة

الى ان يعرف العواقب ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ويقهرها فاذا حصلت هذه القوة سمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب مايقتضيه النظر فى العواقب لابحكم الشهوة العاجلة الى ان قال فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب (قال) ولذلك قال على (ع) رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يك مسموع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع اقول والمنقول عن المازنى (١) وعن يونس (٢) وقد صوب الاول الزمخشرى (٤) انه لم يقل عليه السلام غير هذين البيتين وهما :

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك مابروا ولاظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين(٥) لايعفولها اثر

والمعروف غيرهذا وبعد فان هذا المثل اذا لم يحمل على المبالغة لا يخلو من الاشكال اذ الزيادة المستفادة من صيغة التفضيل اما فى العقل المطبوع وهو لا يتفاوت فى الصغر والكبر كما هو معروف عند من تكلم على العقل من قدماء الفلاسفة (والظاهر ان المثل يجرى على قولهم) واذا نظرت الى رسالة الحدود لابن سينا ومقالة معانى العقل للفارابى وكلام احياء العلوم فى حقيقة العقل يتضح لك ما قلنا جلياً واما فى المسموع فهو لا يتفاوت بالصغر والكبر الا ان زيادة العمر بيوم لا تقتضى حتماً زيادة عقل صاحبه بل هذا من

(١) كذا فى القاموس فى ودق (٢) فى تاريخ النحاة للمرزبانى (٤)
فى القاموس (٥) ويروى روقين

لب الادب والحجمة ومعى مس ان من هو س مت اعصل منك
اى اعرف منك بالحوادث بزيادته عليك مدة تجرب يصرب من يستبد
برايه ولا يشاور من هو اكبر منه .

عيون البحث بالسكة رقي

(اليجدع) الذى يصح الالف واللام من قبيل الاسما الموصولة وهى اما بمعنى
الذى واما مقتطعة منها لكثرة الاستعمال والقول الثانى قال به بعض
النحاة فى ال الموصولة ودخول ال هذه على الفعل المضارع موجود فى شعر
العرب والنحويون يحظرونه الا فى الضرورة والخالف فى ذلك قليل
قال دينار بن هلال

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا الى ربه صوت الحمار اليجدع
وقال آخر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل

(بالسكة) السكه اصلها الاسكه [illegible] والاسكلة
كلة تركية معناها المناور [illegible] السفن [illegible] من الايطالية
والاولى ان يقال من اللاتينية [illegible] الآن على المحل الذى
توضع فيه الاشيا [illegible]
والفاكهة والخشب الذى [illegible]
والبلاط وغير ذلك [illegible]
المعنى الذى [illegible] الاصلى [illegible]
تعدد الانواع التى وضعت فيها [illegible]

فيها فيقال حيدار (سكله الرقى) و (سكله السمج) (Entrepot; magasin)

(الرقى) قال صاحب القاموس والجبجبة البطيخ الشامى الذى تسميه اهل العراق الرقى والفرس الهندى جمه جبجب قال شارحه لما ان اهل العراق يأتيهم من جهة الرقة والفرس من جهة الهند او ان اصل منشاه من هناك وروى له اسماعير هذه اقول ويسميه فرس اليوم هندونه وهندانه ودونه ودانة الحبة اى حبة الهند ثم اطلقوها على هذه الفاكهة لان هذه الحبة اتى بها من هناك لتزرع فى بلادهم واستعمال العامة فى كل لغة يكفيها ادنى ملابسة هذا مايظهر لى واهل الحجاز الى اليوم يسمونه الجبجب على ماروى لنا والرقة على ما قال ياقوت مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة فى بلاد الجزيرة لانها من الجانب الشرق ومعنى المثل ان الذى يجتهد فى سعيه ويأتى بالفائدة ولا يكون رفيقه اكثر من زفيفه وكنى عن ذلك (بالبحط بالسكه رقى) محبوب عندى وانا اهواه واوده وكنى عن ذلك (بعيونى) يضرب لمن لم يقصر فى عمله ويحصل على نتيجته

الباقى للاتى

النجف (مرجع)

مختارات من شعر السيد صالح القزوينى

قال السيد صالح فى مدح بغداد :

حيا المهاد معاهد الزوراء وجرى النسيم بها مع الانواء
وزهت ازاهير الرياض بلؤلؤ رطب تسمعنه يد الانداء

وعلا الحمام على الاراكة صادحاً … يثنى على الانوآء خيرثناء
نشرت غصون الآس اعلاما كما … نشر الورى الاعلام فى الهيجاء
ورنا لحال شقائق النعمان نر … جس روضها فى مقلة كحلاء
والجلنار كاكؤس فيها طلا … صيغت من الياقوتة الحمرآء
والورد نم على البنفسج مدرای … رد الحداد عليه فى الارجاء
وترى الغصون تميس ما جر الصبا … طرباً على الازهار فضل ردآء
تالله ما الزوراء الا جنة … الفردوس فيها وافر النعماء
ما الترب الا عنبر ما الماء الا … كوثر يبرى عضال الدآء
وكان بين رياضها وحصاها … درر على ديباجة خضرآء

وقال يمدح النارجيلة :

باكر مذهبة البلور باكرة … والشمس بالدر يجلوها لك القمر
فالجمر والتتن ياقوت على ذهب … دخانه فاح منه العنبر العطر
كانما الماء فيها وهو مضطرب … بحر قد انتثرت فى موجه الدرر
او انه برد رجته بارقة … بالرعد كان رذاذاً فوقه المطر

وقال يصف حالة قلبه وتقدمه فى السن :

قلب تصارع فيه الهم والهمم … حتى تسارع فيه الضعف والسقم
فالراس مشتعل شيباً ومنعطف … كالقوس ظهرى وادنى نالها صمم
والجسم فيه ضنى والقلب فيه لظى … والجفن فيه قذى والدمع فيه دم
لم يبق لى اخ اشكو اليه على … علم اضرى ولا خال ولا عم
فالجأ الى الله واشفع بالنبى فما … حقا سوى الله موجود

رحمت ولدى على ضعفى وكنت بهم ... على شفا جرف هار وما رحموا

وقال في دجاجة اهديت :

هدية من ملك صالح ... قد اهديت للملك الصالح
دجاجة يوقظنى ديكها ... قبل طلوع الفجر بالصائح
ولو سليمان حبته بها ... بلقيسه ماكان بالكالح
لو أنبا الهدهد عنها لما ... كان عن الهدهد بالصافح
تهزأ بالقمرى فى صدحها ... راد الضحى والبلبل الصادح
تمشى رويداً واذا ماعدت ... كانها تعدو على سابح
تجنح للطاؤوس فى ريشها ... بحسن ذاك الرونق الجانح
لم يمش كدرى القطا مشيها ... الى ورود الماء فى بارح
كلا ولا البط الى ورده ... غداة تمشى مشية المارح
لم يروها النيل ولم نغذها ... غلاته فى الزمن السامح
لو بعتها فى ملك مصر وما ... ورآه ما كنت بالرابح
سوداء كالليل ومن عرفها ... يلوح لون الشفق الواضح
تفارق الجوزاء فى برجها ... ان قرنت بسعدها الذابح
وطائر النسر تراه على ... سماكها الاعزل والرامح
لا تجس الميزان فى حملها ... ان ثقلت للمشترى الرائح
طال بها متن امتداحى وما ... ارى لذاك المتن من شارح
فما ارى فرخة كسرى ولا ... قيصر فى عرسها الجامح
كلا ولا سابور فى فتحه ... وقيصه للملك الفاتح

كفرحة الملك الذى اصبحت ملكاً له والملك المانح
لم يستطع حصراً لاوصافها نظم لسان الحسن المادح
فها كها عذراء ما شانها نتواتٌ من دان ومن نازح

وقال يمدح ميرزا على نقى الطباطبائى :

لم يشرب الصفو من لم يشرب الكدرا وليس يحظر من لم يركب الخطرا
ولم يفز بالمنى من ذل جانبه ولم يطل فى الورى من باع مقتصرا
من شاء نيل الامانى لا يثبطه خوف المنية لا ورداً ولا صدرا
ولا يقود العلى من لا يقود لها قود العزائم يرمى زندها الشررا
اولى الورى بالعلى من كان اكرمها كفاً واشرفها ذكراً اذا ذكرا
فانصب نصب خفض عيش زاد علماً للعزم تنقاد فيه المجد والخطرا
وانهض لشمس المعالى مدركاً قمراً من الامانى يثنى الشمس والقمرا
وطر لها بجناحى العزم مرتقياً الى العلى تقض فى ادراكها الوطرا
وخض غمار المنايا فوق سابحة تشق بحراً بموج العزم منفجرا
جرد لحفظ المعالى صارماً ذكراً من العزائم يبرى الصارم الذكرا
ومد كفاً الى العلياء بسطة للمجد برداً بطى اليد منتشرا
اذا خطبت العلى فاسهر تذكرتى فلن يلذ الكرى الا لمن سهرا
وصل على كبر الاقدار همهم كرى تصغر من الاقدار ما كبرا
ان كذبتك الامانى فالعلى قرب بصادق العزم منها الكاذب الاشرا
من يشترى الحمد فلينفق خزائنه فليس محمد من لم ينفق البدرا
شمر من العزم اذيالاً وكن رجلاً بالحزم يملا سماع الدهر والبصرا

وغرٌ على غير الايام جاعة — مغنوا بسرابها عزمك الفيرا
والفزع اذا افزعتك النائبات الى — كهف الارامل والايتام والفقرا
مصباح كل هدى مفتاح كل ندى — مقباس كل تقى مطعام كل قرى

وهكـذا الى آخر القصيدة . فانت ترى ان الابيات الاولى جمت حكماً رائعة بخلاف ما يرى في اغلب قصائد المدح التي ينسج بردها على منوال عصر انحطاط الشعر في القرون المتأخرة . ومن شعره قوله طالباً تبغاً من صديق له :

يا خير فرع طيب الاصـل — وخيرة رمح شامخ الفضـل
اليـك اشكو توتناً منتنـا — يأذن قبل الشرب بالقتـل
جد لي بتتن منك يشفي الضنى — مشروبه بالعـلى والنهـل
ما انا عنه راغب بالذي — توليه من شرب ومن اكل
وصلت في حبلك حبل الرجا — فصـله به حبالك في حبـلي
ان قلت هل في الناس من مفضل — قالوا نعم ذاك ابو الفضـل
فان يكن جـل لبكر العلى — فنا لها سواه من بعـل
كم في المعالي من قضايا له — منتجة عقيمة الشكل
وكم له وابل جـود همى — ازرى على منهل الوبل . . . .
فاسلم مدى الايام من غدرها — من العنى تحيى حى النحـل

وقال في وصف شمعة :

وبيضاء تحكي البان حسن اعتدالها — اضا مت لنا ليلاً واغنت عن البدر
فكانت كخطى القنا غير انها — لحين وقد كان السنان من النهر

وله ايضاً مرتجلاً :

ان ابا الفضل له همة   تحط عنها همة الطائى
ينهل كالوسمى لكن هما   ما بين ضحاك وبكاء
عله النجم وقد لاح ما   بين الورى كالنجم فى الماء

وقد مدح طائفة من علماء زمانه بقصائد عامرة الابيات طويلة النفس ورثى كثيراً من ابناء وطنه فاجتزانا بما ذكرنا تعريفاً به ومن اراد الوقوف عليها فليطلبها فى ديوانه . فقد جمع ووعى ، وابقى له فيه اثراً لايمحى (١) .

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته

اختلف العلماء فى اسم بغداد ومعناه . وها نحن نجمع ماقالوا فيه من الاقوال . قال ابو الفداء فى كتابه تقويم البلدان : قال فى اللباب : وانما سميت « بغداد » بهذا الاسم ، لان كسرى

(١) قد تلقب بلقب القزوينى عدة علماء اعلام وهم ليسوا من اسرة واحدة بل ولامناسبة بين بيت وبيت سوى الاتفاق فى النسب الى الموطن الاصلى الذى خرجوا منه . ومن جملة من انتمى الى قزوين آل القزوينى او القزوينيون او القزاونة المعروفون فى ديار العراق وهم من قطان الحلة الفيحاء . فشاعرنا هنا ليس من هذا البيت الاخير بل من بيت آخر على ماوصفناه فى عدد سابق وكلا البيتين من اولاد فاطمة الزهراء . واذا سنحت لنا الفرصة نأتى بتراجم القزوينيين الحليين ، ان شاء الله تعالى

اهدى اليه خصى من الشرق فاقطعه بغداد ، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق ، يقال له «بغ» فقال ذلك الخصى : « بغ داذ » ، يقول : اعطانى الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا . وسماها المنصور مدينة السلام . لان دجلة كان يقال له : « وادى السلام » قال : وكان ابن المبارك يقول : لا يقال بغداد . يعنى بالذال المعجمة ، فان « بغ » شيطان . و « داذ » عطية ، وانها شرك . وانما يقال بغداد ، يعنى بالدالين المهملتين ، وبغدان ايضاً . وقال بعضهم ان « بغ » بالعجمية « البستان » و « داذ » اسم رجل . يعنى بستان داذ » ا ه .

وقال ابن الانبارى : اصل بغداد للاعاجم . والعرب تختلف فى لفظه ، اذ لم يكن اصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم . ا ه .

وقال بعض الاعاجم (نقلاً عن معجم ياقوت) : تفسيره بستان رجل . « فباغ » : بستان . و « داد » اسم رجل . وبعضهم يقول : بغ : اسم الصنم ، فذكر انه اهدى الى كسرى خصى من المشرق فاقطعه اياها ، وكان الخصى من عباد الاصنام ببلده ، فقال : بغداد ، اى الصنم اعطانى . وقيل : « بغ » هو البستان . و « داد » : اعطى . وكان كسرى قد وهب لهذا الخصى هذا البستان فقال : « بغداد » فسميت به . وقال حمزة بن الحسن . بغداد اسم فارسى معرب عن باغ داذويه ، لان بعض رقعة مدينة المنصور كان « باغاً » لرجل من الفرس اسمه داذويه ، وبعضها اثر مدينة دارسة كان بعض ملوك

الفرس اختصها فعتل . فقالوا : ما الذى يأمر الملك ان نسمى به
هذه المدينة فقال : « هليدوه وروز » اى خلوها بسلام ، فحكى ذلك
للمنصور . فقال سميتها مدينة السلام . وفى بغداد سبع لغات : بغداد ،
وبغدان . ويأبى اهل البصرة ولا يجيزون بغداذ فى آخره الذال
المعجمة . وقالوا لانه ليس فى كلام العرب كله فيها دال بعدها ذال .
قال ابو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق : فقلت لابى اسحاق ابراهيم
بن السرى : فما تقول فى قولهم خرداذ . فقال : هو فارسى ليس
من كلام العرب . فلت انا : وهذا حجة من قال : بغداذ ، فانه ليس
من كلام العرب . واجاز الكسائى بغداذ على الاصل ، وحكى ايضاً
مغداذ ومغداد ومغدان . وحكى الخارزنجى : بغداد بدالين مهملتين . وهى فى
اللغات كلها تذكر وتؤنث . وتسمى مدينة السلام ايضاً .

فاما الزوراء فمدينة المنصور خاصة . وسميت مدينة السلام لان
دجلة يقال له « وادى السلام » . وقال موسى بن عبد الحميد النسائى
كنت جالساً عند عبد العزيز بن ابى رواد فاتاه رجل ، فقال له
من اين انت ؟ فقال له : من بغداد . فقال : لا تقل بغداد ، فان
« بغ » صنم . و « داد » اعطى . ولكن قل : مدينة السلام ، فان
الله هو السلام والمدن كلها له . وقيل ان بغداد كانت قبل ...
يقصدها تجار اهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع . و...
اسم ملك الصين « بغ » فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا « بغ داد »
اى ان هذا الربح ... به الملك من عطيه الملك .

وقيل : انما سميت مدينة السلام ، لأن السلام هو الله ، فارادوا مدينة الله . الى هنا من كلام ياقوت بحرفه .

وقال صاحب تاج العروس : بغداد وبغداذ بمهملتين ومعجمتين ، وتقديم كل منها . فهذه اربع لغات في المصباح : الدال الاولى مهملة وهو الاكثر . واما الثانية ففيها ثلاث لغات ، حكاها ابن الانباري وغيره دال مهملة وهو الاكثر . والثانية وهي الاقل دال معجمة ، وبعضهم يختار بغدان بالنون ، لان بناء فعلال بالفتح بابه المضاعف كالصلصال والخلخال ، ولم يجئ من غير المضاعف ، الا ناقة بها خزعال ، وهو الطلع ، وقسطال ممدود من قسطل وقال ابو حاتم : سألت الاصمعي : كيف يقال : بغداد او بغداذ او بغدين ، وقد تقلب الباء ميماً ، فيقال ، مغدان ، فقال : قل : مدينة السلام فهذه سبع لغات الفصيح منها بغداد بدالين (مهملتين) وبغدان بالنون (في الاخر) . كذا اقتصر عليه ثعلب . واورد ابن سيدة هذه اللغات كما اوردها المصنف ، وزاد اقرار : بغدام بالميم في آخره . وقال ابن مالك في شرحه على الفصيح : مغدام بالميم في اوله ، وزاد صاحب الواعي عن ابي محمد الرشاطي : بغدان بدال معجمة . وحكى ابو زكرياء يحيي بن زياد الفراء : بهداد بالهاء والدال . قال ابو العباس كلها لهذه البلدة المشهورة بمدينة السلام قال : وهو اسم اعجمي عربه العرب .

وقال صاحب الواعي : هو اسم صنم فتأويلها : بستان صنم وقال الرشاطي قال عبد الله بن المبارك لا يقال بغداد بالدال الثانية معجمة

قال « بغ « صنم و « داذ » عطية وعن ابى بكر ابن الانبارى عن بعض الاعاجم يزعم ان تفسيره بستان رجل فبغ بستان وداد رجل وبعضهم يقول بغ اسم صنم لبعض الفرس كان يعبده وداد رجل قال الرشاطى : وكان الاصمعى ينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام قال شيخنا ويقال لها دار السلام ايضاً » اه

وقال فى البرهان القاطع : بغداد مخفف باغ داد ، ومعناه : بستان العدل

وقال ابن الخازن وابن المكين (١) بغداد ماخوذة من اسم راهب كان يقوم بشؤون كنيسة مبنية فى الموقع الذى هو اليوم بغداد فقيل : مدينة بغداد مضافة الى اسمه ، كما يقال مثلا مدينة اسكندر او قسطنطين او المنصور .

وقال آخرون : بغداد ماخوذة من « بث غدادا » الارمية ومعناها : مدينة الغزل أو الحياكة والنسج او ايضاً : مدينة الجداد (وزان الرمان) وهو كل منعقد بعضه ببعض من خيط او حبال صغار .

قلنا نحن : هذه كلها خواطر خيالية اخترعتها مخيلة اللغويين او واهمة بعض المتشدقين والمتحذلقين اجابة لما فى الانسان من حب الوقوف على ما يجهل لكي لا يقال عنه انه جاهل والا فان اسم

Apud Josephum Simonium Assemanum-Bibl. Orient. (I) T. iii, P. I. p. 68.

بغداد قديم اذ قد ورد في تاريخ الأشوريين قبل المسيح بالف وتسعين سنة . فقد جاء في التواريخ المسمارية الخط المكتوبة على الآجر : ان الملك اشور بلكلا رتق ماقتقه ابوه فاخذ بغداد واكتسح انحاء بابل واضطر الملك مردوخ شابكزر مابي على ان يطلب الصلح .

وقد وجد العلماء في نفس بغداد آجراً كثيراً مكتوباً عليه اسم بغداد وبعض الوقائع التي حدثت فيها ، وعليه فالقول ان اللفظة فارسية او ارمية او غير ذلك هو من باب التكلم على اساس غير ثبت . واما معناها في اللغة الاشورية فلم يهتد اليه العلماء فلعل التبحر في هذه اللغة يكشف القناع عن حقيقة معناه .

واما اسماء بغداد واختلاف اللغات فيها فقد رايت انها كثيرة تبلغ العشرين وهي : بغداد . وبغداذ ، وبغداذ . وبنداد ، وبغدان ، وبغدين ، ومغداذ ، ومغدان ، وبغدام ، ومغدام ، وبغذان ، وبهداد ، والزوراء ، ومدينة السلام ، ودار السلام ، وقبة الاسلام ، وحاضرة العباسيين ، ودار الخلافة . ودار الامارة العباسية ، وام العراق . الى غير هذه الاسماء مما يستغنى عن ذكرها .

دروق عيسى

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

٦ . تمهيد

اذا بحثت عن كتبة العرب في هذا العصر وجدتهم كثيرين

وفيهم المعرب والجارى على طريقة الكتابة فى عصر انحطاط اللغة ، والجارى على اساليب اهل هذا العصر ، والجاهل الذى لا يدرى ما يكتب ، اما اذا فتشت عن الكاتب البليغ المبتدع للمعانى ، والمبتكر للمواضيع ، فانك لا تجده الا بشق النفس ونعنى بالمبتدع المبتكر من يكتب فى مواضيع لم يسبقه اليها احد فينقلها عنه من يجىء بعده من الكتبة او ينقلها الاجانب الى لغاتهم اقراراً بفضل المؤلف وعلمه وابتكاره المباحث .

وممن نفتخر بقلمه وعلمه الكاتب المؤرخ الشهير جرجى افندى زيدان صاحب مجلة الهلال والتآليف المختلفة المواضيع ، والذى نقلت عدة كتب من تصانيفه الى لغات الاجانب . فاذا قلنا انه هو العربى الوحيد الذى اقر بفضله علماء الافرنج لنقلهم بعض اسفاره الى ألسنتهم لما غالينا فى كلامنا ، ولما تعدينا الحقيقة .

على ان سماع هذه الكلمات يشق على كثيرين من الحساد . ولهذا اخذ بعضهم ينتقصونه ويغضون منه ظناً منهم انهم ان فعلوا هذا الفعل يزيدونه قدراً ويسبقونه الى الفضل ويتفوقون عليه كل التفوق ، ونسوا قول الشاعر :

ترى متى تنتنى الحساد من رجل تريد خفضاً له والله يرفعه
اذا قضى الله امراً لا يرد وان اجرى عطاءً فمن فى الارض يمنعه

الف جرجى افندى زيدان عدة كتب وروايات حظيت غايـة

عندهم هذا كتابه الاخير وهو : « آداب اللغة العربية » فلما وقف عليه الحساد جاشت فى صدورهم ابحر الغيظ واخذت الحزازة تزداد شدة وأذى . حتى انهم اخذوا يتعرضون لما يمس شرفه وشخصه فى انتقادهم لهذا الكتاب الجليل عوضاً من ان يذكروا ما فيه من المغامز والاغلاط لتصحح فى الطبعة الثانية .

هذا وانا وان أجللنا المولف وتآليفه فاننا لانريد بهذا الاجلال ان نعصمه من الخطا او نجعل مصنفاته بعيدة عن شوائب النقص والخلل فالانسان لكونه انساناً ينزله الوهم ويتنابه الزلل ، على حد ما قيل : الانسان ، محل النسيان .

وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية من المولفات التى تطرق اليها السقط على انواعه ونحن نقسمه الى ثلاث طوائف : ١ً اغلاط الطبع والاصول العربية ٢ً اغلاط التعبير ٣ً الاوهام فى جدة الآراء . ونحن نأتى بذكر كل طائفة على حدة لتتضح الامور للقارى فنقول :

٢ً اغلاط الطبع والاصول العربية

كنا نظن ان مطابع بغداد وحدها تأتينا باعاجيب الاغلاط وما كنا نخال ان سائر المطابع تلد مثل ذلك النتاج الغريب . فان اغلاط هذا الكتاب كثيرة تعد بالعشرات وتكاد تبلغ المائة . وكان الاحدر بمتولى طبع هذا السفر الجليل ان يصونه عن مثل هذه الشوائب المخلة به ، لاسيما لانه ينتظر ان يقع فى ايدى الكثيرين من علماء وجهلاء . ولهذا كان يحسن بان ينزه عن كل ما يشوه محاسنه . من

ذلك ما ورد فى ص ١١ قوله الاحافير وهى لفظة لاحظ لهـا من العربية بهـذا المعنى والاحسن ان يقـال : الآثار المدفونة . او المندرجات او الرقم بضمتين جمع رقيم . لان الاحافير جمع أحفار جمع حفر وهو التراب المخرج من المحفور لا غير .

وقوله ص ١٢ وقد تعاصر البابليون والمصريون . والاصح . وقد عاصر البابليون المصريين لان لا وجود للتفاعل فى مادة ع ص ر .
وقوله فى تلك ص : فيها قائمة بأسماء .. والاصح : قائمة اسماء .. واحسن منه : ذكر اسماء وقوله : ورقة . وهى اسم بلدة قديمة فى العراق . والاصح : وركاء بالكاف لا بالقاف وبآخرها الف ممدودة (راجع معجم ياقوت . ومجلة المشرق ٥ : ٦٧٥ .

وجاء فى ص ١٣ : بغدد . والاصح بغداد . والمتحف . والاصح دار التحف . وعثر النقابون بالامس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين . والاصح وعثر النقابون امس عـلى بقايا هذه المكتبة مكتبة بين النهرين . او على بقايا مكتبة بين النهرين هذه . او نحو ذلك .

وورد فى ص ١٤ : فالتمدن الاسلامى مدين لاداب اليونان فى أكثر العلوم الطبيعية . فهذا تعبير افرنجى . ولو قال : فلآداب اليونان فضل على التمدن الاسلامى فى أكثر العلوم الطبيعية . لكان افصح واحلى عبارة .

ومن هذا الباب باب الوهم قوله فى ص ١٥ : تجد لكل امـة خصائص فى شعائرها ومداركها تمتاز بها عن سواها . والمطلوب فى

هذا المقام شواعرها بدل شعاًرها . وهذه غير تلك وبالعكس .

. وفى ص ١٧ الشعر الثانى والاصح الثانى وفى ص ٣٠ والزناقة للزرافة وفى ص ٤٠ الطباهج للطباهج والسكنجين والخلتجين فى السكنجبين والخلنجبين والمزنجوش فى المرزنجوش وفى ص ٤٥ : وكان الهذيليون وهم قبيلة من مضر يجعلون الحاء عيناً ويسمونها العجعجة (كذا) . والاصح الفحفحة بحاء عوض العينين . وقال : ومنها الجمجمة (كذا) فى قضاعة وهى ان يجعلوا الياء المعدة جيماً (كذا) ، والاصح العجعجة ... جيماً . ثم ان تقييد القول بجعل الياء المشددة جيماً هو موافق لبعض اللغويين والحق ان قلب الياء جيماً غير خاص بالياء المشددة بل بمطلق الياء . راجع التاج مادة ع ج ع ج . وقوله : الاستنطاء فى لغة سعد بن بكر وهى ان يقولوا انطى بدل اعطى . وليس هذا الكلام بصحيح وانما الصحيح هو : ان الاستنطاء فى لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار جعل العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء . (لا فى انطى فقط بل كلما شابه هذا اللفظ) وما انطى الا من باب التمثيل هنا . وان كان الاستنطاء مشتق من ذلك فهذا من باب تعميم التسمية . (راجع المزهر ١ : ١٠٩) .

وقوله ص ٤٦ : ليس فى جزيرة فقط بل فى كل بلد دخله الاسلام . والاصح ان يقال : ليس فى الجزيرة فقط (اى فى جزيرة بلاد العرب) بل ...

وجاء في ص ٤٨ المثائب (مهمورة) والاصح المثايب بالياء لان الياء فيها اصلية وورد فيها : لكل قوم امجاز . وصور الهمزة فوق الالف والاصح جعلها تحت الالف لانها مكسورة . ومثل هذين الضبطين المخطوئين شيء كثير لا يعد . ومنه قوله ص ٥٢ : سبق السيف العزل . والاصح العذل . وهو كثيراً ما يجعل الذال المعجمة زاء نبعاً للفظ اهل الشام ومصر كما ان اهل العراق كثيراً ما يخلطون الضاد بالظاء وبالعكس كما يرى ذلك في صحفهم وكتبهم ومطبوعاتهم .

وورد في ص ٦٠ والشعب في حطم . والاصح : والعشب في حطم . وفي ص ٦٣ كانت بداية النظم والافصح بدءة . وفيها : صفاء وجوههم . والاصح جوهم .

وقال في ص ١٢٦ : اذا قالت حزام فصدقوها . فان القول ما قالت حزام . والاصح حذام بالذال المعجمة . وقال ص ٦٥ فدسوا رجلاً اسمه زيابة . وقد تكرر الغلط مراراً . والاصح ابن زيابة كما في الاغاني (٢١ : ٩٥ و٩٦) وشرح الحماسة للتبريزي . قلنا : ونقف عند هذا الحد من نوع هذه الاغلاط لئلا نغلو عدداً من مجلتنا هذه . وبهذا القدر كفاية .

(للبحث تلو)

الحستاوي والزهدي

سألنا احدهم عن التمر المعروف اليوم عند اهل العراق

باسم الحستاوي . هل هذه اللفظة فصيحة وان لم تكن كذلك فما هي الكلمة التي صحفت عنها .

قلنا : الحستاوي ويلفظها العوام بضم الحاء المنقوطة واسكان السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقية بعدها الف ثم واو مكسورة وفي الآخر ياء مشددة هي كلمة مصحفة عن الحستواني بضم فسكون فضم ففتح الى آخر الضبط السهل المعرفة . وقد جاء ذكر هذا التمر الصادق الحلاوة اللذيذ الطعم في كتاب احسن التقاسيم للمقدسي ص ١٣٠ من الطبعة الافرنجية قال : قال عبدالله : وبالبصرة من اجناس التمور تسعة واربعون ثم عددها وذكر فيها : الحستواني وقد صحف في بعض الكتب بصورة «خاستوي» كما جاء في كتاب خط موجود في دار التحف البريطانية عدده ١٩٩١٣ في وجه القائمة ٤١ على ماعلقه دي كويه في كتابه معجم مجموعة البلاد(ص ١٧٥) اذ يقول في ما ذكره من انواع التمور : القرش والخاستوي والمشمش ..... » وقد ذكره نيبر الرحالة باسم الحستاوي (في ٢ : ٢١٥) بفتح الحاء وكذلك فلهدوزي في كتابه ملحق المعاجم العربية في الجزء ١ ص ٣٧١ .

والظاهر ان الحستواني منسوب الى الحستوان ومعناه الاغبار اوالاغنياء باللغة الفارسية وهي جمع خستو . وسبب تسمية هذا لنوع من التمر بهذا اللفظ هو لان الاغنياء مولعون باكله بخلاف الزهدي فانه لاياكله الاالفقراء واهل الزهد في الدنيا ولم يرد

كلا اللفظين (الحستوانى والرهدى) فى دواوين اللغة ان مطولة وان مختصرة بل ورد بدلاً من الثانى الأراذ والحر وهما مرادفا الفصيحان ومارهدى الا تصحيف الاراذ

الجكير اوالشجير او الجقير

وسالنا آخر قال : نصارى العراق والجزيرة يستعملون لفظة الشجير ليدلوا بها على اليوم الاول من صومهم الكبير الذى لايبتدى عندهم الا نهار الاثنين بخلاف نصارى الطائفة اللاتينية فهم لايبتدئونه الا نهار الاربعا . الذى يتلو يوم الاثنين المحكى عنه . ولهذا نسمع الشرقيين يقولون دائماً اثنين الشجير اوالجكير (بالكاف الفارسية فى الثانى وبالجيم المصرية فى الاول) فمن اين لهم هذه اللفظة وما معناها .

قلنا : الشجير لفظة ارمية الاصل وهى بلسانهم · ܫܘܕܪܐ او ܫܕܪܐ ومعناها البعث والارسال . وسبب هذه التسمية ان بطرك الطائفة كان يرسل الى ابنائه راهباً فى مدة الصوم ليبلغهم اوامره وزواجره ويعظهم فى تلك الايام وكان الاهلون يعرفون هذا الامر فيخرجون اليه زرافات ليستقبلوه ويرحبوا به . ثم اصبحت تلك العادة سنة جروا عليها وان انقطع عنهم رسول الامام الاكبر لان العامة تحافظ دائماً على ما به ترويح الجسد . واصبح ذلك اليوم عندهم يوم نزهة ولهو وقصف وكان الاجدر بهم ان يجعلوه يوم توبة وقشف .

وهذه العادة جارية فى جميع البلاد التى كان فيها للبطاركة

الشرقيين السلطة العظمى . على ان اهل العراق والجزيرة حافظوا على الاسم بخلاف اهل الشام مثلا فانهم لم يحافظوا عليه .

ومما تقدم ايضاحه ترى مناسبة استعمال اللفظة وسبب اتخاذها للدلالة على هذا اليوم . وقدم هذه العادة فى الشرق لقدم التسمية .

بغية الأنام فى لغة دار السلام

وعدنا القرآء بجمع الفاظ عوام العراق ولاسيا اهل بغداد فها نحن اولاء ننجز وعدنا مبتدئين بالحرف الاول من حروف الهجاء

(آب كشت او آب كوشت)

كلة فارسية معناها : ماء اللحم : هذه اللفظة شائعة ومنتشرة بين الجعفرية خاصةً . ولم ترد على لسان غيرهم . وقد اقتبسوها من العجم لكثرة مخالطتهم اياهم . اما السنيون واليهود والنصارى فيستعملون عوضها لفظة (تشريب او اشربة او مشرب) وهذه الحروف الثلاثة مشتقة من شرب المضاعف العين بمعنى جعله يشرب . لأنهم يثردون الخبز فى مرق اللحم فيتشرب الخبز ذلك المرق شيئاً فشيئاً .

والتشريب طعام مشهور يعرفه اهل العراق كلهم ويتخذه الخاص والعام منهم . اما كيفية تهيئته فهى ان تاخذ اللحم وتقطعه قطعاً عديدة ، ثم تغسله غسلاً نعماً وتلقيه فى قدر فيها ماء صاف نقى .

وتوقد النار تحتها الى ان يأخذ الكل بالغليان والرغو . (وهم يسمون الرغو : الزفر ، والرغوة : الزفرة او القشفة وكلاهم وزان حركة) ، فاذا رغا قشط رغوته بمغرفة كبيرة متقبة يسمونها الكفكير écumoire وهي لفظة فارسية ويراد بها بالعربية الفصحى المطفحة والمرغاة . وهي كالقفشليل الى عربها الاقدمون بالمعنى عينه . وتحرص عند الارتغاء ان لا تنزف المرق . ثم تجتهد ان لا ترفع النار من تحت القدر الى ان ينضج اللحم تماماً ويكون صالحاً للاكل . ثم تحضر الخبز وتثرده وتضعه في الصحفة وتذر فوقه قليلاً من الفلفل المسحون ، وتقدد بصلة او اكثر وتضعها فوق كسر الخبز ، وفي الاخر تسكب عليه اللحم والمرق . والبعض يصبون عليه سمناً اذا لم يكن ماء اللحم ودكاً ـ والتشربة لغة في التشريب وكان يجب ان يقال تشربة بحذف الياء كما هو القياس الا ان العوام لا تعرفه . وللاولادهم لعبة يقف واحدهم ورآء صاحبه ظهراً لظهر ثم ياخذ الواحد بذراع الاخر وينحني به الى الارض ويفعل الثاني بالاول ما فعل الاول به وعند انحنائه يقول : « ياحصة يازبيبة ، وقت العشا تشربة » ، وهم يعملون هذا الفعل لتقوية الظهر او لمجرد اللهو واللعب .

والمشرب بتشديد الرآء مصدر ميمي بمعنى المصدرين السابقين . وكل هذه الالفاظ الثلاثة مستعملة على السوآء . وهم يميزون بينه وبين الثريد . فالثريد عندهم خبز مثرود في ماء قد غلبا معاً في قدر

بها قطع من اللحم . واما عند العرب الفصحاء فالثريد مشتق من ثرد الخبز : اذا فته ثم بلّه بمرق ثم شرفه وسط القصعة . فهو اذاً نفس المشرب او يكاد .

وقد قيل ان هاشم بن عبد مناف ابا عبد المطلب كان اسمه عمرا وسمي هاشماً لأنه اول من هشم الثريد . فقالت فيه ابنته :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(آب نبات)

لفظة مركبة من الفارسية والعربية . معناها ماء النبات . ويريدون بها انابيب رقيقة تتخذ من سكر النبات (اى الطبرزد) وتكون بحجم الخنصر ... ها حولاً المصاب بالقبض اى الاستمساك او ببعض امراض ... انها تجذب الرياح الداخلية وتطردها وتزيل الادران الجسدية ويفرغ . واليوم لا يستعملها من اهل العراق الا من يجهل ادوية ... الحديد . والكلمة التي استعملها المولدون من العرب بهذا المعنى هى « الحمول » بفتح وضم . وان اريد التدقيق ... الحمول سكري .

توبة

كلمة فرنسية الاصل ... العراقيون ... عن الترك . ويراد بها الاشتراك او ... الاشتراك في جريدة او مجلة .

آبيل

كلمة عبرية معناها الحزن والكآبة ويجمعونها على آبيليم ويستعملها يهود العراق في مخاطباتهم ولا يعرفها غيرهم . ويريدون بها مجرد

الدعاء ، وتشرع في مخاطبته وذلك من باب التوسيع وقد يستعمل على سبيل المزح مع محبيه وخاصته . فيقولون مثلاً : يبعتك ، او براسك ، او بحنت وغير ذلك .

(تج (جيم عربية مضمومة)

كلمة محرفة عن جيق (بجيم عربية) وجيق (بحذف الياء) وهذه مكشوفة و وضع بالشعر ومن الاول واضح ابين اجر شيء وهو رقيق جداً . وعوام مصر في تستعمل هذه اللفظة بجميع معانيها التركية فيقولون مثلاً : هذا البيت جيق في عمره مستور وهذه اللون جيق في جسمها شيء وهذا لون جيق و جيق من هذا (هكذا يجرى) في وضع نفسه . ويقولون : هذا الرجل بقى تجيق في بدون شيء وقد خرج من حدته . ويقولون : في محل املاء موضع جيق في اي موضع فارغ يخنج اي شخص يشتغل به ويملأ فراغه .

تجى (جيم عربية مشددة مكسورة)

كلمة تركية الاصل وهي محرفة عن شيء ومعناه صحيح و عن والصحاهن . واهل الشام يقولون : حتى بتشديد الشين و ... ويظن بعضهم ان اللفظة مشتقة من حتى وهو خطأ ووكان يكتب لقيل احتى مشددة جيم هذه فضلاً عما هو من تكلف في معنى .

تح (... مهملة ، سكون الحاء)

كلمة هي حكاية صوت التألم او التضجر ، و هو لم يعرفه والفصحاء يقولون ح بهمزة غير ممدودة بينهما ... موحدة

فوقية مشددة . قال في التاج : اخ كلمة تكره وتوجع وتاوه من اوحزن . قال ابن دريد : واحسبها محدثة . قلنا ليست ا محدثة بل حكاية صوت المتألم ومن ثم هي قديمة . ويقول العوام : آخ بطني . آخ ظهري . اذا رأوا الاخوة أوالاقارب اوالاصحاب يتضاربون ويتنازعون وليس في الامكان المدافعة عن الواحد دون الآخر اذ جميع الاقارب هم اعـ اعضاء جسد واحد أدنى هو الأسرة اوالعشيرة .

آخور

فارسية تركية معناها : الاصطبل والمربط . والعامة تستعملها بمعنى مربط الدواب وبمعنى البيت القديم البناء الضيق الفناء العميق الارض الكثير الرطوبة المظلم المساكن القليل النوافذ الفاسد الهواء الذي لايصلح للاقامة ولا للسكنى . وذلك لمايين مثل هذه الدور ومرابط الخيل من المشابهة . ويجمعونها على اواخير وقليل منهم يجمعونها على آخورات

وقد جاءت هذه اللفظة (بمعنى المربط) متشابهة في عدة لغات كالتركية والفارسية والكردية والارمنية والسريانية والهندية والرومية equile اوالفرنسية écurie والايطالية Scuderia واللاتينية المولدة Scuria والالمانية القديمة العالية skura الى آخر تلك اللغات المتناسبة الاصل رزوق عيسى

باب المشارفة والانتقاد

١ الفوز بالمراد في تاريخ بغداد

الكتب التي يرى فيها تاريخ بغداد الحديث قليلة واغلبها لاتزال في بيوت الخواص لم تظهر الى عالم الطبع . ثم ان هذه المؤلفات تبحث عن عصر من عصور بغداد اوعن جملة من سنيه . وخلاصة القول انك لاترى كتاباً مطبوعاً جامعاً لتاريخ بغداد من عهد سقوطها على يد هولاكو الى يومنا هذا . فاراد وسائنا ٤ان يضع على طرف الثمام هذه الحاجة فاخذ بانشاء سفر يحقق هذه الامنية وينشره في جريدة الرياض البغدادية وبعد ان تم جزء منه نشره على نفقته صاحب الرياض . الاانه وقع فيه من اغلاط الطبع ما ينفر القارئ عن مطالعته. من ذلك ماورد في ص٢: تسير (والصحيح تسيير)، الداويدار (الدويدار)، محي الدين (محيي الدين) طيب قلبه (وطيب قلبه) الى آخر ماصحف وحرف ومسخ ونسخ لاسيما في الاعلام ، مع انه يجب العناية بل كل العناية في ضبط الاعلام وبالاخص القليلة الورود على الالسنة . لكن كيف العمل وقد قضي على بغداد ان تتأخر عن سائر بلاد الله حتى في مطابعها، فعسى ان يقوم أحد اصحاب الغيرة على وطنه ويصلح هذا الخلل بجلب مطبعة هي بالمرام ، وليس هذا بعسر على ابناء الكرام .

٢ كتاب قرة العين ، في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين . و الف محمد رشيد ابن العالم العامل المرحوم السيد داود ا

الورع الزاهد السيد سعدى طاب ثراها. آمين . طبع على نفقة مطبعة الرشيد . حقوق الطبع محفوظة للمطبعة . مطبعة الرشيد بشارع بابلاتنك رود ببومبى سنه ١٣٢٥ هجرية . ٤٠ ص ١٢٨ x ١٢٨ صفحة من قطع الثمن

هذا عنوان أطول من يوم الصوم لكتاب صغير لا يحتوى على فائدة . والكتاب يحتاج الى تقسيم منظم يقرب فهم الفصول وهو كثير اغلاط التعبير والطبع كذ- وله فى ص ٦ والازهار البديعة الالوان... التى لم يحتوى عليها (كذا) علم النباتات تزيد العيون نظرة (؟) وتعيدها خطرة (كذا) ! ! ! وفرجة (! ! !) . . . ومن يدا على هذا ان لانهارها منظر عجيب (كذا) ومخبر غريب (كذا) مع ما يوجد فيها وفيما حولها من الادوية النباتية (كذا) .

فاحكم انت بعدها عن احتياج الكتاب الى تهذيب املا وقل كيف جاز للمؤلف ان ينشره بهذه العبارة الركيكة ولهذا فالامل انه يصلح فى طبعه ثانية وتقرب فوائده من المطالع

م . خليل الخورى

هو عنوان كتاب عنيت بطبعه ونشره حديقة الاخبار وما احسن ماقالت عن قصدها فى صدر الكتاب : باغتت (المنية) نافخ ازهارى ، ومطلع ثمارى ، المعمور له المرحوم خليل الخورى ، مؤسس الصحافة السورية ، نائل اول رخصة سنية صدرت بانشا جريدة فى السلطنة ، شاعر الدولة ، مدير الامور الاجنبية سابقا فى ولاية سورية ، صاحب زهر الربى

والعصر الجديد ، والسمير الامين ، والشاديات ، والنفحات ، والخليل . وناظم الكواكب العثمانية ، فى تاريخ الدولة العلية .

والكتاب مصدر برسم الفقيد وقع فى ٢٠٨ صفحات من قطع الثمن . قد جمع فيه كل مايتعلق به من ترجمة وتأليف واقوال الصحف والمجلات فى خطب وفاته . ولايشين هذا السفر الحسن الا امر واحد وهو سوء الكاغد الذى طبع عليه ، فكان يليق بادارة الجريدة ان تخير له احسن الورق اقراراً بفضل الفقيد رحمه الله .

٤° شجرة الرياض ، فى مدح النبى الفياض

« من نظم عبيد الله المنتمى اليه : محمد بن الشيخ طاهر السماوى طبعت على نفقة الشيخ احمد آل عبد الرسول لتكون هدية لمن له انس بالشعر من جميع المسلمين . طبعت فى مطبعة الآداب سنة ١٣٣٠ » فى ٦٠ صفحة بقطع الثمن .

قال الناظم بعد الحمدلة : « نظمت قبلاً قصيدة فى بحر السريع مشجرة الاوائل بحروف المعجم ، خدمت بها أعتاب حضرة النبى الاعظم ، صلعم ، فحدانى داعى التوفيق ، على ان أتمها بذلك الطريق ، روضة مشجرة ، واخدم بها تلك الحضرة النظرة (النضرة) ، فها كها شجرة الرياض ، فى مدح النبى الفياض ، ...

والكتاب حسن الطبع جيد الورق لكنه لايخلو من اغلاط الطبع كابقاً ، فى ص ٧ : فاستوسق والصحيح فاستوثق وفى ص ٨ : وهات ، والصحيح وهات ، وفيها ايضا : يدعوا والصحيح يدعو . وفى ص ٩ : الفوات والصحيح الفواة . وفيها : احباءاً والصحيح

احياء . وفيها العتات . والصحيح العتاة . وفى ص ٩٠ مآثر والصحيح موثر . وفيها : مأزروالصحيح مآزر . وفيها : المهظوم والصحيح المهضوم . وفى ص ١١ : السمحاء والاصح السمحة وحينئذ ينكسر البيت . وقس على ذلك الى آخر الكتاب . وهو مما يشوه محاسنه . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خالية من هذه الشوائب .

٥ الحاجيات والكماليات وفى اى منها نحن الان

خطبة تلاها الدكتور كامل سليمان الخورى عيسى فى نادى الحرية فى حمص فى ٢٤ ت اغ سنة ١٩٠٨ ثمن النسخة منها ٣٠ بارة . طبعت فى مطبعة التوفيق لنسيب افندى صبرا فى بيروت . عدد صفحاتها ٢٢ .

وهى خطبة حسنة ابان فيها صاحبها وجوب الابتداء بالاصلاح لاسيما اصلاح الزراعة ، والصناعة ، والعلوم ، والآداب وقد صدق فى زعمه وأجاد فى اظهار الادلة المقنعة . حقق الله الامانى .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

. ابن الرشيد والضفير

اخبرت الرياض ان حضرة الامير ابن الرشيد قد اقبل بخيله ورجله فنزل على (ابى غار) من ديار المنتفق . والغاية من هبوطه تلك الارجاء تأديب عشيرة اعراب الضفير لاصرارها على قطع الطرق ونهب القوافل وهضم حقوق المنتفق وشق عصا الطاعة . على ان الامير يعدل عن الايقاع بهم اذا ارعووا عن ضلالهم هداهم الله الى صراط المستقيم (طبعت بمطبعة دنكور ـ بغداد)

No X. Mars [illegible]

LOGAT
EL ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique,

paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet 6f; 50

« « les pays de langue arabe 9 f,

« « « « « étranges 12 f,

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes

« « « l'étranger 1 f . 50

N. X Avril 1912

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

يد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب انستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولاياتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ١١ عن نيسان ١٩١٢

طبعت في مطبعة شوعه يخور — في بغداد

... ين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الحادي عشر عن جمادي الاولى ١٣٣٠ — أيار ١٩١٢

نظرٌ

تاريخي لغوي انتقادي

بعث الينا حضرة الكاتب اللوذعي ، والشاب الالمعي ، يوسف افندي يعقوب مسيح بهذه المقالة التي جمعت فاوعت ، وزفها الى القرآء بحلتها وشاها قلمه البليغ ، ودبجتها براعته الحسناء . فنوجه اليها الانظار ونستوقف عند افنانها اطيار الافكار [لغة العرب]

ان من اطلع عَلَى شيء من تاريخ الثوائر المدلهمة التي ثار ثائرها على

الامة العربية في اعصر حضارتها المندرسة وما ادركها اذ ذاك من توالي غارات الاقدار ودواعي الدمار التي أفضت بفخامة ملكها ومدنيتها الى معاوي الذل والبوار الى آخر ما طرأ عليها من الاستسلام الى احكام الجهل الذي مدّ رواقهُ وضرب اطنابهُ ما بينها يرى انهُ لم يبق لها من اعلاء مجدها وسالف فخرها الاّ هذه اللغة التي لا تكاد تضاهيها في الاتساع أي لغة كانت لما خُصت به من المزيّة التي عزّ ان توجد في غيرها حتى تجاوب صداها بين مشارق الارض ومغاربها مما لا يسعنا استيفاء ذلك في هذا المقام

ومعلومٌ ان اللغة انما تقوم بالذين ينطقون بها وتثبت بثباتهم ومن تدبر ما اشرنا اليهِ من انفصام عروة حضارة الامة العربية وتخلفها في حلبةِ تنازع البقاء تخلص الى ما لحق باللغة من عوامل الفناء التي دكت حصون ما كتب المتقدمون من مبتكرات القرائح وطمست الالوف المؤلفة التي لا يأخذها الحصر من اسفار العلوم الجلائل إن كان بالاحراق كما وقع بمكاتب بغداد وفارس والاسكندرية والاندلس وغيرها او بالاجتياح والنهب والاغراق في لجج لا يعرف لها دراج ولا ساحل

بحيث لم يبقَ منها الا النزرُ النزر مما لا يتجاوز في الغالب علوم الدين وما يتصل بها واما ما سوى ذلك فلا يرى اليوم الا في مكاتب الاعاجم واكثره أُبيع من ايدينا وصار من مودعات الخزائن وبعضه قويض بكتب الخرافات والمجون وما يقابلها فأصبح في جملة الدفائن غير انه مهما يكن من امر هذه الرزايا التي حلت بالامة العربية فلو انها بقيت ثابتةً وجدةً في أشواط سلفها من الاشتغال باسباب العلم ولا سيما في ما يتعلق منه بمسائل اللغة لأحيت من آثار أساطينها ما خففت به اليوم عن كتبتها ما يلاقونه من العي في التعبير لقعود اللغة عن متابعتهم الى مجاراة العصر الحاضر بالتأدية والتحبير * بل لو اقتفت آثار الالوف من اولئك الدارسين والمصنفين ممن ضربوا في مناكب الارض بحثاً عما خبأته ذراتها من العناصر وما اشتملت عليه من المعادن والجواهر فوضعوا لها المسميات ونفضوا آفاق السماء تطلعاً الى حقائق كواكبها وحركاتها فضبطوا ما اشتقوا لها من المصطلحات لخدمت العلم واللغة خدمةً لا يحصى ذكرها على تراخي الاعصار ولا تنقرض الا بانقراض القرون والاجيال * بل لو انها تفانت في الحرص

على ما كان بينهما من استتباب الصلة الاجتماعية وتوحيد الكلمة القومية غير منصرفة الى ما من شأنه اطفآء شعلة الآداب فيها وضرب الحواجز في سبيل نموّ مداركها لنجت من تأثير عوامل الفاتحين لبلادها واستئثارهم بخصائصها الحسية والمعنوية التي اصبحت اثراً بعد عين كانت الامر لكل ذي عينين * بل لصانت لغتها التي هي افصح ما اختلج به لسان واستدركت ما طرأ عليها من الفاظ العجمة التي تفشت في جميع البلدان الى حد لم يكن يُرى له مثيل في شيء من لغات بني الانسان * غير أن الامة تسرّبت من جوانب هذه الخطط الادبية تسرّب المآء من الانآء المثلم ونزعت عن هذه المناحي التي هي عنوان منزلة الشعوب الراقية الى ما لا يعرف له منحى من غابر خمولها وتخاذلها حتى اختلط حابلها بنابلها فاستسلمت للقضآء المبرم الذي قذف بها وبعلومها ولغتها من اسمى ذرى الجلالة والعلآء الى فيافي الضلالة والبلآء وسجل التاريخ في صحيفته البيضآء هذه الرزايا الدهمآء وقامت لها قيامة الخطبآء والشعرآء وعلا من فوق المنابر ضجيج اصواتهم قياماً بواجب تأبين امة كانت دولة علومها رفيعة العماد فسيحة الظلال ورنت

المحافل بصدى الراثين للغتها التي فجعت بفجوع المتكلمين بها حتى بلغ انين رثائهم عنان السماء

ومذ ذاك العهد سقطت هذه اللغة الشريفة من عالم الاقلام وفسدت بفساد أَلسنة الاعقاب فآتشحت عليها بالحداد انديتها بل تحطمت وأَقفرت أَوديتها وطال بها عهد السكون في عالم الدثور عدّةً من القرون دون ان تجد من خلف اولئك الذين طالما حملوا منارها وبثوا اشعتها من أَخطر للنظر فيها فكراً ولا أَجرى لامر بعثها ذكراً فكانَّ ابواب الابدية أُوصدت في وجهها لذنبٍ فاضحٍ أُقترفته حتى حقَّ عليها مثل هذا المنفى المفرط

وقد توالت بعد ذلك الاحقاب والعصور واللغة لم تزل متسكعة في ديجور القبور الى ان مست الضرورة الى تدارك هذه الحال فمنَّ الله على العربية في النصف الاخير من القرن التاسع عشر بضعة رجال هم على الحقيقة اولو عزم وحزم بل من فحول بر الشام ومصر أَلاَ وهم الشيخ ناصيف اليازجي · المعلم بطرس البستاني · الدكتور كرنيليوس فانديك · احمد فارس الشدياق رفاعه بك الطه

عبد الهادي نجا الابياري . فيحق لهولاء الزعماء الاماثل ان تدوّن اسماؤهم بحلول من التبر في صفحات التاريخ اجلالاً لقدرهم بل أحرِ بهم ان تقام الانصاب لعلماء مثلهم تخليداً لذكرهم فانهم رحمهم الله لما عاينوا ان اللغة العربية في غمرات هي بالموت اشبه منه بالرقاد شدّوا لها مئزر الاخلاص واندفعوا بفواعل قلما يجلو الدهر بمثلها الى انهاضها من رمسها واحياءِ ما دُرِس من معالمها فعكفوا على التآليف السديدة المنهج من علومها وآدابها بما تقصر بجانبها التآليف العصرية مما في بابها لانهم استقصوا اطرافها واحاطوا باصولها وفروعها فجاءت آيةً في البراعة والبيان . ثم تناولوا بعد التحرّي والتنقيب طائفةً من انفس ما وصل اليهم من كتب ورسائل المتقدمين من فحول علماء الأدب ممن ابدعوا في صناعتي النثر والنظم واجادوا فوقفوا على بعضها و نزهوها عن شوائب اللبس والتحريف اللاحقة بها من قِبل النساخ حتى اعادوها الى مطرد انسجامها وذلّلوا بعضها برخيم الحواشي فاستنبطوا دقائق اغراضها ومكنون فرائدها وعلقوا التفاسير على مغلق الفاظها حتى برزت كالصبح وضوحاً وجلاءً . واذ لم يقضوا نهمتهم من تمثيلها

واذاعتها بين ظهراني الامة نصدوا لتدريسها بانفسهم لطلبة العلم من تلامذة المدارس فلقنوهم اياها اجزاءً وقربوا مداركهم من استيعابها فاستضاءت بصائرهم بنبراسها وتأدب عليهم كثيرٌ من نوابغ العصر وجلة الكتبة ممن ازهرت بهم تلك الثغور وابتسمت وحفلت بمطابعها ومكاتبها وانتشرت

غير انك لا تجدهم قد اقتصروا على هذا القدر من الاشتغال باسباب العلوم وفنون الآداب العربية بل انهم عمدوا الى انشاء الصحف والمجلات التي كانت من أعون الذرائع الموصلة الى سرعة انتشارها بين طبقات الناس فأيقظت الهمم من غفلتها وهبت بالفطن من ضجعتها وتهافت القوم على تلاوتها ومطالعتها. ولم تكد ترى اولئك الاسود الافاضل زعماء هذه النهضة العلمية والحركة الفكرية دائبين في مزاولة هذه الوجهة الادبية شاحذين لها العزائم الماضية مستنزفين ايامهم في توطيد شأنها دون ان يكترثوا بما طووا من مراحل الحياة وما انتهوا منها حتى زفوا اليها من اشبالهم وذوي قرباهم إن ممن وردوا شرعتهم واقتبسوا من علومهم وإن من اولئك المجيدين

صناعة الادب من خريجي المدارس الاخر التي كثرت في عهدهذه النهضة العلمية واً تسع نطاقها مايدعونا الى التنويه بذكرهم والاشادة بيض اياديهم

فمن لنا بامام من أئمة علمآء هذا العصر تنقاد لبادرته دقائق الوصف لتشد اليه الرحال فيميط لنا اللثام عما أُوتيه الشيخ ابرهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي من التفوق بل التناهي في ابداع اساليب الكلام والغوص على درر المعاني التي مثلها للابصار تمثيلاً تفرد به عن الاشباه والنظرآء بل مصاقع الخطباء ومتفنني الشعرآء حتى نكب به عن طريق ابي تمام فانتهت اليه عن استحقاق تامّ الرئاسة بين حملة الطرِوالاقلام انما ما لنا والضرب في مثل هذه البيدآء وتحمل شاق التكليف البلوغ الى من أُوتي فصل الخطاب وهاهوذا بين اظهرنا من تآليفه في فنون اللغة والآداب ما تكاد تحجب بازائها الانوار والاضوآء بل لنا من محكم فصوله المتواترة في مجلاته الزهرآء المدعوات بالطبيب والبيان والضيآء التي دوى صدى شهرتها في كل قطر وناد ما تقف دون مجاراتها سوابق افكار المبرزين في علم الانشآء وكيف

لا وقدنهج من طريق الكتابة في ابراز المبتكرات ما كشف لنا النقاب عن مخدرات الافكار واحدث من مذاهب التلاعب في قوالب الالفظ ما يحمل المطالع على التصور ان ذهنه عالم الصنع والابداع · على انه ان وُجد من يرتاب في مثل هذه المقررات البديهيات فما عليه الآن يسرح رائد الطرف فيما كتب فيها من مواضيعه المستفيضة المترامية الاغراض الجامعة لاصول العلم وفروعه المعنونة باللغة والعصر · المجاز · لغة الجرائد · اغلاط العرب · اغلاط المولدين · اغلاط لسان العرب · الشعر التعريب · وغير ذلك من المواضيع الجليلة في انتقاد ذخائر المتقدمين وتذييل بعضها فيجد هنالك من الاحاطة باسرار اللغة وآدابها وسبر غور حالاتها واطوارها ما لم يباره مبار فيها بل اذا استقرينا ما جاء بين تضاعيف تلك المواضيع مما كتب من المقالات المحبرة في القمر والزهرة والمشتري نراه قد نهج فيها من جديد الوصف بل غرر البدائع ورشيق الاستعارات وضروب المجاز والكنايات التي لم يسبقه اليها سابق ما حُقّ له ان يلقب بقطب افلاكها دون ان ينازعه فيه منازع · وعلى الاجمال فانه اثابه الله اقام نفسه ترسا منيعا وقى

به اللغة وفنونها من هجوم الاقلام المتعسفة فافنى حياته في خدمتها وجدد من رسوم فصاحتها وبلاغتها ما يكاد يسترد لها سابق ابهتها ورفيع شرفها

ولما كان القيام باستيفاء الكلام عن جميع نصرآء علوم العربية من العلمآء الافاضل والكتاب القرح الاماثل الذين رفعوا بتآليفهم ومشوراتهم منار الفصاحة العضانية وشيدوا الصروح الفخيمة البلاغة المقفية مما لا يضطلع باعبآئه وصف واصف فضلاً عن انه يتجاوز نطاق هذا الموقف لم نجد بداً من الاضراب عن الخوض في مثل هذا العباب الواسع الاكناف والاكتفآء بالاشارة الى ذكر بعضهم على قدر ما تعين عليه الخافقة . ولكننا نستطرد في هذا المقام الى ايراد اولئك الافاضل الذين قد تقطعت اوتار اقلامهم على اثر اجابتهم الى دعوة ربهم وهم محمد عبده نجيب الحداد ابرهيم المويلحي الدكتور بشارة زلزل الشيخ خليل اليازجي عبد الرحمن الكواكبي الشيخ محمد محمود الشنقيطي بطرس كرامه اديب بك اسحق نصر الهوريني رشيد الشرتوني وسواهم من طوتهم الايام

ولكن نفثات اقلامهم باقية على توالي الاعوام سقى الله بصيب الرحمة تربتهم واجزل في دار النعيم ثوابهم

واما الجهابذة الذين ما فتئوا حتى الآن محتفلين في نصرة اللغة عاقدين الخناصر على الدفاع عن حياض علومها فهم سليمان البستاني نجيب البستاني نسيب البستاني الاب لويس شيخو اليسوعي سليم بك عنحوري سعيد الخوري الشرتوني احمد زكي باشا قسطاكي بك الحمصي ولي الدين يكن الدكتور شبلي شميل خليل المطران حافظ ابرهيم احمد شوقي نقولا الحداد جماعة من بيت المعلوف مصطفى صادق الرافعي يوسف جرجس زخم توفيق اليازجي خليل سركيس مجلة المقتطف مجلة الهلال مجلة المقتبس «الخ».

وعلى اثرهم نذكر ايضاً الاعلام الذين نبغوا في بغداد من القرن الغابر وهم السيد محمود الالوسي عبد الباقي العمري نعمة الله الأخرس * واما العالمان الفاضلان اللذان تثنى بهما الاصابع، في هذا العصر اللامع، فهما الشيخ محمود شكري الالوسي وجميل صدقي الزهاوي من قد استصبح ادباءُ العراق ببدر علمهما في المعضلات اللغوية وضربت اليهما

اكباد الابل في المشكلات العقلية والنقلية بل طالما رنّ في الخافقين صدى تآليفهما فانبثقت انوار العرفان من سمآء محرابهما

فهؤلآء الافاضل وكثيرون غيرهم من خواص اهل الادب قد دابوا ادمغتهم واضنوا اجسادهم بل ضحوا حياتهم في احيآء رسوم اللغة وجمع شتيتها فادركوا من علومها حظاً وسيعـاً وبلغوا من القبض على اعناق المعاني فسخروها تسخيراً تأتّى لهم معه ان يطرّسوا على آثار السلف من واضعي هذه اللغة * وعلى الجملة فانهم اغاروا على حصون اسرها وما لبثوا ان نسفوها نسفاً أهلهم من ان يظهروها بما انتهت اليه اليوم من مظاهر الحسن والجمال بل العز والكمال وهو السر في سرعة نموها وبلوغها الى هذا الحد العجيب

الا انك مع ما ترى من انتعاش اللغة من كبوتها واحيآء ما اندرس من آثارها حتى بلغت الى مثل هذا الطور طور ترعرعها وريعان شبابها تجد من حين الى آخر ارآء لبعضهم في استبدالها وتنكره مبسوطة على صفحات الصحآئف معززة بمقدمات ونتائج لم يكن تناولها التما والبرهان حتى يزيفها تزييفاً للمحققين * ولعمر الحق

ما ندري ما الدواعي الباعثة الى محاولة اقتحام مثل هذه العقبات المودية بشرف اللغة وطلاوة اسفارها الى احط الدركات وانما طالما عُرضت ضروب شتى من مثل هذه الاقتراحات وحيثما لم تلاقِ اكتراثاً ممن يعول عليهم في علوم اللغة طويت طيّاً بل لما انبرى اللغويون وتناصروا على دحضها بالحجج القواطع دحروها دحراً ولكنهم مع ما اثبتوا في اشهر صحف البلاد التي هي مستودع ذخائر العلم والعلماء من وجوب التجافي عن مثل هذه الآراء والتنصل مما فيه تبخيس او مساس باللغة فقد استأنف بعضهم هذه الكرة وعرض على ارباب العلم ما عنَّ له من الرأي في تدوين جميع كلم البلاد العامية وان يعولوا فيها على تثبيت ما هو قريب من اللغة الفصحى ويعرضوا عن الاوضاع العامية والدخيلة القحة حتى اذا أُلحقت بأصل اللغة واعتمدها جميع اهل الصحف ومؤلفي الكتب حملوا قرائح العامة على فهمها وتقليدها فتغرب اذ ذاك شمس اللغة العامية بازائها ويسود تكلم الخاصة والعامة بها

ولا يخفى ان الاصطلاح بجمع لغة البلاد العامية عقبة تكاد لا

تظفر بها امنية بل أحرِ به كمن يطلب امراً لا تبلغ اليه همة قصية لِماَ انه من الاعمال التي لا يقوم باعبائها الاّ العدد العديد في الزمن المديد من الكتبة المحققين والافاضل المدققين مع ما يستلزم من تفرغهم للاشتغال به دون سواه بحيث ربما استغرق هذا العمل جيلاً برمته ولم يفوزوا بنهايته * وحسبنا برهاناً على هذا ما ورد عن المستشرق النحرير دوزي[1] من مقال له في هذا المعنى ما تعريبه «.. فمن الواجب اذا انشاء معجم للغة غير فصيحة لكن اللغة العربية وآدابها غنية اي غنى حتى انه يجب اعوام بل عصور تمضي قبل ان يشرع بمثل هذا المشروع وقد قال لاين اللغوي الانكليزي من الجهابذة واهل الكفاءة في هذا الموضوع ان معجماً عربياً غير فصيح لا يؤلف الا ويقوم له جماعة عظيمة من علماء مبرزين مبثوثين في عدة مدن من ديار الافرنج وتحت ايديهم مكاتب حافلة بكتب خط عربية ومنهم جماعة منتشرة في بلدان اسيا وافريقية

(1) Dozy نقلاً عن كتابه المرسى المدعو بالملحق بالمعاجم العربية. الجزء الاول ص ٧ من المقدمة

شأنهم شأن اولئك المذكورين فيجمع جانب من اللغة من الكتب المخطوطة والجانب الآخر من افواه الاعراب وان يتضافر لهذا المشروع علماء عارفون بعلوم المسلمين »

ثم على تسليم ان استجماع مثل هذه المؤن والمهام ليس مما يحول دونه تعذر وعناء غير انه والحالة هذه مما يقتضي نفقات طائلة ذات موارد غير منقطعة فكيف يتسنى لمن يقومون بهذه الاعمال ان يأتوا بمثل هذا المال ؟ واين الرجال من ارباب الغنى واليسار من تستفزهم النخوة العربية وتستمطر برّهم الغيرة على الآداب اللغوية فيدرون عليها من فيض نعمهم السنية ؟ بل اين يا ترى من شكا من اللغة عجزاً او تقصيراً بما يستطير الخواطر للاخذ باسباب الولوج في مثل هذه الابواب ومعاناة اقتحام هذه الامور الصعاب ؟ ولكن هي اللغة التي طالما وصفها الواصفون من جلة العلماء الناطقين بها ومشاهير المستشرقين من الدخلاء فيها بانها اغزر الالسنة مادة واوسعها تعبيراً وابعدها للاغراض متناولاً واطوعها للمعاني تصويراً وكفى الناظر ان يجيل طرفه بين الواح معجماتها فانه يجد هنالك ما يغنيه

عن افسادها بادخال الالفاظ المتداولة العامية فيها لما عنده من وفرة الكلم ومرادفاتها ما لو شاء ان يضع عدة طبقات متفاوتة المراتب من محض اللغة الفصحى مركبة من آنس الالفاظ واسلسها لما وجد من ذلك ما هو ادنى اليه منالاً واطوع له انقياداً ومما لا يجد له مثيلاً في شيء من هذا بين جميع اللغات المنتشرة على السنة البلاد

اجل لا ننكر وجود لغة صدعت في وضعها رؤوس اربابها لما بالغوا في نسجها من اوابد يعسر جمعها على العوام والخواص وفرائد غالية لكنها اشبه بدرر الغواص مما لا تخرق معانيها حس العامي فتقف بازائها قاصراً عن فهمها . الا ان مثل هذه اللغة قد اهملت من عهد عهيد ولم نجد لاستعمالها ظلاً فيما بين ايدينا من التآليف الحديثة والكتابات المتداولة على السنة ارق الصحف والمجلات التي اصبحت لغتها عذبة المورد خفيفة المحمل على سمع العامي وفهمه مما لو تسنى له استخدامها في معاملاته ومحادثاته لاتسخت بازائها لغته الساقطة المبتذلة التي يمجها الذوق وينفر منها الطبع

ولنا فاذا ثبت ذلك تبين ان الداء الذي أُريد علاجه لاستئصال

تأة اللغة العامية ليس من الادواء التي ينجع فيها اقتباس الفاظ من نفس اوضاعها والحاقها بأصل اللغة الفصحى فهذا الضرب من العلاج مما يشوّه جمالها ويتكرّاسلوب وضعها بل يزيد الخرق بذلك اتساعاً والطينة بلة وقد سبق اولئك النوابغ من كتبة العصر الذين أشرنا اليهم واغنوا بسعة علمهم وفرط اطلاعهم وتنقيبهم جميع المتشوفين الى الخوض في مثل هذا العباب وكفوهم مؤونة التطرق الى مثل هذه الابواب انما علاجه اتخاذ لغة هؤلاء الافاضل مناراً عالياً نقتفي به آثارهم واستاذاً هادياً يؤهلنا من النسج فيه على منوالهم والاجماع على ادخالها مدارس الفتيان والفتيات كلها جمعاء بل مدارس الحكومة نفسها وان تعمّ المكاتب في جميع انحائها وتحمل الامة قسراً على الانضمام اليها ولا يستثنى منها ذليل ساقط ولا ضئيل لاقط حتى اذا أُحكم اصول تمرين هذه اللغة وبث اشعتها في فضاء الافهام لا تلبث ان تبلغ منها طرف التمام فتسقط اذ ذاك اللغة العامية من عالم اللسان وتلحق بما سبقها من لغات القرون الخوالي

وانفذ كما وقفنا على شيء مما تبيهت اليه الخواطر من هذا ...

وثارت على اثره حركة ارباب الصحف تتقاضى الحكومة لابرازه من حيز القوة الى عالم الفعل وانصرفت وجوه الامة العربية استبشاراً لما من شأنه تعزيز آخر ذخيرة تركها لها الدهر في عالم الوجود الا انه ما عتمت الحوائل ان قضت قضاءها على ما جرى للحكومة في هذا الباب من المفاوضات فاندكت هذه الاماني الحيوية في عالم الاموات

وعليه فاذا تقرر ان اللغة قد انتعشت من رقدتها وتجلت في مجالي عزها وجمالها وتأتى لحملة الاقلام من فصحائها استخدام فنونها ومحاسنها لزمهم ضرورة ان يقفوا بهـــا عند هذا الحد من الاتساع والابداع ويتنقلوا الى عطف النظر الى مزاولة امر الوضع فيها والاحـــداث وهذا ولا جرم من الامور الحرية بان تتضافر الآراء عليه وتتزاحم أعمدة الصحف في مقاضاته ويتندب للقيام به علماء العصر باسرهم على تفاوت مراتب علمهم وتحصيلهم ويكون محل شغل شاغل لعقولهم في مثل هذا العصر الذي اتسعت فيه سبل التنقيب عن اسرار الطبيعة والتطلع الى خفايا الكائنات بعد ما ظهر من المكتشفات التي نبهت ارباب العقول للايغـــال فيها وكشف غوامضهـــا وهتك حجب

رموزها وآثارها وليس من معجمات اللغة من الاوضاع ما يقوم بمباراة ذلك الفناء بل لم يرَ هنالك ما يعين على اداء كثير من المعاني المدنية والعلمية مما كان ولا ريب متداولاً على السنة السلف وكاباتهم في عهد حضارتهم وعز مدنيتهم لاغفال المدونين عن نقل كثير من اوضاعهم * وبعدُ فلو كانت اللغة قد خلت من سنن وصيغ وضع الالفاظ فيها لوجد العلماء في ذلك عذراً يشفع وقوفهم دون النزول الى مثل هذا المضمار وانى لهم مثل هذه الاعذار وقد سبق السابقون فمهدوا سبيل استقراء احكام الوضع واستبطنوا سره وقبضوا على قياده على ما يجدون ذلك مثبتاً في محله

وغير خافٍ ان مواضع الخلل في اللغة من هذه الجهة قد لاحت طلائعه فان تنهض اليوم علماؤنا والسراة ممن يهمهم صيانة لغتهم عن الفساد ووقفوا في سبيلها الاعمار ومطامعهم من المال والا فهذه لغتهم بعد زمن يسير ستنحط من عالي الاقلام وتذهب كل مذهب من الخلط بين السماء والارض وتصبح عرضةً للناقدين من فحول المؤرخين وهدفاً لسهام المندين والمفتنين

﴿ الى حضرات المشتركين الكرام ﴾

طالما تبرّم وسئم كل من طالع الصحف والمجلات التي لا تزال تطبع في مطابع بغداد لما ان جميع حروفها تركية النمط ولا تقبل شيئًا من الحركات في بعض المواضع اللازم اشكالها وبآءاتها زيد نقطة وحين وقوعها من اخر الكلم لا تمتاز عن الالف المتصورة وحجمها متعب للانظار وطرازها لا يقابل جمال الحروف العربية الحديثة واما الاغلاط المطبعية الفاشية في جميع منشوراتنا فحدث عنها ولا حرج . وغير خاف عما يتجم عن مثل هذه الاحوال من الاخلال بالمعاني والذهاب بطلاوة ترصيفها وفضل ناشريها مما لا يسع المطالع في خلال ذلك الاّ ان يقف بازائها حائرًا بل متوقفًا ان يؤتى علم العرب حتى يتكهن لمواقع الفساد ليتسنى له ان يرد كل معنى منه الى نصابه

ولما كانت الحالة هذه مست الضرورة الى تدارك شيءٍ من تلك الثلم فاستحضرت في هذه الايام مطبعة يخور الحرف المطبوع بهذا العدد وهو كما يراه القرآء الادباء من الحروف الوضاءة المعتدلة الحجم التي يطبع بها كثير من جرائد ومجلات ديار مصر والشام بل الآمال

معقودة على ان هذه الخطوة مما تدعو الى تنبيه ارباب المطابع الأُخر الى ان يحذوا حذوها ملافاةً للتشكي بل للنفور المحيق بمطابعهم من تلك الاوجه · وحيث ان هذا الحرف يستهلك من المجلة محلاً اوسع مما يستغرق من ذاك فادارة المجلة قد اعاضت عن ذلك على المشتركين باصدار هذا العدد فما يليه في ثلاث ملازم اي بزيادة نصف ملزمة عما كان يصدر عليه اولاً وفي عزمها استئناف هذه الخطة حيناً بعد حين تذرعاً الى التوسع في المباحث واختيار مايكون منها اجزل فائدة واجمل وقعاً مع ابقاء قيمة الاشتراك بحالها

وقد انتدب لتنضيد حروف هذه المجلة الفتى الذكي البارع الياس افندي يعقوب من قد امتاز على حداثة عهده في هذه الحرفة على كثير من المنضدين التدبي العهد بها ومأمولنا في غيرته دوام الاجتهاد فيها تفادياً من شوائب اللبس والاغلاط

وهنا محل للاجهار بالثناء الطيب على حضرات المشتركين الافاضل من الناطقين بلغة العرب والمستعربين معاً لما تفضلوا على اثارة هذه المجلة من كتب التهنئة والتقريظ ونقل كثير من مواضيعها الى بعض

الجرائد الاوربية سائلين الله عزّ وجلّ ان يوفق الادارة الى ما به نفع عامة القرآء انه تعالى وليّ الاعانة والتوفيق

الخميسة
أو لؤلؤة البرية

(١ ً موقع هذه المدينة) بلدة واقعة في لوآء المنتفق بين سوق الشيوخ والهور الكبير اي يحدها شمالاً الفرات وابو غار والشقرآء وهما من منازل لبعض اهل البادية وجنوباً شرقياً بلدة الزبير وهي تبعد عنها نحو عشرين ساعة وشرقاً وغرباً الحماد او بادية العرب وهي على هور ياخذ ماءه من الفرات . وواقعة بين الدرجة ٤٤ وربع طولاً و ٣٠ عرضاً عن باريس *

(٢ ً حداثة نشأتها) الخميسة حديثة العهد ، قد ولدتها حادثات الليالي الاخيرة . ومع حداثة وجودها اصبحت اليوم من اجلّ المدن الساعية ورآء التقدم والرقي والعمران ، بالنسبة الى ما يجاورها من الربوع والديار ، ولولا عوائق القضـآء ، وعوادي الدهر ، التي لا تزال قائمةً في وجه سبيل رقي البلاد العثمانية كلهـا ، ولا سيما البلاد العربية منها ، لأوغلت في الحضارة والعمران اي ايغال . وبلغت من

من الحال والمنزلة غاية هي غاية ماورآء الآمال ·

الخبيسة التي نرويها اليوم حديث نشأتها على قراء لغة العرب،وتاريخ بدئها وتقدمها هي من القرى التي ابرزتها الحاجة الى الوجود ، ودفعتها اليه طبيعة البلاد لانها اجبرت اهاليها على اعمارها ، واقامة اعلام التمدن فيها رغماً عما هناك من سوء اصحاب السياسة والادارة الذي كان في عهد الاستبداد ، اذ وجد بينهم من كانوا بمنزلة المعاول بيد الزمان دائبين في تاخير البلاد وتخريبها،وجرها الى المهالك والمهاوي فضلاً عما كانوا يفتعلونه على الرعية من ابواب الجور والظلم ،و يطالبون عليها بما تال العسف والغشم ومع ذلك فاتمدقويت عليهم طبيعة هذا القطر المبارك واجبرتهم على اعمار تلك الخطة فاصبحت لؤلوة البرية ، وسوقاً قائمة لاهل البادية ·

(٣) سبب تسميتها وضبط اسمها وبناؤها وتقدمها) سميت بالخبيسة نسبة الى عبد الله بن خميس (وزان كبير) وهو رجل من ابنآء القصيم ، قرية من القرى التابعة لبريدة احدى عاصمتي القصيم والبعض يلفظونها خطأ مصغرة اي بضم الخآء المعجمة الفوقية وفتح الميم بعدها يآء ساكنة مثناة تحية مشددة وفي الآخر هآء · والا

دعاه الى بنائها هو انه كان مع جماعة فاضلة من النجديين ممن كانوا
يوالون فالح باشا السعدون ايام كان السعد يخدمهم والتوفيق يرافقهم
ايام كانت كلمتهم نافذة ، وصولاتهم عظيمة في بلاد المنتفق وما يجاورها
ثم قلب الزمان ظهر المجن لآل السعدون وذلك ان هذه العشيرة استاءت
من حكومة ذلك العهد لكثرة ما ضيقت عليها الخناق فرفعت عليها
راية العصيان وللحال ارسلت الحكومة جنداً في اواخر ايام تقي الدين
باشا في منتصف سنة (١٢٩٧ مالية ١٨٨١ م) لمناواة بني السعدون
والتنكيل بهم ، فاضطر المنتفق الى الامعان في برّ الشامية وظلوا هناك
حيناً من الدهر ، وكانوا يمتارون من سوق الشيوخ . وبعد ان مضى
على هذه الحال بضعة اعوام ، حدث ان طغى ماء الفرات فاحاط
بسوق الشيوخ ولا احاطة الهالة بالقمر فعطلت التجارة وتعذر الامتيار
(المسابلة) واصاب اهل الاموال اضرار فاحشة ، ولا سيما ان كثرت
الامراض الوافدة باسباب العفونات التي تولدت من زيادة المياه فهاجر
اكثر ساكني سوق الشيوخ الى جهات الزبير والبصرة والكويت
وكادت سوق الشيوخ تضعضع دعائمها وتنتكث مرائرها وفي واقع

الحال انها اخذت منذ ذاك الحين بالتقهقر الى ان وصلت الى درجة قامت مقامها الخميسة المذكورة وذلك بصادراتها وواردانها وحسن تجـارتها ٠

ومما زادهـا شأناً وقدراً ان الحكومة نظرت اليهـا نظر وامق لحسن موقعها والعشائر قطعت الترددمن سائر المدن المجاورة واخذت تختلف اليها وهي ترد اليها من جهات نجد والزبير والبصرة والكويت وسائر ديار العراق

وعليه فان عبدالله بن خميس لم يختط تلك المدينة الا سنة غرق سوق الشيوخ وجعلها على الهور قرية من البر على مسافة زهيدة منه بحيث جعلها مقاماً صالحاً لجميع ابناء البادية والمتحضرين ، بين البصرة والكويت ، بين بادية العراق وعشائر نجد والمتفق ،بين الزبير وسوق الشيوخ . وبعد ان اختطها بنى فيها قصره فجاراه من كان معه من النجديين فبنوا لهم دويرات واخذوا يجلبون اليها الاموال والبياعات والتجارات وانواع المؤونه والميرة من طعام كالارز والحنطة والشعير والتتن (التبغ) ولباس كانواع الانسجة والاقمشة ٠ وللحال اقبل

عليها الناس من كل حدب وصوب لقربها اليهم ولسهولة المعاملة فيها اذ ليس هناك دار مكس ولا رسوم ولا ضرائب ولا ما يماثل هذه الوضائع والجبايات كالتي توخذ على الحيوانات كما هو الامر في البلاد المتمدنة وديار نجد والكويت وغيرها

ولما اتسع نطاق هذه المدينة ورأى فالح باشا انها صالحة للاعمار وعليها اقبال عظيم من كل صقع وقطر قام وبنى فيها مسجداً تصلى فيها الجمعة ومدرسة يدرس فيها مبادىء العلوم الدينية وجلب لها أحد العلماء من نجد وهو حضرة الشيخ علي بن عريخ من احد البيوتات الكريمة من احدى القرى التابعة لبريدة السالفة الذكر وخصص لهذه الغاية واردات ياخذها العالم المذكور كل سنة من اطعمة السعدون فيصرفها على كل ما يتعلق بامر المدرسة وطلبة العلم وما زال ذلك الشيخ مقيماً فيها حتى توفاه الله في سنة ١٣٢٨ هجرية (١٩١٠ م) فطلب حينئذ آل السعدون شيخ علم آخر بدلاً من المتوفى فجاءهم الشيخ العلامة ابرهيم بن جاسر قاضي القصيم عنيزة وبريدة سابقاً وهو لا يزال مقيماً هناك ومضطلعاً بوظيفته اتم اضطلاع الى يومنا هذا

اما عبدالله بن خميس فانه انتقل الى رحمةالله منذبضع سنوات
تخلفه ابنه في مقامه ولا يزال الآمر الناهي في تلك المدينة الحديثة
الا أنه لا يستغني اليوم عن مراجعة بعض ممثلي الحكومة التي ارسلتهم
في آخر هذا العهد للمراقبة ومنع دخول الاسلحة الواردة من الكويت

(٤ الحميسية في هذا اليوم) في الحميسية اليوم من البيوت مايقدر
بالف ويبلغ سكانها خمسة آلاف وهي لا تزال آخذة في الرقي والتمدن
للاسباب التي ذكرناها وما زالت الاسرة المؤسسة فيها الى يومنا هذا
وكلمتها نافذة ومما يجدر ذكره ان هذا البيت اصبح ملجأ الكرام
الذين يخونهم الدهر من امراء وشيوخ وتجار واغنياء او كل من
نبذته ارضه فزايل وطنه فهؤلاء جميعهم يحلون ضيوفاً مكرمين في دار
اولئك الاماجد فيجدون هناك وجوهاً باسمة وصدوراً رحبة وكرماً
حاتمياً ومقاماً منيعاً بدون ان يسمعوا شكوى او يروا فيهم مللاً او يظهر
منهم اقل ضجر .

(٥ سكانها) اغلب هؤلاء السكان من نجد ان لم نقل كلهم .
والسبب في ذلك رخص المعيشة وسهولة تناولها حتى انه يقال انها على

طرف الثمام . فالجيسية اذاً مأوى امين بل حصن حصين لاهـالي نجد ، وبالاخص في هذه الايام الاخيرة التي حدثت فيها الحروب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح من جهة وبين آل ابا الخيل وبين ابن السعود وآل سليم من جهة اخرى ففي اثنآء تلك الفتن والحروب التي طالت كانت هذه البلدة ملاذاً للذين يفرون من الحـرب ويؤثرون السلم والراحة فكان الناس ياتونها فرادى ومثنى وزرافات والحق يقال ان ليس هناك من المدن القريبة اليهم مثل الجيسية كما انه ليس في ذلك الصقع مدينة مثلها حافلة بما يحتاج اليه من ذخيرة وميرة ولباس

وترى في هذه المدينة الحديثة لولوة البرية بيوتاً نزحت عن وطنها نجد بذراريها وظعائنها وعيالها مفضلة الاقامة في هذه البلدة ، غـير ملتفتة الى مسقط راسها * تلك هي نتيجة الحروب انها اذا تفيد بعض الافراد خدمةً لمنفعتهم الشخصية فانهـا بالجملة تضر بالجم الغفير من الناس *

(٦ ديانة اهلها ومذهبهم) من عرف ان اغلب اهـالي هذه المدينة هم من نجد علم ايضاً ان لا دين لهم الاَّ الاسلام وان مذهبهم

مذهب النجديين لا غيراذ انهم سنيون على مذهب الامام احمد بن حنبل (رضه) او الوهابية وقلت اوالوهابية لان الوهابيين هم حنابلة الا ان المحدثين اعداء النجديين سموهم كذلك كأنهم يريدون ان ينسبوهم الى مذهب جديد ويكفروهم وليس الامر كذلك انما الحنابلة والوهابية والوهابية حنابلة في المذهب وان كان الاسم حديثاً فالمعتقد واحد وعليه فديانة سكان الخميسة ديانة السلف ، مذهب شيخ الاسلام ابن تيمية ، مذهب تلميذه ابن القيم ، مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٧ً تجارتها) يصدر من الخميسة انواع الحبوب كالارز والشعير والذرة وغيرها ، ويصدر منها ايضاً التتن (التبغ او الدخان) والملبوسات وانواع الاقمشة وغيرها من الحاجيات الضرورية وهذه تنفق على قبائل وعشائر العراق ونجد كالمنتفق والضفير وشمر وعنزة ومطير وغيرها ولكل قبيلة وعشيرة وقت للامتيار والابتياع *

واذا اصيبت ديار نجد بمحل او غلاء اقبل اهاليها الى الخميسة وجاءت القوافل تترى وحملت منها الى نجد مرتزقات تسد عوزها واذا ا

احد الامراء الى شيء من ذلك وجه الى « لولوة البرية » احدى عشائره او كلها لتختار ما يعوزها من المرتزقات والمؤونة والذخيرة *

اما وارداتها فهي التمر والسمن (الدهن) والصوف والوبر والجلود والخيل والابل وانواع البنادق من مارتيني (ماطلي) وموزر وغيرهما والآن قد قلَّ نقل هذه الاسلحة اليها لان ابن الصباح منع تهريب السلاح اجابةً لطلب احدى الدول التي اتفقت عَلَى هذا الامر مع دولة بني عثمان *

(٨ً زراعتها) ليس هناك من يعنى اشد العناية بالزراعة فالخميسيون لا يزرعون الاَّ الحبوب والبقول وما ضاهاها

(٩ً صناعتها) قل عن الصناعة ما قلت لك عن الزراعة لان البلدة حديثه النشوء ليس فيها من قد احكم الصنائع وليس هناك من يحتاج الاَّ الى الصنائع الضرورية التي تسد حاجاتهم التي لا غنى لهم عنها*

(١٠ً العلوم فيها) لا يوجد فيها من يزاول العلوم والمعارف الا ما نزر والذي يعنى بهـا لا يتفرغ الاَّ لعلوم الدين والعقيدة والمذهب بل لمذهب الحنابلة فقط اذ لا يوجد في تلك المدينة من يقول بغير مذهب

او هاية او مذهب السلف ·

(١) الآثار القديمة فيها · سمعت كثيرين يقولون في جوار الخميسية آثار قديمة لكني لم اتحقق الامر بنفسي كما لم استطع الى الآن ان اثبت الخبر على اني لا اعجب من ذلك لان شاطى الفرات كان آهلاً بالسكان في سابق العهد ومدنه كثيرة لا يعرف عددها على التحقيق فاذا ثبت لي صدق النبأ وامكنني بسطه على وجه مفيد اتيت به قرآء لغة العرب ان شآء ربك القدير والسلام

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

البعبع في مصر

كتب الينا حضرة العلامة الاستاذ الدكتور اغناز غولدزيهر في بودابشت كتاباً دلّ على طيب عنصره وكرم اخلاقه ومن جملة ما ذكره تعقيب له على مقالة البعبع قال حرسه الله بحرفه العربي ، ونصه البدوي

« استاذن حضرتكم في ان استخرج من حافظتي لاعقب على ما في مجلتكم في الصفحة ٧٠ وما يليها بصدد كلامكم عن البعبع

يستعمله العوام من الالفاظ لزجر الصبيان وتخويف الاولاد الصغار فاقول في الزمـان الذي كـتـ في مصر (سنة ١٨٧٤) سمعت من بعض العوام عبارات يخوفون بها اولادهم بقـولهم « اسكت لحسن (= الاحسن بمعنى لئلاً) احط لك في عينك » (يعني الششمة) اسكت لحسن احط لك في بقك الفلفل ، اسكت لحسن اجيب لك شيخ الحارة اسكت لحسن السماوي « من السم » يبجي ياخذك

ثم ان التخويف بالبعبع مذكور ايضاً في كتاب هز القحوف «في شرح قصيدة ابي شادوف » « طبع حجر الاسكندرية ١٢٨٩ » ص١٤٧ وهاكم عبارته (واذا ارادت امه ان تخوفه وتسكته عن الصياح تقول له اسكت لا ياكلك البعبع بكسر الموحدتين ورفعهما وجزم العينين المهملتين . والبعبع مشتق من البعبعة وهي صوت الجمل) اه

في الصبر

يقولون ان تصبر تنل كل غاية وقد فاتهم ان المرارة في الصبر
وهل يستطيع المرء صبراً على اذى يكابده حتى يغيب في القبر

محيي الدين فيض الله الكيلاني

(يهتف باسمه)

وكم هادم للدين يهتف باسمه ويبداه للاسلام وهو يقاتله
ويامر بالمعروف وهو غريمه ويدعو الى نصر الهدى وهو خاذله
ويزعم ان الحق لولاه ما سما وياتي بقول يدحض الحق باطله
ويدعى بايد الدين حامي حمى الهدى وكم غالت الدين القويم غوائله
وسلم الاسلام منه لاصبحت معارفه منشورة وفضائله

(١) بسيف

كاظم الدجيلي

(ارز او تمن العقر)

ارز العقر المشهور في العراق ينسب الى العقر القلعة الحصينة (التي هي اليوم مدينة شهيرة) في جبال الموصل والتي اهلها اكراد وهي شـ الموصل المعروفة ايضاً باسم عقر الحميدية. لا الى العقر التي هي بين تكريت والموصل كما كتبناه في ص ٣٧٥

(البرني والبدراني والابراهيمي والبريم)

سألنا بعضهم ما صحة هذه الالفاظ من الفصاحة وما اصلها وما يقابلها عند الفصحاء الاقدمين

قلنا : هذه كلها من انواع التمور المشهورة في العراق فامـا البرين وزان جعفر فمن اصل فارسي وهو في هذه اللغة" بهاربانو " ثم قصرت وصحفت ومعنى هذا اللفظ المركب: العروس او السيدة (بانو) الحسناء (بهار) لان هذه التمرة من احسن التمر بلونها الاحمر البديع وكبرها وطعمها اللذيذ فهي بين سائر اخواتها كالعروس او السيدة الحسناء بين سائر العرائس .

واما اسم هذا النوع من التمر في سابق الزمان فهو الطن بضم الطاء وفتحها والنون المشددة . قال في لسان العرب : الطن ضرب من التمر احمر شديد الحلاوة كثير الصقر » اه . وفي الحاشية عن الصغاني : قوله كثير الصقر يقال لصقره السيلان بكسر السين لانه اذا جمع سال سيلاً من غير اعتصار لرطوبته » قلت : وكذا قال ابن سيده في المخصص على ان العراقيين لا يخصون لفظة السيلان بصقر الطن او البرين بل بصقر كل تمر . واذا طبخ السيلان قيل له الفضيخ

واما البدرايي فو نسبة الى بادرايا (بفتح الحروف كلها الا الالف) لا باوريا . وبادرايا هـذه هي التي تسمى اليوم بدرة قال ياقوت :

بادرايا : ياء بين الالفين : طسوج بالنهروان ، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنيجين ونواحي واسط ، منها يكون التمر القسب السابس الغاية في الجودة واليبس اه ‧ فالاصح اذاً ان يقال : البادرابي ‧ لكن العوام تقصر الكلمة للتخفيف ‧

واما البريم فلفظه الحقيقي « البريني » تصغير البرني ثم نقله العوام الى لفظ متعارف مشهور بينهم جهلاً للفظه الاصلي ‧ قال في التاج : البرني بالفتح : تمر معروف اصفر مدور وهو اجود التمر ، واحدته برنية ‧ وقال الازهري : ضرب من التمر احمر مشرب بصفرة كثير اللحآء ، عذب الحلاوة ، يقال : نخلة برنية ، ونخل برني قال الراجز :

برني عيدان قليل قشره ‧

وهو معرب واصله : برنيك اي الحمل الجيد ‧ وقال ابوحنيفة : انما هو بارني ، فالبار الحمل ، وني تعظيم ومبالغة ‧ وقول الراجز :

وبالغداة فلق البرنج

اراد البرني ، فابدل من الياء جيماً ‧ اه والاصح ، ان البرني منسوب الى البرن وهي قرية مشهورة بهذا التمر كما جاء في معجم البكري

ان البادرايي منسوب الى قرية بادرايا

ومثل البرني او البريم الصرفان والصيحاني · قال في التاج: الصرفان (بالتحريك) تمر رزين مثل البرني لانه صلب المضاغ علك يعده ذوو العيالات وذوو الاجراء وذوو العبيد لجزائه وعظم موقعه والناس يدخرونه . قال ابو حنيفة : او هو الصيحاني بالحجاز نخلته كنخلته حكاه ابو حنيفة عن الوشجاني فاحفظه تصب ان شاء الله ·

(ديوان ابن الخياط)

هو كتاب خط · وجود عند احد ادباء بغداد · وهو من الدواوين القديمة · طوله ١٨ سنتيمتراً في ١٣ ونصف عرضاً · فيه ٨٨ ورقة مكتوبة اي ١٧٦ صحيفة · وطول المكتوب من الصفحة ١٢ سنتيمتراً في ٩ عرضاً وهو كامل لا ينقصه شيء لا في الاول ولا في الاخر · وهذا بدء كلامه بحرفه : « بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن الخياط يمدح الامير ابا الفوام وثاب بن عمر بن صالح :

عناداك ان تشن بها مغارا اقتدها شزباً قباً تبارا

كأنَّ اهلة قذفت نجوماً اذا قدحت سنابكها شرارا
وهل من ضمر الجرد المذاكي كن جمل الطراد لها مضمارا

الى آخر القصيدة وهي في ٣٧ بيتاً عامراً

والكتاب حسن الخط حلي الحروف محلى بالشكل الكامل لا سيما في المواطن التي تحتاج الى تحرير وضبط وتدقيق . وفي كل وجه ١٩ سطراً وقد كتبت العناوين مرة بالحبر الاحمر ومرة بالحبر الاخضر الضفدعي اللون . وربما لم يتبع الكاتب هذه القاعدة اتباعاً مطرداً فيخالفها في بعض الاحايين . والنسخة قديمة جداً ويكاد كاغدها يتمزق ارباً ارباً لقدمه وتطاول الزمان عليه . وقد جاء في آخره : « تم الديوان باسره على ما قرره صاحبه ابو عبد الله احمد بن الخياط من نسخة قل فيها من نسخة الشيخ ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي ، ثم قال ايضاً : كتبه من نسخة عليها خط الشيخ ابي عبد الله بن الخياط رحمه الله بما نسخته كله ما رواه عني الشيخ الاجل الاديب ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير ، فهو ما سمعه مني وقرأه عليَّ وما رواه غيره نخالف ما في نسخته هذه فلا يعتد به . وكتبه احمد بن محمد بن علي بن الخياط

في سنة سبع عشرة٠» اه٠

وهذه الاسطر مكتوبة بشكل مثلث وعن يمين المثلث هذه الاسطر وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الجمعة المبارك رابع عشر شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع عشرة ٤ ٨١ (وورآء هذه السنة كلمة محكوكة حتى ثقب الورق هنالك ثم هاتان اللفظتان) ختمت بخير وعن يسار المثلث هذه الكلمات (كاتبه الفقير الحقير) من حف باللطف الخفي ، يوسف الملاح سبط الحنفي ، غفر الله له ولوالديه والمسلمين امين ٠)

فترى من هذا الكلام نفاسة هذه النسخة ان بصحتها وان بقدمها وان بشهرة صاحبها ٠ كيف لا وهو ابن الخياط الذي قال عنه ابن خلكان :

هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيي بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب الذي كان من الشعرآء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدحها ولما اجتمع بابي الفتيان ابن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره ٠

قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الاَّ وكان دليلاً على موت الشيخ من ابناءِ جنسه · ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيءٍ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين ·

لم يبقَ عندي ما يباع بحبة وكفاك علماً منظري عن مخبري
الاَّ بقية ماءِ وجهٍ صنتها عن ان تباع واين اين المشتري

وكانت ولادته سنة ٤٥٠ بدمشق (= ١٠٥٨ م) وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة ٥١٧ (= ١١٢٣ م) وبهذا كفاية لمن يريد ان يعرف قدر هذا الديوان الذي لم يطبع بعد · وقد اصبحت نسخه الصحيحة كهذه اعزَّ من بيض الانوق ، او الابلق العقوق ·

(نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية)

(٣ً اغلاط التعبير)

جرجي افندي زيدان من الكتّاب المعروفين بسلاسة الانشاء وحسن سبك العبارة حتى انك لتتراً كبه من الاول الى الآخر ولا يحدث في صدرك ما يحدثه فيه حملة الاقلام في كتاباتهم فانك اذا قرأ

صفحة او صفحات من نفثات يراعتهم حرج صدرك وضاق نفسك وحارت عيناك ونشأ فيك نوع من السأم يدفعك الى الثؤباء والمطواء يعقبهم اضرب من الوناء والفتور والرخوة الى درجة يسقط فيها الكتاب من يديك ولا تشعر بافلاته منهما . وانك لتشعر بالعكس عند تصفح مصنفات كاتبنا البارع ومهما اختلفت مواضيعها وطالت ابحاثها .

على ان هذا القول لا ينفي عن المؤرخ البارع كل شائبة . فلقد رأينا في موآنه بعض الشبهات ولعلها من سوء فهمنا اياها لا من وجودها حقيقةً فيها بيدانا نذكرها على ما هي ونسوق لها ما يعن لنا انها اجدر بالمقام للمقابلة بين التعبيرين وللاخذ باحد الوجهين . فمن ذلك ما جاء في ص ٢٠٧ اذ قال اعتنق الاسلام وفي ص ٢١١ واعتنقها (اي النصرانية) اليونان وقد كثر هذا التعبير في مطبوعات هذا العصر منقولا عن تعبير الافرنج وله وجه في المجاز لا تأباه العربية الاّ ان فصحاء كتاب العرب الذين يرمون الى البلاغة يعدلون عن هذا القول وينحون نحواً عربياً صرفاً فيقولون مثلا دان بالاسلام او دان دين الاسلام كما ورد في الاغاني (٢ : ١٨) اذ قال ودان دين المسيح .

وقال في ص ٢١٦ كانت المدينة قد اصبحت مرسحاً للهو. وهذا ايضاً من التعبير الدخيل وهو قبيح لان العرب لم تعرف لفظة المرسح لا بالمعنى الحديث ولا بمعنى لغوي يجوّز هذا الاستعمال او يجيزه والاصح ان يقال هنا « ميداناً للهو » فان العرب عرفت الميدان وهو يوافق هذا التعبير هنا. واذا اراد الكاتب مقابلا فصيحاً لكلمة مرسح فالافصح المسرح لان العين تسرح في جوانبه وفي الاشخاص والازينة التي ترى فيه. قال الحريري في المقامة الصنعانية: واروده في مسارح لمحاتي ومسايح غدواتي وروحاتي. وفسروها بالمواضع التي يسرح اي ينطلق النظر فيها. وهو هو المراد هنا. الا ان احد الكتاب انكرها في المقتطف فلا يحق له هذا الانكار ووجه التسمية واضح لكل ذي عينين.

وقوله في ص ٢٢٣ الامور الهامة. والمهمة افصح. ومثلها في ص ٥٢

وقوله في ص ٢٢٤ وهكذا العرب فقد نظموا. الافصح ومكذا العرب نظموا.

وجاء في ص ٢٢٨ احرف الاخرى الالسنة والمسموع حروف او احرف لجمع حرف

وورد في ص ٢٣٠ ··· فلما ظهر الاسلام واشتغل المسلمون بالفتح والحرب حتى استتب لهم الامر ونزعوا الى الجهاد ، تدرجوا في وضع التاريخ· والاوفق ان يقال هنا « نزعوا عن الجهاد لان النزوع الى الشيء الميل اليه او الذهاب اليه · والمراد هنا الانتهاء او الانقطاع عنها كما هو سياق العبارة ومقتضى المعنى·

ومن هذا الباب ما جاء في ص ٢٣١ « فمعاوية بن ابي سفيان كان يجالس لاصحاب الاخبار في كل ليلة ··· فالقوله يجالس لاصحاب الاخبار وجه مقبول لكن لو قال يجالس مع اصحاب الاخبار او يجالس اصحاب الاخبار لكانت العبارة اتقن واوفى بالمراد

ومن هذا القبيل قوله في ص ٢٣٧ « وكان عمال الامويين اصحاب شعر وخيال وحساسة مثلهم » ولا نعلم ما بالمراد بالحساسة هنا · فلعلها الحس او الشعور او دقتهما وعلى كل فليست الكلمة فصيحة الا اذا كانت مضمومة الاول بمعنى مفرد الحساس وهو غير المطلوب هنا

ومما يدخل تحت هذا الباب قوله ص ٢٥٠ « فكان اكثر الشعراء في هذا الدور اما على الجياد خوفا من معاوية او ···» والاصح ان يقال

اما على ٠٠٠٠ واما ٠٠ باعادة اما الاولى ذكرت متأخرة فيجب ان تعاد « اما » في الثانية وتعاد متقدمة كما هو مثبت في كتب القوم ثم ان الناس قد افاضوا في استعمال الحياد بمعنى تجنب التحزب او عدم الميل الى اهل الحزبين الخصمين والمألوف عند العرب بهذا المعنى الاعتزال وان كان للحياد وجه فصيح لاغبار عليه الا ان اتباع المألوف المطرد خير من اتباع غير المألوف القليل الورود في كلامهم٠

وجاء في تلك الصفحة٠ دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان « والاظهر خالف في مروان ٠ وفيها ايضاً ٠٠٠ ولذلك فلما علم بقصيدة الاخطل ٠ والافصح: ولذلك لما ٠٠٠ ومثلها في ص ١٠٢ و ١٨١

وربما جاءت بعض الالفاظ في غير موطنها من وضع معناها كما جاءت « ناهيك ب ٠٠٠٠ » بمعنى « فضلاً عن » وقد وردت مراراً عديدة في الكتاب منها في ص ٤١ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ الى غيرها٠

وذكر في ص ١٣٦ ما هذا نصه وكان (امية بن ابي الصلت) يسمي الله في بعض اشعاره « السلطيط » وفي بعضها « التغرور » فربما اقتبسهما

من الحبشية او صاغهما على صيغ تلك اللغة . اه . = قلنا : التغرور ارمنية الاصل تصحيف تغفور او تكفور ومعناها الملك او الامير . وجعل الراء فاء لغة عندهم قديمة فيتداولون الصرير او الصريف . وردم الباب والثلمة سدّه كله او ثلثه او الردم اكثر من السد . وفدم فم الابريق غطاه ووضع الفدام عليه .

وقال في ص ٥٨ المودعة عنده . والافصح المودعة اياه . لانه يقال اودعه شيئاً .

وجاء في ص ١١٤ نظم معلقته على مرتين . وهو من تعبير عوام الشام ومصر والافصح مرتين بحذف « على »

وذكر في ص ١٧٤ في الاشهر الحرام . والاصح في الاشهر الحرم

وعدّ في ص ١٨٦ ايام الاسبوع عند العرب في عهد الجاهلية فقال اول اهون جبار والاصح « اوهد كما ذكره اغلب اللغويين . نعم انه جاء في بعض النسخ « اول » لكن هذا من تصحيف النساخ او من تصحيف الجهلاء تلك الايام .

وورد في ص ٩٣ او التهويل على عدوهم . والاصح : تهويل عدوهم

وفيه عيب في ص ٢٠ بـ حرفه خوف حربه سحق ولا معنى لتحريف هذه . عيب جمع عيب و عيب نسخة لا يبت عليه خوص

وقال في ص ٤٩ ويسمونهم ي يسمي ثيرتان يوه (Rhapsodist) واخشى هذه النقطة بهذه الكتابة ليست انكليزية و يونانية نكتب Rhapsôdé ومن هذا الباب كتابة لفظة Dram (ص ٥٧) بهذه الحروف مذكورة . فاذا كانت بهذا وجه فهي لا انكليزية ولا فرنسوية ولا ... ولا ... والاصح ان تكتب Drama الانكليزية كما يكتبها باللغة الانكليزية وDrame بالفرنسوية . الخ

وجاء في ص ١١١ س ٢٢ : وقد آلى على نفسه في الجاهلية ان تهب صبا الا اطعم .» والمراد هنا : ان لا تهب صبا الا اطعم .»

هذا ما بدا لنا في اثناء المطالعة ونحن نحذر فيه تحذيراً وانما في اغلب الاحيان من المخطئين لا من المصيبين وذلك فوق كل علم عليم

(تاريخ وقائع النهر في العراق وما جاوره)

لابن السعود الشايبي

اخبرت الرياض ان الامير عبدالعزيز باشا السعود غزا بجيشه الجرار القبائل العاصية من عتيبة وهم الشيابين فاخذ منهم غنائم كثيرة واحسن تاديبهم وقد اخلدت اليوم هذه الاعراب الى السكون والراحة وعدلوا عن اثارة نيران الفتن وانتشر بين ظهرانيهم فكر الاتحاد العربي اي المطالبة بارسال مبعوثين من جميع البلاد العربية ليشاركوا اخوانهم ويكونوا يداً واحدة على الاعداء .

٢ً انكليزي في بلاد العرب

برح احد سفار الانكليز الكويت قاصداً التجول في ديار نجد والوقوف على ما فيها من الدفائن والمعادن وقد اخذ معه احد ادلة العرب اسمه عثيمين (تصغير عثمان) ونقده لهذه الغاية مائة وخمسين ليرة ويقال انه قتل في الطريق

٣ً لجنة نجدية

علمت الرياض من مصدر ثقة ان الباب العالي ارسل لجنة قوامها عالم ونباتي ومهندس وجغرافي ومكتشف معادن للوقوف على تلك الديار وما فيها وقوفاً تاماً واحصاء نفوسها وعشائرها والاطلاع على

دخلة امورها . واذا تم لها احصاء سكانها يوفد حينئذ اهلها مبعوثين ينوبون عنهم في المجلس فعسى ان تتحقق الاماني

٤ قداد (تراموای) للاعظمية وتنوير بغداد بالكهربائية

توفق وطنينا الفاضل محمود جلبي الشابندر للحصول على امتياز انشاء قداد (تراموای) من الاعظمية الى القرارة وقد سافر من الاستانة الى ديار الافرنج لجلب مهندسين مهرة يقومون احسن قيام بما يعهد اليهم .

ومما حصل عليه حضرة وطنينا تنوير بغداد بالكهربائية وهو امر يتشوق اليه جميع اهل الحاضرة

٥ القضاء على صحف بغداد

ورد امر من نظارة الداخلية ما ملخصه : ان الجرائد التي اخذ امتيازها ولم تنشر حتى ٥ مارت (اذار الرومي) او نشر اصحابها بضعة اعداد منها ثم احتجبت حتى هذا التاريخ لا يسمح لاصحابها بعد ذلك ان ينشروها لسقوط امتيازاتهم بعد ذاك الحين

اما الجرائد التي وقعت تحت هذه الضربة القاضية في حاضرة

فهي هذه وقد احطنا بتوسين ما لم يظهر منها عدد بل اخذ بها اصحابها امتيازاً لاصدارها وهي هذه :

سيف الحق ، الحقوق ، (الرياحين) ، يكي مودة ، خان الذهب ، دونبلا ، صائب ، (الوطن) ، الخوت ، تلنج ، العلم (بفتح العين واللام) ، الرقيب ، تفكر ، خان جغان ، الاسرار ، سبيل الرشاد ، افكار عمومية ، تعاون ، وجدان ، بالث ، البلبل ، (جهينة) ، الديرم بين النهرين ، الصاعقة ، الرصافة ، (عصا موسى) ، المضحكات ، القسطاس ، خردلة العلوم ، (الكرخ) ، روضه ، (لسان) ، العراق ، الحقيقة ، (الشرق) ، (رعد) (لسان الصدق) ، بغداد ، الارشاد ، الانقلاب ، الطرائف ، تنوير الافكار ، الوجدان ، كرمه وزمه ، مصباح الشرق

وعليه فالباقي من الجرائد هو : الزوراء ، الزهور ، الرياض ، المصباح صدى بابل ، النوادر ، والمجلات الحية هي : العلم (بكسر لاول) الحياة لغة العرب ، لا غير ، فليتدبر العقلاء

No. XI. Avril 1912.

Sommaire

LOGHAT

EL ARABE

Revue littéraire, scientifique et historique, paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Péres Carmes de Mésopotamie

Rédacteur en chef: le P. Anastase - Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet 6 f. 50

,, ,, les pays de langue arabe 9 f.

,, ,, ,, ,, étrangers 12 f.

Prix du N. pour Bagdad .4 piastres bonnes

,, ,, ,, l'étranger : 1 f. 50

N. XI Avril 1912

— استدراك اغلاط هذا الجزء —

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٤٢٥	٥	اطلاعهم	اضطلاعهم
٤٢٧	٥	صبغ	صيغ
٤٢٧	٦	بوقوفهم	لهم في جنب وقوفهم
٤٢٩	١٤	تفضلوا على	تفضلوا به على

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

بيد الاباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب انستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

ل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

في الديار العربية الاسلامية : تسعة فرنكات

في الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً

من العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ١٢ عن ايار ١٩١٢

طبعت في مطبعة الآداب ــ في بغداد

عناوين المضامين

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثاني عشر عن جمادى الآخرة ١٣٣٠ = ايار ١٩١٢

وضع اللغات وخضوعها للطبيعة

ذهب الاوائل مذاهب شتى في من هو واضع اللغات ، فقال بعضهم : انه الخالق العظيم وضعها مباشرة او بالهامٍ منه ؛ وينسب الاصوليون الى سليمان بن عباد القول بان الوضع حدث بالمناسبة الذاتية : ويفسرون هذا الرمز بان الالفاظ بطبيعتها ولمناسبة ذاتية فيها دلت على المعاني دلالة ازلية . وخشي بعض اهل الرهبة من علماء الاصول وجود تلك الروح في الالفاظ واحتمال القدرة او القوة الكامنتين فيها فاخذ ينزل ذلك ويؤوله طبق الاصول المسلمة عند العقلاء. قائلاً ما معناه

ان الالفاظ وان دلت بطبيعتها الا ان المبدأ الاعلى فى تلك الدلالة هو الخالق ، شأنه فى رجوع اكثر الظواهر الطبيعيـة اليه ، فدلالة الالفاظ بالطبيعة مثل هبوب الرياح ، ونزول الامطار ، ولمعان البرق ، وجـولان السـحاب ، من رجوعهـا ظاهراً الى الطبيعة والاسـباب المخلوقة وواقعاً الى الخالق . هكذا كتب بعضهم فى هذا القول الغريب الذى لا افهم فلسفته .

ثم ان الرأى المعول عليه فى هذا العصر ، عصر الانتقاد والتمحيص ، هو ان اللغات كلها جماعاً نشأت من الاصوات الطبيعية وتكونت قهراً بعد ارادة التعبير عن المرئيات اوغيرها ، من معلومات الانسـان الاول ؛ وليس هذا الرأى بحديث العهـد ، فقد قال به بعض العلماء الاول ؛ كما قالوا بكثير من الآراء العلمية المسلمة فى هذا العصـر المنسوبة اليه ، المزوزة به . فقد ذهب بعض الاوائل الى حركة الارض وقد عبروا عن الجاذبية بالثقل المركزى وذهبوا ايضاً الى القول بالنشوء والارتقاء واتحاد اصل الكائنات اجمالاً ، الى غير ذلك من المذاهب العلمية التى يحسب بعضهم انها ابكار ، هذه الاعصـار . وكذلك قل عن المذاهب الاجتماعية كالاشتراكية والاباحية او السـياسية كالجمهورية او الملكية فقد قيل فيها فى الازمنة الخالية بل ووضعوها موضـع الاعمال .

فالقول بان اللغة من وضع الانسـان قديم ، قال العرب به . وممن ذكر ان مذهبهم ذلك ابن سيده اللغوى الكبير صاحب المخصص امتع

كتب في اللغة [illegible] غير أنهم لم يصرحوا [illegible] الألفاظ تكونت من [illegible] بل صرحوا [illegible] الإنسان مباشرة لا من [illegible]

وقد استنكر [illegible] واعترضوا [illegible] ان الاحاطة بجملة [illegible] غير مقدور للبشر [illegible] المعاني لم تعلم دفعة [illegible] لم توضع دفعة [illegible] بل كلما تجددت المعاني [illegible] تصور الامور [illegible] اضطر لاحداث الالفاظ [illegible] الطفرة [illegible]

هذا ما كان من [illegible] قالوا [illegible] الآراء في مشكلة الوضع [illegible] عامة مثل ناموس (التحول) وناموس ([illegible] خاضعة لها ؟؟ جارية على سنتها [illegible] كما عرفه الافرنج ؟؟ [illegible]

اللغة كالاخلاق اوكلك [illegible] فيه فيصح من بعض الوجوه [illegible] اطوار كاطوار حياة الانسان [illegible] الجاهلية من الالفاظ [illegible] والذعلبة والكوم [illegible]

وماكانت [illegible] [illegible]

ومنها اللغة التي يتكلمون

ثم آن اوان البعثة فبعث النبي وأثرت تعاليمه في نفوسهم فأثرت في لغتهم ، فكنت تسمع فيما يدور على ألسنتهم الصوم والصلوة والزكوة والعبادة والايمان والاعتقاد والتوبة والثواب والعقاب وغيرها من الالفاظ الدينية [١] ناهيك بالقرآن العظيم ، وما ابقى في لغة العرب ، فقد لطفها ورقق الفاظها وبث فيها روحاً من الفلسفة الادبية ؛ ثم لم يطل العهد حتى رأينا في ثنيات الفاظهم : الالفاظ الرياضية ، والعلمية ، والفلسفية ، وذلك في العصر العباسي ، عصر سلطان العرب ، واستفحال حضارتهم العجيبة .

في ذيالك العصر رقت لهجة اللغة ، وتهذبت الفاظها ، وحلت نغماتها ؛ ليس من اجل ابحاث المؤلفين ، والمترجمين فقط ؛ بل قد ساعد على ذلك جمع من ذوي الذوق ، والقريحة ، وارباب الفنون الجميلة ، وهم طبقة من الشعراء ، والكتاب ، والادباء الفكهين ، ورجال الغناء ، والمطربات ، والمطربين ، فتكونت اذ ذاك آداب اللغة العربية كأرقى ما يمكن ان يكون ، وبلغت شأواً لم تبلغه لغة من اللغات القديمة . [٢]

[١] اغلب هذه الالفاظ عرفت قبل البعثة لوجودها عند نصارى العرب قبل ولادة النبي بازمان طويلة ، يشهد على ذلك وجودها بهذا اللفظ والمعنى في اللغة الارمية (لغة العرب)

[٢] المراد باللغات القديمة اللغات السامية والا فان اللغة اليونانية والرومية كانتا قد بلغتا مبلغاً ارقى (لغة العرب)

فمن الم بآداب هذه اللغة عرف انها كيف [illegible]
(التحول) وكيف اختلفت باختلاف الادوار تابعة [illegible]
قروناً متمادية وعرف ايضاً كيف قضى ناموس ([illegible]
الالفاظ الحشنة الوحشية والاصول الضخمة المستثقلة [illegible]
الثقيلة بحيث اصبح الشعراء والكتاب يشمئزون من [illegible]
مستعمليها مايفعلون . وقد حفظت المعاجم الكبيرة شيئاً [illegible]
المتاع الكاسد او قل من تلك الاعضاء الاثرية في جسم [illegible]
الطبيعة عليها بالضمور ، فاصبحت لا وظيفة لها [illegible]
ثقيل على كاهل تلك اللغة الشريفة ، ولو دونت تلك الاصول [illegible]
حدة ، او اصطلح عليها قوم ، خاصت كاغلي [illegible]
مايطرق الاسماع .

هذا وربما كبر ما نقول على الذين يحبون القديم ، لانه قديم [illegible]
لهم : انا لم تختلف عن سنة السلف من قبلنا ، في ما [illegible]
المعجالة فانا نعرف رجلاً من سلفنا الصالح ، [illegible]
اللغة لناموس هذا الاصلاح وقد جروا فيما [illegible]
ذلك لا بل الحمية اخذتهم اليه .

الف ابو الحسن احمد بن [illegible] اللغوي المعروف [illegible]
كتاب (الجمل) وهو الكتاب [illegible] ، وقد [illegible]
في مقدمة كتابه :

١ — [illegible]

« انشأت هذا الكتاب بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه، ونكثر فوائده ، لتبلغ بك طرفاً مما انت ملتمسه ، وسميته (مجمل اللغة)لانى اجملت فيه الكلام اجمالاً ، ولم اكثره بالشواهد والتصاريف ، ارادة الايجاز فمن مرافقه قرب ما بين طرفيه ، وصغر حجمه ، ومنها حسن ترتيبه » اه

وقد انتقد هذا الكتاب واختصره الشيخ الاستاذ ابو على الحسن بن المظفر النيسابورى، استاذ الزمخشرى، مؤدب اهل خوارزم ومخرجهم، وشاعرهم فى وقته . وقد وقفنا على هذا المختصر المفيد مخطوطاً خطاً قديماً فوجدنا صاحب المختصر كصاحب الاصل ممن يقول مع اهل هذا العصر بخضوع اللغة لناموس (بقآء الانسب) واليك ما جآء فى صدر الكتاب :

قال الشيخ الاستاذ العالم ابو على الحسن بن المظفر النيسابورى : انى لما تصفحت هذا الكتاب ، وجدته فى النهاية من الاختصار والكفاية مع ما اختص به من حسن الوضع ، وقرب المأخذ ، وعموم النفع ورأيت ماشذ عنه من العربية وحشيا شاذاً قد درس شأنه ، ! وانقضى زمانه !

وبعد فان هذا الكلام صريح فيما نريد اثباته من ان العرب عرفوا ان لكل عصر آدابا واخلاقا ، وان الجمهور يناقض السنة الكونية سنة التبديل ، والتحويل وتغير الاشياء ، فالطبيعة تقضى على البشر بالتصرف وهم والبهفاء يتطبعون على الجمود ، ثم ليس ابو المظفر هذا هو كل من يقول بهذا الرأى فان فى علماء العرب الاولين جما يرى ذلك . وابلغ شاهد نسوقه لك قصة الشيخ صفى الدين الحلى الشاعر المشهور مع احد

فضلاء عصره ، وقد قرأ شعره ،فقال لا عيب فيه ، سوى قلة استعماله اللغة العربية ، فكتب الصفي اليه هذه الابيات المعروفة : (٢)

انما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس
والسبنتى والحفص والهيق والهجرش والطرفسان والعسطوس

وبعد ان ذكر امثال هذه الالفاظ ، قال :

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يذكر النافر الوحـ شي منها ويترك المأنوس
درست تلكم اللغات!! وامسى مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وممن تنبه لهذه المسألة من المتأخرين الشيخ كاظم الازرى شاعر بغداد في القرن الثاني عشر ، وزاد نغمة في الطنبور انه جمع الى استهجان الالفاظ القديمة استهجان المعاني المفرغة في تلك الالفاظ. ومن العجب انه كان يستعمل ما يستهجن معاني والفاظاً وهي شنشنة الشعراء الاول يقولون ما لا يفعلون . فقد كتب هذا الشاعر في ما نحن في صدده الى صديق له ابياتاً جاء فيها :

يا ابا احمد رويداً رويداً انا في الشعر صاحب المعجزات!!
ان شعر الاولى غريب المعاني! راق غير رائق الكلمات
لو يريد الانسان امثال هذا لاتى بالالوف دون الشتات
فلهذا صددت عنه صدوداً وتعوضت عنه بالبينات

(٢) راجع ديوان الحلي المطبوع في بيروت بمطبعة الآداب سنة ١٨٩٢

كنقاخ وطحلب وجفاخ وسنيد وشمرق وطخاة

فالى مثل هذا توجه انظار علماء العربية وذلك ليتشئوا في ابحاثهم لغة تناسب هذا العصر الذي اتضحت فيه اعمال القوى الاجتماعية والطبيعية ليسيروا معها لا ليقضوا في سبيلها جامدين فتقضي الطبيعة على هذا اللسان العربي المبين بمقتضى اصولها المقررة الثبوت .

النجف
محمد رضا الشبيبي

امثال عوام العراق

(عرس الجليلو)

الجليلو (بجيم مثلثة فارسية وهو من لفظ اهل البادية للكاف العربية كما اشرنا اليه سابقا) ، حشرة مائية يبلغ طولها من سنتيمترين الى ثلاثة وقد تزيد كبيرتها على ذلك ، لونها ليس بابيض يقق ، ولا اصفر فاقع ، بل قد يقال انه ازهر (١) ، وجناحاها ابيضان لها شوكتان في ذنبها ، وهي رخوة المجموع غير متماسكة البنية تتأثر من اقل ضغط وقد تختلف عما ذكرنا ، ترى على وجه الماء عند الزيادة متراكمة بعضها فوق بعض متداخلة كانها تتسافد او هي كذلك . ترتفع قليلا طائرة ثم تسقط سابحة ؛ ويعلل ذلك بانها تعيش في ضفاف الانهر فاذا زاد الماء اخذها بجريه لضعفها عن المقاومة . وبهذا يفسر عدم بقائها على وجه الماء اكثر من يوم او يومين . وعندئذ تغدو فريسة

(١) هو الابيض الذي يخالطه ادنى صفرة (فقه اللغة)

الحيوانات المائية والطيور ومنظرها على هذه الحالة شائق يصبو اليه الناظر ويتباشر الفلاحون اذا رأوها لان وجودها برهان على زيادة المياه المنوطة حياتهم بها . ويقولون آتئذ (اعرس الجليلو) او (الجليلو معرس).

اشتقاقه من قول العامة: (جلجل عليه) بفتح الجيمين المثلثين وسكون اللامين وجلجل مكرر جل اى كل = كل كل. وكله بمعنى كلله اى البسه الاكليل قال صاحب القاموس : وكلل فلاناً البسه الاكليل. وقال شارحه وكذلك كله.اه . اوهى بمعنى كلله بالحجارة اى علاه بها (كما استدرك عليه الشارح) الا ان كل تتعدى بنفسها والعامه تعدى جلجل بعلى وهى عندهم بمعنى صار عليه كالاكليل او علاه الاكليل على ما ذكرنا من اختلاف المأخذ. وكله معناها البسه الاكليل او علاه والفرق بين علا عليه وعلاه يعرفه من مارس اللهجة اونقول انه مشتق من قولهم (جل عليه) بمعنى جلجل عليه والفرق بينهما كما يشهد له استعمال العامه ان الاولى تفيد المبالغه لانها مأخوذة من المؤكد دون الثانيه والاولى اقرب الى (الجليلو) معنى والثانيه لفظاً لان الجليلو فيه جيم مثله واحدة وكذا (جل) والذى اظنه انه مشتق من الاولى ومثل هذا الحذف اعنى حذف الجيم من الجليلو الموجودة فى المشتق منه سهل عند العامه وذلك لوجود معنى الكثرة فى الجليلو وان الفيت فى الاستعمال واطلق على الواحد. وشاهدى ان التسميه قارنت رؤيته بتلك الحالة والا لما صح نحته من هذه الالفاظ لان تلك الحالة بها كانت المناسبه بين المعنيين . هذا هو الذى اظنه فى

اشتقاق هذه الكلمة وإذا انصفت الصواب ولم اجازف فى القول أنى معرفة اصلها على عاتق من يعرفه بل هو سؤال القيه امام قرآء مجلة لغة العرب القرآء واستميحهم نشر ماتسمح به قرائحهم .

(كيف تقوله العامة)

، عرس ، العين مشتركة الحركة بين الفتح والكسر . والراء والسين ساكنتان وعند اضافتها الى مابعدها تحرك بحركة مشتركة . الجليلو الجيم ايضاً مشتركة الحركة واللام الاولى مكسورة واللام الثانية مضمومة .

يضرب للمسرة تنقضى سريعا

(الشاص شاص والحل حل)

اشاصت النخلة اى حملت الشيص والجملة الاولى اصلها الاشاص (اى النخل الذى اشاص) اشاص (١) ثم اقتضى التخفيف بجوز كل شيء عند العامة فى لغتهم فحذفت الهمزة ثم أدغمت اللام فى الشين لانها من الحروف الشمسية المعروفة وحذفت الهمزة من الثانية اما لانها تناسب الاولى واما للتخفيف واضراب هذا التركيب — اعنى ماكان فيه الخبر عين صلة الموصول الذى وقع مبتدأ — كثيرة فى الكلام العربي قال الشاعر :

---

(١) لم يكن حذف الهمز معروفاً عند العوام فقط بل كان مشهوراً على السنة الفصحاء ايضاً وهى لغة قريش لانها ماكانت تنبر كما نبه عليه جمهور اللغويين . (لغة العرب)

ماقات فات فلمن يعود وانما هم الفتى من امره المستقبل

والغرض منها بيان عدم القدرة على التلافى والاستدراك واتلا تدحه الى العلاج .

(ضبط الالفاظ) الشاص حركة الهمز مشتركة بين الفتح والكسر . والشين مفتوحة والصاد ساكنة فى اللفظين .والحل حل حركة الواو مشتركة بين الفتح والكسر ، واللام ساكنة وحركة الحاءين مكسور والميمان مفتوحتان واللامان ساكنتان .

يضرب للامر فات ولا يتدارك فهو يشارك المثل العربى (سبق السيف العذل) فى المضرب .

(كص راس وميت خير)

(ضبط الالفاظ) الكاف مثلثة فارسية مضمومة بضمة خفيفة هى الحركة المشتركة والصاد ساكنة مشددة . ميت الميم مفتوحة، الياء مشددة،والتاء ساكنة، ويروى بدل الياء المشددة واو مشددة اى موت .

كص امر من قص بتشديد الصاد بمعنى قطع اوقطع بالمقصين وكافه الفارسية مقلوبة عن القاف وهو كثير وقد تقلب القاف جيما كما سيأتى .

يضرب لاهمل الشئ وكتمانه

(ما تخلف النار الا رماد)

(ضبط الالفاظ) تخلف التاء مفتوحة بفتحة خفيفة اللام مشددة

الفاء ساكنة ، النار ، الراء ساكنة ، رماد ، الميم مفخمة .

يضرب للحلف السوء الشريف الاصل الدنيء النفس الذى لاينتفع به كما ينتفع باصله فهو والمثل العربى (خوق من السام بجيد اوقص) يتواردان على مورد واحد الا ان الظاهر ان المثل العامى اعم مورداً .

(محبته على ركبته)

(ضبط الالفاظ) محبته الصاد مضمومة . الحاء مشتركة الحركة بين الضمة والفتحة ، الباء ساكنة ، التاء مفتوحة ، الهاء ساكنة ، ركبته ، الراء ساكنة ، الكاف مضمومة بضمة خفيفة ، والباء ساكنة ، والتاء مفتوحة ، والهاء ساكنة . مورد هذا المثل كنائى المعنى وهو عدم دوام الصحبة وانتفاء لوازمها ، وهى امور تجب على المصاحبين كان يقاركل منهما على صاحبه ويعينه عند الشدة وينصره اذا استنصر ، ويغيثه اذا استغاث ، ويقف معه فى الحياة بكل صفاتها الحسنة الخيرية . فالصحبة اخوة ادبية تضاهى الاخوة المادية وقد تكون اشد منها . وهذا المعنى ظاهر من وضع الصحبة على الركبة . ضع شيئاً على ركبتك ثم قم فانه يسقط لامحالة . فمثلك هذا بفسر هذا المثل . وهذا المعنى بعينه موجود فى المثل العربى (شر الناس من ملحه على ركبته) (١) والمراد بالملح غير الغضب . قال ابن الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الكناية ويقولون ملحه على ركبته اى ينضب لادنى شئ قال الشاعر :

[١] والمشهور فى رواية المثل العربى : ملحه على ركبته

(وهو مسكين الدارمي في امرأته) :

لا تلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها هاب وهب

وروى البيت « من عصبة » بدلاً « من نسوة »

[فرد يد ما تصفك]

الفرد لغة نصف الزوج ومن لانظير له وجمع الاول فراد والثاني افراد وفرادى والعامة تارة تقول (فرد) واخرى (فد) وتستعمل هذه الكلمة اذا ارادت عدم تعيين مدخولها وتنكيره فيقال (فرد رجل) او (فد رجل) والمراد رجل ما، والظاهر ان استعمال هذه الكلمة في امثال هذا التركيب بهذا المعنى ماخوذ من التركية (٢) فانه كثيراً مايقال (بر كون) (بر آدم) والمراد يوماً ورجلاً و(بر) معناها فرد وواحد ومن يحفظ التركية يعلم ان نظائر هذا التركيب كثيرة فيها. وسنطلق عليها بعد هذا لفظ (اداة التنكير) فانه لم يقصد بها الا التنكير كما هو ظاهر . وقد تستعملها العامة للمبالغة في مدح مدخولها او ذمه . والغالب استعمال (فد) في هذا المقام كما ان الغالب في الاول استعمال (فرد) وحينئذٍ تكون « فد » تصحيف فذ بالذال المعجمة . واهل العراق لا يميزون بين الدال المهملة والمعجمة او لا يكادون يفرقون بينهما وتكون القرينة حينئذٍ لتعيين ارادة

[٢] هذا الاستعمال جارٍ في جميع اللغات الارية والطورانية ، وعرفته عوام العرب قبل ان تخالط الترك . [لغة العرب]

هذا المعنى حركةً خصوصية في يد المتكلم وفي عضلات وجهه وكثيراً مانميز العامة المعنى المراد من الجمل المحتملة لوجوه شتى بحركات الايدي وتغيير السحن وهي اذا استعملتها بهذا المعنى فالغالب ان تلحقها بوصف يدل على ذلك. فيقول : (فد رجل عظيم) وفي هذا المثل يقال تارة: (فديد الخ) واخرى (فرد يد الخ) واحياناً (فد ايد) او (فد يد) وانما بسطت الكلام في هذه الكلمة لشيوع استعمالها.

كيف تقوله العامة

فرد : بفتح الفاء وسكون الراء والدال . يد : بكسر الياء وسكون الدال . تصفك : التاء ساكنة والصاد مفتوحة والفاء مشددة . والكاف (المثلثة الفارسية) ساكنة . وقد يقال: منصفك بفتح الميم وسكون التاء وحذف الف ما .

يضرب لعدم القدرة على العمل لفقدان اسبابه اوقلة المساعدين على ابرازه الى عالم التحقيق .

(الباقي للاتي)

(النجف) (مرج)

الدور

الدور (بفتح الدال المهملة بلغة العوام وبضمها باللغة الفصحى والبعض منهم يقول الدر ويسميها اليوم بعضهم (قرية العلماء) هي بليدة مبنية على كهف ذي صخور وحجارة، وذلك الكهف يطل على دجلة ويناوح الغرب. ويبلغ طول القرية (٨٠٠) متر في عرض (٣٥٠) متراً تقريباً فتكون

مساحتها ٢٨٠ كيلومتراً .

يبلغ عدد بيوتها ١٥٠ وسكانها نحو الفي رجل. وهم ينقسمون الى خمس عشائر وهي :

الاولى : (عشيرة الشويخات) (بالتصغير) وهم من (الجبور) ويبلغ عدد رجالها ١٦٠ ، ورئيسهم اسعد الطه .

والثانية : (عشيرة البوجمة) ومقدار رجالها مائة وشيخهم عنوى الجدوع .

والثالثة : (عشيرة البومدالل) وعددهم ٦٠ رجلاً وزعيمهم عبد الله الرشيد .

والرابعة : (عشيرة المواشط وزعم في سبب تسميتهم هذه انهم من نسل عجوز كانت ماشطة لنساء الخلفاء العباسيين). ورجالها مائة واربعون ورئيسهم محمد الملا خليل .

والخامسة (البوحيدر) وهم عبارة عن ١٤٠ رجلاً وعميدهم احمد الشهاب .

وبين هؤلاء الاعراب اجانب دخلاء لا يرجعون الى عشيرة مسماة اومنسوبة .

وكل هؤلاء الناس على مذهب الشافعي من مذاهب اهل السنة . وهم كثيرو التعصب وفيهم بعض الحنفية ... والرئاسة الكبرى فيما هي لاسعد الطه السابق الذكر .

اما لغة اصحاب هذه القرية فصحيحة الا انهم يلفظون الراء المهملة

غيناً معجمة كما يفعل اهل الموصل وتكريت ويهود بغداد ونصاراها . والظاهر ان هذه اللغة قديمة في دار السلام وما جاورها شمالاً وجنوباً فقد جاء في ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو على ماروا ياقوت في معجم الادباء ماهذا نقله : حكى بعض الاشياخ من اهل صناعة النحو : ان عضد الدولة الديلمي التمس من ابي علي الفارسي اماماً يصلي به واقترح عليه ان يكون جامعاً الى العلم بالقرآءة العلم بالعربية . فقال : ماأعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات الملك الا ابن جرو احد اصحاب ابي علي ، وهو ابو القاسم عبيد الله بن جرو الاسدي . فقال : ابعثه الينا . فجاء به وصلى بعضد الدولة . فلما كان الغد وافى ابو علي وسأل الملك عنه . فقال : هو كما وصفت الا انه لايقيم الرآء اي يجعلها غيناً كعادة البغداديين في الاغلب فقال : ابو علي لابن جرو ورآه كما قال عضد الدولة : لم لاتقيم الرآء ؟ فقال : هي عادة للساني لااستطيع تغييرها.... الى آخر الرواية. هذا فضلاً عن ان صاحب المزهر ذكر في ١ : ٢٦٩ ان جعل الراء غيناً لثغة معروفة عند العرب.

وابنية هذه البليدة بالحجارة والجص لا بالآجر او بالطين فقط او باللبن والطين معاً واغلب اشغال رجالها مكاراة الدواب والبذرقة واتخاذ الاكلاك (١)

---

(١) الكلك : مركب يتخذه اهل العراق من الظروف والازقاق تنفخ وتشد بعضها الى بعض ويوضع فوقها هوادي كبيرة تربط ربطاً محكماً وتحدر بها الراكب مجاري الانهار ان كبيرة وان صغيرة . وقد عد علي المرادي الواح

والعبرات . (٢)

خشب او حصر (جمع حصير) تجنبا للرطوبة اوهرباً منها . وقد سماه العرب (الطوف) او (العامة) ووجه التسمية في كلتا اللفظتين بين . واما الكلك فقد استعملها العرب المولدون ايضاً في كلامهم . لكنها دخيلة في لسانهم لان مادة كلك غير موجودة في لغتهم . وقد ذهب بعضهم الى انها فارسية الاصل وان الاصل فيها كالك بالف بين الكاف واللام وان معناها الاصلي : القصب . لكن اذا كان هذا هو المعنى الاصلي كما كتبه السيد ادى شير في الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ فما ابعد الكلك عنها : الا ان اللفظة في الفارسية هي كلك بدون الف . فاذا كانت منصورة من كالك فليس ذلك ببعيد . وحينئذ تكون كالك بمعنى كاله وهي القفة اى الدبة او الدباءة اليابسة وهي القرعة ايضاً يتخذها البعض مركباً يعبرون بها النهر . لان للفظ كاله بالفارسية عدة معان ومن جملتها القفة المذكورة .

وقد يحتمل ان الكلك لغة في الكاب بالارمية كما ورد ذلك في كتبهم ومعاجمهم وقلب الباء كافاً معروف في العربية ايضاً ومثله : افلت وله كصيص أوبصيص . قاله ابو عبيد . راجع الصحاح والمزهر (١ : ٢٦٩) وقد سمي الطوف بهذا الاسم لانه يعوم على وجه الماء عوم هذا الحيوان او لان بعضهم كان يتخذ سلح هذا الحيوان مركباً له بعدان ينفخه ويشد فه . ويسمى صاحب الكلك او الذى يسيره كلاكاً وتجمع كلك على اكلاك .

(٢) العبرة كالكلك الا انها اصغر منه . وقد يتوسع بمعناها فيراد بها الكلك ايضاً . وعدة أجربة الكلك الكبير ثمانية . وقرب العبرة الكبيرة اربعمائة ولا يدخل في تركيب الكلك غير الخشب . اما العبرة فيدخل في تركيبها الخشب والحطب والقصب . ويكون راس المقداف من القصب يسوى بهيئة راس مقداف الخشب الا انه طويل جداً وغريب الشكل واما بده فيكون من الخشب . ويسمى مايوضع في راسه من القصب : الصفة او الصبة وزان قبة .

وامام البلد على شفا الكهف قبة لمرقد الامام محمد الدورى الذى يصحفه عوام البلدة فى هذه الايام فيقولون « محمد الدر » بضم الدال المهملة وتشديد الراء . قال عيسى القادرى البندنيجى فى كتابه جامع الانوار : ان هذا الشيخ ينتهى نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر مشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبة ، توفى فى قرية الدور . » اه . ولا نعلم اذا كان هو المقصود من كلام ياقوت الحموى فى معجمه معجم البلدان فى مادة دور سامرآ . قال : « فمنها محمد بن فرخان بن روزبه ابو الطيب الدورى : حدث عن ابى خليفة [الجمحى وغيره] احاديث منكرة ، وروى عن الجنيد حكايات فى التصوف» . اه . وزاد فى التاج : « مات قبل الثلثمائة » ، وقال الذهبى : قال الخطيب : غير ثقة » .

وتزعم اهل الدور ان قرية الدور سميت باسمه من قولهم : قرية الدرئم مدوا الضم فقالوا الدور . وذلك تجنباً للالتباس من قولهم : « در » التركية ومعناها : قف . وهذا من سوء التأويل لجهلهم ان القرية موجودة بهذا الاسم قبل وجود الامام المذكور .

اما المحل المدفون فيه محمد الدورى فهو عبارة عن بهو مربع الاركان يبلغ طول كل ركن منه قراب ٣٠ متراً وفى وسطه قبة معقودة بالجص والطابق القديم مربعة الاركان من الاسفل . يبلغ طول كل ركن منها نحو ٢٠ متراً ، وتحتها مصطبة عليها شباك من الخشب يبلغ طوله ثلاثة امتار وعرضه متراً وارتفاعه متراً وارتفاعه

مترين . ولهذا الامام زيارة يزورهـا اهل الدور فى عصر كل خميس ويطلبون منه حاجاتهم وينذرون له النذور ويقربون له القرابين وفى الدور خمسة مساجد اولها : الجامع الكبير ويزعمون انه من ابنية عمر بن عبد العزيز ولا أثر هناك من كتابة وغيرها يحقق زعمهم . اما اليوم فهو عبارة عن بهو كبير يبلغ مسافة محيطه زهاء ١٥٠ متراً وقد سقط من حائطه شيء من طوارة وفيه رواق معقود على ست دعائم ويبلغ ارتفاع حائطه ٨ أمتار وفيه قبور اجداد آل مدال منها : قبر الشيخ عبد العزيز والشيخ محمد وفيه منارة يبلغ سمكها عشرين متراً وفي اعلاها كتابة بارزة مخطوطة على البناء على شكل هندسي لم نهتد الى قرآنها .

والمسجد الثاني يعرف بجامع السادة وهو مسجد صغير قديم الوضع لا يعرف بانيه الاول ولما اخنى عليه الزمان جدده قبل اربع سنوات فخذ من الاعراب يعرف بالسادة وهم من سادة النعيم (وزان زبير) من عشيرة البوجمعة . فنسب اليهم .

والثالث مسجد الشويحات وهو ايضاً قديم الوضع ولا يعرف بانيه .

والرابع مسجد المواشط وهو اليوم خرب .

والخامس جامع ابو حيدر وهو قديم البناء ايضاً لا يعرف من عمره وقد خرب .

وفى ظهر الدور تجاه الشرق على بعد عشر دقائق تل يعرف بتل البنات ولا نعرف من امره شيئاً ووصاف البلدان لم يذكروه . ويبلغ محيطه قراب ٣٠٠ متر وسمكه ٢٠ متراً وفيه آثار انقاض . وفى شمال

غربي الدور على بعد ٤٨ كيلومتراً نهر يعرف بنهر الحفر واقع في ارض تسمى بارض نافعة . وفوقه بساعة ونصف حاوٍ (هو بلسان العامة الوهدة بلسان العرب الفصحاء) يسمى الكلك . ويمتد الحفر الى مسافة ٦٠ كيلو متراً ويصب في نهر الرصاصي (١) فوق راس الشارع اوفوق جامع ابى دلف بكيلومتر . وجدول من جداوله (واسم

---

(١) يظن ان الرصاصي هو النهروان الاعلى اوشعبة منه اوالقاطول الاعلى فقد جاء في تقويم البلدان لابي الفداء : ٠٠٠ « القاطول الاعلى يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعفري ، ثم يسير بين القرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لها : (صولى) ، فاذا تجاوزها لا يسمى القاطول ، ويسمى حينئذٍ النهروان ، ولا يزال يمر في قرايا (قرى) وبلادٍ ويسقيها حتى يعود ويصب في دجلة اسفل من جرجرايا من الجانب الشرقي حيث الطول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلاثون » اه

وسمي بالرصاصي على رواية كثيرين من معمري تلك النواحي لان ارض فوهته كانت مفروشة بالرصاص . وكان جانبا الفوهة مبنيين بالحجر الاصم وقد افرغ في فرجه المتضامة مذاب الرصاص . وقد رأى بقايا هذا البناء المحكم من مات قبل خمسين سنة من الشيوخ المعمرين . ونظن ان هذه الرواية صحيحة اذ قد جاء في كتاب الاعلاق النفيسة لابن رستة في كلامه عن جبلنا في نواحي جلولاء (ص ١٦٤) ما نصه : ٠٠٠ « حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان وعليها نهر مرصص يجرى فيه الماء ٠٠٠ » فيوخذ من هذا ان الاكاسرة في الزمان الماضي كانوا يبنون هناك بعض الابنية ويرصصونها لشدة البرد واخر في هاتيك البلاد التي تتلف الابنية أو تحلحلها عن مواطنها . اما اليوم فلا تكاد نرى اثراً من ذلك لان فوهة النهر قد طمت بما تراكم فيها من الرمال والاطيان ويبلغ عرضها اليوم ٢٥ متراً لا غير .

الجدول عندهم شاخة والقطعة من اصل ارمى معناها : سال وجرى) يسمى الحديد (كزير) ولم نجد له ذكراً فى كتب هذه البلاد . وفوقه بمسافة ١٢ كيلومتراً فى فتحة جبل حمرين (اى شعب هذا الجبل) تل يعرف بتل الذهب . وهو على ضفة دجلة وقد اكل الماء نصفه . ويبلغ محيط الباقى منه نحو ١٣٠ متراً . وفوقه تجاه الشمال الشرقى على مسافة ٦٠ كيلومتراً اوعلى بعد ٥٠ كيلومتراً من ضربى جبل حمرين فى ارض الجبور تل يعرف عند اهل تلك الديار (بتل الماحوز) ينزله نحو مائة بيت من اعراب الجبور وهم اهل ماشية واغنام وبيوتهم من الشعر . اما التل المذكور فيبلغ محيطه قراب ٣٥٠ متراً وسمكه نحو ٢٠ متراً .

والظاهر من تسمية هذا التل بالماحوز انه كان هناك قصر جليل ولعله بنى للاشراف على العدو وحركاته . فقد قال صاحب اللسان فى مادة محز ....« اهل الشام يسمون المكان الذى بينهم وبين العدو وفيه اساميهم ومكاتبهم « ماحوزاً » . وقيل : هو من حزت الشيء : احرزته . وتكون الميم زائدة . قال ابن الاثير : قال الازهرى : لوكان منه لقيل محازاً ومحوزاً . قال : واحسبه بلغة غير عربية . » اه .

قلنا نحن : الماحوز لفظ كلدانى اوسريانى (والاصح ارمى) معناه الحصن او الحرز وايضاً البليدة او المدينة الصغيرة المسورة . وهم يشتقونها فى لسانهم من مادة محز . والاصح ان يقال من مادة حوز ثم تأصلت فيها الميم لكثرة استعمالها كما يقول العرب : تمذهب فلان

وهى من مادة ذهب . وعليه : فيكون (تل الماحوز) حرزاً حريزاً كان قديماً على حدود ديار العدو للاطلاع على اعماله . اولعله كان مدينة صغيرة دفنت تحت الانقاض وهى هذا التل الذى يشاهد اليوم .

على ان وجود اسم الماحوز بقرب الدور او بقرب سامراء يدفع مستقرى الآثار ومتتبعها الى القول انه هو قصر الماحورة المذكور فى التاريخ والذى اسلفنا ذكره عن ياقوت الرومى فى صدر المقالة لكنه ليس بمحل التحقيق ،والذى يوقفنا هذا القول هو ماقاله اليعقوبى فى كتاب البلدان ....وارتفع البنيان (اى بنيان الجعفرية) فى مقدار سنة ، وجعلت الاسواق فى موضع معتزل ، وجعل كل مربعة وناحية سوقاً ، وانتقل المتوكل الى قصوره هذه من المدينة اول يوم من المحرم سنة ٢٤٧ واقام المتوكل نازلا فى قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلاثة ايام ، وقتل لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ فى قصره بالجعفرى .

واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم الكرخ وسر من رأى ، مادا الى الموضع الذى نزله ابنه ابو عبد الله المعتز ليس بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لاعمارة فيه فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ . » اه . فاذا عرفنا ان المسافة بين الجعفرية وبين الموضع الذى بنزله المعتز ، وهو آخر البناء شرقاً ، هى سبعة فراسخ والمسافة بين تل الماحوز ومنزل المعتز زهاء ١٤٠ كيلومتراً يتبين للحال ان تل الماحوز ليس من قصور الجعفرية .

اما الجعفرية فلا تكاد ترى لها اليوم اثراً يذكر ، بل ولا تسمع

بشيء يدلك على اثرها ، لانها لم تبق عامرة بعد وفاة المتوكل ولا سكنها احد بعده . قال اليعقوبي « وولي محمد المنتصر بن المتوكل (يعني بعد وفاة ابيه) فانتقل الى سر من رأى ، وامر الناس جميعاً بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض الى سر من رأى فانتقل الناس وحملوا نقض المنازل الى سر من رأى وخربت قصور الجعفري ومساكنه واسواقه في اسرع مدة وصار الموضع موحشا لا انيس به ولا ساكن فيه ، والديار بلاقع كانها لم تعرف ولم تسكن . » فهذا هو السبب الوحيد لاهمال ذكر الجعفرية وعفاء رسمها واندراس اثرها . —

ويوجد اليوم في تكريت قوم يعرفون (بالجعافرة) والبعض يسميهم (بالجعفرية) وتظن جماعة من اهل العراق انهم بقية من بقايا اولئك القوم الذين نزلوا الجعفرية ايام المتوكل وبقي هذا الاسم عليهم . — والحقيقة انهم ليسوا كما يظن بهم ، بل هم من ولد رجل اسمه جعفر وقد انتسبوا اليه وهو جدهم الخامس .

الى هنا ينتهي ما كان في غربي سامرآء من الاطلال الدوارس المعروفة الاسماء عند اهل تلك الديار . وهو فوق كل علم عليم

كاظم الدجيلي

مغاصات اللؤلؤ

ان برزخ ناما الواقع في العالم الجديد كان في حين من الزمان زاهراً

مملوءاً بالاصداف الذهبية حتى ان سفيل Seville جلب في سنة واحدة كمية وافرة جداً من اللؤلؤ وكان بينها لآلىء حسنة ذات قيمة عظيمة نادرة الوجود ولكن واهاً على تلك الاراضي الجميلة المزدانة بانواع الاشجار فقد اصبحت خراباً بعد ان كانت زاهية وذلك اثر ما اتاه فريق من بني البشر من التعديات الفظيعة على سكان تلك البقاع الضعفاء المساكين الذين كانوا يقاسون من الذل والهوان ، ما تقشعر له الابدان ، وينفر من سماعه الانسان .

فكم من هندي صار هدفاً لسهام المسيطرين الذين دوخوا تلك الربوع عندما اكتشفها كولمبس المعظم ، وكم منهم لم يعط قوت يومه فكان يطوي نهاره وليله صائماً خائر القوى ، وكم منهم صار فريسة سائغة لكلاب الماء وتماسيحه المفترسة . وكم منهم ضربه سيده سياطاً ذلك السيد الفاقد المروءة والشهامة حتى مزقت لحمانه واسالت دماءه ، وكم منهم انزل رغم انفه ليغطس في البحر ويستخرج الجواهر المدفونة في قعره فغاص مضطراً كارهاً ولم ير نور الشمس ثانية تخلصاً من العذابات الاليمة والقصاصات الشديدة ، وكم منهم هرب ولم يوقف له على اثر ، وكم منهم نجا بنفسه تاركا وراءه عائلته المحبوبة تتضور جوعاً ، وكم من الاطفال والنساء العاجزات لعبت بهم ايدي العبث والفناء .

فسطوط اللؤلؤ تجردت هناك من اصدافها رحمة باولئك الاقوام التعسي الطالع وانتقاما من ذوي المطامع الاشعبية الذين همهم الوحيد في هذه الدنيا جمع الاموال ولو سبب ذلك انقراض القبائل والشعوب

الضعيفة ودمار الامصار العامرة وخرابها .

ولحسن الحظ لم يحدث عندنا فى الشرق ولا فى غيره ماحدث عندا خواننا فى العالم الجديد من الضغط والعبودية الجائرة . وعليه فغاصات اللؤلؤ والمرجان لم تزل حتى يومنا هذا زاهية بالاصداف البديعة وهذه المغاصات هى فى بحر هولاندا وخليج المكسيك وشطوط اليابان والخليج الفارسى وجزيرة سيلان وقد وصف الاخيرة منها بلينيوس Plinius الرومانى العالم بالطبيعيات الذائع الصيت صاحب كتاب علم المواليد المشهور "Historia Naturalis" منذ الفى سنة تقريباً بقوله « جزيرة ذات ذهب خالص ولآلئ لا نظير لها . جزيرة يغشاها النخل الذى لا يموت . جزيرة هى كالملكة جالسة على عرش المياه الساطعة باسمة الشمس . جزيرة من غياضها تفوح رائحة القرفة الذكية ومن غاباتها تتضوع الارجاء بشذا عبير اطيابها العطرية » .

ان اكبر مغاص للؤلؤ فى جزيرة سيلان هو الشواطئ التى تبعد عنها نحو عشرين ميلا فيراها الانسان مقفرة طول السنة الا فى شهرى شباط واذار فيوجد فيها من طلاب الكنوز النفيسة والجواهر الثمينة اقوام شتى مختلفو اللغات متباينو الدرجات قد اتوا من ممالك ومدن عديدة وجميعهم ساعون لغرض واحد وهو احتكار اللؤلؤ . فهناك التاجر والمسافر والكاتب والعامل والغواص الوطنى الخ .

اما كيفية استخراج اللؤلؤ هناك فهو عندما تجنح الشمس الى مغاربها يطلق مدفع اشارة الى انزال القوارب فى الماء ومباشرة العمل . وفى كل قارب

نحو عشرين رجلا، عشرة منهم تجذف والعشرة الثانية تغطس متناوبة . اما الغطس فلا يبدأ الا حينما يقتص بازى الضوء غراب الظلام .

وفى اسفل كل زورق خمسة احجار حمراء . وفى وسط كل منها ثقب فيه حبل متين فاذا غاص الغواص يضع قدمه اليمنى بثبات على الحجر ويتمسك بالحبل فيهبط حالاً الى قعر البحر معه سلة او كيس مربوط حول عنقه ثم يأخذ بجمع الاصداف التى حواليه بسرعة تحاكى وميض البرق بدون ان يلتفت يميناً او شمالاً خوفاً من رؤية عدوه الازرق . واعلم ان بعض الغواصين يبقون تحت سطح البحر دقيقة واحدة وآخرون دقيقتين وغيرهم ثلاث دقائق أو اربعاً اوخمساً الخ الى ان تضيق بهم الحال فيحركون الحبل الذى بيدهم اشارة الى اكتفائهم بما لديهم والى ضيق ذرعهم فيسرع رفقاؤهم الذين فى القارب الى جذبهم الى فوق .

وكل من يبقى تحت الماء اكثر من اللازم يصاب غالباً بآفة فى بدنه حتى ان اغلب الغواصين، ان لم اقل كلهم، حينما يرفعون الى وجه البحر يرعفون بل ربما تسيل الدماء من افواههم وآذانهم ولكن قل من يفتكر منهم بهذه المسئلة الخطرة . اما الذى يخيفهم ويفزعهم هو ذلك العدو الالد اعنى به القرش او الكوسج لا غير . هذا وكل من الغواصين يغوص فى اليوم من اربعين الى خمسين مرة تقريباً واذا امتلأت القوارب يقفل اصحابها راجعين الى الشواطئ حيث يفرغون الوسق ثم يستأنفون العمل على هذه الصورة يومياً الى ان ينتهى فصل استخراج اللؤلؤ .

اما استخراج اللؤلؤ فى الكويت والبحرين وفى ثغور خليج فارس

فهو في كل سنة يزداد ازدياداً مهماً وجميع هو مصعب على ما ذكره عبد العزيز افندي ابن احمد الرشيد السائح الكويتي وقد قال : ان نفعه عظيم ، ونفعه جسيم . وتقسم سفنه قسمين : قسم يكون صاحب السفينة هو الذي يعطي البحرية ما يحتاجون اليه من الدراهم ويكون اعطاؤها لهم منجماً ومرتباً وذلك قبل السفر وبعده : فما قبل السفر يسمى في اصطلاحهم سلفة وما بعده تسقامة . و من اخذ بهذه الصفة تحسب عليه العشرة اثني عشر، فاذا اعطى صاحب السفينة البحرية بهذه الصفة يكون له خمس قيمة اللؤلؤ ونصف الخمس لاجل السفينة . والنصف الآخر لاجل اعطاء الدراهم . والقسم الثاني ان يعطي صاحب السفينة سفينة لقوم يسافرون فيها ولا يعطيهم شيئاً من الدراهم فهذا القسم يكون لصاحب السفينة نصف خمس قيمة اللؤلؤ لاجل السفينة وهذا القسم قليل اذ الغالب هو القسم الاول . ومن حيث البحرية فقسمان ايضاً قسم يباشرون استخراج اللؤلؤ لانفسهم ويسمون هؤلاء في اصطلاحهم غاصة . وقسم يباشرون انما الغوص على حساب غيرهم .

واما كيفية الغوص فانواع : نوع يغوص الانسان به بحجر في عنقه شبه الزبيل يجعل فيه الصدف المستخرج من البحر . ونوع يغوص الانسان وفي رجله حجر فاذا وصل الى الارض نزعه من رجله ثم مضى لاجل الصدف وليس معه حبل . ثم اذا ضاق نفسه خرج ؛ ونوع يغوص الانسان وفي رجله حجر ومعه حبل فاذا وصل الى الارض نزع

الحجر من رجله ومضى ومعه الحبل وقد شد طرفه بالسفينة فاذا اراد الخروج حرك الحبل .فيشعر به من فى السفينة فيجره . والقسم الثانى أناس فى السفينة يباشرون استخراج الاحجار التى يغوص فيها الغائصون ويباشرون ايضاً جر الغائصين فى النوع الثالث وهؤلاء يسمون فى اصطلاحهم «سيوب وارضفة» فالسيب له ثلثا الغائص والرضيف له نصف الغائص. واما اللؤلؤ الحاصل فى ايدى النواصين فغالب المشترى له تجار اهل الكويت . فتارة يبيعونه فى البحر وتارة يسافرون به للهند . ويبتدئ سفر النواصين عند ابتداء دفء البحر ورجوعهم من السفر عند ابتداء برودته . فمدة اقامتهم فى البحر اربعة اشهر الا انهم فى اثناء هذه المدة يمضون للمبرى او القطيف أو دارى لاجل الراحة و لقضاء بعض الحاجات ورواحهم .هذا فى كل شهر مرتين.فاستخراج اللؤلؤ من البحر هو الاصل الاصيل لاهل الكويت .

والموضع الثانى الذى اريد ان ابحث عنه هو مغاص البحرين الواقع فى خليج العجم فانه مشهور منذ الازمنة العريقة فى القدم وهو أكبر مغاص اللؤلؤ فى العالم على الاطلاق وقد قدر ما يستخرج منه سنوياً بربع مليون ليرة استرلينية . رزوق عيسى

(باب المشارفة والانتقاد)

٦ كتاب ارشاد الاريب ، الى معرفة الاديب .

المعروف

بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومى

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث
الجزء الخامس
مطبعة هندية بالموسكي بمصر

كلما يعلم ماياقوت الرومي اوالحموي البغدادي من المنزلة الرفيعة في علوم العرب وبلادها وعلمائها ومشاهيرها . وله هذا السفر الجليل الذي لايستغني عنه كاتب اذا اراد الوقوف على ماضي اللغة العربية وتوابغها وكتابها وتاريخها الى آخر ماهنالك مما يتصل بها . والكتاب حسن الكاغد والطبع . هذا فضلا عن ان متولي طبعه هو ذاك العلامة المستشرق الانكليزي الشهير مرجليوث الذي لايقوم باس الا ويوفيه قسطه من الاحكام والاتقان . ونحن نتمنى لهذا الكتاب الاماني الآتية :

١ً ان يوضع عند انتهائه واكماله فهارس عامة للاعلام الواردة فيه ولولم تدخل تحت الابواب المصدرة بحروف المعجم ، ونريد بها الاعلام الواردة في نص الكتاب وسياق التراجم المذكورة فيه .

٢ً فهارس لاسماء الكتب الواردة ذكرها في مثاني التراجم .

٣ً فهارس للبلدان والابنية العامة والمدارس والمعاهد والمكاتب وما يدخل تحت هذاالباب .

٤ً فهارس تذكر فيها الاعلام المترجمة في تضاعيف الكتاب بموجب شهرتها (كلقب الرجل اوكنيته او اسم ابيه او امه اونحوها) لابموجب اسمه كما ورد في مثاني المعجم .

٥ً لوكانت تطبع الاعلام المترجمة بحرف ممتاز عن النص لكان الامر أهون مراساً للباحث اوالمطالع واسهل وقوعاً للعين عليها .

٦ً ان يفرد فهرس للالفاظ اللغوية التى ورد تفسيرها فى المعجم حتى يتخذها الكاتب العصرى عند الحاجة اليها .

٧ً ان يجعل فهرس للقواعد اللغوية والنحوية التى وردت فيه .

٨ً ان يعقد فهرس لتصحيح ماورد من خطا الطبع . فقد وردفى هذا الجزء الخامس فى ص ٥ س ١٣ زكياً والاصح ذكياً . — وفى ص ٧ س ١٠ لاحد اصحاب والاصح احد اصحاب . — وفى ص ١٦ س ٨ قد حرد واشتاط وغضب . والاصح واستشاط اذ لم يرد اشتاط بهذاالمعنى وفى تلك الصفحة س ١٩ : واارودت نضرة الادب . والاصح والوت اى ذوت نضرة الادب . — وفى ص ٢٠ س ١٠ وادراه . والاصح : وادرئه باجلاس الهمزة على كرسى الياء . وفى تلك ص س ١٨ وعزم غير مفلول . والاصوب هنا ان يقال غير مفلول بالفاء . وفى ص ٢٢ س ٦ فيبردها . والاصح . فيبرزها . وفى تلك ص س ١٤ مهدبة والاصوب مهذبة . — وفى ص ٢٣ س ٢ يسموا والاصح يسمو الى آخر ماورد من هذا القبيل .

ونحن نتمنى ان تتحقق هذه الامانى اوجلها لمنزلة المؤلف والناشر والله الموفق .

٢ً كتاب غاية المراد ، فى الخيل الجياد .

الخيل العراب من أشهر الخيل فى الدنيا حتى ان سائر البلاد اذا

ارادت ان تصلح جيادها فلا تستغني من ان تستجلب لها فحولاً عراباً.

وقدوضع العرب كتباً في وصف الخيل وكل مايتعلق بها حتى انها ادهشت العلماء في عصرنا هذا. وقد ألف صديقنا السيد رشيد افندي ابن السيد داود السعدي رسالة سماها بالاسم الذي ذكرناه فويق هذا. وكان الاليق به ان يطلق عليه اسم الرسالة لانها وقعت في ٤٥ صفحة صغيرة لاغير الا انها مع صغر حجمها لاتخلو من فائدة. لان مؤلفها قد ذكر اسماء الخيل الجياد في العراق وانحائه وفي نجد وجواره وذكر القبائل البدوية التي تربي مثل هذه الخيل في الديار المذكورة.

الا اننا نأخذ عليه نقصاً لا يمكننا السكوت عنه وهو خلو الرسالة من فهرس يطلعك بلمح البصر على محتوياتها بدون ان يتصفحها القارئ من الاول الى الآخر. — ومما نأخذه عليه كتابة بعض الالفاظ قائمة بصور القاف البدوية كافاً عربية خالصة فكان الاصوب ان يكتبها قافاً صريحة اوكافاً منقوطة بثلاث فانه كتب مثلاً الصقلاوي: صكلاويا والمنق (بتشديد النون) منكاً (وكلاهما ص ٢٤) ومثلهما في ص ٢٥ فقد كتب بواك وطوكان: بواك وطوكان.

ومن هذا الباب كتابة الضاد ظاء اوبالعكس كقوله في ص ٣٠ الاضافر، والاصح: الاظافر ومثل هذا الخطأ كثير في هذه الرسالة الوجيزة وكذلك الاغلاط النحوية فعساها ان تصلح في الطبعة الثانية.

٣ً عنوان المجد في تاريخ نجد

«تأليف الامام العالم العلامه بحر العلوم النقليه والعقليه الرحالة عثمان بن عبد الله بن بشر رحمه الله تعالى — عنى بتصحيحه محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدى ومدير جريدة الرياض سليمان الدخيل. الجزء الاول — الطبعه الاولى. طبع فى مطبعة الشابندر فى بغداد سنه ١٣٢٨»

نجد من البلاد العربيه التى لانعرف عنها الا الشيء النزر . وهل من امر اشهر من مذهب الوهابيين ، ومع ذلك فانك لاتجد اناساً يعرفون اتم المعرفة مايتعلق باصل صاحب هذا المذهب ومنشاءه والبلاد التى اختلف اليها . ولهذا كل كتاب اورسالة اومقالة تكتب فى هذا المعنى تحل فى القوم احسن محل لقلة مااتصل الينا منها ولا سيما اذا كان الكاتب ممن له اطلاع على تلك الارجاء العربية البحتة .

ومن ثم فاننا نرحب بهذا الكتاب كل الترحيب ونتمنى له الرواج والانتشار لان كاتبه ابن بشر الحنبلى (الوهابى) النجدى من اعلم الناس ببلاده واقوامها ووقائعها . وقد صدر الواقفان على طبعه بترجمة مصنف الكتاب الا انهما لم يتيسر لهما الحصول على سنة ولادته ووفاته .

وهذا الكتاب سقيم الطبع كثير الاغلاط سيء الورق لايكاد القارى يمسه بيده لقبح منظره غير ان محتوياته تهون هذا الخطب وتجرى المطالع على تصفحه رغماً عن الاشمئزاز الذى يشعر به عند وقوعه بين يديه . فالامل ان هذه الامور تصلح فى الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره .

٦ - امرآء العرب

نمى الى جريدة الرياض تفصيل المعركة التى جرت بين ابن الرشيد وبين عشيرة المنتفق التى ابت الا ركوب مطايا العصيان والضلال وذلك على الصورة الآتية :

ذهب ابن الرشيد الى الخيسية الامتيار (وبلسان اهل البادية للمسابلة وبعبارة اخرى لمشترى ما يحتاج اليه من طعام وذخيرة ولباس للسنة كلها) فعارضته العشائر المعادية واجتمعت عليه من باب مدينة النجف (المعروفة ايضاً باسم المشهد اومشهد على) الى باب مدينة البصرة . فلما رأى ذلك اخذ يراسل الحكومة والعشائر ليوقف اولى الامر على الحقائق. اما العشائر فاعارته اذناً صماء لابل طردت رسوله ومزقت كتابه وذكرت له امراؤها انه لايحق له ان يمتار من تلك الربوع وان يقفل عائداً الى جبله ؛ وقد وافقهم على هذا الكلام جميع تلك العشائر وهى : الزياد (كشداد) والضفير (وزان الصغير) ، وبنو حكيم (وزان زبير وتلفظ الكاف جيماً مثلثة فارسية ويسمون ايضاً بنو حكام كشداد وتلفظ الكاف ايضاً جيماً مثلثة فارسية) ، والبدور (كانها جمع بدر) ، والقزى (كغزى) ، والخزاعل ، والحسينات (مصغرة مجموعة) ، وغيرها . وكلها من القبائل الغازية للامير ولامواله ومواشيه اينما وجدت .

فالح الامير عليهم ان يعدلوا عن مساوئهم وان يسيروا فى سبيل

الصلاح والاصلاح، فأبوا بل زادوا طغياناً وضلالاً. فلما رأى الامير ان لاامل في ماسوى اقتص عليهم ولا اقتضاض العقاب الكاسر ففل شباتهم وهزمهم شر هزيمة؛ واخذ منهم شيئاً كثيراً من اسلحتهم واموالهم وعددهم وكبل بالقيود ثلاثة من شيوخ الضفير واخذهم معه . فمسى الرعوى لعقب البلوى .

٢ . طاعة العشائر

كتب الى الرياض ماملخصه : لما رأت عشيرة البدور ما اوقعه ابن الرشيد بعشائر الضفير سلمت الى الحكومة ما كان عليها من متأخر البأج (الكودة) وهو عبارة عن عشرة آلاف راس غنم . وكذلك فعلت عشيرة « ابي عظم » . اما عشيرة آلبو شرف الحكام فانها اظهرت من المقاومة ماسبب تلف املاكها . ولهذا داخل الرعب قلوب عصاة العشائر ومن ثم اصبح رجوعهم الى المسالمة والامن قريب الوقوع . والفضل في ذلك كله راجع الى حضرة متصرف الناصرية فريد بك الذي بذل كل وسعه لتأمين لواء المنتفق .

٣ . انقضاض صاعقة وغرابة فتكها

نهار الاحد ٧ نيسان انقضت صاعقة على الحسينية العائدة الى قضاء كوت الامارة فاصابت امرأة اسمها « مرزة » زوجة « ذئب » فاماتتها للحال حرقاً ، واصابت فتاةً ايضاً لكنها في قيد الحياة .

٤ . مبعوثو العراق

انجلى الانتخاب في البصرة عن المبعوثين الآتية اسماؤهم وهم :

حضرة السيد طالب بك النقيب وقد اعيد انتخابه للمرة الثانية ، وعبد الله بك الزهير صاحب جريدة الدستور ، وحضرة عبد الوهاب باشا القرطاس ، واحمد نديم افندى رئيس محكمة الجزاء .

وانتخب فؤاد افندى الدفترى البغدادى ونورى افندى راس كتاب القسم التركى فى جريدة الزهور البغدادية نائبين عن كربلاء .

وعين اسماعيل حقى بك البابان المبعوث عن بغداد سابقاً نائباً عن لواء الديوانية .

وانتخب مبعوثاً عن لواء المنتفق جميل صدقى افندى الزهاوى .

واما مبعوثو بغداد فهم مراد بك شفيق ناظر الحربية محمود شوكت باشا ، والسيد عبد القادر محيي الدين افندى الكيلانى ، وفؤاد افندى مدير الاملاك المدورة ، وساسون افندى وقد انتخب عن بغداد للمرة الثانية . والمبعوثان اللذان عينا للعمارة هما عبد الرزاق منير افندى ومجيد بك .»

• مصرف انكليزى

قدم فى اوائل هذا الشهر رجال انكليز ليؤسسوا فى حاضرتنا مصرفاً (بنكاً) ، ولا نعلم اذا كانوا ينجحون فى سعيهم فى مثل هذا الاوان ، وعلى كل حال فقد فتحوه واخذ المتوظفون بالعمل .

٦ • مدرسة الوطن

تم فى ليلة الاحد ٣١ آذار الماضى احتفال فتح « مدرسة الوطن » التى اسسها يهود بغداد للطلبة الذين يريدون ان يدرسوا العلوم واللغات

بعد غروب الشمس، وقد حضر الحفلة والي ولاية بغداد وقائد الفيلق محمد علي رضا باشا الركابي وجم غفير من وجهاء البلدة من جميع الملل والطوائف .

٧ً . مجتهدو النجف

زايل بغداد مجتهدو النجف وعادوا الى مقرهم فاستقبلهم الاهلون استقبالاً حافلاً .

٨ً . الطاعون في ابي شهر [بوشير]

يظهر ان الطاعون قد توطن ابا شهر فهو في كل سنة يظهر في نيسان واذار ويخف في ايار وزول في حزيران . وعدد الوفيات يختلف بين ٢٥ و٣٠ في اليوم الواحد، وهو مما يدل على انه اقل وطأة من السنة الماضية وقد هجر المدينة عشرة الاف نفس وانأد سير التجارة فيها .

٩ً . ابن الرشيد وعنزة

في اوائل هذا الشهر مثل ابن الرشيد بعشيرة عنزة شر تمثيل فغنم منهم الوفاً من الخيل والابل والشاء والامتعة كانوا غزوها من قبيلة شمر فصادفهم في الطريق فسلبهم اياها ورجعوا الى ربوعهم خاسرين .

١٠ً . الحر في بغداد

تردد الحر من اوائل نيسان الى الاسبوع الثالث منه بين ٣٥ و٣٦ درجة من المقياس المئوي وهو غريب في مثل هذا الاوان . فكيف يكون حر صيفنا هذه السنة .

١١ - عجيمي بك السعدون مع الضفير والبدور

لم ينس عجيمي بك مافعله اعداء ابيه في السنة المنصرمة . فتوفز للقتال بان ذهب الى ابن الرشيد وزوج ابنته فامده حمود بجيش من شجعان الفرسان المقاتلين . ثم انضم اليهم ايضاً بنو خيقان (او خيكان) ومن جاورهم من اعراب تلك الربوع وهجموا هجمة واحدة على الضفير والبدور فكانت الواقعة من اشد الوقائع هولا خذل فيها اهل العيث والفساد وهم الضفير والبدور وكان الفوز للمؤدبين عجيمي السعدون ومن كان معه . وكانت خسائر النفوس كثيرة ومثلها خسائر الاموال والجمال والابل ومن بعد هذا سار مزيد باشا السعدون لمساعدة عجيمي بك فعبر الفرات باهله وعشائره وخيله ورجله وانضم الى الشيخين ايضاً عبد الله بك ابن فالح باشا السعدون فاصبحوا سداً منيعاً في وجه اعدائهم . ولعل الاعداء اذا رأوا هذه القوة المعظمة اخلدوا الى الطاعة والسلام واهتموا بما فيه خير الانام .

١٢ - كلبة الكويت

تم بناء قسم منها ووقف لها الشيخ مبارك الصباح خمسين حانوتاً ما عدا ما جاد به عليها من النعم والآلاء .

١٣ - مفتش العراق

عين جلال بك متصرف كربلاء سابقاً ووالي ولاية البصرة مفتشاً عاماً لاصلاح شؤون العراق .

١٤ - اصلاح الخالص

قضي على ستة آلاف فدان من اراضي الخاص الغنية التربة القوية الانبات ان تكون قاعاً صفصفاً كأن لم تكن بالامس انباراً للعراق وسائر الآفاق وقد ذهب بغنائها عدة قرى وضيع وبساتين وسببها سدة الموبحة. فهل من يفكر في اعادتها الى حالتها الاولى وارجاع الغنى الى مجاريه في تلك الربوع ؟

١٥ خزعل خان امير المحمرة

انتصر سمو معز السلطنة السردار الارفع خزعل خان على مناوئيه عشائر البختيارية وقد طلبت منه الصلح والامن . فعسى ان يرعووا .

١٦ حريق في خان النفط في بغداد

في الساعة الثامنة من ليلة الاحد الواقع في ١٢ ايار شبت النار في خان الزيت الحجري والمواد الملتهبة الزيتية في محلة الموينة فدام الحريق ١٦٠ ساعة الا انه لم يتجاوز الخان. وخسر التجار اربعة عشر الف صندوق فيها زيت حجري (كاز او نفط) وبنزين وثقاب (شخاطات) ولم يصب احد من الناس بشيء لكن احترق في تلك النار اربعة حمير . وتقدر الخسائر باكثر من خمسة آلاف ليرة عثمانية .

١٧ ريح عاصفة

في ١٤ ايار هبت ريح صرصر قبيل غروب الشمس بساعتين وذرت من الغبار شيئاً لا يقدر فاستحوذ الفزع على الناس واضرموا المناوير والمصابيح الا ان هذه الحالة لم تدم سوى نصف ساعة فسري عن قلوبهم .

١٨ً حريق في البصرة

نمى الى الرياض ان النار استعرت في المحل الالماني (محل روبرت فانكاوز وشركائه Robert Woenckaus et Cie الواقع على سيف البصرة) فكانت المحترقات شيئاً من الصوف والعفص والجلود بما قدره ١٤ الف ليرة عثمانية . وقد التهمت ايضاً منزل الحيدر آبادية الراكب نهر العشار والخسائر مجهولة .

١٩ً حريق في المعامل العسكرية

في الساعة العاشرة من صباح الجمعة ٣١ ايار ظهرت النار في الغرفة العليا من المعامل العسكرية فالتهمت مخزن الصوف وآلة نفشه وتنظيفه ونسجه ولما درى بنشوبها اسرع الجند الى ايقاف سير ضررها فاخدوا افاعيها وحصروا فتكها في العلية التي ظهرت فيها بعد ان هدموا ما حواليها ، ولم يقع ضرر في الانفس ، وتقدر الخسائر بالفي ليرة عثمانية ومنهم من يقول باكثر من ذلك .

مفردات عوام العراق

آخوند

فارسية ، معناها قاري كبير أو معلم عظيم . وقد اخذت بعض الجرائد المحلية تستعملها . ولا بأس من استعمالها لكثرة شيوعها على السنة العوام والخواص . وهذه اللفظة تختص بنفر من علماء الجعفرية . وهم اولئك الذين يتعاطون الامور الدينية والمسائل الشرعية ويرادفها في العربية الفقيه والمجتهد .

آذار

الشهر الثالث من "السنة" المسيحية" وهو ٣١ يوماً وصوابه ان يكتب اذار أو آذار بالذال المعجمة .

آدريس

كلمة افرنجية الاصل وهي بالانكليزية Address وبالفرنسوية Adresse وعربيتها العنوان .

آدمجيل

(تركية) معناها وحشي او غير انيس وهي تطلق على من كان غريباً في زيه وحديثه واطواره لا يحب المخالطة والمعاشرة ولا يميل الى الصحبة والالفة ويرادفها في العربية الطوراني والطوري وهو الوحشي من الطير والناس ومثلهما الوحشي والمتوحش .

آدمي

(عربية عبرانية) نسبة الى آدم وآدم معناها الاحمر او الترابي والجمع اوادم والعامة تتوسع في استعمالها وان كان معناها الاصلي هو الانسان وقد استعملها ابن خلدون مراراً عديدة في تاريخه بهذا المعنى وجمعها على آدميين . والعامة تستعمل اللفظة تارة بمقام السخرية والازدراء وطوراً بمقام المدح والاطراء . فاذا قال احدهم مثلاً فلان كانه آدمي كان المراد من كلامه التهكم والاستهزاء بالرجل لتكبره وتصلفه وادعائه الطويل العريض . واذا قال ان زيداً صار آدمياً كان المقصود منه انه نال منزلة رفيعة واصبح غنياً مشهوراً بعد ان كان ذليلاً فقيراً خاملاً واذا قال ان عمراً آدمي ابن اوادم او فيه رائحة اوادم كان المعنى انه نجيب شهم لين العريكة دمث الاخلاق منور العقل والذهن .(رزوق عيسى)

Sommaire du N. XII - Mai

تنبيه

انا نستميح حضرات مشتركينا الافاضل عذراً ، على اثر اضطرارنا الى معاودة هذا الجزء بالحرف الذي لا يليق بالعربية ان تتشح بزته ، على ما سبق لنا التصريح عن ذلك في محله . غير ان المثبطات والعوائق التي اعترضتنا في مطبعة بيحور ، والتي ادت الى تخلف الجزء الماضي عن ميعاده ، حتى تواترت الينا الكتب في استعجاله وتقاضيه ، هي التي حالت دون الامنية التي قررناها فيه . ولكن مهما يكن من الامر ، فمن قريب ستبرز المجلة موشاة بحرف من اجمل الحروف المطبعية . وبحجم هو اوسع من حجمها الحاضر . وورق غير ورقها الحالي . والباري سبحانه هو الموفق الى سبيل السداد

LOGHAT EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique
paraissant une fois le mois,

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f·50
les pays de langue arabe 9f·
étrangers 12f·

Prix du N. pour Bagdad. 4 piastres bonnes
l'étranger : 1f.50

N. XII. Mai 1912.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

بيد الاباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب انستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات

وفي الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

السنة الاولى

طبعت في مطبعة الآداب — في بغداد

LOGHAT EL-ARAB

Sous la direction des Pères Carmes de Méeopotamie.

Rédacteur en chef :le P. Anastase-Marie,Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet:6f · 50

» » les pays de langue arabe 9f·

» » » » étrangers 12f·

Prix du N.pour Bagdad, 4 piastres bonnes.

» » » l'étranger :1f.50.

I. Année

فهرس اول للاجزآء

الجزء الاول عن تموز

فهرس الجزء الثانى عن آب

LOGHAT
EL-ARAB

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet: 6f · 50

» » les pays de langue arabe 9f·

» » » » étrangers 12f·

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes.

» » » l'étranger : 1f.50.

I. Année

فهرس اول للاجزآء

الجزء الاول عن تموز

فهرس الجزء الثانى عن آب

فهرس الجزء الثالث عن ايلول

فهرس الجزء الرابع عن ت ١

فهرس الجزء الخامس

فهرس الجزء السابع

فهرس الجزء الثامن

فهرس الجزء التاسع

فهرس الجزء العاشر

فهرس الجزء الحادى عشر

فهرس الجزء الثانى عشر

فهرس ثانٍ للكتاب والمراسلين

فهرس ثالث

(للكتب والمجلات والجرائد والمطبوعات الحديثة والمخطوطات القديمة)

معجم الالفاظ الافرنسيه الوارد تعريبها
فى مجلة هذه السنه

Abstinence p. 305	تمحس (قطاعه)
Adjudant major p. 200	(قول آغاسى) قائد الجنبيه
Anarchie p. 360	فوضوية
Aristocratie	حكومة الوجهاء او الاعيان (ارستقراطية)

Assyrie, Haute - Mésopotamie p. 222 — الجزيرة · ديار آشور · بين النهرين · جزيرة آثور · آشورية ·

Atavisme p. 25 — تأسل، تأسن

Bérénice p. 30 — برنيقة (مدينة)

Caracal (Felis Caracal) p. 173 — عناق الارض · غنجل ،حنجل ، عنبل·عنفط ، بريد · نذير ·نيلة · تفة ، فنجل · وعوع ، وعواع (ببيع)

Carnaval p. 305 — تنهس · [صرفع · بركندان] ايام التنهيس ·

Caucase q. 30 — جبل قاف، كوه قاف، (قفقاز · قوقاس)

Ciment (179.) — ملاط [شيمنتو، شمنت، سمنت، شمنط، سمنط]

Climat p. 348 — مناخ ·

Commandant [p. 119] — آمر، [قومندان]، قائد ·

Compagnie p. 200 — فرقة·

Compte . - Rendre compte d' un ouvrage p. 5 — شارف الكتاب

Consul 271 — [قنصل،] جرى [بتخفيف الرآء وتشديد الياء]

Critique - Faire la critique d' un ouvrage p. 5 — انتقد الكتاب

Croquemitaine p. 170 — ضبنطرى ، ضبغطى ، ضبعطى، ضبطرى [ببيع · وعوع]

Ctésiphon, ville 261. 290 — طيسفون، قطيسيفون·(سلمان باك) (اكتيسيفون)

Cyrène (ville) 221 - 222 — قورين

Cyrène (pays) 222 — قورينا · قورين ، قرينا

Cyrénaïque 222 (pays) — القيروان

Démocratie p. 104 — حكومة الشعب او الجمهور ، (ديمقراطية)

Eloge - Faire l'éloge d' un ouvrage 4	قرظ الكتاب
E muet p. 207	الف الروم، الف خرساء، حركة مشتركة مختلسة
Embrasser une religion 448	دان بـ... دان دين... ، اعتق دينا انتحل دين... صبأ الى
Entrepôt p. 382	مستودع « اسكلة »
Equerre	كوس، امام، « كونيا »
Fabrique	معمل ، مصنع (فبريقة)
Fer - blanc p. 193	صفيح (تنك)
Feu follet 220	بهمن، نار تائهة
Fonds d' une étoffe etc... p. 335	ارض ، رقعة الثوب
Four à briques (182)	ميق ، ج موافق ، قمين ، مفخرة، فاخورة، فاخور، كورة ، موقد آجر
Gaz p. 220	غاز
Gendarme p. 105	مبذرق (جندرمة)
Géreste , ville p. 189	جهراش ، جهراس ، جراس، جراش، جهرشت، جهرست، جرشت، جهرمت.
Greffe p. 27	تركيب ، تطعيم
Hibride 256	هجين
Hydrogéné	مهدرج
Inscription 54	رقيم . ج.رقم، كتابة على حجر
Kish , vieille ville	كيش، تل الاحيمر.
Lanterne 267	(فانوس، فانوص)
Lanterne vénitienne 193 q. 267	(فانوس، فانوص ج فوانيس، وفوانيص، فنار فرك)

Légende 37	احدوثة
Longer un fl. 294	تشطط نهراً
Lundi [premier lundi du carême]	اثى (اثنين) الجكير او الشجير او الجقير
Magasin p. 382	مخزن « اسكلة »
Mission d'un prophète, d'un corps de savants p. 308	بعثة
Mission	مبعث « رسالة »
Monnaie (petite) 279 , 280 . 281	ورق
Nihilisme p. 360	عدمية
Nefoud	نفد ج نفود
Office , bureau 177	ديوان ، مكتب ،
Oupi ou Opis , ville . p. 301. 302	اوبى، اوبيس، باحشا
Pétrole p. 350	زيت حجرى « بترول »
Phosphoré	مفصفر
Phuscos (fl.)	فسقس، حوشا
Pilier p. 135	دعامة (دنكة ج دنك)
Programme 245	خطة التدريس، جادة التدريس (بروغرام،بروجرام)
Réaction 28	انتكاس، ارتكاس
Reverbère 193	منوار ج مناوير، ميار ج منايير (فانوس،فانوس)
Rhapsode 453	راو
Rhumatisme 319	رثية « وجع المفاصل، صلبل »
Salade p. 367	احرار البقول، والمفرد بقل حر، او حر البقل
Sébucie (ville). p. 290	سبوقية

Sélencie	سلوقية (المدائن)
Sexe	شفة ، شق ، شقيقة ، جنس .
Sexe masculin	ذكور
Sexe féminin	اناث
Sippara (vieille cité) 319	سبارة ، ابو حبة
Suite d' un article p. 188	تلو
Télégramme 272	نبأ برق . رسالة برقية ، برقية ، الماعة
Télégraphe	مبرق ، ملمع
Télégraphie	ابراق ، الماع
Télégraphier 271	ابرق ، المع ، انبأ بلسان البرق (نيل)
Téléphone p. 178	مسرة (تلفون)
Téléphone sans fil 272	مبرق ، ملمع هوائي ، لا سلكي . ملوح ، مليح ، مومض
Téléphoner	الاح ، لوح ، اومض
Téléphoner sans fil	تلويح ، ايماض
Terrain volcanique p. 295	حرة
Théâtre p. 444	مسرح . (مراسح) . (تياترو)
- au fig	ميدان
Tour à étage	مفتول ج مفاتيل ، برج بطباق ، بتيل ج بتل : فتيل ج فتل
Tour hélicoïde 280 - 281	مفتول ، بتيل ، فتيل
Train 260	قطار . رتل
Tramway 455	قداد
Troglodyte p. 28 - et Ses différentes acceptions p. 31 - 32	مكتهف ، متكهف ، متنفق ، تروغلوديت »

فهرس عام لمواد السنة الاولى من مجلة لغة العرب مرتبة على حروف المعجم

ب

ح

ز

ش

ص

ص

ط

ظ

ع

ق

هـ

(تنبيه) قد وقع تقديم وتأخير في ترتيب هذا الفهرس الهجائي، لان منظمه وهو الشاب الاديب توفيق افندي ابرهيم، كاتب ادارة مجلة لغة العرب، حديث العهد بهذا التنظيم، فالمعذرة المعذرة ايها القرآء الكرام.

تصحيح بعض الاغلاط

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٧	١٨	غزالها	غزالتها
١١	٩	بكن	يكون
٢٦	٧	تاسن زيد	زيد
٣٥	٢	صدرهم	صدورهم
٤٥	٦	(في اخر السطر) المتنفق	المتفق
٤٧	١٨	وعسى يقوم	وعسى ان يقوم
٥١	١٤	ابو حجبرات مجموع حجيرة مصغرة حجرة	ابو جحبرات مجموع جحيرة مصغرة جحرة
٦٢	٩	امرزاد	امر ان زاد
٦٥	١٠	لو لا امرين	لو لا امران
٦٦	١٥	واعهداً واحد	واعهد واحداً
٦٨	١	ذو عزم	ذوو عزم
٥٧	١١	مريعاً	رائعاً
٧٢	١	الفرنساويه	الفرنسويه
٠	١٢	بعيد	قبيل
٧٥	١٠	زارة	زارة
٧٧	١٩	وعسى تزداد	وعسى ان تزداد

صفحة	سطر	غلط	صواب
٨٥	٩	وای انتصار	ای انتصار
٨٨	١٦	عنت على مالهم	عنت لبالهم
«		هوغرنيه Hugronjé	هورغرنيه Hurgronjé
٩٦	٢	بمهضم	بعضهم
١٠٥	١٩	الفرنساويه	الفرنسوية
١٠٧	٩		خان ازاد . خان البئر او خان المفرق وهو واقع عند مفرق طريق الحلة وكربلا (وخان‌زاد) هو دون المحمودية من بغداد بساعة .
١١٠	٦	عسى تكون	عسى ان تكون
١١٣	١٤ و١٥	ابن حوبط	ابن سوبط او سويط وكذلك في ص ١١٤
١٢٣	٦	وای سرعة	ای سرعة
١٤٠	١٧	تصغير عظيم	تصغير عظم
١٤٢	١٣	التبريزى	الشيرازى
١٤٣	٣	من النحاس الاصفر	من الفولاذ
«	٣		زد : قال المجلسى فى كتابه بحار الانوار ١٢ : ١٧٨ ما ملخصه « وفى سنة ١١٠٦ هجرية .... وضع الخدم فى ليلة من الليالى

صفحة	سطر	غلط	صوابه
			سراجاً فى داخل الروضة فى غير محله المعهود ، فسقطت من الفتيلة نار على بعض الفرش فاحترق الفرش والاخشاب والصناديق المقدسة ... ووصل خبر ذلك الى السلطان (شاه سلطان حسين) .... فأمر باتمام اربعة صناديق فى غاية الترصيص والتزيين وضريح مشبك ، انتهى بحذف وتصرف فى العبارة .
١٤٣	٩		زد : واذا دخلت باب الحرم القبلى ، ونظرت الى اعلى ركنه الداخلى الذى يكون عن يسارك عند الدخول وعن يمينك عند الخروج ، ترى مكتوباً بالذهب مانصه : (قد تم عمل هذا الحرم الشريف بصناعة اقل (كذا) الحاج هادى المعمار) ونرى ايضاً فى جنب الكتابة المذكورة مكتوباً بالقلم العريض ما نصه : (كتبه الفقير الى ربه عبد الهادى فى سنة ١٢٦٢)
١٤٤	١		زد : وترى فى اعلى حائط الرواق الخارجى مكتوباً بالقاشانى الابيض ما نصه : (تم

صفحة	سطر	غلط	صوابه
		عمله سنة ١٣١٧	
١٤٥	١٢	وعمر البلاد	وغمر العباد
«	١٦	يتولى	يتولى
١٤٨	١٤	فعسى تطبع	فعسى ان يطبع
«	١٥	الموفق الى سبيل	لسبيل
١٥٥	١٣	لا يتناؤون	ان لايتناؤوا
١٥٨	١٤	وقبتان	وقبة
«	١٨	مئذنتان	مئذنتان
١٥٩	٧	فى جهة القبلة،	فى موضع سجودهم
«	١٦	ويصلون متجهين نحوها. شفاته	ويصلون ساجدين عليها شفاتها
١٦٧	١٣	فيه	فيها
١٦٨	١١	القرب	الرتب
١٧٤	٦	ومثلة	ومثله
١٩٥	٧	اقرآ	اقرأ
٢٠٥	٧	المراقى	العراق
«	٩	يا ابن ود	يا ابن ودى
٢٢٢	١٨	القيروان	ايضاً القيروان
٢٢١	٧	ان ُول	ان اول

صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٥٩	١	الاسباب المخل والتقصير الممل	الاسباب الممل والتقصير المخل
«	٢٠	فوءادنا	فؤادنا
٢٦٢	١٨	حاضرة كويرش	كورش
٢٦٥	١٠	حيا بعض ة	حياة بعض
٢٨٠	٤	مضفر	مظفر
٢٩٩	١	او كالمسديرة	او كالمستديرة
٣٠١	٦	٤ شوال	١٤ شوال
«	١٠	١٩١٦	١٩١٢
«	٢	القمر	الشمس
٣٠٢	١٥	بو حشه	ابو حشه
«	«	الدجيل	دجيل
٣٣٤	١٠	امنعوا	امعنوا
٣٤٧	١٣		زد :وفي اعلى كهف صدو الرصاص الشرقي قبر يعرف بقبر (الامام الجاسم) بن(محمد الدر) اى الدورى . وهو عبارة عن تل من الاحجار يبلغ ارتفاعه مترين تقريباً لا غير .
٣٥٧		احاربه	محاربه

صفحة	سطر	غلط	صواب
٤٠٠	٩	نحن ذا	نحن اولاء
٤٠٤	١٣	اواخير	اواخير ويواخير
٤٠٩	٣	نيسان ١٩١٢	ايار ١٩١٢
٤١٠	٨	مقا	مقام
«	٩	ومعلو	ومعلوم
«	١٢	الفرائح	القرائح
٤١٢	٦	المبمة	المحمة
٤١٣	٦	الفرون	القرون
٤١٤	٢	لفدرهم	لقدرهم
٤١٩	١١	الفرن	القرن
٤٢١	٦	مه	معه
«	٧	نأمهم	فاتهم
٤٢٥	١	اقتباس	اقتباس
«	٥	اطلاعهم	اضطلاعهم
«	١٢	تلفين	تلقين
«	١٣	منها على طرق	منها ظرف
٤٢٧	٥	صبغ	صيغ
«	٦	بوقوفهم	لهم في جنب وقوفهم
«	١٣	دن	دمن

صفحة	سطر	غلط	صواب
٤٢٨	٤	نقطة	منقطة
«	١٣	الاياء	الايام
٤٣٤	١٤	جاسم	جاسر
«	١٠	امنوا	امنو X
٤٣٥	٨	الكرا	الكرام
٤٤٤	١٥	ففدها شذبا	ففدها شزباً
٤٥٥	٣	فداد	قداد
٤٦٨	١٨	ابن الحديد	ابن ابى الحديد
٤٦٤	٣	والطيمه	والطيمة
٤٧٤	٢ X	زد : ويكنونه (بابى الجاسم) اى القاسم	
٤٧٥	٢٠ X	زد : وشرقيه على مسافة خمس دقائق قبر يعرف بقبر (عمر ابى حفص) وزعم اهل الدور انه احد القراء السبعة.	
٤٧٥	٢٠	مترو	متر
٤٨١	١٦	مختلفة	مختلفو
٤٨٤	١١	والقضاء	ولقضاء

(تنبيه) وقد وقع فى الجملة اغلاط اخرى طبعية ينتبه اليها القارئ عند المطالعة فلا تحتاج الى اصلاح .

ساهم في الأشراف على طبع المجلد الأول من لغة العرب

السيد رضا محسن القريشي

المدرس في قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب

جامعة بغـــداد



٢ - ١٩٧٦